الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

طبعة السعودية - 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

الجمعة 20 جمادى الآخرة 1444 - 13 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16117

London - Friday - 13 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16117





بث فيديو يجعله المتهم الرئيس في تصفية مهندس البرنامج «النووي»

طهران تربط قضية أكبري باغتيال فخري زاده

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

كشفت وسائل الإعلام الإيرانية، أمس، عن فيديو اعترافات مسجلة للمسؤول السابق في وزارة الدفاع، علي رضا أكبري، يشير فيها إلى تقديم معلومات عن مهندس البرنامج النووي الإيراني، محسن فخري زاده، الذي اغتيل بضواحي طهران نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) 2020.

وجاء الكشف عن الاعترافات المسجلة، بعدما أعلنت السلطات إصدار حكم بإعدام أكبري بتهم التجسس لصالح بريطانيا، فيما بدا ربطاً بين القضيتين.

وبهذا الفيديو، يعد أكبري أبرز متهم في قضية فخري زاده، الذي اتهمت إيران إسرائيل بتصفيته.

ويقدم أكبري، في تسجيل الفيديو الذي جرى تقطيعه، بداية «تجنيده» في جهاز الاستخبارات البريطاني، على هامش اجتماع دبلوماسي في طهران يعود إلى عام 2004.

شغل أكبري مناصب عدة في الأجهزة الأمنية والعسكرية، أهمها منصب نائب وزير الدفاع للشؤون الدولية عندما كان يتولى ذلك المنصب علي شمخاني، الأمين العام الحالي للمجلس الأعلى للأمن القومي، الأمر الذي أثار تساؤلات حول استمراره في المنصب.

ويشير أكبري إلى تقديمه معلومات عن محسن فخري زاده، مسؤول شؤون الأبحاث في وزارة الدفاع الإيرانية، الذي يوصف بأهم عالم نووي في إيران. ويصرح أكبري في التسجيل: «سألت ما إذا كان من الممكن أن يشارك شخص ما، لنفترض الدكتور فخري زاده، في المشروع، لقد قلت لماذا لا يستطيع؟».

وكان أكبري قد اعتقل في 2019، أي قبل عام من مقتل فخري زاده، الذي ارتبط اسمه بمشروع «آماد» الذي تعده أجهزة المخابرات الإيرانية المشروع الإيراني الذي أوقفته من أجل تطوير أسلحة نووية قبل عام 2003.

(تفاصيل ص 3)

دعتا إيران لاحترام التزاماتها... وأكدتا أهمية مساندة العراق

السعودية ومصر تشددان على رفض التدخلات

الرياض: «الشرق الأوسط»

شددت السعودية ومصر، أمس، على رفضهما أية محاولات لأطراف إقليمية، التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية أو تهديد استقرارها، سواء عبر أدوات التحريض العرقي والمذهبي، أو أدوات الإرهاب.

وأكد البلدان، في بيان صادر عن الاجتماع الوزاري للجنة المتابعة والتشاور السياسي الذي عقد في الرياض، أهمية العمل العربي المشترك والتضامن العربي.

وشدد البيان على ضرورة احترام إيران الكامل لالتزاماتها بمقتضى معاهدة الانتشار النووي، ودعم الجهود العربية لحث إيران على الالتزام بالمبادئ الدولية لعدم التدخل في الشؤون العربية، والمحافظة على مبادئ حسن الجوار وتجنيب المنطقة جميع الأنشطة المزعزعة للاستقرار. كما اتفق الجانبان على أهمية تعزيز دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ودعم الجهود لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط.

وأكد الاجتماع الذي ترأسه وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، ونظيره المصري سامح شكري، توافق وجهات نظر ورؤى البلدين إزاء العديد من قضايا المنطقة. وأكد الجانبان أهمية القضية الفلسطينية، والحل العادل والشامل لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. وشددا على دعم استقرار الأوضاع في السودان، ودعم الحل الليبي - الليبي تحت رعاية أممية، وأهمية مساندة دولة العراق من أجل العودة لمكانتها الطبيعية كإحدى ركائز الاستقرار في المنطقة العربية. كما أكد الجانب السعودي دعمه الكامل للأمن المائي المصري، داعياً إثيوبيا لعدم اتخاذ إجراءات أحادية بشأن ملء وتشغيل سد النهضة. وشدد الجانبان أيضاً على أهمية أمن لبنان واستقراره، ودعوَا القوى السياسية لتحمل مسؤوليتها لتحقيق المصلحة الوطنية، والإسراع في إنهاء الفراغ الرئاسي واستكمال الاستحقاقات الدستورية ذات الصلة.

(تفاصيل ص 2)

موسكو تنفي التوصل إلى اتفاق جديد لتبادل السجناء مع كييف

روسيا تحشد قواتها مع احتدام «معركة سوليدار»

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

كثفت روسيا حشد قواتها في إقليم دونيتسك بشرق أوكرانيا، مع احتدام المعارك في مدينة سوليدار.

وبينما أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس، أن هجومها في دونيتسك مستمر «بنجاح»، واصل الجيش الأوكراني عملياته القتالية في سوليدار، المدينة الصغيرة التي يحاول الروس السيطرة عليها بأي ثمن؛ لعكس مسار الحرب.

وأقرت كييف بـ«صعوبة الوضع» في المنطقة. ولفتت نائبة وزير الدفاع الأوكراني غانا ماليار إلى أن القوات الروسية، وخصوصاً مرتزقة مجموعة «فاغنر»، «تتكبد خسائر فادحة (...) وتحاول من دون جدوى اختراق دفاعنا».

وتحاول روسيا منذ الصيف احتلال هذا الجزء من منطقة دونيتسك، بعدما واجهت قواتها انتكاسات كبيرة دفعت، خصوصاً الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إلى إعلان التعبئة الجزئية لمئات آلاف جنود الاحتياط، وشن عدد من الضربات على منشآت الطاقة الأوكرانية. وتعهّد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس الخميس، بتوفير «كلّ ما يلزم» من عتاد لقواته التي تقاوم الهجمات الروسية في مدينتي باخموت وسوليدار. وتقع سوليدار التي كانت تشتهر بمناجم الملح، على مسافة 15 كيلومتراً شمال شرقي باخموت.

دبلوماسياً، نفت المفوضة الروسية لحقوق الإنسان تاتيانا موسكالكوفا، إبرام اتفاق جديد لتبادل السجناء مع أوكرانيا في محادثات تركيا، وقالت إن تصريحاتها السابقة حول احتمال التوصل إلى اتفاق أُسيء فهمها. وكانت وكالة أنباء «الأناضول» التركية قالت إن موسكو أعلنت التوصل إلى اتفاق لتبادل أكثر من 40 سجيناً من الجانبين، الأربعاء.

(تفاصيل ص 10)

روسية تسير أمام صورة ضخمة للرئيس بوتين في منطقة كاشيرا بموسكو أمس (إ.ب.أ)

أنقرة تقصف مواقع للنظام السوري وتوقع قتلى

الأسد يربط المصالحة مع تركيا بـ«إنهاء الاحتلال»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وسط حديث عن لقاء مرتقب بين وزير الخارجية السوري ونظيره التركي، ربط الرئيس السوري بشار الأسد المصالحة مع تركيا بـ«إنهاء الاحتلال ورعاية الإرهاب».

وجاء هذا تزامناً مع قصف القوات التركية لمواقع تابعة للنظام السوري في ريف عفرين موقعة 3 قتلى بين الضباط، أحدهم برتبة لواء، ما أثار أسئلة حول خلفيات هذا التصعيد الذي لا ينسجم مع الاتجاه التصالحي.

وقال الأسد بعد لقائه مبعوث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في دمشق إنّ «هذه اللقاءات حتى تكون مثمرة، يجب أن تُبنى على تنسيق، وتخطيط سابق بين سوريا وروسيا من أجل الوصول إلى الأهداف والنتائج الملموسة التي تريدها سوريا، انطلاقاً من الثوابت والمبادئ الوطنية للدولة والشعب المبنية على إنهاء الاحتلال ووقف دعم الإرهاب»، حسبما جاء في بيان صادر عن الرئاسة السورية.

كما أعلنت المتحدثة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، أمس، أن موسكو تعمل لتنظيم لقاء يجمع وزراء خارجية روسيا وسوريا وتركيا، موضحةً أنه «من الناحية العملية، لم تتم بعد الموافقة على موعد محدد، ويجري العمل على عقد مثل هذا الاجتماع».

بدوره، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو: «ربما يكون (الاجتماع) في بداية فبراير (شباط)». وأضاف: «قدمنا بعض الاقتراحات بشأن المواعيد لروسيا.. البعض تحدث عن مواعيد وقال إن اللقاء سيُعقد الأسبوع المقبل، هذا ليس صحيحاً. سنعقد الاجتماع الثلاثي في الفترة المقبلة».

وفي تطور لافت، أُعلن عن مقتل 3 ضباط سوريين، أحدهم برتبة لواء، متأثرين بإصابات عقب استهداف القوات التركية بالقصف المدفعي مواقعهم في قرية مياسة، ضمن مناطق انتشار قوات سوريا الديمقراطية (قسد) وقوات الجيش السوري في ريف عفرين، شمال غربي حلب، أمس.

(تفاصيل ص 6)

عُثر عليها في منزله الخاص... ووزارة العدل تعين مستشاراً خاصاً

«وثائق سرية» جديدة تزيد متاعب بايدن

واشنطن: علي بردى

أعلن وزير العدل الأميركي ميريك غارلاند، أمس، تعيين مستشار خاص للتحقيق في تعامل الرئيس جو بايدن مع الوثائق السرية التي عُثر عليها في مرآب منزله في ولاية ديلاوير، أمس، ومكتب خاص كان يستخدمه في واشنطن، في قضية يتوقع أن تسبب له المزيد من المتاعب.

وجاء قرار غارلاند غداة كشف محامي البيت الأبيض أنه جرى العثور على دفعة ثانية من الوثائق السرية من مرحلة خدم فيها بايدن بصفته نائباً للرئيس باراك أوباما في منزله الخاص. وذلك بعد أيام من كشف البيت الأبيض عن العثور على وثائق سرية في مركز أبحاث بواشنطن.

وقال غارلاند إن روبرت هور، وهو مدع عام سابق في ولاية ماريلاند كان قد عينه الرئيس السابق دونالد ترمب، سيعمل مستشاراً خاصاً. وكان غارلاند عيّن في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي مستشاراً خاصاً هو القاضي جاك سميث للإشراف على تحقيقات وزارة العدل المتعلقة بمئات الوثائق السرية التي عثر عليها في منزل ترمب.

وقبل تصريح غارلاند، أكد بايدن «تعاونه الكامل» مع وزارة العدل. وقال في مؤتمر صحافي: «أتعامل مع قضية الملفات السرية بجدية كبيرة. نتعاون بالكامل مع وزارة العدل».

في المقابل، حضّ رئيس مجلس النواب، الجمهوري كيفن مكارثي، الكونغرس على التحقيق مع الرئيس الأميركي. وقال إن «على الكونغرس التحقيق في هذا الأمر»، مشيراً إلى التحقيق الذي تجريه وزارة العدل مع ترمب بشأن احتفاظه بأكثر من مائة وثيقة سرية في مقر إقامته في بالم بيتش بولاية فلوريدا.

من جهته، تساءل رئيس لجنة القضاء في مجلس النواب، جيم جوردان، عبر شبكة «فوكس نيوز» عن «الكيل بمكيالين»، فقال: «أين المداهمة؟»، في إشارة إلى تفتيش مكتب التحقيقات الفيدرالي لمنتجع ترمب في فلوريدا العام الماضي.

فيما طالب السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام، الحليف المقرب من ترمب، بتعيين مستشار خاص للتعامل مع وثائق بايدن.

(تفاصيل ص 11)

عبّر عن تطلعه لمواصلة العمل مع تبون حول «الذاكرة»

ماكرون يرفض «الاعتذار» للجزائر

باريس: ميشال أبو نجم
الجزائر: «الشرق الأوسط»

رفض الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون تقديم اعتذار رسمي من جانب فرنسا عن جرائم الاحتلال للجزائر، وقال إنه ليس «مضطراً لطلب الصفح، هذا ليس الهدف».

وأوضح ماكرون، في مقابلة مع مجلة «لو بوان»، نُشرت مساء الأربعاء، أن «أسوأ ما يمكن أن يحصل هو أن نقول: نحن نعتذر، وكلٌّ منّا يذهب لحال سبيله»، مشدّداً على أن «عمل الذاكرة والتاريخ ليس جردة حساب.. إنّه عكس ذلك تماماً».

وعبّر الرئيس الفرنسي عن تطلعه لاستقبال نظيره الجزائري عبد المجيد تبون في باريس، العام الحالي؛ «لمواصلة العمل معه على ملف الذاكرة والمصالحة بين البلدين»، في إشارة إلى اتفاق جرى بين البلدين عندما زار ماكرون الجزائر في أغسطس (آب) الماضي، يقضي بإطلاق «لجنتين تاريخيتين» يقودهما مؤرخون لتحديد بدقة وصراحة ما حدث خلال 132 سنة من الاستعمار.

كما اعترف ماكرون بأن الحديث عن العلاقات مع الجزائر «أمر صعب؛ لأنه حميمي»، ولأنه يمس ما لا يقل عن 10 ملايين شخص لهم علاقات مباشرة مع الجزائر، ولأن الحديث عن الجزائر «يعني الحديث عن فرنسا».

ورأى ماكرون أن الصعوبة الرئيسية، التي يحاول التغلب عليها من أجل «تطبيع» العلاقات بين البلدين، تمر عبر «العمل على الذاكرات المتناقضة»، وهي مهمة المؤرخين من الطرفين، وعبر مواصلة الخطوات التي أطلقها منذ أن أصبح رئيساً، لكن بالرغم من ذلك ينظر ماكرون إلى المستقبل بتفاؤل ويؤكد أن الرئيس تبون «يتميز برغبة حقيقية في إطلاق مرحلة جديدة» من العلاقات بين البلدين.

(تفاصيل ص 8)

في الداخل

تركيا تحتج لدى السويد على إهانة «الكردستاني» لإردوغان ص11

قضاء الحوثي على خطى النظام الإيراني

4 مشاهير يمنيين مهددون بالإعدام

عدن: علي ربيع

يسير قضاء الحوثيين في اليمن على خطى النظام الإيراني في طريقة تعاطيه مع منتقدي أدائه؛ إذ تسود مخاوف في العاصمة اليمنية صنعاء، من إقدام الميليشيات على إصدار حكم بإعدام 4 يمنيين من مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي، بعدما خطفتهم من منازلهم وبدأت بمحاكمتهم على خلفية انتقادهم فساد قادة الانقلابيين، أمام محكمة متخصصة في قضايا الإرهاب.

ولقيت عملية خطف المشاهير الأربعة والبدء بمحاكمتهم سخطاً واسعاً في أوساط اليمنيين. ووصف وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني الخطوة الحوثية بأنها «محاكاة للنظام القمعي في إيران إزاء معارضيه».

وتداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً للناشطين الأربعة وهم مقيدون بعضهم ببعض في المحكمة الحوثية، في وقت تشهد فيه مناطق سيطرة الميليشيات حالة من الغليان الشعبي حتى في أوساط الموالين لها، بسبب اتساع رقعة الفساد واستئثار المنتمين إلى سلالة الحوثي بالمناصب والأموال في مقابل ازدياد معدلات الجوع وتوقف الرواتب وانعدام سبل الحياة لملايين اليمنيين.

وذكرت المصادر الرسمية للميليشيات الحوثية، أن المحكمة الجزائية المتخصصة الخاضعة للجماعة في صنعاء، عقدت جلستها الأولى لمحاكمة المشاهير الأربعة، وهم أحمد حجر، ومصطفى المومري، وحمود المصباحي، وأحمد علاو، حيث تمت مواجهتهم بقرار الاتهام والأدلة المقدمة من النيابة.

ونقل المحامي اليمني عبد المجيد صبرة، أن المختطفين «أنكروا ما نسب إليهم من تهم، وهي إشاعة أخبار كاذبة ومغرضة ودعايات مثيرة بقصد تكدير الأمن العام وإلحاق الضرر بالمصلحة العامة، وذلك بأن أنشأوا قنوات بأسمائهم في موقع (يوتيوب) وأداروها من أمانة العاصمة وأذاعوا فيها الأخبار والبيانات والشائعات الكاذبة والمغرضة والمثيرة».

(تفاصيل ص 2)

02 >
9 771319 081356

ملفات عدة تهيمن على زيارة رئيس وزراء العراق لألمانيا (ص4)

لبنان: باسيل يتخبط في قراره «الرئاسي» (ص3)



الحروب و«كورونا» وتراجع العملات «تسحق» التعليم في العالم العربي (ص5)

نقطة ضعف في «كورونا» تُمهد الطريق للقاحات جديدة (ص6)



مساع لإنقاذ الجنيه المصري

دفعت أزمة العملة المصرية التي واصلت هبوطها إلى سعر 29,6 جنيه مقابل الدولار، بعض نجومها ومشاهيرها إلى البدء بحملة تبرعات لمصلحة الحكومة، داعين إلى المساهمة فيها، في حين برزت تحذيرات من تراجع تحويلات المغتربين. وفي الصورة مصريات يسرن أمام محل صرافة في القاهرة أمس (أ.ب) (تفاصيل ص 9)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

شددتا على أهمية الأمن العربي وضرورة التصدي لأية تهديدات للممرات المائية

السعودية ومصر تؤكدان ضرورة التزام إيران بتجنب الأنشطة المزعزعة للاستقرار

الرياض: «الشرق الأوسط»

شهد اجتماع لجنة المتابعة والتشاور السياسي، على المستوى الوزاري بين السعودية ومصر، أمس، توافق وجهات نظر ورؤى البلدين إزاء عديد من القضايا والأزمات التي تمر بها المنطقة والعالم، بشكل أكد عمق العلاقات الاستراتيجية التي تربطهما، واتفاق إرادتهما السياسية الجادة على تحقيق الاستقرار في المنطقة.

ورأس الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، وسامح شكري وزير الخارجية المصري، اجتماع اللجنة أمس في العاصمة الرياض، حيث تطرقا خلاله إلى تكثيف التعاون المشترك في المجالات السياسية، بالإضافة إلى مناقشة سبل تعزيز التنسيق الثنائي في عديد من القضايا التي تهم البلدين الشقيقين، وتخدم المصالح المشتركة، إلى جانب بحث التطورات الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها.

وكان الأمير فيصل بن فرحان استقبل، في وقت سابق أمس، في مقر وزارة الخارجية السعودية الوزير سامح شكري والوفد المرافق له، وأقام لاحقاً مأدبة غداء تكريماً للضيف ومرافقيه.



وزير الخارجية السعودي ونظيره المصري (واس)

الاجتماع الوزاري للجنة المتابعة والتشاور السياسي بين المملكة ومصر (واس)

الأمن العربي

وأوضح بيان، صدر أمس عن الاجتماع، أنه على ضوء محورية الدولتين في محيطيهما العربي والإقليمي، فقد ناقش الجانبان خلال الاجتماع بشكل مستفيض الأوضاع في المنطقة، وشددا على أن الأمن العربي كلٌ لا يتجزأ، وعلى أهمية العمل العربي المشترك والتضامن العربي الكامل للحفاظ على الأمن القومي العربي، لما لدى دوله من قدرات وإمكانات تؤهلها للاضطلاع بهذه المسؤولية، وهي مسؤولية تقع على عاتق كل الدول العربية، وتضطلع كل من المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية بدور قيادي ومحوري لتحقيق استقرار المنطقة سياسياً واقتصادياً، بما يضمن التنمية المستدامة في دول المنطقة كافة، واتفقتا في هذا الإطار على أهمية استمرار تنسيق جهودهما من أجل دعم دول المنطقة وأمن شعوبها واستقرارها.

رفض التدخلات

وشدد الجانبان على رفض أية محاولات لأطراف إقليمية للتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، أو تهديد استقرارها وتقويض مصالح شعوبها، سواء أكان ذلك عبر أدوات التحريض العرقي والمذهبي، أم أدوات الإرهاب والجماعات الإرهابية، أم عبر تصورات توسعية لا تحترم سيادة الدول أو ضرورات احترام حسن الجوار. واتفقا على مواصلة محاربة التنظيمات الإرهابية في المنطقة بأشكالها كافة، كما استعرضا الجهود المبذولة من جانبهما في هذا الصدد.

القضية العربية

كما أكد الجانبان أهمية القضية الفلسطينية باعتبارها القضية المركزية للأمة العربية، وأن الحل العادل والشامل لها يتطلب إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، استناداً لمبادرة السلام العربية وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، وأهمية التنسيق في هذا الملف مع القوى الإقليمية والدولية المهتمة بالشأن الفلسطيني.

أمن السودان جزء لا يتجزأ

وأعرب الجانبان عن ترحيبهما بما توصلت إليه أطراف المرحلة الانتقالية في السودان من توافق، والتوقيع على وثيقة الاتفاق الإطاري، وتطلعهما إلى أن تسهم هذه الخطوة في تحقيق تطلعات الشعب السوداني، وشددا على أهمية دعم استقرار الأوضاع السياسية والأمنية في السودان، وذلك انطلاقاً من اقتناع راسخ بأن أمن واستقرار ورخاء السودان تعد جزءاً لا يتجزأ من أمن واستقرار كل من السعودية ومصر في ظل التقارب الجغرافي بين البلدين والسودان.

كما نوه الجانبان بالأهمية التي يوليانها لدعم وتعزيز الجهود المشتركة لتدشين آليات التعاون الثلاثي مع الدول الأفريقية، وخصوصاً في ظل وجود الإرادة السياسية لدى قيادتي البلدين للمضي قدماً في هذا المضمار.

منطقة خالية من الأسلحة النووية

واتفق الجانبان على ضرورة احترام إيران الكامل لالتزاماتها بمقتضى معاهدة الانتشار النووي، وبما يحول دون امتلاكها السلاح النووي، والجهود الدولية لضمان ذلك، وضمان سلمية برنامج إيران النووي، ودعم الجهود العربية لحث إيران على الالتزام بالمبادئ الدولية لعدم التدخل في شؤون الدول العربية، والمحافظة على مبادئ حسن الجوار، وتجنيب المنطقة الأنشطة المزعزعة للاستقرار جميعها، بما فيها دعم الميليشيات المسلحة، وتهديد الملاحة البحرية وخطوط التجارة الدولية.

كما اتفق الجانبان على أهمية تعزيز دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والحفاظ على منظومة عدم الانتشار، وأهمية دعم الجهود الرامية لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى في الشرق الأوسط؛ تنفيذاً لقرار «مؤتمر مد أجل ومراجعة معاهدة عدم الانتشار» سنة 1995م، والوثيقة الختامية لمؤتمر مراجعة المعاهدة عام 2010م، بما يسهم في تحقيق السلم والاستقرار الإقليميين والدوليين.

إدانة المحاولات الإرهابية

وأدان الجانبان محاولات المساس بأمن وسلامة الملاحة في الخليج العربي ومضيق باب المندب والبحر الأحمر، وأكدا أهمية دعم وتعزيز التعاون المشترك لضمان حرية الملاحة بتلك الممرات البحرية المحورية، وضرورة التصدي لأية محاولات مماثلة باعتبارها تمثل تهديداً للأمن والاستقرار الإقليميين والدوليين.

دعم تمديد الهدنة لحل سياسي في اليمن

وأكّد الجانبان دعمهما الكامل الجهود الأممية والدولية لتمديد الهدنة؛ للتوصل إلى حل سياسي شامل للأزمة في اليمن وفقاً للمبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني اليمني وقرار مجلس الأمن رقم 2216 (2015).

وأثنى الجانب المصري على جهود المملكة ومبادراتها العديدة الرامية إلى تشجيع الحوار بين الأطراف اليمنية، ودعم تمديد الهدنة التي تأتي في سياق مبادرة المملكة المعلنة في مارس (آذار) 2021م؛ لإنهاء الأزمة في اليمن، ودورها في تقديم وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية، وتقديم الدعم الاقتصادي والمشروعات التنموية لليمن.

كما أعرب الجانبان عن بالغ قلقهما من استمرار الميليشيا الحوثية الإرهابية في استهداف أمن ممرات الملاحة الدولية، بما يؤثر سلباً في أمن الطاقة العالمي واستقرار إمداداته، وأكد الجانبان دعمهما الكامل لمجلس القيادة الرئاسي باليمن لتحقيق الاستقرار، وتحقيق تطلعات الشعب اليمني وإنهاء الأزمة اليمنية.

دعم الحل الليبي ـ الليبي

وأكد الجانبان دعمهما الحل الليبي - الليبي تحت رعاية الأمم المتحدة، وضرورة وقف التدخلات الخارجية في الشؤون الليبية، ورفضهما أي إملاءات خارجية على الليبيين.

وأشاد الطرفان بدور مجلسي النواب والدولة في استيفاء جميع الأطر التي تتيح انطلاق ليبيا نحو مستقبل أفضل، وتوافق رئيسي مجلسي النواب والدولة الليبيين على إحالة مشروع الوثيقة الدستورية للمجلسين لإقرارها، وأكدا ضرورة استكمال الإجراءات ذات الصلة المتمثلة في إقرار القوانين الانتخابية والإجراءات التنفيذية وتوحيد المؤسسات باعتبارها خطوة مهمة على صعيد المضي قدماً صوب إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بالتزامن في أقرب وقت.

وأعربا عن تطلعهما لاستكمال المجلسين باقي مهامهما في الفترة المقبلة، وثمن الجانب السعودي استضافة مصر ورعايتها جولات المسار الدستوري الليبي بالتنسيق مع الأمم المتحدة.

كما جدد الجانبان تأكيد دعمهما للجنة (5+5) العسكرية المشتركة، وطالبا بضرورة تنفيذ خروج القوات الأجنبية والمرتزقة والمقاتلين الأجانب جميعاً من ليبيا في مدى زمني محدد، وحل الميليشيات؛ تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن ومخرجات مساري برلين وباريس ذات الصلة، وبما يعيد ليبيا إلى الليبيين ويحقق أمنها ووحدة أراضيها ويصون سيادتها ومقدرات الشعب الليبي العزيز.

دعم سعودي للأمن المائي المصري

أكد الجانب السعودي دعمه الكامل للأمن المائي المصري باعتباره جزءاً لا يتجزأ من الأمن القومي العربي، مع تضامنه التام مع كل ما تتخذه مصر من إجراءات لحماية أمنها القومي، داعياً إثيوبيا لعدم اتخاذ أية إجراءات أحادية بشأن ملء وتشغيل سد النهضة، والتحلي بالمسؤولية والإرادة السياسية اللازمتين للتوصل إلى اتفاق قانوني ملزم حول قواعد ملء وتشغيل سد النهضة؛ تنفيذاً للبيان الرئاسي الصادر عن مجلس الأمن في سبتمبر (أيلول) 2021م، بما يحقق أهداف التنمية لإثيوبيا ويحول دون وقوع ضرر ذي شأن على أي من مصر والسودان، وبما يعزز التعاون بين شعوب مصر والسودان وإثيوبيا.

مساندة العراق

وأكد الجانبان أهمية مساندة العراق من أجل العودة لمكانته الطبيعية، كإحدى ركائز الاستقرار في منطقتنا العربية، وكذلك دعمه في حربه على الإرهاب، بما في ذلك الحفاظ على الدولة الوطنية ومؤسساتها، ورفض أشكال التدخل الخارجي كافة في شؤون العراق، وضرورة الحفاظ على أمنه وسلامة حدوده، كما رحب الطرفان بانتخاب رئيس جمهورية جديد وتشكيل حكومة جديدة، بما يفتح الباب أمام فرص العمل على إعادة بناء وإعمار العراق.

سوريا

واتفق الطرفان على ضرورة دعم الحفاظ على استقلال سوريا ووحدة أراضيها، ومكافحة الإرهاب، وعودة اللاجئين والنازحين، والتوصل لحل سياسي للأزمة القائمة وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم 2254، فضلاً عن دعم جهود مبعوث الأمم المتحدة لدفع العملية السياسية، كما تمت الإشارة إلى ضرورة المضي قدماً في العملية السياسية بمفاوضات سورية – سورية، تحت رعاية مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا لوضع إطار لحل سياسي، ومعالجة الأوضاع الإنسانية المتردية. وفي هذا السياق، شدد البلدان على رفضهما أية تهديدات بعمليات عسكرية تمس الأراضي السورية، وتروّع الشعب السوري.

استقرار لبنان

وشدد الجانبان على أهمية أمن واستقرار لبنان، ودَعَوَا القوى السياسية لتحمل مسؤولياتها لتحقيق المصلحة الوطنية، والإسراع في إنهاء الفراغ الرئاسي واستكمال الاستحقاقات الدستورية ذات الصلة من أجل العمل على تلبية طموحات الشعب اللبناني في الاستقرار السياسي والإصلاح الاقتصادي، الذي يسمح بتجاوز الصعوبات الجمة التي واجهها لبنان في السنوات الأخيرة.

زيادة وتيرة التعاون

وتطرق الجانبان للأوضاع الجيوسياسية العالمية وتبعاتها الاقتصادية دولياً وإقليمياً، واتفقا على أهمية زيادة وتيرة التعاون الاقتصادي الثنائي والعربي، من أجل تعزيز قدرة الدول العربية على مجابهة تلك التحديات والتصدي لآثارها المختلفة.

وفي إطار التوافق في الرؤى بين البلدين حيال عديد من القضايا والأزمات في المنطقة، شدد الجانبان على أهمية استمرار التنسيق والتشاور السياسي لمواجهة التحديات الماثلة أمام الطرفين وفى المنطقة، وذلك على ضوء مكانة كل منهما المحورية، ومسؤولياتهما تجاه أمن واستقرار المنطقة.

وأوضح البيان أن الاجتماع الخامس للجنة المتابعة والتشاور السياسي على مستوى وزيري الخارجية، يأتي في إطار حرص البلدين على تعزيز آفاق التعاون الثنائي بينهما في المجالات كافة، وتنفيذاً لتوجيهات قيادتي البلدين، وتجسيداً للروابط التاريخية والعلاقات الأخوية بينهما، وذلك إعمالاً لأحكام مذكرة التفاهم لإنشاء لجنة المتابعة والتشاور السياسي بينهما، الموقعة في القاهرة بتاريخ 26 يونيو 2007م.

وأشار البيان إلى استعراض الجانبين، خلال هذه الجولة، العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين على الأصعدة كافة، وأشادا بما تم تحقيقه من تعاون وتنسيق في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والثقافية بما يعزز أمن واستقرار البلدين الشقيقين ويدعم مصالح شعبيهما.

وهنأ الجانب السعودي نظيره المصري على نجاحه في استضافة مؤتمر أطراف اتفاقية الأمم المتحدة للتغير المناخي (COP27) في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 2022م، كما أشاد الجانبان بالجهود المشتركة في إنجاح النسخة الثانية من قمة «الشرق الأوسط الأخضر» في شرم الشيخ برئاسة سعودية - مصرية مشتركة، بينما هنأ الجانب المصري نظيره السعودي على استضافة قمة جدة للأمن والتنمية في شهر يوليو (تموز) الماضي، وكذلك القمة العربية - الصينية في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، اللتين جاءتا تجسيداً للدور المهم للمملكة العربية السعودية في منطقة الشرق الأوسط والعالم، كما عبر الجانب المصري عن تطلعه للعمل مع المملكة خلال رئاستها القمة العربية المقبلة في دورتها الـ«32».

•رفض أية محاولات لأطراف إقليمية للتدخل في شؤون الدول العربية أو تهديد استقرارها وتقويض مصالح شعوبها
• التشديد على أن الأمن العربي كل لا يتجزأ

•الاتفاق على ضرورة احترام إيران الكامل لالتزاماتها
• دعم وتعزيز التعاون المشترك لضمان حرية الملاحة
• تأكيد أهمية مساندة العراق من أجل العودة لمكانته الطبيعية

4 مشاهير في صنعاء مهددون بالإعدام إثر انتقادهم فساد الحوثيين

عدن: علي ربيع

بدأت الميليشيات الحوثية في صنعاء في محاكمة أربعة يمنيين من المشاهير على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد خطفهم من منازلهم، على خلفية انتقادهم فساد قادة الجماعة، حيث وجهت إليهم تهماً أمام محكمة متخصصة في قضايا الإرهاب، وسط مخاوف من أن تتخذ قرارات بإعدامهم.

ولقيت عملية خطف المشاهير الأربعة والبدء بمحاكمتهم سخطاً واسعاً في أوساط اليمنيين. ووصف وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني الخطوة الحوثية بأنها محاكاة للنظام القمعي في إيران إزاء معارضيه.

وتداول الناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً للناشطين الأربعة وهم مقيدون إلى بعضهم في المحكمة الحوثية، حيث وجّهت إليهم تهم التحريض على الفوضى ودعوة الناس إلى اقتحام المقرات الحكومية الخاضعة للميليشيات. يأتي ذلك في وقت تشهد فيه مناطق سيطرة الميليشيات حالة من الغليان الشعبي حتى في أوساط الموالين لها، بسبب اتساع رقعة الفساد واستئثار المنتمين إلى سلالة الحوثي بالمناصب والأموال في مقابل ازدياد معدلات الجوع وتوقف الرواتب وانعدام سبل الحياة لملايين اليمنيين. وذكرت المصادر الرسمية للميليشيات الحوثية، أن المحكمة الجزائية المتخصصة الخاضعة للجماعة في صنعاء عقدت جلستها الأولى لمحاكمة المشاهير الأربعة وهم أحمد حجر، ومصطفى المومري، وحمود المصباحي، وأحمد علاو، حيث تمت مواجهتهم بقرار الاتهام والأدلة المقدمة من النيابة.

ونقل المحامي اليمني عبد المجيد صبرة، أن المختطفين «أنكروا ما نسب إليهم من تهم وهي «إشاعة أخبار كاذبة، ومغرضة ودعايات مثيرة بقصد تكدير الأمن العام وإلحاق الضرر بالمصلحة العامة، وذلك بأن أنشأوا قنوات بأسمائهم في موقع (يوتيوب) وأداروها من أمانة العاصمة وأذاعوا فيها الأخبار والبيانات والإشاعات الكاذبة والمغرضة والمثيرة».

وزعمت الميليشيات، أن المشاهير الأربعة «حرّضوا الناس على الفوضى والخروج إلى الشوارع واقتحام الوزارات وشل وظيفتها وعدم الانقياد للقوانين النافذة» بما يؤدي لخدمة الحكومة الشرعية والتحالف الداعم لها. وفي أول رد حكومي، ندد وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني بالخطوة الحوثية، حيث بدأت الميليشيات بمحاكمة المشاهير الأربعة «بتهم كيدية ملفقة بعد أسبوعين من اختطافهم وإخفائهم قسرياً على خلفية انتقادهم فسادها والأوضاع المعيشية الصعبة في مناطق سيطرتها».

وقال الإرياني في تصريحات رسمية «إن تلك المحاكمة الصورية في محكمة غير قانونية امتداد لأعمال القمع والتنكيل الذي مارسته ميليشيا الحوثي بحق الإعلاميين والصحافيين منذ انقلابها، وجرهم للمحاكم وإصدار أحكام إعدام بحقهم؛ بهدف إرهابهم وتكميم أفواههم، ومنعهم من نقل الحقائق، والتغطية على الجرائم والانتهاكات التي ترتكبها بحق المدنيين».

وأضاف، أن «مشاهد المحاكمة على خلفية الآراء تؤكد مضي ميليشيا الحوثي في استنساخ ممارسات نظام طهران من اختطاف معارضيها وإخفائهم قسراً وتلفيق التهم لهم، كما تؤكد أن العاصمة المختطفة صنعاء ومناطق سيطرة الميليشيا ليست بيئة آمنة لممارسة العمل الإعلامي والصحافي، ولكل صاحب كلمة ورأي وموقف من ممارساتها الإجرامية».

الحوثيون يخضعون 750 «عاقل حارة» في صنعاء لدورات طائفية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أخضعت الميليشيات الحوثية، قبل نحو أسبوع، مئات من مسؤولي الأحياء (عقال الحارات) في العاصمة المختطفة صنعاء لتلقي دورات فكرية وطائفية، تحت إشراف معمّمين مقرّبين من زعيمها، بعد أن جرى استقدام بعضهم من محافظة صعدة، حيث معقل الجماعة الرئيسي.

وذكرت مصادر محلية في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أن «قادة الانقلاب في صنعاء أخضعوا على مدى 7 أيام نحو 250 شخصاً من مسؤولي الأحياء كمرحلة أولى لدورات طائفية في غرف مغلقة تحت الأرض منتشرة بمناطق متفرقة من العاصمة وضواحيها».

وأشارت المصادر إلى تعليمات أصدرها مطلع الشهر الحالي القياديان الحوثيان خالد المداني، المنتحل صفة وكيل أول العاصمة صنعاء، وقناف المروني، المعين وكيلا للعاصمة لشؤون الأحياء، وتضمنت إخضاع نحو 750 من مسؤولي الأحياء منتشرين في 10 مديريات لدورات فكرية تحت اسم «ورش تدريبية»، على ثلاث مراحل.

ووصف قرار الميليشيات بأنه «يندرج في إطار توسيع الجماعة الحوثية، مع بدء العام الميلادي الجديد، من نشاطاتها الطائفية بصورة غير مسبوقة، وضمن مساعيها الرامية إلى تطييف ما تبقى من فئات المجتمع، مستغلة بذلك استمرار إحكام كامل سيطرتها على العاصمة صنعاء».

وأفاد مصدر مقرب من دائرة حكم الجماعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، بأن الميليشيات شرعت، منذ مطلع هذا الأسبوع، بتنفيذ ما سمته المرحلة الأولى من خلال إخضاع مسؤولي الأحياء للدورات في ثلاث مديريات هي معين، وبني الحارث، وشعوب، باعتبارها تتصدر قوائم مديريات العاصمة من حيث عدد الأحياء.

وألزمت الميليشيات بموجب التعليمات مسؤولي الأحياء ضرورة المشاركة في تلك الدورات، وهددت المتقاعسين عن الحضور بتعريض أنفسهم للمحاسبة والعقوبة وبإحلال آخرين من أتباعها مكانهم، بحسب تأكيد المصدر.

في السياق نفسه كشف مسؤول حارة مشارك بدورة تطييف حوثية لـ«الشرق الأوسط»، عن وجود استياء كبير في صفوف مسؤولي الأحياء الذين تم إخضاعهم من قبل الجماعة للمشاركة في دورات فكرية.

وقال المسؤول الذي طلب حجب اسمه خشية تعرضه لبطش الميليشيات: «كنت أتوقع لحظة دعوتي للمشاركة فيما تسمى ورشة تدريبية أن أتلقى التدريب على أمور من شأنها خدمة سكان حارتي، والاستماع إلينا فيما يخص معاناتنا وأوجاعنا التي نكابدها، لكنني، وللأسف الشديد، تفاجأت مع غيري أن الدورة خُصصت منذ بدء انطلاقها للاستماع إلى محاضرات وخطب زعيم الميليشيات».

وأضاف: «تم تلقيننا، كأطفال في هذه الدورات، كل الأفكار المستقاة من مَلازم مؤسس الجماعة حسين الحوثي، كما ركز معممو الجماعة المؤدلجون على تعبئة المشاركين تعبئة فكرية تحرض على العنف والحشد للقتال».

انقلابيو اليمن يشردون 200 أسرة بين تعز ولحج خلال يومين

عدن: محمد ناصر

رغم التزام الأطراف اليمنية ببنود الهدنة التي انتهت منذ أكثر من ثلاثة أشهر، واستمرار المساعي الدولية والإقليمية الهادفة إلى إبرام اتفاق جديد لهدنة موسعة، سجلت الأمم المتحدة قيام الميليشيات الحوثية بتشريد أكثر من مائتي أسرة في المنطقة الواقعة بين محافظتي تعز ولحج خلال يومين من الأسبوع الأول من الشهر الحالي، وهو ما يمثل 90 في المائة من أعداد النازحين الذين سجلوا خلال الأيام الأولى من العام الميلادي الجديد.

وبحسب بيانات «منظمة الهجرة الدولية»، فإن أداة تتبع النزوح السريع التي تقوم بجمع بيانات عن الأعداد التقديرية للأسر التي أُجبرت على الفرار بشكل يومي من مواقع إقامتهم المعتادة رصدت نزوح 353 أسرة (2118 فرداً)، خلال الأسبوع الأول من شهر يناير (كانون الثاني) الحالي.

وأكدت البيانات الأممية أن المصفوفة تلقت إنذاراً بخصوص 230 أسرة نزحت في مديرية القبيطة بمحافظة لحج، حيث نزح معظمهم من قريتين، يومي 4 و5 من الشهر الحالي، بعد أن طلبت سلطة الانقلابيين الحوثيين من تلك الأسر، عبر مكبرات الصوت، مغادرة منازلهم.

المنظمة أكدت في تقريرها الأسبوعي أن المخاوف المرتبطة بالأمن كانت السبب في هذا النزوح، حيث مثلت 90 في المائة من الأسباب، وفق ما أفادت به 317 أسرة من مجموع الأسر التي نزحت، وتليها أسباب اقتصادية متعلقة بالصراع، وتمثل 10 في المائة، بحسب ما ذكرته 36 أسرة.

وفي تقرير آخر، ذكرت المنظمة أن عشرات الأسر شُرّدت من منازلها في جنوب محافظة مأرب، خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عندما شهد الوضع الأمني في محافظة مأرب حوادث عنف طفيفة، دون إعادة تنشيط الخطوط الأمامية.

وذكرت المنظمة أن المحافظة لا تزال واحدة من المحافظات التي تضم أكبر عدد من النازحين في البلاد، وفيها أكبر مواقع النزوح والسكان النازحين في المناطق الحضرية.

وبحسب «الهجرة الدولية»، فإن الوضع الإنساني المتدهور أدى إلى معاناة كبيرة في جميع أنحاء اليمن، مع وجود ما يُقدر بـ4,3 مليون نازح داخلياً و300 ألف مهاجر ولاجئ وطالب لجوء من القرن الأفريقي، وملايين من أفراد المجتمع المضيف المتأثرين بالنزاع، وقالت إن هؤلاء عالقون في خضم نزاع مسلح نشط، حيث لا تتوافر معظم الموارد الأساسية لضمان السلامة أو الكرامة أو الحماية.

وطبقاً لما جاء في التقرير، فإن ما يُقدّر بنحو 81 في المائة من اليمنيين يعيشون تحت خط الفقر «مما أدى إلى زيادة التنافس على الموارد، وتقليص فرص تحقيق مكاسب مستدامة في سبل العيش».

وقال إن الأمطار الموسمية الغزيرة والعواصف الهوائية والانهيارات الأرضية والفيضانات في جميع أنحاء البلاد أدت، من جهتها، إلى أضرار جسيمة للبنية التحتية العامة ووفيات وإصابات، مما أثر على نحو 35 ألف أسرة، أو أكثر من 210 آلاف من الأفراد.

ومع تأكيد «الهجرة الدولية» أن أكثر من 23,4 مليون شخص في اليمن بحاجة إلى المساعدة، توقعت أن يرتفع هذا العدد خلال عام 2023. وقالت إنه، ومع استمرار تزايد الاحتياجات، كان تمويل الاستجابة في انخفاض مقلق.

وعلاوة على ذلك، ذكرت المنظمة أن المهاجرين الذين يسافرون من القرن الأفريقي إلى اليمن من بين الفئات الأكثر تهميشاً وضعفاً، ويواجهون قدراً كبيراً من كره الأجانب والمعاملة التمييزية والاستغلالية، فضلاً عن الاستهداف المتعمَّد.

قضية أكبري تثير تساؤلات حول مستقبل شمخاني

إيران تبث اعترافات مسؤول متهم بالتجسس وتقديم معلومات بشأن فخري زاده

لندن: «الشرق الأوسط»

لليوم الثاني واصلت وسائل الإعلام الرسمية الإيرانية نشر تفاصيل قضية نائب الشؤون الدولية لوزير الدفاع الأسبق علي رضا أكبري، المُدان بالإعدام؛ على خلفية اتهامه بالتجسس. وبثّت وكالات حكومية، صباح الخميس، تسجيلاً مصوراً يتضمن اعترافات «قسرية» يتحدث فيها أكبري عن «تجنيده» في الاستخبارات البريطانية، ويشير إلى دور ضمني في تأكيد قدرة نائب شؤون الأبحاث لوزير الدفاع السابق محسن فخري زاده، الذي ارتبط اسمه بخطط إيران لامتلاك أسلحة نووية، واغتيل قرب طهران قبل عامين.

وجاء نشر فيديوهات الاعترافات في وقت لم تعلّق طهران على طلب لندن إطلاق سراح أكبري الذي يحمل الجنسيتين الإيرانية والبريطانية. وكتب وزير الخارجية البريطاني جميس كليفرلي، على «تويتر»: «يتعين على إيران وقف إعدام المواطن البريطاني الإيراني علي رضا أكبري والإفراج عنه على الفور... هذا عمل له دوافع سياسية من نظام وحشي لا يكترث إطلاقاً بحياة البشر».

ولم تكن قضية أكبري معروفة إلا بعد بث مقابلة إذاعية من هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، وتحديداً خدمتها الفارسية، معربة عن مخاوفها من إعدامه، بعدما استدعتها السلطات لمقابلة أخيرة ونقله إلى سجن انفرادي ودعوتها لمقابلة.

وكشف «بي بي سي» الفارسية، في وقت لاحق، عن تسجيل صوتي لأكبري يتحدث عن فترة اعتقالات، وأشار إلى أنه اعترف بكل ما طلبه المحققون أثناء التعذيب وتدهور صحته، مشيراً إلى خضوعه لاستجواب دام 3500 ساعة بعد اعتقاله في 2019. ونقلت «رويترز» قوله: «سجلت الكاميرات كل هذا... وتحت تهديد السلاح ووطأة الإنذارات بالقتل، جعلوني أعترف بادعاءات كاذبة لا أساس لها من الصحة».

وقبل الكشف عن قضية أكبري، كانت مصادر صحافية تربطها صلات وثيقة بالجهاز الأمني الإيراني، خصوصاً جهاز استخبارات في حكومة حسن روحاني، قد بادرت إلى نشر معلومات أولية عن قضية أكبري، وذلك بعدما نشر مغرد مقرب من «الحرس الثوري» معلومات عن محاكمة مسؤول سابق متنفذ في مراكز صنع القرار ووصفه بـ«جاسوس خارق».

ولم تمر ساعات حتى تناقلت وسائل الإعلام الرسمية بياناً من وزارة الاستخبارات الإيرانية يتهم علي رضا أكبري نائب الشؤون الدولية لوزير الدفاع الأسبق (علي شمخاني حينذاك)، قال إن أكبري حُكم عليه بالإعدام بتهمة التجسس لبريطانيا.

وقال البيان إن أكبري «كان أحد أهم عملاء جهاز الاستخبارات البريطانية في إيران الذين كان مصرحاً لهم بدخول بعض المراكز الحساسة جداً في البلاد... أكبري قدَّم، عن علم تام، معلومات إلى جهاز تجسس العدو».

وكان أكبري حليفاً مقرَّباً لعلي شمخاني، الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، والذي شغل منصب وزير الدفاع بين عامي 1997 و2005، وحينها كان أكبري يشغل منصب نائبه.

وأشارت وسائل الإعلام الحكومية إلى مناصب أخرى شغلها أكبري؛ منها نائب الشؤون الدولية في وزارة الدفاع، وتولى أيضاً مهامّ استشارية مركز الأبحاث، التابع لوزارة الدفاع، قبل انتقاله إلى الأمانة العامة في المجلس الأعلى للأمن القومي مع فريق شمخاني، وكان مستشاراً لقائد القوات البحرية في الجيش الإيراني، وفي نهاية الثمانينات تولّى مسؤولية اللجنة العسكرية لتنفيذ القرار 598 الصادر من مجلس الأمن، والذي أنهى الحرب الإيرانية العراقية. وقالت إنه من المحاربين القدامى في الحرب، إذ شارك فيها لمدة 70 شهراً.

وكان أكبري أحد المفاوضين النوويين عندما كان علي لاريجاني أميناً عاماً للمجلس الأعلى للأمن القومي، ومن هنا طرحت تكهنات حول العلاقات التي تربط أكبري برئيس البرلمان السابق، الذي أثار استبعاده من الترشح للرئاسة جدلاً واسعاً في البلاد نظراً لموقعه وموقع أشقائه في المؤسسة الحاكمة.

في الفيديوهات التي جرى تقطيعها وبثّتها وسائل الإعلام الحكومية، يتحدث أكبري عن «تجنيده» في الاستخبارات البريطانية، في 2004 عبر اتصال مزعوم من السفير البريطاني، وحصوله على «تأشيرة عبر معاملة خاصة».

ويتحدث أكبري عن طبيعة المعلومات التي طُلبت منه أثناء «تجنيده للمخابرات البريطانية»؛ ومنها تحديد أهمية المسؤولين والأشخاص المؤثرين التي تهم الأجانب، خصوصاً في الملف النووي والقضايا المتعلقة بالأنشطة الإقليمية. ومن هنا يشير إلى اسم محسن فخري زاده، مسؤول شؤون الأبحاث في وزارة الدفاع الإيرانية، والذي قدّمته وسائل الإعلام الإيرانية على أنه «عالم نووي بارز»، وربطه وسائل أجهزة استخبارات غربية بمشروع «آماد» الذي استهدف صناعة قنبلة نووية. ووصفته بعض وسائل الإعلام الإيرانية بـ«الجنرال» و«العضو البارز في الحرس الثوري».

أكبري كما بدا في أجزاء من فيديوهات الاعترافات التي نشرتها وكالات رسمية إيرانية

ويصرح أكبري في التسجيل: «سئلت إذا كان من الممكن أن يشارك شخص ما، لنفترض الدكتور فخري زاده، في فلان مشروع، لقد قلت: لماذا لا يستطيع».

ولم يتضح توقيت تسجيل الفيديو الذي يشير فيه أكبري إلى اسم محسن فخري زاده الذي قُتل في هجوم عام 2020 خارج طهران. ولم تتضمن تصريحات أكبري إشارة مباشرة إلى مقتل فخري زاده.

في ديسمبر 2020، قال وزير الخارجية الحالي حسين أمير عبد اللهيان إن «وزارة الأمن قد حددت بعض المشاركين في قتل فخري زاده واعتقلتهم». ولم تنشر أية معلومات إضافية حول ما قاله عبد اللهيان عندما كان مستشاراً لشؤون الدولة لرئيس البرلمان.

في فبراير 2021، قال وزير الأمن حينذاك محمود علوي إن أحد كوادر هيئة أركان المسلحة المطرودين شارك في التحضيرات الأولية لاغتيال فخري زاده. وقال علوي، في حديث للتلفزيون الرسمي، في 8 فبراير (شباط)، إن «الشخص الذي قام بالتحضيرات الأولية للاغتيال كان عنصراً من القوات المسلحة، ولم نكن قادرين على القيام بعمل استخباري في مجال القوات المسلحة». وأضاف أن الوزارة طلبت من القوات المسلحة «تكليف شخص لنتعاون في هذه المسألة، لكن الحادث (الاغتيال) للأسف حصل قبل أن تقوم بتعيين مندوب».

واحتجّت هيئة الأركان المسلّحة حينها بشدة على تصريحات علوي، وقالت، في بيان: كان يجدر بعلوي أن «يكون أكثر حذراً في تصريحاته لوسائل الإعلام» لئلا توفّر أعذار لأعداء إيران، وضمان «كرامة القوات المسلحة» ووزارة الاستخبارات.

وقالت هيئة الأركان إن الشخص المعتقل قبل توظيفه، والانضمام إلى هيئة الأركان، جرى فصله أثناء التدريب بسبب إدمان المخدرات والفساد الأخلاقي في عام 2014. وأضافت: «بما أنه لم يكن من الأشخاص العسكريين، كان يجب أن يكون تحت إشراف وزارة الاستخبارات وليس هيئة الأركان».

وفسّرت وسائل إعلام فارسية في الخارج بث تسجيل اعترافات فخري زاده بأنه «محاولة من الجمهورية الإسلامية لتحميل أكبري مسؤولية مقتل فخري زاده».

الاعتقال في طهران

وكان لافتاً أن أكبري يظهر في بعض مقاطع الفيديو بحالة جسدية جيدة، وفي بعض أجزاء الفيديو يبدو نحيلاً ومتأثراً بالضغوط.

واعتقل أكبري للمرة الأولى بتهمة التجسس في 2018، قبل إطلاق سراحه بكفالة مالية. ويقول أكبري إنه توجّه إلى بريطانيا بعد إطلاق سراحه، ويزعم أكبري أنه تلقّى تحذيراً من البريطانيين بعد التوجه إلى لندن بشأن عدم العودة إلى طهران، نظراً للتهم الموجهة إليه، وقال: «قالوا لي لن نتمكن من القيام بشيء إذا ذهبت».

ودون أن يشرح الأسباب التي دفعت إلى العودة إلى طهران، يشير أكبري إلى أنه حاول إيجاد ذرائع لعدم العودة إلى بلاده. ويصرح: «قالوا لي (البريطانيون) سندخلك مستشفى بدعوى إصابتك بجلطة دماغية، ولهذا لم يسمح لك بالسفر إلى طهران، ولديك سبب للبقاء».

في نهاية الاعترافات تظهر عبارة تشير إلى «وقوع (أكبري) في فخ الجنود المجهولين للمهدي المنتظر»؛ وهي التسمية التي تطلقها الأجهزة الأمنية الإيرانية على منتسبيها.

مستقبل شمخاني

أثارت قضية علي رضا أكبري، المسؤول العسكري الأسبق، بتهمة التجسس، سجالاً حول مستقبل أمين العام المجلس الأعلى للأمن القومي علي شمخاني، المسؤول الوحيد الذي يحافظ على منصبه بعد تغيير حكومة حسن روحاني.

وكانت عدة تكهنات قد انتشرت حول مستقبل شمخاني الذي ينحدر من أصول عربية، خلال فترة الحكومة السابقة، وتسربت معلومات عن خلافاته العميقة مع روحاني، ومع ذلك حافظ شمخاني على موقعه.

وتكررت التكهنات بشأن مستقبل شمخاني، بعد تولي الرئيس المحافظ المتشدد إبراهيم رئيسي، لكن المفاجأة أن رئيسي الذي يترأس المجلس، أبقى على شمخاني في منصبه، في ظل دور خامنئي في تسمية الأمين العام للمجلس الذي ينظر في أهم القضايا الأمنية والعسكرية، خصوصاً الملف النووي.

وفي جزء من التسجيل الصوتي الذي حصلت عليه «بي بي سي» الفارسية، يتحدث أكبري عن الاتهام الذي وُجّه إليه من وزارة الأمن. وقال: «يقولون إن علي شمخاني أعطاني معلومات سرية عن الدولة مقابل إهدائه زجاجة عطر وقميصاً، وأنا نقلتها للأجانب، تحت إشراف الاستخبارات؛ لماذا لم تعتقله وزارة الاستخبارات حينذاك؟!». وأضاف: «إذا كشف أمين المجلس الأعلى للأمن القومي معلومات البلاد مقابل زجاجة عطر؛ فلماذا لا يجري استدعاؤه؟!».

ولم يصدر أي تعليق من مكتب شمخاني، لكن موقع «نور نيوز»، الناطق باسم المجلس الأعلى للأمن القومي، تناقل خبر اعتقال أكبري، مثل غيره من المواقع الإيرانية. وعلى خلاف التسجيل الصوتي الذي حصلت عليه «بي بي سي» الفارسية، لم تتطرق فيديوهات الاعترافات إلى أية إشارة إلى شمخاني.

وكتب موقع «رويداد 24» الإيراني أنه «في زمن سيطرة المحافظين على السلطة، شمخاني الخيار الوحيد المتبقي من فريق محمد خاتمي وحسن روحاني». وأضافت: «هناك حقيقة أن مجموعة في الحكومة وأجهزة السلطة لا تريد استمرار وجوده»، وأشار إلى مشرحين لتولّي المنصب من بين جنرالات «الحرس الثوري»؛ وأبرزهم رحيم صفوي المستشار العسكري للمرشد الإيراني، ووزير الدفاع السابق إسماعيل نجار الجنرال غلام علي رشيد قائد «مقر خاتم الأنبياء» الذي ينسق بين القوات المسلحة أو وزير الداخلية أحمد وحيدي.

في هذا الصدد قالت قناة «إيران إنترناشيونال» إنها حصلت على وثائق وملف من «مصدر مقرَّب من الحرس الثوري»، حول خلفيات إصدار الحكم على أكبري. ووفقاً للقناة «إن اتهامه بالتجسس على خلفية الخلافات بين الحرس الثوري والجهاز الأمني، لإقصاء شمخاني من أركان السلطة».

وقالت القناة إن اتهام أكبري «يستهدف شمخاني وفريق المفاوضين النوويين في الحكومة الأولى من حكومة حسن روحاني». وأضافت القناة أن «أكبري ضابط برتبة عقيد في الحرس الثوري، وكان من المقرر أن يحصل على رتبة عميد لولا الخلافات الداخلية».

وتداولت قنوات على شبكة «تلغرام» تغريدات من أكبري يشيد فيها بأداء شمخاني وروحاني وظريف، ويهاجم في المقابل خصومهم في السلطة.

اتهامات فضفاضة لنائب وزير الدفاع الإيراني السابق

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

وجّه التلفزيون الرسمي الإيراني اتهامات مفصلة إلى علي رضا أكبري المقرب من علي شمخاني، أمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، وهي ما تجعل من المسؤول السابق أكبر ملف «تجسس» تتهم فيها إيران دولة غربية.

وأفصح التلفزيون الإيراني عن محاور الاتهامات التي يواجهها أكبري عبر رسوم بيانات «غراف» نشرت صباح أمس (الخميس). وأشارت إلى مجالات أساسية «نقلت معلوماتها إلى جهاز الاستخبارات البريطاني»، مثل الملف النووي والسياسة الداخلية والمراكز الحساسة بالإضافة إلى المجالات العسكرية والدفاعية، والاقتصادية والسياسة الخارجية والقضايا الإقليمية. وتشير المحاور التي نشرها التلفزيون الإيراني إلى القضايا التي تثير حساسية السلطات. وفيما يخص البرنامج النووي، تشير الاتهامات إلى نقطتين أولاهما «طريقة إيران في القيام بأنشطتها النووية في فترة العقوبات»، و«السقف الذي تريد الجمهورية الإسلامية بلوغه في برنامجها النووي».

أما عن السياسة الداخلية، فقد أشارت النقاط إلى اتهامه بالسعي لـ«إثارة الخلافات الحزبية في الداخل»، بالإضافة إلى تسريب «نتائج الأبحاث في مراكز صنع القرار» و«التنافس الخفيّ الانتخاباتي في البلد».

وبشأن المراكز الحساسة التي اتهمت فيها أكبري بالتجسس عليها فقد أشارت بيانات التلفزيون الإيراني إلى «المجلس الأعلى للأمن القومي»، و«وزارة الدفاع والقوات المسلحة»، و«هيئة الأركان» و«الحرس الثوري».

وفيما يخص الاقتصاد فإن أكبري متهم بنشر «آثار العقوبات على البلاد» و«أساليب مراوغة العقوبات من قبل الجمهورية الإسلامية» و«ابتكارات الدولة لزيادة مستوى موارد البلاد ورفع احتياطي النقد الأجنبي». على الصعيد العسكري، قالت البيانات إنه حصل على «معلومات الأشخاص المتنفذين في الصناعات الدفاعية مثل محسن فخري زاده»، و«تكنولوجيا إيران في مجال صناعة المسيرات»، و«السياسات الدفاعية العامة للبلاد»، و«القدرات الصاروخية».

وفي السياسة الخارجية، فإن قائمة الاتهامات شملت جانبين: الجانب الدولي الخاص بالمفاوضات النووية ومحاور المفاوضات غير النووية، وعلاقات إيران مع الغرب وكذلك علاقاتها مع روسيا والصين ودول مجلس التعاون الخليجي.

كما تتطرق الاتهامات بشكل خاص إلى القضايا الإقليمية وعلاقات إيران مع الدول العربية و«الإجراءات الوقائية الإيرانية في مواجهة أميركا» وعلاقات إيران مع الميليشيات المسلحة.

يأتي نشر هذه المعلومات بعد نشر وزارة الاستخبارات الإيرانية بياناً (الأربعاء)، ادّعت فيه أنها قدمت معلومات «مضلّلة» لأكبري بعدما «تم اكتشاف تجنيده لجهاز أجنبي».

وكان أكبري قد ذكر في تسجيل صوتي بثّته قناة «بي بي سي» الفارسية، أن السلطات الإيرانية «لا تملك أدلة على الاتهامات الموجهة ضده».

بريطانيا تنظر في تصنيف «الحرس الثوري» منظمة إرهابية

لندن: «الشرق الأوسط»

قال وزير الدولة بوزارة الشؤون الخارجية البريطانية ليو دوكيرتي، أمام البرلمان، الخميس، إن بريطانيا تدرس تصنيف «الحرس الثوري» الإيراني منظمة إرهابية، لكنها لم تتخذ بعدُ قراراً نهائياً بهذا الشأن.

وأكد دوكيرتي، خلال مناقشة للوضع في إيران دعا خلالها بعض الأعضاء إلى حظر «الحرس الثوري»: «سأكون مخطئاً إذا قدمت تكهنات... بشأن نتيجة الدراسة التي تُجريها الحكومة في الوقت الراهن لهذه القضية، وهي دراسة تجري بجدية».

وأضاف دوكيرتي: «لكن يمكنني القول إنني أعتقد أن الدعوات في جميع أركان هذا المجلس، والوحدة التي يجري بها توجيه هذه الدعوات من جميع الأطراف، ستكون موضع اعتبار لدى الحكومة، وهذا أمر نأخذه بدرجة كبيرة من الاهتمام»، وفقاً لما أوردته «رويترز».

وفي حال تصنيف «الحرس الثوري» الإيراني جماعة إرهابية، سيترتب على ذلك توصيف الانتماء له وحضور اجتماعاته وحمل شعاره في الأماكن العامة، بأنه جريمة جنائية في بريطانيا.

ويخضع «الحرس الثوري» بالفعل لعقوبات بريطانية. ومن المتوقع أن تتخذ بريطانيا القرار في الأسابيع المقبلة.

والثلاثاء، تركت وزارة الخارجية الفرنسية الباب مفتوحاً أمام مقترح إدراج الاتحاد الأوروبي «الحرس الثوري» الإيراني على قوائم الإرهاب، بعد يوم من قول ألمانيا إن التحرك سيكون مهماً ومنطقياً على الصعيد السياسي.

وتدهورت العلاقات بين العواصم الأوروبية وطهران، في الأشهر الماضية، في ظل تعثر جهود إحياء المحادثات النووية التي تشارك فيها الترويكا الأوروبية وينسّقها مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي.

ومع بحث الاتحاد الأوروبي توقيع حزمة رابعة من العقوبات على إيران بسبب القمع الذي تمارسه السلطات ضد المحتجّين وإمدادها روسيا بالأسلحة وتزويدها بطائرات مسيَّرة في الحرب الأوكرانية، دعت دول أعضاء في التكتل إلى تصنيف «الحرس الثوري» منظمة إرهابية.

والثلاثاء، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن كلير لوجندر: «نظراً لاستمرار هذا القمع، تعمل فرنسا مع شركائها الأوروبيين على فرض عقوبات جديدة، من دون استثناء أي منها»، وذلك عند سؤالها عما إذا كانت باريس ستدرج الحرس الثوري الإيراني على قوائم الإرهاب.

وقالت أنالينا بيربوك، وزيرة خارجية ألمانيا، الاثنين، إن حزمة جديدة من العقوبات لن تكون كافية. وقالت عبر «تويتر»: «إدراج الحرس الثوري الإيراني على قوائم الإرهاب مهم ومنطقي على الصعيد السياسي»، مضيفة أنه يتعين تذليل العقبات القانونية أولاً قبل التمكن من فعل ذلك.

معالجة قطاع الكهرباء العراقي أبرز بنود زيارته إلى ألمانيا

السوداني يبدأ صفحة جديدة مع برلين في ملفات الطاقة والمناخ ومكافحة الفساد

برلين - بغداد: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، أن زيارته إلى ألمانيا تختلف عن الزيارات السابقة التي قام بها مسؤولون عراقيون إلى بون.

وقال، في مؤتمر صحافي عقده في مطار بغداد الخميس، لدى توجهه إلى بون بدعوة من المستشار الألماني أولاف شولتس: «إن هذه الزيارة تم الإعداد لها منذ أسابيع، من قبل لجان مختصة بين الجانبين، وهي تختلف عن الزيارات السابقة لمسؤولين سابقين؛ لأنها تتضمن خطة عمل مشتركة بين البلدين، ومذكرات تفاهم ستنفذ فوراً بحكم التخصيصات المالية المرصودة، واتفاقيات مبدئية سيتم استكمالها أثناء الزيارة».

وأشار إلى أن «هناك بنوداً مهمة تتضمنها الزيارة تتعلق بالكهرباء، حيث سيتم توقيع مذكرة تفاهم تنطوي على فقرات تمثل خطة واعدة للنهوض بقطاع الكهرباء مع شركة سيمنس، في مجالات الإنتاج والنقل والتوزيع».

وأوضح السوداني أن «المذكرة ستتضمن عقداً طويل الأمد لأعمال التأهيل والصيانة، متجاوزةً العقبات التي كانت تواجه هذا الجانب، وستوفر كُلفاً في حدود 20 في المائة، وتضمن انسيابيةً في أعمال الصيانة وبقاء المحطات بكامل طاقاتها التصميمية».

وأوضح، رداً على سؤال، أن «شركة سيمنس تعمل على توفير الكهرباء لنحو 23 مليون عراقي، من خلال 13 محطة كهرباء في أنحاء البلاد جميعها».

كما أكد أنه سيتم، خلال الزيارة، «عرض فرص مهمة في مجال الغاز المصاحب والطبيعي، وفرص أخرى في قطاع البتروكيماويات، كما سيحظى محور التغيرات المناخية باهتمام هو الآخر، فضلاً عن مبادرات وبرامج في مجالات التنمية البشرية والتدريب المهني والتعليم العالي، إلى جانب التعاون المالي والمصرفي، بما يسهم في تطوير الاقتصاد ويوفر البيئة الجاذبة للشركات وقطاع الأعمال».

وأشار السوداني إلى أن زيارته إلى ألمانيا «تأتي تأكيداً على قوة العلاقات السياسية والاقتصادية بين بغداد وبرلين»، موضحاً أن «(برنامج حكومتنا) يركز على تعزيز الحكم الرشيد واتخاذ إجراءات سريعة وحاسمة في مكافحة الفساد».


رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني (أ.ب)

ولفت إلى أن «الخبرة الألمانية تعتبر ذات فائدة كبيرة لنا في دعم هيئة النزاهة، وتطوير الإجراءات والاستراتيجيات والسياسات لمكافحة الفساد»، مشيراً إلى أن «الحكومة العراقية تهدف إلى تعزيز التبادلات التجارية مع ألمانيا، والارتقاء بها إلى مستوى يتناسب مع العلاقات الثنائية بين البلدين». وحول العراقيين المهاجرين إلى ألمانيا وإمكانية عودتهم إلى العراق، قال السوداني: «لا يمكن لأي حكومة إجبار المهاجرين على العودة، وسنقترح على الحكومة الألمانية تشكيل لجنة مشتركة؛ لتمهيد الطريق للعودة الطوعية للعراقيين».

وتابع، «سنعمل أيضاً عن كثب مع ألمانيا بشأن القضايا الحساسة مثل عمليات الترحيل، ونفحص بدقة كل حالة وفقاً للقانون والاتفاقيات بين البلدين».

وحول المساهمة الألمانية على صعيد المشروعات في العراق، قال السوداني: «إن برلين أسهمت بنحو 3,4 مليار دولار في جهود التنمية وإعادة الإعمار في العراق»، مبيناً أن «الوكالة الألمانية للتعاون الدولي ساعدت أكثر من 37000 عراقي في الحصول على وظائف، أو بدء أعمالهم التجارية الخاصة، بينهم 30 في المائة من النساء».

وكان السوداني قبيل مغادرته إلى ألمانيا، أعلن وجود تأخر في أكثر من 1600 مشروع تنموي.

وطبقاً لبيان للمكتب الإعلامي للسوداني، فإن رئيس الوزراء ترأس اجتماعاً خُصص للبحث في تسريع المشروعات التنموية المتلكئة في البلاد.

وأكد، خلال الاجتماع، «وجوب تجاوز التعطيل الذي تسببه التحقيقات الجارية منذ سنوات بشأن المشروعات المتلكئة، أو تلك التي يشوبها فساد مالي أو إداري، مع أهمية المحافظة على مصلحة الدولة وحفظ المال العام في الوقت نفسه».

وأشار إلى أن «هناك أكثر من 1600 مشروع تنموي متراكم على مدى عشر سنوات، ويتوجب اليوم اتخاذ إجراءات بشأن تلك المشروعات، تتطلبها المصلحة العامة»، مشدداً على «أولوية تقديم الخدمات للمواطنين، مع التزام النزاهة وضمان عدم هدر الأموال أو ضياعها»، مؤكداً ضرورة «تحريك هذه المشروعات ودفعها نحو الإتمام، بما يضمن الحفاظ على الأموال العامة».

«الحشد الشعبي»... و«داعش»


الأسلحة والذخائر التي عرضها «الحشد الشعبي» (د.ب.أ)

بغداد: «الشرق الأوسط»

عرض «الحشد الشعبي» في العراق، في مؤتمر صحافي عقده المسؤول الأمني فيه «أبو زينب اللامي»، الخميس، ما قال إنها أسلحة وذخائر ومعدات حربية تمت مصادرتها خلال عمليات جرت ضد تنظيم «داعش» الإرهابي في محافظتي صلاح الدين وديالى، من دون أن يحدد زمن ذلك تماماً.

الأمن العراقي يعتقل 63 متهماً بالابتزاز

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلن جهاز الأمن الوطني العراقي، الخميس، القبض على 63 متهماً بالابتزاز في محافظات عدة.

وقال الجهاز، في بيان أوردته وكالة الأنباء العراقية (واع): «من خلال متابعة الشكاوى الواردة لجهاز الأمن الوطني وبعد استحصال الموافقات القضائية، نفذت مفارز جهاز الأمن الوطني في محافظات عدة واجبات متفرقة». وأضاف أن قوات الأمن الوطني تمكنت من إلقاء القبض على 63 شخصاً بينهم امرأتان، يمتهنون الابتزاز بغية الحصول على مبالغ مالية أو غايات غير أخلاقية.

وأكد أنه «تم تدوين أقوالهم جميعاً وإحالتهم إلى الجهات المختصة لاتخاذ الإجراءات اللازمة بحقهم وفق القانون».

مقاطعة سياسية... وأهالي الضحايا يتوعدون بمواجهة التدخلات

فشل محاولة تعيين محقق عدلي رديف في تفجير مرفأ بيروت

بيروت: نذير رضا

فشلت محاولة قام بها أربعة قضاة أعضاء في مجلس القضاء الأعلى في لبنان، لعقد جلسة للبحث في «مقتضيات سير التحقيق العدلي في قضية انفجار مرفأ بيروت»، تسعى لتعيين قاضية في موقع «محقق عدلي رديف» توكل إليه مهام المحقق القاضي طارق البيطار الذي تعرقلت مهامه منذ 14 شهراً، وهو مسعى يصطدم بمعارضة سياسية، وبرفض من أهالي الضحايا الذين اعتصموا أمام قصر العدل ولوحوا بالتصعيد.

وبعد عام وشهرين على تجميد عمل القاضي البيطار، إثر دعاوى لرده عن الملف، وكف يده بانتظار البتّ بتلك الطلبات، دعا أربعة أعضاء في مجلس القضاء الأعلى هم حبيب مزهر وداني شبلي وميراي حداد وإلياس ريشا، لعقد جلسة للمجلس أمس، لكن الجلسة لم تنعقد لغياب النصاب القانوني المؤلف من 6 قضاة. ويتألف المجلس من 10 قضاة، لكنّ ثلاثة منهم أُحيلوا إلى التقاعد في وقت سابق، ولم يتم تعيين بدلاء لهم، فيما امتنع ثلاثة آخرون عن الحضور.

ويدفع «التيار الوطني الحر» و«الثنائي الشيعي» لتعيين محقق عدلي رديف في الملف، في ظل تجمد عمل البيطار إثر طلبات الرد التي تقدم بها متضررون ومدعى عليهم، بينهم الوزراء السابقون علي حسن خليل وغازي زعيتر ويوسف فنيانوس ونهاد المشنوق. ولم يبتّ القضاء بتلك الطلبات بانتظار توقيع وزير المال يوسف الخليل على مرسوم التشكيلات القضائية وتعيين قضاة محاكم التمييز ليكتمل نصاب الهيئة العامة لمحكمة التمييز التي ستبتّ بدعاوى كف يد ضد البيطار. وإذا تقرر رفض هذه الدعاوى يتمكن القاضي البيطار من استئناف تحقيقاته مع المدعى عليهم.

وتقول مصادر مواكبة للملف إن الجلسة كانت تسعى لتعيين القاضية سمرقند نصار في موقع «محقق عدلي رديف» للبتّ في ملف إخلاء سبيل الموقوفين على ذمة التحقيق في ملف انفجار المرفأ، فضلاً عن البت بالدفوع الشكلية المقدمة من مطلوبين للتحقيق، وبينهم الوزراء السابقون الأربعة ورئيس الحكومة السابق حسان دياب. وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن البت بالدفوع الشكلية «يعني اتخاذ القرار بأن محاكمة الرؤساء والوزراء المطلوبين ليست من صلاحية المحقق العدلي بل من صلاحية المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء في لبنان»، وهو مجلس مؤلف من قضاة ونواب، «ما يعني أن كل ما قرره البيطار في وقت سابق، يجري نقضه».



من اعتصام عدد من أهالي ضحايا انفجار المرفأ أمام قصر العدل أمس (إ.ب.أ)

ودخل الملف منطقة التجاذبات السياسية والقانونية منذ تسلم البيطار له، وادعائه على الوزراء الأربعة السابقين إلى جانب دياب، وهو ما يرفضه كل من «حزب الله» وحركة «أمل» و«تيار المستقبل» الذين يعدون التحقيق مسيَّساً، وليس من اختصاص المحقق العدلي محاسبة الوزراء، أسوةً بمحاكمة القضاة والعسكريين الذين تتم محاكمتهم ضمن هيئات قضائية خاصة مثل المحكمة العسكرية أو التفتيش القضائي. ويلتقي طرفا «الثنائي الشيعي» مع «التيار الوطني الحر» على تعيين محقق عدلي رديف، حيث يدفع التيار للإفراج عن موقوفين محسوبين عليه.

وفيما تقول مصادر قضائية إن القضاة الأربعة قفزوا فوق رئيس مجلس القضاء الأعلى «ودعوا لجلسة خلافاً لإرادته»، ينقسم القضاة الأربعة الذين دعوا لجلسة أمس إلى مقربين من «الثنائي» (القاضي مزهر) أو مقربين من «التيار الوطني الحر» (القضاة شبلي وريشا وحداد)، بينما قاطع الجلسة رئيس المجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود، والقاضي عفيف الحكيم (المقرب من الحزب التقدمي الاشتراكي) ومدعي عام التمييز القاضي غسان عويدات الذي لم يشارك، كون البند الوحيد للجلسة هو ملف المرفأ، بينما كان عويدات قد تنحى عن الملف في وقت سابق، حسبما تقول مصادر قضائية.

ويواجه أهالي الضحايا محاولات كفّ يد البيطار وتعيين بديل عنه. ونفّذ هؤلاء أمس اعتصاماً أمام قصر العدل في بيروت. وتجمع الأهالي حاملين صور أبنائهم، بمواكبة من بعض المواطنين والنواب المتضامنين أمام مبنى قصر العدل في بيروت، وذلك بالتزامن مع الاجتماع. وأعلن الأهالي أن «أي قرار سيُتخذ خلال اجتماع مجلس القضاء الأعلى لغير صالح أهالي ضحايا انفجار المرفأ سيواجهونه بردود فعل غاضبة».

وطالب الأهالي في الاعتصام بـ«العدالة ورفع أيدي السياسيين عن القضاء»، وقال وليم نون، شقيق أحد ضحايا المرفأ: «إذا عُقدت الجلسة بشكل غير قانوني وكان قرارها غير قانوني، فإننا لن نسكت، فقصر العدل وُجد من أجل إحقاق العدالة. عندما يتعاطون معنا كأرقام، وأمواتنا كأرقام، فهذا غير مقبول. وإذا اتُّخذ قرار في الاجتماع لغير مصلحة الحقيقة لن يَسلم قصر العدل وسنعبّر مع الشباب من أهالي الضحايا عن غضبنا الشديد». وأكد أنه «غير مقبول على الإطلاق أن يصبح قصر العدل لخدمة مصالحهم، والنواب اليوم لهم الحق في المشاركة»، مشيراً إلى أن «هناك 235 ضحية وجرحى بالآلاف».

وأعلن الأهالي تضامنهم مع وليم نون ورفاقه إثر طلب التحقيق معهم على خلفية التحرك أمام قصر العدل يوم الثلاثاء الماضي، وتحطيم زجاج المخفر.

ويؤازر نوابٌ أهالي الضحايا. ورأى «حزب الكتائب» في بيان أنّ «هذه المنظومة الحاكمة لا تخجل من الاستمرار في قتل اللبنانيين مراراً وتكراراً أولاً بتفجيرهم، وثانياً في محاولة حماية المرتكبين عبر تعطيل التحقيق، وثالثاً عبر ترهيب أهالي الضحايا واستدعائهم إلى التحقيق لأنهم يطالبون بالحقيقة ومحاسبة من قَتَل فلذات أكبادهم وأهلهم».

ويأتي ذلك قبيل زيارة قاضي تحقيق فرنسي إلى لبنان في 23 من يناير (كانون الثاني) الحالي للاستفسار عن معلومات طلبها القضاء الفرنسي حول انفجار مرفأ بيروت ولم يحصل على أجوبة بشأنها. ويعتزم القاضي الفرنسي السؤال عن استنابات قضائية أُرسلت إلى لبنان في إطار تحقيق في فرنسا حول انفجار المرفأ، علماً بأن الجانب اللبناني «لم يتلقَّ الأجوبة كون التحقيق اللبناني لا يزال معلقاً».

وأكد وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال هنري خوري في مؤتمر صحافي (الأربعاء)، موعد الزيارة، موضحاً أن الترتيبات المتعلقة بها وكيفية التعامل معها تعود إلى النيابة العامة التمييزية.

لبنان يودّع حسين الحسيني بمأتم رسميّ وشعبيّ

بيروت: «الشرق الأوسط»

ودع لبنان رئيس مجلس النواب السابق حسين الحسيني بمأتم رسمي وشعبي، شاركت فيه شخصيات سياسية وعسكرية ودبلوماسية ودينية، تقدمها رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي.

وغيب الموت الأربعاء، رئيس البرلمان السابق عن عمر ناهز الـ86 عاماً، ويعرف الحسيني بأنه «عراب اتفاق الطائف»، ويحظى بتقدير معظم القوى السياسية في لبنان بالنظر إلى جهوده خلال مناقشات أفضت إلى إقرار وثيقة الوفاق الوطني المعروفة بـ«اتفاق الطائف»، وأنهت الحرب الأهلية اللبنانية في العام 1989.

ووري الحسيني الثرى أمس الخميس في مسقط رأسه في بلدة شمسطار في منطقة البقاع في شرق لبنان، بمشاركة ميقاتي شخصياً وحضور وزراء ونواب وعسكريين ودبلوماسيين. وحمل الجثمان على منصة مدفع للجيش اللبناني، وعزفت موسيقى قوى الأمن الداخلي موسيقى حزينة، فيما أطلقت مدفعية الجيش اللبناني 21 طلقة تكريما للراحل.

وقال ميقاتي بعد التشييع: «نمر بلحظات حزينة جدا في وداع أبي الطائف، ومؤسس الجمهورية الجديدة. وأكرر ما أقوله دائما أنه إكراما له يجب أن نسعى دائما لمتابعة تنفيذ اتفاق الطائف كاملا بعيدا عن الانتقائية». وأضاف: «إنني على ثقة أن هذا النهج هو الذي يوصل لبنان إلى شاطئ الأمان». وأكد ميقاتي أن الحسيني «قام بجهد دستوري وبرلماني كبير، وعلينا أن نكمل ما بدأه بالطريقة السليمة».


نعش الرئيس الحسيني محمولاً إلى مثواه الأخير أمس (الوكالة الوطنية)

«حزب الله» لم يعطِ الضوء الأخضر ولا يمانع انعقاد جلسة للحكومة

تحليل إخباري

بيروت: محمد شقير

تأتي مبادرة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، بطلبه من أمين عام مجلس الوزراء القاضي محمود مكيّة بتوزيع مشروع جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء التي سيدعو إليها في الأسبوع المقبل على الوزراء، في سياق رغبته في خفض منسوب التوتر في علاقته بـ«التيار الوطني الحر»، بالتلازم مع معاودة الحوار بين الأخير و«حزب الله»؛ للخروج من المأزق الذي يحاصر الحليفين، على خلفية اتهام النائب جبران باسيل لحليفه بالإخلال بالشراكة بعد حضور وزرائه الجلسة التي عقدتها الحكومة وقاطعها الوزراء المحسوبون على رئيس الجمهورية السابق ميشال عون، بذريعة أنها تفتقد إلى الميثاقية، وتتيح لميقاتي مصادرة صلاحية الرئاسة الأولى.

فمبادرة ميقاتي إلى توزيع مشروع جدول أعمال الجلسة على الوزراء تشكل سابقة؛ لأن من صلاحياته وضع جدول الأعمال بالتشاور مع رئيس الجمهورية، ولا يحق للوزراء إبداء الرأي في بنوده خارج انعقادها، ويجوز لهم طلب حذف هذا البند أو تعديله شرط أن يحظى ذلك بموافقة أكثرية أعضاء الحكومة.

لكن ميقاتي أراد أن يخطو خطوة باتجاه الفريق المعارض لانعقاد الجلسة بغياب رئيس الجمهورية؛ رغبةً منه في استيعاب التأزُّم وصولاً إلى تهيئة الأجواء أمام انعقاد الجلسة، لعل هذا الفريق يلاقيه في منتصف الطريق لأن البلد لا يحتمل المزيد من التأزّم، وبات في حاجة إلى تفكيك الألغام السياسية لقطع الطريق على إقحامه في اشتباك بدأ ينزلق تدريجياً نحو تطييف الخلاف.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصدر وزاري بارز أن مبادرة ميقاتي بانفتاحه على الفريق الوزاري المعارض لانعقاد الجلسة جاءت بالتنسيق مع الوزراء المؤيدين لانعقادها، خصوصاً أن البنود الواردة في مشروع جدول الأعمال تأخذ في الاعتبار انتقاء الضروري منها ولا يمكن رفضها بذريعة أنها فضفاضة، وأن بعضها يحتمل التأجيل، خصوصاً أنه لا مفر من فتح اعتماد مالي لتأمين شراء مادة الفيول، والذي لن يتأمّن إلا بصدور مرسوم عن مجلس الوزراء.

وكشف المصدر الوزاري عن أن ميقاتي استجاب لرغبة «حزب الله» بوجوب التروّي بدعوة مجلس الوزراء للانعقاد كي يتسنى له التفرّغ بعض الوقت لمعالجة المأزق الذي يهدد علاقته بحليفه باسيل، ليس بسبب مشاركة وزرائه في جلسة مجلس الوزراء السابقة فحسب، وإنما نتيجة التباين في مقاربتهما لانتخاب رئيس للجمهورية، والذي ظهر إلى العلن في أعقاب اللقاء الذي عُقد بين أمينه العام حسن نصر الله وباسيل، ووُصف بأنه لم يكن مريحاً.

ولفت إلى أن الحزب لا يمانع بالمبدأ انعقاد مجلس الوزراء، لكنه فضّل التروّي ريثما يتواصل مع حليفه باسيل. وقال إن الحزب لم يعط حتى الساعة الضوء الأخضر لوزرائه لحضور الجلسة، وأبقى على جوابه عالقاً ريثما يلتفت إلى معالجة خلافه مع باسيل.

وأكد أن ميقاتي كان يعتزم دعوة مجلس الوزراء للانعقاد هذا الأسبوع، لكنه ارتأى التريّث على أن يدعو لجلسة تُعقد الأسبوع المقبل، وقال بأنه ألمح أثناء استقباله أول من أمس عدداً من الوزراء، من بينهم المحسوبون على باسيل، إلى أن الجلسة ستُعقد الاثنين المقبل، إلا إذا اضطر إلى التريُّث من دون أن يصرف النظر عن انعقادها في النصف الثاني من الأسبوع المقبل.

واعتبر المصدر نفسه أن الجلسة ستُعقد بمن حضر، شرط أن يتأمّن النصاب الوزاري المطلوب لانعقادها، على أن يتحمّل من يغيب عنها مسؤوليته أمام اللبنانيين، خصوصاً أن مشروع جدول الأعمال يتضمّن أكثر من بند ضروري لا يتعلق فقط بإصدار مرسوم لشراء الفيول حسب الأصول القانونية، بعيداً عن الاجتهاد والاستنسابية.

ويبقى السؤال: كيف سيتصرّف «حزب الله» في حال أن تواصله مع باسيل لم يؤدّ إلى إقناعه بمشاركة وزرائه في الجلسة؟ وأين يقف حيال ما بدأ يتردّد بأن باسيل نفّذ مناورة انتهت إلى صرف نظره عن اختيار الهيئة السياسية في «التيار الوطني» لمرشح أو أكثر لرئاسة الجمهورية، في محاولة لتوفير الغطاء السياسي للاقتراع في جلسة انتخاب الرئيس بورقة بيضاء يتطلع من خلالها إلى ترحيل خلافه مع الحزب؟ وأخيراً هل يتجاوب «حزب الله» مع باسيل بعدما تردد بأنه أطلق إشارات إيجابية تعبّد الطريق أمام انعقاد الجلسة؟

خلافات داخل «الوطني الحر» تؤدي لتخبط باسيل رئاسياً

بيروت: بولا أسطيح

لا تزال النقاشات، التي تتخذ في كثير من الأحيان طابع السجالات داخل «التيار الوطني الحر»، مفتوحة بعد فشل الاجتماع الأخير للهيئة السياسية للتيّار، الذي عقد يوم الثلاثاء الماضي، في التوصل إلى تفاهم حول اسم معين يتم اعتماده مرشحاً للتيار لرئاسة الجمهورية.

فعلى الرغم من إصدار التيار بياناً بعد ساعات من الاجتماع ليؤكد أنه «لم يكن مقرراً إطلاقاً اعتماد اسم مرشح واحد دون التوافق عليه مع قوى أخرى، بل التباحث حول سلّة من الأسماء الصديقة لتوفير النجاح اللازم لها»، فإن الأجواء كانت توحي بالعكس، باعتبار أن أكثر من نائب عوني كان قد أعلن التوجه للتخلي عن التصويت بورقة بيضاء واعتماد اسم مرشح في أي جلسة رئاسية مقبلة.

كما أن رئيس التيار، جبران باسيل، أعلن صراحة في حديث له مطلع الشهر، أنّ «التيار بات قريباً من إعلان اسم مرشّح ثالث غير رئيس (تيار المردة) سليمان فرنجية، وقائد الجيش اللبناني جوزيف عون»، مشيراً إلى «بدء النقاش في هذا الشأن داخل التيار الوطني، ومع البطريرك بشارة الراعي».

ويقول أحد نواب «التيار»، الذين شاركوا في اجتماع الهيئة السياسية الأخير، إن «النقاش كان جدياً وبنّاء وهادئاً، وتركز حول كيفية التوصل لانتخاب رئيس»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه تم بحث سلة من الأسماء المرشحة دون وجود قرار باعتماد أحد هذه الأسماء.

وأضاف المصدر النيابي: «تم التفاهم على استكمال المسار التفاوضي مع باقي الكتل من خلال إجراء لقاءات ثنائية تفضي إلى تفاهمات، باعتبار أنه ليس المطلوب طرح واعتماد أسماء لحرقها، إنما تأمين فرص وحظوظ فوز مرشح ما».

وتشير المعلومات إلى أن هناك نوعاً من الانقسام العمودي داخل التيار بين من يصر على اعتماد مرشح حزبي، ومن يتفق مع باسيل على التصويت لأسماء من خارج «التيار»، لافتة إلى أن العونيين المؤسسين القدامى مثل النواب آلان عون وسيمون أبي رميا وإبراهيم كنعان يمثلون رأس حربة بالطرح الأول، وخصوصاً أن عون وكنعان لديهما حظوظ باستقطاب أصوات نواب من كتل أخرى في حال تم اعتماد ترشيح أحدهما بخلاف باسيل.

ويُجمع أكثر من مصدر على أن باسيل يعي أنه لا حظوظ لأي من الأسماء التي يسوقها، وأنه يهدف بطريقة أو بأخرى لإعدام حظوظها، وأن ما يسعى إليه هو تمرير المرحلة بانتظار نضوج ظروف معينة تسمح له بالترشح والفوز.

من جهته، يشير أحد القياديين في «التيار»، الذي فضل عدم الكشف عن هويته، إلى أن «الإشكالية ليست بالاسم الذي سيتم اعتماده سواء كان من داخل التيار أو خارجه، إنما في عدم قدرتنا على المنافسة بأي مرشح نطرحه ما دامت القوى السياسية الأخرى غير مستعدة للتفاهم معنا بالملف الرئاسي»، متسائلاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «ما جدوى أن نتخلى عن الورقة البيضاء لنصوت لمرشح لن يكون قادراً على حصد أكثر من 18 صوتاً؟!».

ويضيف: «بات من الواضح أننا نخوض مجدداً معركة، وعلى أكثر من جبهة، وحيدين في وجه حلف رباعي يضم حزب الله وميقاتي وبري وجنبلاط، وكل ما يُحكى خلاف ذلك مجافٍ للواقع».

وشكّل تأجيل رئيس المجلس النيابي، نبيه بري، جلسة الانتخاب الحادية عشرة، التي كان قد حددها أمس الخميس؛ حداداً على وفاة رئيس المجلس السابق حسين الحسيني، فسحة وقت جديدة لقيادة التيار لاستيعاب الخلافات الداخلية في التعامل مع الملف الرئاسي، وكذلك لاتضاح مسار العلاقة مع «حزب الله» في ظل معلومات عن لقاء قريب بين باسيل ومسؤول وحدة التنسيق والارتباط في «حزب الله» وفيق صفا.

وتأزمت العلاقة بشكل غير مسبوق بين التيار والحزب؛ بسبب إصرار الأخير على التفاهم مع حلفائه على اعتماد رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية مرشحاً رئاسياً، ورفض باسيل الطرح جملة وتفصيلاً.

كما استفحل الخلاف إثر مشاركة وزيري «حزب الله» في جلسة للحكومة دعا إليها رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، في ظل رفض رئيس «الوطني الحر» انعقاد مجلس الوزراء ما دام الشغور قائماً في موقع رئاسة الجمهورية.

وتوقفت مصادر مطلعة على أجواء «حزب الله» عند قول أمين عام الحزب، حسن نصر الله، إنه «إذا وضعنا يدنا بيد شخص فنحن لا نبادر إلى نزع يدنا، ولكن إذا الطرف الثاني نزع يده فنحن لا نلزم ولا نجبر أحداً، لا على التحالف ولا الصداقة ولا التفاهم»، واعتبرت في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن ما ورد على لسانه في هذا السياق بمثابة «رسالة واضحة لباسيل مفادها بأن مرحلة الدلع السياسي ومراعاة الخواطر ولّت إلى غير رجعة، وأن العودة إلى التفاهم لها أسسها وقواعد يتوجب الاتفاق عليها».

ومن المرتقب أن يؤثر القرار، الذي سيتخذه «حزب الله» بشأن المشاركة في جلسة حكومية سوف يدعو إليها ميقاتي مطلع الأسبوع المقبل، في مسار العلاقة مع «التيار»، إذ قد يجد الأخير نفسه مضطراً للرد على قرار الحزب مجدداً بالمشاركة في جلسة مثل هذه رغم اعتراض التيار، من خلال الملف الرئاسي وإن كان يعلم أن ذلك سيفاقم الهوة بينهما، وأنه لم يعد لديه حليف سياسي في الداخل اللبناني يخوض معه المواجهة سواء أكانت رئاسية أم حكومية أم في أي ملف كان.

باسيل يطالب بإعادة النازحين السوريين وينفي الاتهامات بـ«العنصرية»

بيروت: «الشرق الأوسط»

طالب رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل المجتمع الدولي، بـ«التوقف عن الضغط على لبنان وعن تمويل إقامة النازحين على أرضه وعن تخويفهم من العودة إلى أرضهم»، داعياً الحكومة اللبنانية لتطبيق «خطتها» حول العودة، «وأن تعمل فوراً على إعادة المسجونين الخطيرين»، وأن تستعيد حقها بتحديد من تنطبق عليه صفة «نازح»، نافياً في الوقت نفسه الاتهامات الموجهة لتياره بـ«العنصرية».

وجاء تصريح باسيل خلال مؤتمر نظمه التيار حول النزوح السوري بعنوان «لن نتخلى عن أحد»، بمشاركة وزير الخارجية والتجارة الهنغاري بيتر سيارتو ووزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بو حبيب وممثل عن الخارجية التركية.

وقال إن «ما نبهنا منه أنه تهديد وجودي ليس موقتاً، تأكد أنه أزمة كيانية طويلة الأمد»، معتبراً أن «العنصرية ليست في رفض استضافة نزوح جماعي عشوائي ومبرمج، بل هي في تفريغ الأرض من عناصرها البشرية ودفعهم للاستيطان في دولة أخرى أرضها لا تتسع لسكانها، ومواردها لا تكفي حاجاتهم».

وقال باسيل: «لن نتخلى عن أحد بأن تتأمن شروط العودة الكريمة والآمنة، وتسجيل الولادات لضمان الحقوق في الهوية السورية، دون أن تنفجر في وجهنا غداً قضية جديدة عنوانها مكتومو القيد أو طالبو التجنيس، فلبنان وطن الميثاق لا يمكنه أن يكون بلد توطين.

ولذلك تقدمنا باقتراح قانون يقضي بعدم منح الجنسية اللبنانية لمكتومي القيد من مواليد 2011 وما بعد». كما قال إن «كل نازح يغادر لبنان إلى سوريا لا يمكنه أن يعود إلى لبنان بصفة نازح، فلبنان الغارق في أزماته (المالية الاقتصادية) لا يمكنه أن يكون بلد لجوء سياسي».

وأضاف: «لبنان ملتزم بمبدأ (عدم الإعادة القسرية)، إلا أن (الطوعية) لا تعني تأبيد النزوح في حال عدم توافر شروطه، كما أن المبدأ المعتمد دولياً، هو أن اللاجئ الذي يعود إلى بلده الذي هرب منه يفقد صفة لاجئ، طالما أنه قادر على العودة بشكل آمن إليه».

وطالب المجتمع الدولي، بأن «يتوقف عن الضغط على لبنان وعن تمويل إقامة النازحين على أرضه وعن تخويفهم من العودة إلى أرضهم، فيما هو يخشى هجرتهم صوبه، ومراكب اليأس تحمل صوبه الفقراء المنعدمي الأمل وطالبي اللجوء»، مشيراً إلى أنه «على المجتمع الدولي أن يمول العودة الآمنة والكريمة ويزيد المساعدات التي تطال إعادة الإعمار الإنساني وذلك لتهيئة ظروف العودة من دون ربطها بالحل السياسي، وكذلك يعيد تأهيل القرى في سوريا وخاصة القريبة منا».

وطالب الحكومة اللبنانية أن تطبق «خطتها» حول العودة، وأن تعمل فوراً على إعادة المسجونين الخطيرين، وأن تستعيد حقها بتحديد من تنطبق عليه صفة «نازح» (وليس نازحاً اقتصادياً)، وأن تطبق القوانين اللبنانية والدولية في هذا المجال من خلال مشاركتها الداتا الكاملة من قبل مفوضية اللاجئين، واستعمالها أولاً بوضعها على المعابر الحدودية لمنع دخول أي سوري إلى لبنان يحمل صفة نازح كونه عاد إلى سوريا، أو تخليه عن هذه الصفة، وهو ما من شأنه أن يعالج وحده أكثر من ثلث أزمة النزوح».

«بدلاً من أن يكون التعليم العامل الممكّن العظيم، فإنه الآن يتحوّل بسرعة إلى الفاصل العظيم. يتمتع الأثرياء بإمكانية الوصول إلى أفضل الموارد والمدارس والجامعات، مما يمكّنهم من الحصول على أفضل الوظائف، بينما يواجه الفقراء، وخصوصاً الفتيات، عقبات كبيرة في الحصول على المؤهلات التي تمكّنهم من تغيير حياتهم»، على حدّ تنبيه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش.

يعرّف البنك الدولي التعليم بأنه «حق من حقوق الإنسان ومحرك قوي للتنمية وأحد أقوى أدوات الحد من الفقر وتحسين الصحة والمساواة بين الجنسين والسلام والاستقرار. ويعتبر ضخ استثمارات فعالة في تعليم الناس أمراً بالغ الأهمية لتنمية رأس المال البشري الذي هو من سينهي الفقر المدقع».

فيما يذهب آخرون أبعد في توصيفهم للتعليم بأنه «ليس مجرد حق، بل هو أيضاً شريان حياة»، وفق منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) التي تعتبره هندسة مجتمعية تحضّر أجيال الحاضر لاستحقاقات المستقبل.

في السنوات الأخيرة، تعرض قطاع التعليم لانتكاسة عميقة جرّاء عوامل عديدة، منها تفشي جائحة كورونا، التي فرضت إغلاقاً لمدة عام، والتوجه قسراً نحو خيار التعلم عن بعد، وهو ما كانت له تداعياته السلبية على القطاع ككل.

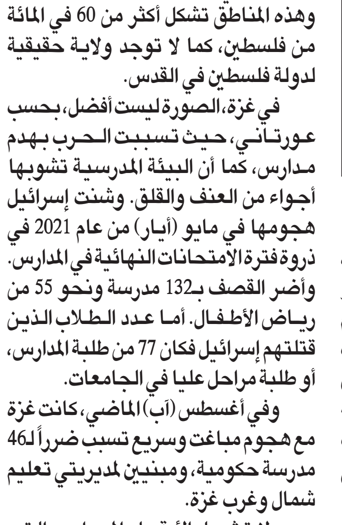
فالجائحة أدت من ضمن تداعياتها المتشعبة، إلى «أسوأ أزمة في التعليم على مدى القرن الماضي»، بحسب البنك الدولي. ففي ذروة إغلاق المدارس في أبريل (نيسان) من عام 2020. كان 94 في المائة من الطلاب - أو 1,6 مليار طفل - غير ملتحقين بالمدارس في جميع أنحاء العالم.

وسجل قطاع التعليم المزيد من التدهور لاحقاً مع اندلاع أزمات اقتصادية، كان أبرز معالمها تراجع دراماتيكي في عملات الدول المحلية، كما هو حال العديد من الدول العربية. وهو ما أجبر الحكومات على تقليص الإنفاق في موازناتها على قطاع التعليم.

مدارس متهالكة وتسرب للمعلمين وملايين الأطفال... والتدخلات السياسية تفاقم الأزمة

الحروب والأزمات و«كورونا» وتراجع العملات «تسحق» التعليم في العالم العربي

الخرطوم: أحمد يونس
عدن: علي ربيع
بغداد: فاضل النشمي
بيروت: يوسف دياب
رام الله: كفاح زبون
دمشق - إدلب - الحسكة: «الشرق الأوسط»




أطفال نازحون في مدرسة مؤقتة بقرية المهندسين في ريف حلب (أ.ف.ب)

مما لا شك فيه أن أزمة التعليم لم تبدأ أصلاً مع انتشار «كورونا». ففي الدول العربية التي تأثرت جميعها بـ«كورونا»، كانت الهوة واسعة قبل الجائحة، بين دول تتمتع بمنظومة تعليمية قوية ومنافِسة حتى عالمياً وتُسخَّر لها الموارد المهمة في إطار التنمية البشرية، الأساس للتنمية البنيوية بشموليتها؛ وبين أخرى تعاني خللاً متراكماً منذ عقود في أنظمتها التعليمية جرّاء ضعف الموارد أحياناً، أو بسبب عقل سياسي مستبد أقام مجرد مبانٍ، وتلاعب بالمناهج بغاية فرض خياراته المجتمعية.

كما أنّ اضطرابات سياسية، بل وحروباً أهلية وأزمات اقتصادية متلاحقة وفساداً مؤسساتياً، استنزفت دولاً عربية كانت تمتلك موارد النهوض وبناء مستقبل واعد لأجيالها، فيما أعادت دول «مضعضعة» أصلاً عقوداً، بل ربما قروناً إلى الوراء، ففقدت منظومات التعليم جدواها الإيجابي وصارت «مناهج الأمية» هي القاعدة.

هو حال السودان مثلاً الذي لا يعرف ثلث أطفاله الذين في سن الدراسة مبادئ القراءة والكتابة، أو الحساب والمهارات الرقمية.

فيما خلّفت الهجمات التي تعرض لها أطفال المدارس والمعلمون والبنية التحتية التعليمية في اليمن، آثاراً مدمرة على النظام التعليمي وعلى فرص الملايين من الأطفال في الحصول على التعليم.

وفي العراق التي تصل فيه نسبة الأمية إلى 31 في المائة بين الذكور والإناث، فإن إهمال الحكومات والتدخلات السياسية أمور أضرّت بمجال التعليم.

ولعل الواقع المتردي للتعليم ليس أشد ما ينتظر مستقبل سوريا التي يتناهب جغرافيتها صراع أفرز ثلاث مناطق نفوذ، لكل منها منهاج تعليمي يعزز آيديولوجية القوى المسيطرة.

وفي تونس، تظهر تجليات ضعف التحصيل العلمي في خروج نحو 100 ألف طفل من المدارس كل عام.

وفي لبنان يعيش القطاع أسوأ مراحله، مع تحوّل الطلاب المنتسبين إلى المدارس والمعاهد والجامعات الحكومية إلى ضحايا، بفعل ضياع الأعوام الدراسية الأخيرة، تارة جرّاء الإضرابات المتلاحقة للمعلمين.

أما في فلسطين، فطلابها مهددون بالقتل والاعتقال، ومدارسها مهددة بالهدم والقصف رغم أن الأرقام الرسمية تظهر أن الأمية في فلسطين من أقل المعدلات في العالم

«الشرق الأوسط» تستعرض فيما يلي وضع التعليم في عدد من الدول العربي:

اليمن: ملايين الأطفال يواجهون مخاطر التسرب والتجريف الحوثي

لم تستثنِ الحرب التي تسبب فيها الانقلاب الحوثي في اليمن، أي جانب من جوانب الحياة إلّا وألقت بظلالها القاتمة عليه، وصولاً إلى العملية التعلمية، التي وصلت إلى شفير الهاوية، حيث بات أكثر من 10 ملايين طفل في مراحل التعليم في حاجة إلى شكل من أشكال المساعدة من أجل الصمود.

بحسب تقارير أممية، تسبب القتال في خروج أكثر من 2900 مدرسة عن وظيفتها خلال ثماني سنوات، إما نتيجة لتضررها كلياً أو جزئياً، أو جراء تحويلها إلى ثكنات عسكرية أو مخازن للأسلحة، كما هو الحال في بعض المناطق التي سيطرت عليها الميليشيات الحوثية أو في مناطق التماس مع سيطرة الحكومة الشرعية.

وبسبب الآثار التي نجمت عن الانقلاب الحوثي، قادت ظروف الفقر وانعدام سبل العيش إلى تسرب أكثر من مليوني طفل من العملية التعليمية، بحسب البيانات الأممية.

وطبقاً للمعلومات التي وثّقتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، هناك أكثر من ثمانية ملايين طفل في مختلف مراحل التعليم يحتاجون إلى دعم لمواصلة تعليمهم. في وقت تعرضت مدرسة من بين كل أربع مدارس للتدمير أو التضرر أو استخدامها لأغراض غير تعليمية.

وتؤكد «اليونيسف» في تقاريرها أن اليمن يواجه أزمة حادة في التعليم، حيث من الممكن أن يصل عدد الأطفال الذين يعانون من الاضطرابات التي تلحق تعليمهم، إلى ستة ملايين طالب وطالبة.

وانتهجت الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران في المحافظات التي تسيطر عليها، سياسة قادت إلى تجريف التعليم، سواء من حيث تطبيقه عبر تغيير المناهج بما يناسب توجهاتها الفكرية ذات الصبغة الطائفية، أو من خلال عمليات التعسف التي ترتكبها بحق عشرات الآلاف من المعلمين والمعلمات والعاملين في الحقل التربوي.

وقاد رفض الميليشيات الحوثية صرف رواتب أكثر من 130 ألف معلّم ومعلّمة في مناطق سيطرتها، إلى انقطاع معظمهم عن أداء وظائفهم، والانصراف إلى مهن أخرى، وهو ما دفع الميليشيات إلى الاستعانة بموالين لها لا يحملون أي خبرات، لتلقين التلامذة في المدارس أفكار الجماعة وزعيمها وحضهم على الانخراط في القتال.

تؤكد «اليونيسف» أن النزاع والتعطيل المستمرين للعملية التعليمية في جميع أنحاء اليمن وتجزئة نظام التعليم شبه المنهار أصلاً، كان له تأثير بالغ على التعلم والنمو الإدراكي والعاطفي العام والصحة العقلية لكافة الأطفال في سن الدراسة والبالغ عددهم 10,6 ملايين طالب وطالبة.

وتشير تقارير المنظمة الأممية، التي حاولت خلال سنوات الحرب أن تسهم في تحسين العملية التعليمية من خلال ما تحصل عليه من تبرعات الجهات المانحة، وفي مقدمتها المانحون السعوديون والخليجيون، إلى أن الهيكل التعليمي يواجه مزيداً من المعوقات تتمثل في عدم حصول أكثر من ثلثي المعلمين (ما يقرب من 172 ألف معلّم ومعلّمة) على رواتبهم بشكل منتظم منذ عام 2016 أو أنهم انقطعوا عن التدريس بحثاً عن أنشطة أخرى مدرة للدخل.

وفيما تكافح الحكومة الشرعية في المناطق الخاضعة لها من أجل استمرارية فتح المدارس أبوابها، أدى فصل الحوثيين للنظام التعليمي من خلال تغيير المناهج، إلى وجود أجيال متضاربة فكرياً وعقائدياً.

وإلى جانب ضعف مخرجات النظام التعليمي في اليمن عامة، تقدّر تقارير حكومية وأخرى أممية أن نسبة الأمية فيما يتعلق بالقراءة والكتابة لا تزال عند مستويات 65 في المائة على الأقل.

العراق: إهمال الحكومات والتدخلات السياسية أضرّت التعليم

كان العراق يتبوأ مراكز متقدمة في جودة التعليم ومحو الأمية في سبعينات القرن الماضي، لكنه سجل مستويات متدنية جداً قبل 2003 بسبب الظروف التي أدت إلى ذلك في تلك الفترة، ولم يشهد تطوراً ملحوظاً بعد ذلك التاريخ.

يقول مسؤول سابق في وزارة التعليم العالي إن مستوى التعليم استمر في التراجع منذ عام 2003 لأسباب عديدة، بينها «عدم اهتمام الحكومات المتعاقبة بمستوى التعليم من خلال افتقار التخصيصات المالية ضمن الموازنة العامة، وغياب التخطيط والبرامج المعنية في النهوض بمستوى التعليم».

ويضيف المسؤول الذي يفضل عدم الإشارة إلى اسمه لـ«الشرق الأوسط»، أن «معظم الحكومات سعت إلى التدخل في كل المناصب الإدارية للجامعات والكليات عبر المحسوبية والولاءات الحزبية، وهذا ما أدى إلى تفشي الفساد في أروقة الجامعة، وأثّر ذلك بكل مفاصل التعليم من الطالب والتدريسي وصولاً للكوادر الإدارية».

ويشير إلى «تدخل الأحزاب في قرارات المؤسسات التعليمية، وبالأخص مجلس النواب الذي صار يحدد طبيعة الدراسة ومدتها ونوع القبول، دون الرجوع للمختصين، مما أثّر بشكل واسع في سير العملية التعليمية».

وإلى جانب كل ذلك، والكلام للمسؤول السابق: «شكّلت وسائل الفساد في تعيين الخرّيجين سبباً رئيسياً في غياب التقدم النوعي لمستوى الدراسة. إذ لم يعد يجدي تفوق الخريج أو مستواه في ظل التعيين عبر المحسوبيات والواسطة ووسائل الفساد الأخرى، مما تسبب بخروج معظم جامعات البلاد من التصنيفات العالمية المعتمدة».

ويتحدث الكثير من المختصين في مجال التعليم عن كيفية تخرّج بعض الطلبة من الجامعات حيث حملوا شهادات عليا من دون أن يجيدوا القراءة والكتابة.

ويعزو أستاذ اللغة العربية في الجامعة المستنصرية مؤيد صوينت تراجع التعليم العالي في العراق إلى أسباب عديدة، منها «تسييس الجامعات وجعلها تابعة للأحزاب، مما أدى إلى ضعف القيادات الجامعية وتقديم الولاء على الكفاءة».

وتشير إحصاءات رسمية إلى حاجة البلاد إلى نحو 8 آلاف مدرسة ابتدائية، مما يعني أن إدارات المدارس تضطر لتكديس أعداد كبيرة من الطلبة الصغار في الصف الدراسي الواحد بحيث تتجاوز أعدادهم في بعض الأحيان الـ50 طالباً.

سوريا: مدارس متهالكة وتسرب للمعلمين

المتابع لنشاط وزير التربية السوري دارم طباع في وسائل الإعلام التابعة للنظام، سيواجه صعوبة بالغة في الربط بين صور جولاته في مدارس نموذجية في تجهيزاتها وانضباط طلابها ورقي كادرها التدريسي، وبين الواقع المزري لمئات المدارس الحكومية، لا سيما على أطراف المدن وفي الأرياف البعيدة عن الرقابة، حيث مدارس حوّلتها سنوات الحرب والإهمال إلى ما يشبه الحظائر، كأماكن غابت عنها أدنى شروط السلامة والنظافة. ناهيك عن أزمة المواصلات التي تهدد العشرات منها بالإغلاق لعدم تمكن المدرّسين من الوصول إليها كما حصل في عدة قرى بريف حماة الشرقي.

ولعل الواقع المتردي للتعليم ليس أشد ما ينتظر مستقبل سوريا التي يتناهب جغرافيتها صراع أفرز ثلاث مناطق نفوذ لكل منها منهاج تعليمي يعزز آيديولوجيا القوى المسيطرة.

ففي مناطق النظام، هناك تنافس إيراني - روسي على التغلغل في قطاع التعليم، عبر فرض تعليم اللغة أو إعادة تأهيل المدارس أو افتتاح المدارس الخاصة.

وفي مناطق النفوذ التركي، يتعزز التغلغل الثقافي عبر تمويل المنظمات التعليمية ما بين توجهات غربية وتوجهات عربية وتركية إسلامية.

أما في مناطق السيطرة الكردية، فيحتدم التنافس إلى حد الاصطدام بين القوميتين الكردية والعربية.

أرقام منظمة «اليونيسف» تشير إلى أن واحدة من أصل ثلاث مدارس خرجت عن الخدمة بسبب الحرب في سوريا.

ومن أبرز تحديات التعليم في مناطق سيطرة النظام إعادة تأهيل الأبنية المدرسية المتضررة التي بلغ عددها، وفق الإحصائيات الحكومية 8700. منها أكثر من 450 بناءً دُمر بشكل كامل، تم إعادة تأهيل عشرات المدارس بالتعاون مع منظمات وجهات دولية. إلا أن المدارس التي عادت إلى الخدمة لا تكفي لاستيعاب 3 ملايين و600 ألف تلميذ في مناطق النظام، ونحو 400 ألف في مناطق سيطرة المعارضة شمال غربي سوريا.

وأشارت أرقام «اليونيسف» إلى أن ثلث الأطفال السوريين في مرحلة التعلم، هم خارج المدرسة، أي أكثر من مليوني طفل. فيما يواجه 1,3 مليون طفل خطر التسرب بسبب ظروف الحرب التي تجعل ما نسبته واحداً من ثمانية أطفال في كل صف دراسي، في حاجة إلى دعم نفسي واجتماعي تخصصيّ.

منذ اندلعت الحرب عام 2011. باتت بداية العام الدراسي موعداً لتجدد معاناة الأهالي، بارتفاع تكاليف التعليم إلى حدٍ يفوق القدرة الشرائية بعدة أضعاف. إذ تبلغ تكلفة تجهيز تلميذ التعليم الأساسي في المدارس الحكومية نصف مليون ليرة سورية (ملابس، قرطاسية، كتب)، ولم يفلح قرض النصف مليون ليرة الذي منحته الحكومة في دمشق للموظفين هذا العام، في تخفيف وطأة التكاليف لدى الأسر التي لديها أكثر من تلميذين.

ومع ذلك، يبقى خيار التعليم الحكومي الأنسب، مقارنة بالأرقام الباهظة لتكاليف التعليم الخاص.

في مناطق المعارضة، ساهمت الحرب في ازدهار الاستثمار في التعليم الخاص، لتكون حلاً باهظ التكاليف لمن استطاع إليه سبيلاً من ميسوري الحال. إذ بلغ عدد مؤسسات التعليم الخاص المرخصة في إدلب ضمن مناطق المعارضة، نحو 61 رياض أطفال، و53 مدرسة ابتدائية، و39 مدرسة إعدادية، و12 مدرسة ثانوية، و15 مركزاً لغوياً. علماً بأن التدريس في إدلب ومناطق السيطرة التركية، هو باللغة العربية، كما أن المناهج في تلك المناطق وضعتها السلطات المحلية.

أما في الحسكة، شمال شرقي سوريا، فأعلنت هيئة التربية والتعليم لدى «الإدارة الذاتية» الكردية التي تسيطر على المنطقة، في خريف عام 2020 اعتماد ثلاثة مناهج تعليمية للتدريس ضمن مناطق نفوذها في الأقاليم الشمالية، بينما منهاج أقرته «اليونيسف» لرعاية الأطفال.

وتتوزع المناهج المعنية على منهاج «الإدارة الذاتية» باللغة الكردية، في مدارس أقاليم الجزيرة والفرات ولنازحي عفرين في مناطق ومخيمات الشهباء بريف حلب، إلى جانب مخيمات النازحين.

أما الثاني، فهو منهاج التربية الرسمي، في المجمعات التربوية ومدارس مدينة منبج وريفها وبلدة العريمة المجاورة. فيما أقرت منظمة «اليونيسف» تدريس منهاجها في مدينة الطبقة ومحافظة الرقة ومدن وبلدات ريف دير الزور الشرقي، الخاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية»، بعد احتجاجات أهلية رفضت تدريس مناهج الإدارة الذاتية.

لبنان: التعليم الرسمي في قلب المعاناة

يعيش قطاع التعليم الرسمي في لبنان، أسوأ مراحله، حيث تحوّل الطلاب المنتسبون إلى المدارس والمعاهد والجامعات الحكومية إلى ضحايا، بفعل ضياع الأعوام الدراسية، تارة جرّاء الإضرابات المتلاحقة للمعلمين والتي تفاقمت مع الأزمة الاقتصادية التي بدأت في العام 2019. وطوراً جرّاء جائحة «كورونا» التي فرضت إغلاقاً تاماً أو جزئياً لهذه المؤسسات.

وبخلاف الهجرة القسرية لتلامذة المدارس والجامعات الخاصة إلى المؤسسات التربوية الرسمية، هرباً من غلاء الأقساط وفقدان القدرة لدى أوليائهم على استكمال التعليم الخاص، يشهد العام الدراسي هجرة معاكسة باتجاه القطاع الخاص، لتجنّب موجة الإضرابات المفتوحة التي حرمت الطلاب عامين دراسيين متتاليين، وأفقدت القطاع الرسمي مستواه المعهود.

وأفادت مصادر مطلعة في وزارة التربية والتعليم العالي، بأن «المدارس الخاصة تستقطب الآن الطلاب بشكل واسع حتى وصل الأمر ببعضها إلى تخطي قدرتها على الاستيعاب». وأشارت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «آلاف الطلاب دفعوا ثمن إقفال مدارسهم وجامعاتهم، تارة تحت تأثير إضراب الأساتذة احتجاجاً على تدني قيمة الرواتب، وتارة أخرى بحجة إجراءات الحظر التي سببتها جائحة كورونا». وما يشجّع على العودة المعاكسة، الإغراءات التي تقدمها بعض المدارس الخاصة، سواء تلك التابعة للأحزاب، أو الرهبانيات والإرساليات التي لديها دعم خارجي.

وأشارت المصادر إلى أن ثمة مدارس خاصة «لا يتعدّى قسط الطالب السنوي الـ300 دولار و10 ملايين ليرة لبنانية (ما يوازي 220 دولاراً)، ويفضّل الأهالي تحمّله، بدلاً من إضاعة العام الدراسي على أبنائهم». واعترفت المصادر بأن «القطاع التعليمي الرسمي لا يزال في قلب المعاناة، رغم محاولات إنقاذه سواء من الدولة أو الجهات المانحة». ويرفض أساتذة التعليم الرسمي تحميلهم مسؤولية الإخفاقات التي حصلت في الأعوام الماضية، ويؤكدون أن «سياسات الحكومات المتعاقبة المالية والاقتصادية والفساد، هي التي أوصلت البلد إلى الانهيار، بما فيها القطاع التربوي».

وقال مدير التعليم الثانوي في وزارة التربية اللبنانية خالد فايد لـ«الشرق الأوسط»، إن الوزارة «مصرّة على إنقاذ التعليم الرسمي من الإخفاقات التي شهدها في العامين الأخيرين».

ويسعى أساتذة التعليم الرسمي إلى مصادر دخل يعوّض جزءاً من خسارتهم، ولا يتردد المئات منهم في الانتقال إلى التعليم الخاص طمعاً في تقاضي جزء من الرواتب بالـ«فريش دولار». إلّا أن كثيراً منهم عاد سريعاً إلى التعليم الرسمي.

السودان: التعليم مأساة الفقر

غادر محمد جمعة، وهو طفل سوداني في الثانية عشرة من عمره المدرسة، وخرج إلى الشارع لعلّه يجد ما يسد رمقه ويساعد به والده على إعالة بقية أسرته وأشقائه.

محمد ليس سوى نموذج واحد لأزمة التعليم في السودان. فمثله الملايين، مما ينبئ بكارثة تهدد أجيالاً بكاملها، في ظل عجز حكومي مطبق عن توفير شروط الحصول على تعليم للأطفال، رغم أن القانون السوداني ينص على إلزامية التعليم الأساس.

وتأثر سير العملية التعليمية في السودان، وفقاً للخبراء، بادئ الأمر بجائحة «كورونا»، ثم بعدم الاستقرار السياسي والأمني الذي رافق الثورة التي أطاحت بحكم الرئيس الأسبق عمر البشير، وتدهور الأوضاع الاقتصادية الشديد الذي نتج عن «انقلاب» 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021. وزادت السيول والفيضانات التي ضربت البلاد ودمّرت آلاف المدارس الأوضاع سوءاً، واضطرت السلطات لتأجيل العام الدراسي لأكثر من مرة.

قالت منظمة «اليونيسف» إن نحو 7 ملايين طفل سوداني لا يذهبون إلى المدرسة، وأن هناك طفلاً واحداً من كل ثلاثة لا يذهب إلى المدرسة، فيما لا يحصل أكثر من 12 مليون طفل على فرصة لتلقي تعليم «جيد».

وانتقدت المسؤولة عن «اليونيسف» في السودان مانديب أوبراين بشدة تدهور الأوضاع التعليمية في البلاد. وقالت: «لا يمكن لأي بلد تحمل عبء عدم معرفة ثلث أطفاله الذين في سن الدراسة مبادئ القراءة والكتابة، أو الحساب والمهارات الرقمية، فالتعليم ليس مجرد حق، إنه أيضاً شريان حياة». ودعت «اليونيسف» السلطات إلى القيام بإجراءات عاجلة تتضمن زيادة الإنفاق من أجل تقديم الخدمات الاجتماعية بما في ذلك التعليم. وتشكل نسبة قطاع التعليم في الموازنة السودانية نسبة ضئيلة، وهي لم تتعد الـ1 في المائة في موازنة عام 2021 من 12,5 في المائة سابقاً.

طلاب فلسطين مهددون بالقتل والاعتقال

في نهاية عام 2022. خرج الطفل الفلسطيني ريان سليمان، (7 أعوام)، من بلدة «تقوع» في بيت لحم إلى مدرسته كما كل طفل في العالم، محمّلاً بأدعية والديه، لكنه عاد إليهما مع نهاية الدوام المدرسي، جثة هامدة، بعدما فشل من الفرار من جنود إسرائيليين كانوا يطاردون طلاب مدارس في المنطقة أثناء عودته.

العملية التعليمية بكل مكوّناتها، المدارس والجامعات والمناهج والطلاب، طالما كانت ضحية الممارسات الإسرائيلية على مدار عقود وجوده على الأراضي الفلسطينية، ودفعت أثماناً باهظة على جميع المستويات، التربوية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية في الضفة والقدس وقطاع غزة.

كل ذلك فيما تستمر الحرب البديهية على المنهاج الفلسطيني في القدس.

وقال وزير التربية والتعليم الفلسطيني، مروان عورتاني: «إن مشكلة فلسطين لا تتركز في عدد المعلّمين أو التمويل، ولكن في كيف أننا سنضمن العدالة وتكافؤ الفرص لجميع شرائح المجتمع الفلسطيني والطلاب».

وأشار عورتاني إلى وجود معوقات خارج نطاق وزارته، على سبيل المثال في المناطق التي لا توجد فيها سلطة كاملة. وهذه المناطق تشكل أكثر من 60 في المائة من فلسطين، كما لا توجد ولاية حقيقية لدولة فلسطين في القدس.

في غزة، الصورة ليست أفضل، بحسب عورتاني، حيث تسببت الحرب بهدم مدارس، كما أن البيئة المدرسية تشوبها أجواء من العنف والقلق. وشنت إسرائيل هجومها في مايو (أيار) من عام 2021 في ذروة فترة الامتحانات النهائية في المدارس. وأضر القصف بـ132 مدرسة ونحو 55 من رياض الأطفال. أما عدد الطلاب الذين قتلتهم إسرائيل فكان 77 من طلبة المدارس، أو طلبة مراحل عليا في الجامعات.

وفي أغسطس (آب) الماضي، كانت غزة مع هجوم مباغت وسريع تسبب ضرراً لـ46 مدرسة حكومية، ومبنيين لمديريتي تعليم شمال وغرب غزة.

ولا تشمل الأرقام المدارس التي تديرها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا».

وآثار تدمير المدارس في غزة قد تكون أطول منها في الضفة الغربية، باعتبار أن القطاع التعليمي يُعاني في الأساس من قلة المدارس بسبب الحصار الإسرائيلي على غزة ومنع إدخال مواد البناء.

وقال المدير العام لوحدة العلاقات العامة والتعاون الدولي في التربية والتعليم في قطاع غزة أحمد النجار لـ«الشرق الأوسط»: «إنه في مكان آخر كان يجب أن ينهار كل شيء، ولكن ليس في قطاع غزة... تخيّل أن طالباً في الصف السادس عاش 3 حروب ودُمرت مدرسته وفقد أصدقاءه، لكنه يجتهد ويواصل».

ولا تستثني إسرائيل الفلسطينيين في القدس من حربها الواسعة ضد التعليم. ففي الشهر الماضي، امتنع نحو 100 ألف طالب في 150 مدرسة عربية في القدس عن العمل رفضاً لمحاولات الحكومة الإسرائيلية فرض المنهاج الإسرائيلي أو جزء منه كبديل للمنهاج الفلسطيني في معركة مستمرة منذ سنوات حول الرواية التاريخية.

تونس: مزاحمة حادة من التعليم الخاص

تجاوز عدد التلاميذ في المراحل الابتدائية والأساسية والثانوية في تونس حدود المليونين و300 ألف تلميذ، وهو ما يمثل قرابة 20 في المائة من إجمالي السكان.

غير أن درجة الرضا عن أداء التعليم في تونس باتت مهزوزة نتيجة عوامل عديدة، معظمها مرتبط بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها البلاد. إذ تعاني المؤسسة التربوية من صعوبات على مستوى البنية الأساسية، ونقص المربّين لعدم القدرة على انتداب المزيد منهم لما يخلفه ذلك من تبعات مالية.

وتطرح الأزمة التي تعرفها المدرسة العمومية تساؤلات عدة حول مستقبل التربية والتعليم في تونس، في ظل المنافسة الحادة التي تلقاها المنظومة العمومية من قبل المؤسسات الخاصة التي تسجل استقراراً على مستوى أدائها التعليمي وانتظام الدروس وندرة الإضرابات والتحاق المدرّسين الأكفاء وأصحاب التجربة بالقطاع الخاص.

وللتأكيد على عمق هذه الأزمة، كشفت دراسة أجرتها وزارة التربية التونسية حول الخريطة المدرسية، أنّ عدد المدارس الابتدائية الخاصة تضاعف ثلاث مرّات في خمس سنوات، ويبلغ حالياً 566 مؤسسة يؤمها أكثر من 90 ألف تلميذ تفتح أبوابها أمام قرابة 8769 مدرّساً.

وخلال السنوات الأخيرة، بات التحصيل العلمي السنوي ضعيفاً، نتيجة كثرة الاحتجاجات، وكانت النتيجة أن نحو 100 ألف طفل يغادرون المدارس كل سنة، من دون التسلح بمهارات أو معارف قادرة على إدماجهم في المجتمع، مما يزيد مخاطر الانحراف والجريمة وتشغيل الأطفال الصغار، والبحث عن الهجرة عبر قوارب الموت.


تلاميذ في إحدى المدارس بمخيم للنازحين تابع للأمم المتحدة في حمام العليل شمال العراق (غيتي)

وسط الحديث عن لقاء وزيري خارجية البلدين... وأنقرة تقصف ريف عفرين وتوقع قتلى للنظام السوري

الأسد يطالب بإنهاء «الاحتلال التركي» بعد لقائه مبعوث بوتين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وسط كلام عن لقاء قريب بين وزيري خارجية البلدين يمهد للقاء الرئيسين التركي رجب طيب إردوغان والسوري بشار الأسد، قصفت القوات التركية مواقع للنظام السوري في ريف عفرين موقعة 3 قتلى بين الضباط أحدهم برتبة لواء، فيما أعلن الأسد، بعد لقائه مبعوث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في دمشق، أن شرط نجاح اللقاءات هو «إنهاء الاحتلال ورعاية الإرهاب».

جاء ذلك في وقت أوحت التصريحات المتتابعة لكبار المسؤولين الأتراك، وعلى رأسهم إردوغان، بشأن الإسراع بخطوات التقارب والتطبيع مع نظام بشار الأسد في سوريا، بأن أنقرة تركز على إنجاز خطوة في هذا الملف تدعم إردوغان وحزب «العدالة والتنمية» الحاكم في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في يونيو (حزيران) المقبل. ولذلك كان ملف عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم هو الأكثر تكراراً في تلك التصريحات.

وعلى الرغم من تصريح المتحدث باسم حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، عمر تشيليك، بأن تركيا ليست في عجلة بشأن الاجتماعات واللقاءات مع الجانب السوري، فإنه استدرك سريعاً بالقول: «لكن في المقابل لا نريد تأخيرها أكثر من اللازم».

وفي رد على سؤال حول موعد لقاء إردوغان والأسد، قال تشيليك في تصريحات ليل الأربعاء - الخميس: «نريد أن تكون هذه الاجتماعات والمحادثات مفيدة جداً لحل كل المشكلات التي تطرح خلالها، بدءاً من مكافحة الإرهاب إلى عودة اللاجئين... يتم بحث الكثير من الملفات خلال المحادثات... قريباً سيُعقد اجتماع وزراء الخارجية التركي والسوري والروسي، وفي وقت لاحق بعد هذا الاجتماع، سيعقد اجتماع القادة، رؤساء تركيا وسوريا وروسيا».

وأعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، أمس (الخميس)، أن موسكو تعمل لتنظيم لقاء يجمع وزراء خارجية روسيا وسوريا وتركيا، موضحةً أنه «من الناحية العملية، لم تتم بعد الموافقة على موعد محدد، ويجري العمل على عقد مثل هذا الاجتماع».

ونفى وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو صحة المعلومات بأن الاجتماع سيُعقد الأسبوع المقبل، وقال إنها غير صحيحة. وأضاف، في تصريحات من رواندا (الخميس): «ربما يكون (الاجتماع) في بداية فبراير (شباط)... كما قدمنا بعض الاقتراحات بشأن المواعيد لروسيا. البعض تحدث عن مواعيد وقال إن اللقاء سيُعقد الأسبوع المقبل... هذا ليس صحيحاً، لكننا سنعقد الاجتماع الثلاثي في الفترة المقبلة... هذه حقيقة».

رئيس النظام السوري بشار الأسد رأى أن اللقاءات السورية - التركية برعاية روسيا يجب أن تكون مبنية على إنهاء «الاحتلال»، أي الوجود العسكري التركي، «حتى تكون مثمرة».

وقال الأسد، وفق بيان صادر عن الرئاسة، أمس، إثر لقائه المبعوث الروسي الخاص إلى سوريا ألكسندر لافرنتييف، إنّ «هذه اللقاءات حتى تكون مثمرة فإنّها يجب أن تُبنى على تنسيق وتخطيط مسبق بين سوريا وروسيا من أجل الوصول إلى الأهداف والنتائج الملموسة التي تريدها سوريا من هذه اللقاءات، انطلاقاً من الثوابت والمبادئ الوطنية للدولة والشعب المبنية على إنهاء الاحتلال ووقف دعم الإرهاب».

استعجال تركي

ورصد مراقبون حالة استعجال من جانب تركيا لتسريع خطوات التقارب والتطبيع مع نظام الأسد بسبب الانتخابات المقبلة، في مقابل عدم اكتراث النظام بهذا الأمر والتركيز على مطالبه من تركيا وفي مقدمتها الانسحاب العسكري من شمال البلاد ووقف دعم فصائل المعارضة الموالية لها.

وفي هذا الإطار، لفتت الكاتبة في صحيفة «أفرنسال» التركية، هدية ليفنت، إلى أن دمشق تريد انسحاب تركيا من شمال سوريا ووقف دعمها لفصائل المعارضة المسلحة المنضوية ضمن ما يُعرف بـ«الجيش الوطني السوري»، موضحةً أن نظام الأسد لا يريد اتخاذ أي خطوات قبل إعلان أنقرة، على الأقل، جدولاً زمنياً بشأن هذه الشروط.

وأشارت إلى أنه بالنسبة لنظام الأسد الانتخابات في تركيا ليست مسألة حياة أو موت، وظروف دمشق لم تعد كما كانت قبل بضع سنوات. بمعنى آخر، لم تعد دمشق في عجلة من أمرها لتطبيع العلاقات مع أنقرة، ويجب ألا ننسى أن مطلب التطبيع لم يأتِ من دمشق، بل جاء من أنقرة، التي بعثت برسائل إلى دمشق عبر أطراف تلتقي نظام الأسد مثل روسيا والإمارات وإيران، وتريد من هذه الدول أن تضغط على دمشق لبدء عملية التطبيع في أسرع وقت ممكن.

ملف اللاجئين

وبدا أن ملف اللاجئين، الذي يعد واحداً من مرتكزات مسار التقارب الجاري بين أنقرة ودمشق، التي حددتها تركيا في التعاون في مكافحة الإرهاب (في إشارة إلى «وحدات حماية الشعب» الكردية أكبر مكونات قوات سوريا الديمقراطية «قسد» التي تريد إبعادها عن حدودها لمسافة 30 كيلومتراً سواء عبر التدخل العسكري أو من خلال التفاهم مع روسيا والنظام) وضمان عودة آمنة للاجئين ووصول المساعدات الإنسانية، والتقدم في الحل السياسي من أجل تحقيق الاستقرار في سوريا، يشكل أولوية في ظل توظيفه من جانب المعارضة التركية للضغط على إردوغان وحزبه قبل الانتخابات في ظل الوضع الاقتصادي الراهن الذي يشكل عامل ضغط آخر.

وفي هذا الإطار، قال إردوغان إن عدد اللاجئين العائدين إلى سوريا سيزداد كلما أثمرت الاتصالات التي تجريها تركيا منذ فترة مع روسيا وسوريا، لافتاً إلى أن العودة الطوعية والآمنة للاجئين تتسارع كلما تحسنت الأجواء الأمنية في شمال سوريا.

ولفت إردوغان خلال مؤتمر حول حقوق الإنسان عُقد في أنقرة (الأربعاء)، إلى عودة نحو 500 ألف لاجئ سوري إلى الأماكن التي حوّلتها تركيا إلى مناطق آمنة نتيجة عملياتها العسكرية في شمال سوريا، مضيفاً أن عدد اللاجئين العائدين لبلادهم سيزداد كلما آتت الاتصالات الدبلوماسية التي تجريها تركيا منذ فترة مع روسيا وسوريا ثمارها.



موقع عسكري تركي على الحدود السورية (رويترز)

النظام والأكراد

ونبهت ليفنت إلى أن تهديد تركيا بشن عملية ضد «قسد» هو في مصلحة دمشق، لأن أحد أهم الأسباب التي جعلت الأكراد أقرب إلى دمشق ودفعت إلى استئناف المفاوضات معها هو تهديد تركيا بعملية عسكرية جديدة في شمال سوريا، مشيرة إلى أن التهديد بالعملية والقيام بها فعلياً ليسا نفس الشيء بالنسبة لدمشق. بمعنى آخر، تعارض دمشق العملية على الرغم من أنها سعيدة لأن تهديدات تركيا تدفع الأكراد للتقارب معها. ومن المفيد التذكير بأن دمشق تفصل بين حزب «العمال الكردستاني» والأكراد في سوريا، بينما تركيا ترى أن كل الهياكل هي امتدادات سورية لحزب «العمال الكردستاني»، كما أن دمشق لا ترغب في تكرار أخطاء وقعت فيها في السابق في التعامل مع الأكراد.

في الأثناء، كشفت وسائل إعلام تركية، نقلاً عن مصادر كردية، أن مبعوث الخارجية الأميركية لشمال وشرق سوريا، نيكولاس غرانجر، التقى ممثلين عن الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا والمجلس الوطني الكردي السوري ومجلس العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية، حيث جرت مناقشة آخر المستجدات في سوريا، بشكل عام، وفي شمال وشرق سوريا، بشكل خاص. كما تم التطرق إلى مسار التقارب بين أنقرة ودمشق والاجتماعات التي تمت في هذا الصدد، إضافة إلى العمليات التركية وخطورتها على المنطقة.

وشدد غرانجر على ضرورة التوصل إلى حل دائم في المنطقة، مؤكداً أنهم سيبذلون قصارى جهدهم لهزيمة تنظيم «داعش» الإرهابي بشكل دائم والحفاظ على أمن واستقرار المنطقة، وأن واشنطن تتمسك بالحل السياسي بموافقة جميع السوريين، وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254.

هجوم تركي في عفرين

وفي تطور لافت تزامن مع مسار التقارب بين تركيا والنظام السوري، أعلن عن مقتل 3 ضباط سوريين، أحدهم برتبة لواء متأثرين بإصاباتهم عقب استهداف القوات التركية بالقصف المدفعي مواقعهم في قرية مياسة، ضمن مناطق انتشار قوات سوريا الديمقراطية (قسد) وقوات الجيش السوري في ريف عفرين، شمال غربي حلب، أمس.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن القوات التركية استهدفت، بالقذائف، مواقع لقوات النظام في قرية مياسة الخاضعة لنفوذ «قسد» والنظام والقوات الكردية وقوات النظام في ريف عفرين شمال غربي حلب، ما أدى إلى إصابة 4 من قوات النظام، بينهم 3 ضباط برتب مختلفة.

ولاحقاً، أعلن المرصد أن 3 ضباط، أحدهم برتبة لواء، تُوفوا متأثرين بجراحهم التي أُصيبوا بها جراء القصف التركي.

وأشار «المرصد السوري» إلى اندلاع اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة بين قوات النظام من جهة، والفصائل الموالية لتركيا من جهة أخرى، على محاور تل جيجان وعبلة، بريف حلب الشرقي، في 8 يناير (كانون الثاني) الحالي، إثر هجوم للفصائل على مواقع لقوات النظام هناك، في إطار التصعيد المتواصل من الفصائل، تسبب بسقوط ما لا يقل عن 6 قتلى وجرحى من قوات النظام، تأكد مقتل 4 منهم.

ويقول مراقبون إن تركيا ترغب في أن تُظهر للنظام عزمها على تأمين حدودها الجنوبية في الوقت الذي تواصل فيه الاجتماعات الرامية إلى تطبيع العلاقات معه حتى يصبح ذلك بمثابة ورقة ضغط لتحقيق أهدافها.

«عنوسة سورية» زائدة... غلاء ومهر عالٍ ومستقبل غير واضح

درعا: رياض الزين

دفعت التكاليف العالية والغلاء وانتشار البطالة إلى عزوف مجموعة كبيرة من شباب درعا عن الزواج، فبعضهم أجل فكرة الارتباط والبعض ألغاها بالكامل. ويلفت الانتباه في الوسط الحوراني وصول عدد من شباب المحافظة إلى سن 35 عاماً من دون الارتباط أو حتى مجرد التفكير فيه. ويعتبر هذا السن في حوران متقدماً في مسألة الزواج، بعد أن كانت من المجتمعات التي تنتشر فيها الزيجات المبكرة.

وزارة الشؤون الاجتماعية في سوريا دقت ناقوس الخطر. ففي آخر بياناتها والصادرة هذا العام، بينت أن نسبة العنوسة قد تصاعدت لتصل إلى 70 في المائة. ووفقاً لإحصائية الوزارة، فإن 3 ملايين فتاة سورية عازبة تجاوزن سن الثلاثين عاماً. وأرجعت الوزارة في بيانها أسباب هذه الظاهرة إلى الحرب والهجرة والفقر والتكاليف وعزوف الشباب عن الزواج في عموم المناطق السورية.

خبراء سوريون في علم الاجتماع حذروا عبر إحدى الإذاعات السورية شبه الرسمية من أن 60 في المائة من الشباب السوري عازف عن الزواج، وهو رقم كبير يهدد الحالة الاجتماعية برمتها.

حملنا هذه الأرقام وتوجهنا إلى باحث اجتماعي في درعا الذي قال في حديثه لـ«الشرق الأوسط» «أعتقد أن الأرقام أعلى من ذلك. فمصطلح العنوسة لا ينطبق فقط على النساء وإنما يشمل الجنسين وهو تعبير عام لوصف الأشخاص الذين بلغوا سنا معينة ولم يتزوجوا مما هو متعارف عليه في المجتمع».

أضاف أن «العقبة الأولى لعزوف الشباب في محافظة درعا عن الزواج هي المغالاة في المهور وقد سمعنا عن مهور خيالية لا تتفق مع الحياة الاقتصادية المزرية لدرعا. أما العقبة الثانية، فهي اصطدام الشباب بمتطلبات الحياة اليومية والجديدة بعد الزواج فهو سيصبح مسؤولاً عن عائلة فاصطدامه بالغلاء الفاحش للمعيشة، أضف إليها تكاليف الزواج العامة التي أصبحت أضعاف ما كانت عليه».

وأشار إلى أن الوضعية الاقتصادية الهشة جعلت الكثير من الشباب يقلع أو يتغافل عن الأمر، فالتحول القيمي والسلوكي للمجتمع بعد انتهاء الحرب في حوران أفقد مؤسسة الزواج هيبتها لدى أغلب الشباب. إذ أنها لا تبحث ولا ترغب في تحقيق أي ارتباط يعيد إنتاج حالها المأزوم أصلا ليصبح أكثر تأزما.

تفاقم البطالة من مأساة الشباب في حوران. فحتى لو تحمل الأهل تكاليف الزواج يبقى عمل الشاب مهماً في إتمام حياته الجديدة. يقول لنا صالح (34 عاماً) «لقد اقترح علي أهلي فكرة الزواج وتكفل والدي بكامل التكاليف لقد أراد بيع قطعة أرض يملكها ليتم به زواجي».

وتابع صالح قائلا: «الحقيقة أنني رفضت. فأنا هنا في بلدتي لا أملك عملا ولا أستطيع الخروج منها بسبب تخلفي عن الالتحاق بخدمة العلم الإلزامية، وبالتالي لن أملك عملا في المستقبل القريب... رفضت الفكرة وأخبرت والدي بأن مبلغ بيع الأرض يستطيع التكفل بتهريبي خارج البلاد وحتى اللحظة لا أزال محاولا إقناعه بالفكرة».

أحمد (33 عاماً) يرى أن الزواج في الوقت الحالي بات صعباً جداً مؤكداً أن الظروف المادية هي الحاجز الأول الذي يصطدم به عند التفكير في الزواج. «من المتعارف عليه في درعا بأن الشاب يكون متزوجا قبل بلوغ سن الثلاثين» لكن في الوقت الحالي الأمر بات مستحيلا فالزواج بحاجة للكثير من المتطلبات ولست قادرا على توفيرها في الوقت الحالي».

بينما قسام (44 عاماً) يقول «لم أتزوج ولا أستطيع التفكير في الزواج حاليا. فدخلي متدنٍ وليس ثمة وضوح في المستقبل. أضف إلى ذلك أنني لا أزال أسكن مع عائلتي، ولم أستطع بناء ولو غرفة واحدة أستقل بها، ومرتبي الشهري لا يكفي لشيء لذا فضلت عدم الإقدام على هذه الخطوة».

بحسب الخبراء، فإن الزواج أصبح حلماً لارتفاع التكاليف، معتبرين أن أقل تكلفة زواج ضمن أقل التكاليف تصل إلى نحو 17 مليون ليرة سورية وضمن متوسط الأجور للشريحة الأكبر من السوريين فالأمر مستحيل.

تجدر الإشارة إلى أن محافظة درعا، وحسب مكتبها الإحصائي، تعاني من تنامي حدوث فجوة خطيرة في الهرم السكاني. فالنسبة المنخفضة للمواليد الجدد تجعل المجتمع الحوراني بعد سنوات مجتمعا كهلاً نتيجة العزوف عن الزواج والدفع إلى الهجرة.

وزير الخارجية السوداني يوجه الدعوة لنظيره المصري لزيارة البلاد

زيارة مفاجئة للبرهان إلى جوبا للقاء سلفاكير

الخرطوم: أحمد يونس

أجرى رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني عبد الفتاح البرهان مباحثات ثنائية مع رئيس جمهورية جنوب السودان سلفاكير ميارديت في العاصمة «جوبا»، والتي وصل إليها في زيارة مفاجئة تستمر يوماً وحداً، وذلك بعد نحو أسبوعين من زيارة نائبه محمد حمدان دقلو والتي بحث خلالها ملفات أمنية مع قادة الدولة المستقلة عن السودان. وفي أثناء ذلك أعلنت الخارجية السودانية أن الوزير المكلف بحث مع رصيفه المصري «هاتفياً» العلاقات الثنائية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك، بعد أيام من «مبادرة» مصرية للتوفيق بين الفرقاء السودانيين، ووجه له الدعوة لزيارة البلاد.

واكتفى إعلام الرئاسة بالقول إن البرهان سيجري مباحثات مع رصيفه ميارديت، تتعلق بمسار العلاقات الثنائية وسبل دفع آفاق التعاون المشترك، دون الكشف عن المستجدات التي دفعت الرجل للمغادرة إلى جوبا «فجأة»، ودون الحديث عن «المباحثات الأمنية» التي أجراها نائبه هناك، وتضمنت موضوع اتفاقية «سلام جوبا» التي تمت برعاية جنوبية، وقضايا الانفلاتات الأمنية الحدودية بين البلدين. واستقبل الرئيس ميارديت وأعضاء حكومته ضيف بلاده ووفده المكون من وزير الدفاع المكلف الفريق (ركن يس إبراهيم يس)، ووكيل وزارة الخارجية السفير دفع الله الحاج علي، ونائب محافظ بنك السودان بمطار جوبا الدولي، فيما كان قد استقبل وفد «دقلو» المكون من قادة عسكريين وأمنيين رفيعي المستوى، مستشار ميارديت للشؤون الأمنية «توت قلواك» وقادة عسكريون وأمنيون رفيعو المستوى.

من جهة أخرى، قالت وزارة الخارجية السودانية في بيان صحافي أمس، إن الوزير المكلف علي الصادق أجرى اتصالاً هاتفياً مع نظيره المصري سامح شكري، تناول تنشيط اللجان السياسية والفنية بين البلدين، ودفع المشروعات المشتركة بما في ذلك الربط الكهربائي وخطوط السكك الحديدية، وتطوير التبادل التجاري، وإحكام تنسيق مواقف البلدين في المنابر الإقليمية والدولية.

وقال وزير الخارجية بحسب البيان الصحافي، إن حكومة بلاده تقدر الاهتمام المصري بالأوضاع السياسية في السودان والدور المصري في تحقيق التوافق الوطني من خلال المرحلة الثانية من العملية السياسية الجارية حاليا في البلاد.

وكشف الوزير المكلف علي الصادق عن توجيه دعوة لرصيفه المصري سامح شكري لزيارة البلاد، وأن الأخير قبل الدعوة، على أن يتم تنسيقها بين وزارتي الخارجية في البلدين، وأن تتم في أقرب وقت ممكن. وتأتي المكالمة بين وزيري الخارجية في أعقاب زيارة رئيس المخابرات العامة المصرية اللواء عباس كامل للسودان، وإجرائه مباحثات مع البرهان وعدد من كبار المسؤولين، بما في ذلك قوى سياسية واجتماعية، تقدم خلالها بـ«مبادرة» تستضيفها القاهرة للتوفيق بين الفرقاء السودانيين، قبلتها أطراف سياسية بينما رفضتها أطراف أخرى، واعتبرتها محاولة لتعطيل إكمال الاتفاقية الإطارية التي يجري العمل على تحويلها لاتفاق نهائي تتشكل بموجبه حكومة مدنية تقود مرحلة انتقالية مدتها عامان، تهيئ الأوضاع لانتخابات حرة نزيهة، والتوافق على دستور دائم يحكم البلاد.



الفريق البرهان وبجواره رئيس جمهورية جنوب السودان سلفاكير في جوبا أمس (رويترز)

مكتشفها قال لـ«الشرق الأوسط» إنها أدت إلى تحجيم متغير «أوميكرون»

نقطة ضعف في «كورونا» تُمهد الطريق للقاحات جديدة

القاهرة: حازم بدر

بعد ثلاث سنوات من الإصابات وعمليات الإغلاق والتطعيمات، نعرف الكثير عن فيروس «كورونا المستجد»، المسبب لمرض «كوفيد - 19»، لكننا لا نعرف كل شيء، مثل: لماذا تكون بعض المتغيرات أضعف من غيرها؟ ولماذا ينتشر متغير «أوميكرون» بسرعة مع جعل الناس أقل مرضاً؟ وهل تعرضنا الطفرات الفيروسية الجديدة لخطر جديد أم تقربنا من نهاية الوباء؟ وهل هناك لقاحات أكثر فاعلية يمكن تطويرها؟

وتقدم دراسة جديدة بقيادة محسن سعيد، عالم الفيروسات بجامعة بوسطن الأميركية بعض الإجابات، حيث نجح الباحثون خلال الدراسة المنشورة (الأربعاء) بدورية «نيتشر» في تحديد الطفرات التي تساعد «أوميكرون» على تفادي المناعة السابقة، وأظهروا أن بروتيناً فيروسياً لم يُعلن عنه سابقاً، يُعرف باسم «NSP6»، قد يكون عاملاً أساسياً في انخفاض قدرة الفيروس على إحداث المرض.

وكان مختبر سعيد يدرس الفيروس منذ بداية تفشيه، لفحص أول سلالة من فيروس كورونا ظهرت في مريض بالولايات المتحدة، والمعروفة باسم «سلالة واشنطن»، وعندما ظهر متغير «أوميكرون» بالمشهد في أواخر عام 2021، سرعان ما أصبح من الواضح أنه كان ينتشر بشكل أسرع من المتغيرات السابقة. ومع ذلك، كان «أوميكرون» أقل فتكاً بالبشر، وأراد سعيد أن يعرف السبب.

ويقول سعيد في تقرير نشره الموقع الرسمي لجامعة بوسطن، بالتزامن مع نشر الدراسة «تساءلنا ما الذي يميز (أوميكرون) لدرجة أنه يسبب مرضاً أكثر اعتدالاً، وكانت هذه هي بداية البحث».

وفي مختبر آمن بالمختبرات الوطنية الناشئة للأمراض المعدية (NEIDL) في جامعة بوسطن، بدأ الباحثون بالنظر في البروتين الشوكي للفيروس (بروتين سبايك)، وهو جزيء يساعد الفيروس على غزو الخلية وبدء العدوى، وتستهدفه معظم اللقاحات.

ويوضح سعيد «كانت التجربة الأولى التي أجريناها هي أخذ بروتين (سبايك) من (أوميكرون) ووضعها في فيروس من سلالة واشنطن التي ظهرت في بدايات الوباء، وأدى ذلك إلى تكوين فيروس خيمري مؤتلف (فيروس معدّل يحتوي على شظايا جينية من فيروسات مختلفة)، وأطلقوا عليه اسم (أومي - إس Omi - S)، وهو نسخة من السلالة الأولى منقوع ببروتين (أوميكرون)، وكانت فكرتنا هنا، هي أنه إذا كان (بروتين سبايك) وراء ضعف (أوميكرون)، فإن فيروس (أومي - إس) و(أوميكرون) يجب أن يسببا مرضا خفيفا مماثلاً».

وفوجئ سعيد وفريقه البحثي بأن نسخة فيروس «(أومي – إس)»، كانت قاتلة جدا للقوارض، وبالتالي أثبتوا أن «بروتين سبايك» لم يكن اللاعب الوحيد في إضعاف «فاعلية أوميكرون». وشرعوا في اكتشاف السبب الآخر، ووصلوا في النهاية إلى بروتين مختلف، وهو البروتين غير البنيوي6، أو (NSP6).

وبالإضافة إلى بروتين «سبايك»، يتكون الفيروس من مجموعة من البروتينات الأخرى التي تساعده على القيام بعمله المؤذي للبشر، أربعة منها على الأقل - بما في ذلك «بروتين سبايك»، هي بروتينات هيكلية، تشكل جسيم الفيروس عندما يخرج من خلية مصابة، و16 أخرى غير هيكلية، تساعد الفيروس على التكاثر، وخلق البيئة التي يحتاج إليها في خلية مصابة لعمل نسخ من نفسه، وأحد تلك البروتينات غير التركيبية هو البروتين (NSP6)، ووظيفته كما يوضح سعيد، هي «المساهمة في تكوين حويصلات غشائية معينة في الخلايا المصابة، والتي تعمل كمصانع لتضخيم الجينوم الفيروسي».

وبعد هذا الاكتشاف، كرر سعيد وفريق البحثي تجاربهم باستخدام الفيروس الخيمري المؤتلف (أومي - إس)، حيث أضافوا له البروتين (NSP6) المأخوذ من «أوميكرون»، وعلى عكس التجربة السابقة لاحظوا انخفاضاً قوياً في تكاثر الفيروس، وحدث انخفاض ملحوظ في عدوى الشعب الهوائية في رئتي الفئران المصابة.

ويقول سعيد في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، إن «التوصل لنقطة ضعف الفيروس، يمكن أن يساعد في إنتاج لقاحات تعتمد على الفيروس الحي الضعيف، وهي إحدى التقنيات المعتمدة في إنتاج اللقاحات»، مشيراً إلى أن «نتائجهم قد لا تكون مساعدة في تطوير اللقاحات من نوعية (الرنا مرسال)، والتي تستهدف البروتين الشوكي (بروتين سبايك)». ويضيف، أنه «يمكن أيضاً أن تساعد تلك النتائج في تطوير علاجات مضادة للفيروسات بالاعتماد على حقيقة أن تركيبة بروتين (Nsp6) في متغير (أوميكرون)، كانت سبباً في ضعف الفيروس».

في ظل معارضة أميركية أوسع لسياسات حكومة نتنياهو

مبعوث بايدن في رام الله... والفلسطينيون يطالبون بـ«حل عاجل»

رام الله: «الشرق الأوسط»

أطلع رئيس الوزراء محمد أشتية، المبعوث الأميركي الخاص للشؤون الفلسطينية هادي عمرو، على الانتهاكات والإجراءات أحادية الجانب التي اتخذتها الحكومة الإسرائيلية المتطرفة الجديدة بحق الشعب الفلسطيني فور تسلمها الحكم. في حين طالب أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حسين الشيخ، الإدارة الأميركية بالدفع لأفق سياسي في المنطقة؛ حتى لا تدمر الحكومة الإسرائيلية الحالية «حل الدولتين» إلى الأبد.

وقال رئيس الوزراء، لدى استقباله المبعوث الأميركي، الخميس في رام الله، بحضور رئيس وحدة الشؤون الفلسطينية جورج نول «مطلوب من الإدارة الأميركية التحرك بشكل عاجل لوضع حد للإجراءات الأحادية والتهديدات الإسرائيلية التي تقوض السلطة الوطنية، وتنهي بشكل ممنهج إمكانية إقامة دولة فلسطينية».

وشدد على ضرورة أن تحمل زيارة وزير الخارجية أنتوني بلينكن ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان المرتقبة للمنطقة رسالة أمل للشعب الفلسطيني، وبياناً واضحاً للحكومة الإسرائيلية بضرورة وقف الانتهاكات والإجراءات الأحادية وإلزامها باحترام القانون الدولي والاتفاقيات الموقعة.

من جهته، أبلغ أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حسين الشيخ، الممثل الأميركي الخاص للشؤون الفلسطينية هادي عمرو، في اجتماع الخميس، أن خلق أفق سياسي وفق الشرعية الدولية يمكن أن يحافظ على حل الدولتين التي تسعى الحكومة الإسرائيلية إلى تدميره.

وبحث الشيخ مع عمرو، الواقع المعقد سياسياً واقتصادياً وعلى الأرض في ظل سياسة الحكومة الإسرائيلية التي تستهدف السلطة. وقال، إن على إسرائيل وقف كل إجراءاتها الأحادية واعتداءاتها اليومية؛ لأنها بذلك تخلق أجواء صعبة ومعقدة تؤثر على الأمن والاستقرار.

لقاء أشتية والشيخ بعمرو جاء في ظل غضب فلسطيني كبير من بدء إسرائيل سلسلة عقوبات على السلطة الفلسطينية، شملت مصادرة 139 مليون شيقل (40 مليون دولار) لصالح عائلات قتلى إسرائيليين من أموال الضرائب والجمارك التي تجبيها إسرائيل لصالح السلطة الفلسطينية، وتجميد خطط بناء للفلسطينيين في المنطقة ج، وسحب حرية التحرك لشخصيات مهمة.

وناقش المسؤولان مع عمرو وقع هذه العقوبات على السلطة، التي كانت أرسلت للإسرائيليين والأميركيين رسائل تؤكد أن استمرار الحكومة في هذه السياسية سيعني في نهاية المطاف انهيار السلطة وخلق واقع جديد معقد للغاية.

وكانت الولايات المتحدة قد رفضت العقوبات الإسرائيلية ضد السلطة الفلسطينية، قائلة إن هذه الإجراءات من شأنها أن تؤدي إلى تفاقم التوترات.

ووصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس العقوبات الإسرائيلية، بأنها «رد أحادي الجانب» من شأنه أن «يؤدي إلى تفاقم التوترات».

لا تقل إشكالية في نظر واشنطن عن سعي السلطة الفلسطينية لإصدار محكمة العدل الدولية في الأمم المتحدة رأياً استشارياً حول ماهية الاحتلال الإسرائيلي.

وقال برايس، رداً على سؤال حول الموضوع خلال المؤتمر الصحافي اليومي «هذا جزء من سبب معارضتنا للخطوة الفلسطينية المتعلقة بمحكمة العدل الدولية، مع العلم أنها من المحتمل أن تؤدي فقط إلى تفاقم التوترات. نعتقد أن الجهد الفلسطيني في الأمم المتحدة كان له نتائج عكسية، وفقط أبعد الأطراف عن هدف حل الدولتين المتفاوض عليه».

وأكد برايس، أن مسؤولي إدارة بايدن يناقشون القضية مع المسؤولين الإسرائيليين والفلسطينيين على انفراد. لكن لم تبدي إسرائيل أي مؤشرات حول التراجع عن سياستها، بل أبلغت الأميركيين أنها «ماضية في ذلك بما يشمل توسيع الاستيطان» الذي تعارضه الإدارة الأميركية.

وقال عضو الكنيست من حزب «الليكود»، يولي إدلشتين، للسفير الأميركي توم نايدس، الأربعاء، إن الحكومة الإسرائيلية الجديدة تخطط لتوسيع المستوطنات في الضفة الغربية، على الرغم من اعتراضات إدارة الرئيس جو بايدن.

وأضاف إدلشتين في بيان عقب لقائه نايدس، مشيراً إلى الضفة الغربية باسمها التوراتي «لقد عبّرت للسفير عن موقفي الواضح بشأن الحاجة إلى البناء في مناطق الاستيطان في يهودا والسامرة».

وتابع المسؤول الذي يرأس أيضاً لجنة الشؤون الخارجية والدفاع رفيعة المستوى في الكنيست «عشت في كتلة عتصيون (جنوب الضفة) 28 عاماً... العائلات هناك تنمو ولا يمكن إيقاف حياتها. يجب أن يستمر البناء».

موقف إدلشتين يؤكد المبادئ التوجيهية لحكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الجديدة التي تقوم على أن للشعب اليهودي «حقاً حصرياً وغير قابل للتصرف في جميع أنحاء أرض إسرائيل»، بما في ذلك الضفة الغربية، بحسب معتقداتهم.

وكان الليكود قد وقّع اتفاقيات ائتلافية تتعهد بتوسيع المستوطنات الإسرائيلية وضم أجزاء كبيرة من الضفة. لكن البند الأخير يعتمد على موافقة نتنياهو الذي لا يريد مواجهة مفتوحة مع إدارة بايدن.

وكان نايدس قد صرح يوم الثلاثاء لقناة «كان» العامة، بأن نتنياهو يتفهم موقف الولايات المتحدة الذي يدعم «الحفاظ على رؤية حل الدولتين على قيد الحياة»، بالإضافة إلى معارضتها «إضفاء الشرعية على البؤر الاستيطانية والتوسع الاستيطاني الهائل».

نايدس أكد أيضاً معارضة الولايات المتحدة لأي خطط ضم في الضفة، وانتقد قيام وزير الأمن القومي اليميني المتطرف إيتمار بن غفير بزيارة للمسجد الأقصى، في مؤشر على معارضة أوسع من الولايات المتحدة لسياسات حكومة نتنياهو.

صورة نشرها حسين الشيخ على حسابه بتويتر لمحادثاته مع المبعوث الأميركي الخاص

حذّرت من «انفجار لا يمكن السيطرة عليه»

الرئاسة الفلسطينية تنتقد «تردد» العالم و«ضبابية» الأميركيين

رام الله: «الشرق الأوسط»

حذّرت الرئاسة الفلسطينية من «انفجار لا يمكن السيطرة عليه» إذا استمرت إسرائيل في سياساتها القائمة على القتل اليومي والانتهاكات والاستفزازات وتنفيذ إجراءات أحادية الجانب.

وقال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، في بيان: «إن حالة التوتر مع الحكومة الإسرائيلية اليمينية المتطرفة الساعية للاستيطان والضم، خلقت جواً من عدم الاستقرار، ووضعاً محفوفاً بالمخاطر، ستكون لها تداعيات خطيرة».

وحمّلت الرئاسة المجتمع الدولي «المتردد» في محاسبة إسرائيل على انتهاكاتها المتواصلة للقانون الدولي والشرعية الدولية، و«ضبابية المواقف الأميركية من دون أي فعل حقيقي على الأرض»، ما آلت إليه الأوضاع، مؤكدة أنه «ستكون هناك مواقف وإجراءات فلسطينية مختلفة وحازمة لمواجهة هذه الأفعال الإسرائيلية المدانة والمرفوضة».

وأكد أبو ردينة اتخاذ الإجراءات بأسرع وقت «لأننا أمام وضع لا يمكن التأجيل أو التردد فيه في اتخاذ ما يلزم لحماية حقوقنا، إلى جانب حقنا الشرعي على الأرض، والذهاب إلى جميع المحافل الدولية».

ويؤكد تصريح أبو ردينة ما نشرته «الشرق الأوسط»، حول توجه السلطة الفلسطينية لاتخاذ قرارات غير مسبوقة إذا لم تتراجع إسرائيل عن سياساتها بما في ذلك جملة العقوبات التي فرضتها مؤخراً.

ويدرس المسؤولون الفلسطينيون تفعيل قرارات المجلس المركزي المتعلقة بإلغاء الاتفاقات مع إسرائيل وتجميد الاعتراف بها، بغضّ النظر عن رد الفعل الإسرائيلي وما إذا كان سيقود لهدم السلطة.

وجاء بيان أبو ردينة بعد قتل إسرائيل فلسطينياً في مخيم قلنديا شمال القدس أمس (الخميس)، وهو الثالث الذي تقتله خلال 24 ساعة. وقتل الجيش سمير عوني حربي أصلان (41 عاماً)، بعد إصابته بجروح خطيرة خلال مواجهات اندلعت في قلنديا فجراً.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن «سمير عوني حربي أصلان (41 عاماً) استُشهد بعد إصابته برصاصة اخترقت صدره أطلقها عليه جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال العدوان على مخيم قلنديا شمال القدس المحتلة».

ونعت فصائل فلسطينية وقوى وطنية وإسلامية أصلان الذي هبَّ في محاولة للدفاع عن نجله رمزي خلال اعتقاله، قبل أن يتم إطلاق النار عليه.

وأصلان هو ثالث فلسطيني تقتله إسرائيل خلال الـ24 ساعة الماضية، بعد سند سمامرة (19 عاماً) في الخليل، وأحمد أبو جنيد (21 عاماً)، في مخيم بلاطة شرقي نابلس.

وارتفع العدد الكلي للذين قتلتهم إسرائيل منذ بداية العام الحالي إلى 7 بينهم 3 أطفال.

وقُتل أصلان ضمن حملة واسعة شنتها إسرائيل في مناطق مختلفة فجر أمس، لتنفيذ اعتقالات، تخللتها اشتباكات عنيفة في البلدة القديمة في نابلس.

وقالت طواقم الهلال الأحمر إنها تعاملت مع 10 إصابات في محافظة نابلس في البلدة القديمة: 5 إصابات بالرصاص الحي نُقلت إلى رفيديا من بينهم صحافيان، و3 إصابات بشظايا رصاص حي، وإصابتين دهساً.

وأكدت إسرائيل الهجوم على البلدة القديمة لاعتقال مطلوبين. وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه «اعتقل الشاب إياد عبد الناصر شبارو (33 عاماً) الناشط في مجموعة عرين الأسود، إضافة إلى 4 آخرين مشتبه بهم»، مضيفاً أنه خلال الاعتقال تم ضبط قطعتي سلاح من نوع «كارلو» وعبوة ناسفة.

لكنّ مجموعة «عرين الأسود» نفت ذلك، وقالت في بيان إن مجموعاتها اكتشفت قوة خاصّة تَسَلَّلَت إلى المنطقة الغربية للبلدة القديمة في مدينة نابلس وحاصرتها واشتبكت معها.

وأكدت مجموعات عرين الأُسود فشل القوات الإسرائيلية في الوصول لأي مقاتل من مقاتليها أو اعتقاله.

فلسطينيون يحتمون من توغل عسكري إسرائيلي في مدينة نابلس شمال الضفة (إ.ب.أ)

نتنياهو يهدد باستخدام العنف ضد المتظاهرين

وزير العدل الإسرائيلي للجم سلطة المحكمة العليا

رام الله: كفاح زبون

نشر وزير العدل الإسرائيلي ياريف ليفين مشاريع قوانين توضح ملامح برنامجه المثير للجدل، لـ«إصلاح النظام القضائي الإسرائيلي» بطريقة تحد من سلطة محكمة العدل العليا للمراجعة القضائية على تشريعات الكنيست والإجراءات التنفيذية للحكومة.

ويمنح إصلاح النظام القضائي الحكومة، بحسب مشروع تعديل «قانون أساس: القضاء»، سيطرة كاملة على تعيين القضاة، بما في ذلك المحكمة العليا، ويحد بشدة من قدرة المحكمة العليا على إلغاء التشريعات، ويمكّن الكنيست من إعادة تشريع القوانين التي تمكنت المحكمة من إلغائها، بأغلبية 61 عضواً فقط.

ووفقاً للتشريع الذي صاغه ليفين، سيتم توسيع لجنة اختيار القضاة لتكون مسؤولة عن تعيين القضاة في كل محكمة في إسرائيل، وكذلك عن الترقيات إلى المحاكم العليا وعزل القضاة إذا لزم الأمر.

وستضم اللجنة ثلاثة وزراء، من بينهم وزير العدل الذي سيرأس اللجنة، وثلاثة أعضاء كنيست، من المرجح ولكن من غير المؤكد أن يكون أحدهم عضواً في المعارضة، ممثلين عامين، اثنان يختارهما وزير العدل، وثلاثة قضاة من المحكمة العليا بمن فيهم رئيس المحكمة، ما يعني أنه سيكون للحكومة سيطرة على سبعة من أعضاء اللجنة الأحد عشر. وسينشئ التشريع أيضاً جلسات استماع للمرشحين للمحكمة العليا، ومع ذلك في حال عدم انعقاد جلسة استماع، يحق للجنة تعيين المرشح على أي حال. وبشكل أساسي، ينص مشروع القانون على الشروط التي بموجبها يمكن للمحكمة العليا ممارسة المراجعة القضائية لتشريعات الكنيست. ويقول المشروع صراحة إن المحاكم لا يمكنها حتى سماع الحجج ضد قوانين الأساس شبه الدستورية لإسرائيل، وأي قرار صادر عن محكمة بإلغاء أو تقييد أحد قوانين الأساس لن تكون له أي صلاحية.

وبحسب ما ورد، لن تتمكن المحكمة العليا من إبطال تشريع للكنيست، إلا إذا تولت البتّ في القضية لجنة كاملة من 15 قاضياً في المحكمة، ويجب أن يحظى بتأييد 80% من القضاة، مما يعني 12 من أصل 15 قاضياً في قضية يحضر فيها جميع قضاة المحكمة العليا، ومع ذلك، سيكون الكنيست قادراً ببساطة على إعادة تشريع القانون لمدة أربع سنوات بتصويت 61 عضواً فقط.

بالإضافة إلى ذلك، سيكون الكنيست قادرا على استباق أي قرار تتخذه المحكمة لإلغاء قانون، من خلال تضمين بند «بصرف النظر» في التشريع الأصلي والذي ينص على أن القانون سيكون محصنا من المراجعة القضائية.

ويفرض تشريع ليفين أيضا قيودا حاسمة أخرى على المحكمة في قضايا متعددة متعلقة بالحكومة والكنيست، وهو الأمر الذي كان قد تسبب في انقسام حاد في إسرائيل هيمنت عليه لغة التحريض والتخوين والتهديد، بعد مظاهرات قادتها المعارضة ضد الحكومة السبت الماضي وتنوي توسيعها هذا السبت.

ورفضت المعارضة والعديد من رجال القانون وجزء كبير من الإسرائيليين مشروع الإصلاح القضائي، باعتبار انه «سيزيل جميع الضوابط على سلطة الحكومة ويعرض للخطر حقوق الأقليات والعناصر الأضعف داخل المجتمع».

وقال زعيم المعارضة يائير لبيد، إن المقترحات «ليست إصلاحا قانونيا» وإنما «تغييرا جذريا للنظام»، فيما شبّه رئيس المحكمة العليا الأسبق أهارون باراك المقترحات، بـ«الحبوب السامة» التي ستحول إسرائيل إلى «ديمقراطية فارغة».

ورد ليفين بقوله، ان هذا الاصلاح هو رد على المحكمة العليا التي تجاوزت سلطتها في العقدين الماضيين، وأعاقت بشدة قدرة الائتلافات والوزراء المنتخبين على سن سياسة الحكومة. ودعم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو المقترحات، التي قال مسؤولون في الإئتلاف الحاكم إن الحكومة تهدف إلى تمريرها لتصبح قانونا بحلول نهاية مارس (آذار).

اصرار الحكومة على تمرير التشريع على الرغم من المظاهرات الواسعه ضده، قد يكون سببا في توتر أكبر أثار اسئلة حول اندلاع ما يشبه حرب اهلية في إسرائيل مع ارتفاع حدة لغة التخوين هناك.

وفي ذروة الانقسام الحالي، اعلن القائمون على المظاهرات توسيعها السبت، في كل من تل أبيب والقدس وحيفا، بمشاركة اعضاء كنيست ومسؤولين عسكريين سابقين.

وحذر نتنياهو المتظاهرين من استخدام العنف وألمح الى تدخل محتمل، وقال «أكثر من أي شيء آخر لا يمكن أن يكون هناك عنف. لا ترخيص للعنف، ولا ترخيص لإغلاق الطرق أو القيام بأعمال أخرى تمس بالمواطنين».

وكانت الشرطة الإسرائيلية قد رفضت توجيهات وزير الأمن القومي المتطرف ايتمار بن غفير، باتباع نهج أكثر صرامة مع المتظاهرين واعتقالهم ومنعهم من رفع لافتات واعلام فلسطينية.

البرازيل تقيل سفيرها لدى إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قررت وزارة الخارجية البرازيلية إقالة سفير البلاد لدى إسرائيل، الجنرال جيرسون ميناندرو غارسيا دي فيرينتس، الذي عيّنه الرئيس السابق، جايير بولسونارو، في أوائل عام 2021، حسب موقع «واي نت» العبري.

وأقال الرئيس البرازيلي الجديد، لولا دا سيلفا، سفير بلاده لدى إسرائيل جيرسون فيرينتس، في خطوة وصفتها وسائل الإعلام العبرية بـ«المفاجئة» لحكومة بنيامين نتنياهو.

وذكر الموقع أنه تمت إقالة سفير البرازيل لدى إسرائيل من منصبه، يوم الثلاثاء الماضي، في بادرة تحركات الرئيس البرازيلي، لولا دا سيلفا، منذ توليه منصبه، علماً بأنه تم تعيين فيرينتس من قبل الرئيس السابق، في أوائل عام 2021، وتشير إقالته إلى تحول في السياسة تجاه إسرائيل.

وكان وزير الخارجية البرازيلي، ماورو فييرا، قد صرح عند تشكيل الحكومة الجديدة بأنه في ظل حكومة لولا، فإن البرازيل «ستتعاون مع الدول العربية، وفي مقدمتها فلسطين».

ولفت الموقع إلى أن «العلاقات بين برازيليا وتل أبيب كانت جيدة خلال فترة ولاية بولسونارو»، لافتاً إلى أن البرازيل «غيّرت في عهده من أنماط التصويت التقليدية لها في الأمم المتحدة، ودعمت إسرائيل في المنظمات الدولية».

ولعب السفير البرازيلي المُقال دوراً في تعميق العلاقات العسكرية بين بلاده وإسرائيل، وكان يعمل من أجل نقل السفارة البرازيلية من تل أبيب إلى القدس، حسب الموقع الذي أشار إلى أن النقل لم يتم بسبب «ضغوط عربية».

كما أن السفير المُقال كان له دور في عدم تصويت ممثل دولته بالأمم المتحدة لصالح المقترح الفلسطيني الخاص بالحصول على رأي محكمة العدل الدولية في لاهاي، بشأن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية.

مظاهرة لمحامين إسرائيليين ضد تعديل النظام القضائي

تل أبيب - لندن: «الشرق الأوسط»

تظاهر مئات المحامين الإسرائيليين، أمس (الخميس)، أمام محكمة تل أبيب احتجاجاً على مشروع حكومي مثير للجدل لتعديل النظام القضائي، معتبرين أنه يهدد الديمقراطية.

وتأتي مظاهرة المحامين في أعقاب تقديم وزير العدل الجديد ياريف ليفين تعديلاً للنظام القضائي للسماح للبرلمان بتجاوز قرارات المحكمة العليا.

ووصفت المحامية الستّينية، أورنا شير، التي كانت ترتدي رداءها الرسمي، الأسود، مقترحات الوزير ياريف ليفين بـ«الخطيرة»، وبأنّها تهدد الديمقراطية. وقالت إن «تعيين القضاة سيكون سياسياً. المحكمة لن تكون مستقلة، إنما سيسيطر عليها السياسيون».

وشارك في المظاهرة نحو 400 متظاهر، حمل بعضهم الأعلام الإسرائيلية، وفق ما أفاد به صحافي في «وكالة الصحافة الفرنسية».

وفي رسالة مفتوحة نُشرت أمس (الخميس)، عبّرت مجموعة من المدعين العامين الحاليين والسابقين في إسرائيل عن «صدمتهم» من مقترحات ليفين.

وكتب 11 من كبار القضاة الذين عمل معظمهم في المحكمة العليا: «ندعو الحكومة إلى التراجع عن الخطة التي أعلنتها، ومنع الضرر الجسيم الذي قد يتعرض له نظام المحاكم وسيادة القانون».

في تل أبيب، اعتبرت المحامية، بروريا ليكنر، مخاطبةً المتظاهرين، أن مقترحات الوزير ترقى إلى مستوى «الدمار والانحدار». وأضافت: «علينا وقف ذلك».

ومن بين الشعارات التي هتف بها المحامون المتظاهرون: «عار» و«لن نسمح بأن يحدث ذلك».

إدانة عبارات عنصرية لمستوطنين على جدران البطريركية الأرمنية

رام الله: «الشرق الأوسط»

قالت «اللجنة الرئاسية العليا لشؤون الكنائس» إن الاعتداء العنصري الذي اقترفه المستوطنون المتطرفون على جدران البطريركية الأرمنية في مدينة القدس، بكتابة عبارات تدعو إلى الانتقام والموت للعرب والأرمن والمسيحيين، «نتيجة حتمية لخطاب الكراهية والتحريض البغيض».

وأكدت «اللجنة»، في بيان صدر عن رئيسها عضو «اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير» رمزي خوري، اليوم (الخميس)، أن «جرائم الكراهية والتحريض وتدنيس المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، والاستهداف المتواصل للحرم الإبراهيمي الشريف بالخليل، على يد حكومة الاحتلال التي لم يمض على توليها السلطة سوى أيام معدودة؛ تنذر، بما لا يجعل مجالاً للشك، بأن هذه الحكومة تسعى لتحويل الصراع إلى صراع ديني سيفجر المنطقة بأكملها، ولن يسلم أحد من عواقبه؛ الأمر الذي يستوجب محاسبتها وردعها».

وأضافت «اللجنة»؛ وفق «وكالة الأنباء الرسمية (وفا)»، أن «الاعتداءات الإجرامية التي يغذيها خطاب الكراهية العنصري المستمد من برنامج الحكومة المتطرفة، تتركز في مدينة القدس ورموزها وأماكنها الدينية؛ بدأت باقتحام العنصري بن غفير للمسجد الأقصى المبارك، وتدنيسه لحرمته ودعوته لتغيير الوضع القائم فيه، وانتهاك حرمة المقابر الإسلامية والمسيحية».

وذكرت أن «آخر تخريب كان لعشرات القبور المسيحية على أطراف البلدة القديمة من القدس، وما سبقه من سرقة أراض تابعة لبطريركية الروم الأرثوذكس في وادي حلوة بسلوان وفي منطقة باب الخليل، فضلا عن الاعتداءات اللفظية والجسدية على رجال الدين المسلمين والمسيحيين، والتعكير على احتفالاتهم الدينية».

وقالت «اللجنة» إنه «أمام تلك السياسات والأفعال المدانة والمستنكرة؛ بات من الضروري أن تتحمل جميع الأطراف الحريصة على السلم والأمن في العالم، خاصة مجلس الأمن الدولي والدول المتنفذة، المسؤولية، واتخاذ إجراءات وتدابير فورية وعاجلة لوضع حد لتلك الإجراءات الإسرائيلية وردع أركان تلك الحكومة».

الرئيس الفرنسي يقطع الطريق على طلب الصفح من الجزائر... ويستبعد «الاعتذار» عن جرائم الاستعمار

ماكرون يخيّب آمال الجزائريين في ملف «تسوية الذاكرة»

باريس: ميشال أبو نجم
الجزائر: «الشرق الأوسط»

للحوار الصحافي المطول (11 صفحة)، الذي أجراه الكاتب والصحافي الجزائري - الفرنسي مع الرئيس إيمانويل ماكرون، والذي نشرته مجلة «لو بوان» في عددها الأخير، قصة سردها داوود بالتفصيل، وبيَّن فيها تردد الرئيس الفرنسي، الذي سبق لداوود أن التقاه مرات عديدة، وكان أحد أعضاء الوفد الذي رافقه في زيارته الأخيرة للجزائر. والحقيقة أن الحوار ليس حديثاً صحافياً، بل هو «تأملات» ذات صبغة فلسفية تأتي أحياناً على مسائل سياسية. بَيْد أن العلاقات الفرنسية - الجزائرية احتلت حيزاً واسعاً من الحوار، وما اقتبسته وسائل الإعلام الفرنسي والجزائري تمحور حول طلب الصفح من الجزائر للجرائم، التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي الذي دام 132 عاماً، وللفظائع التي حصلت خلال حرب الاستقلال وحصول الجزائر عليه. وحتى اليوم، رفض كل الرؤساء الفرنسيين، سواء كانوا من اليمين أو اليسار، اجتياز هذه الخطوة التي يصر عليها الطرف الجزائري، الذي يتساءل لماذا لا تتردد فرنسا في الإقدام على طلب الصفح من جهات أخرى وترفض ذلك إزاء الجزائر؟

السؤال طرح على ماكرون، وكان جوابه أن الحديث عن العلاقة الفرنسية - الجزائرية من زاوية «طلب الصفح من عدمه» يستبطن «مخاطرة سياسية» يمكن أن تنعكس على صناديق الانتخاب. وما يلمح إليه ماكرون هو أن الفرنسيين ليسوا مستعدّين بعدُ للإقدام على خطوة طلب الغفران، خصوصاً أن اليمين واليمين المتطرف يرفضان بشكل قاطع أمراً كهذا، بل إن ثمة تياراً في فرنسا يندد بسلسلة الاعتذارات التي أقدم عليها ماكرون منذ وصوله إلى قصر الإليزيه ربيع عام 2017. أما فيما يخص العلاقة مع الجزائر فقد سعى ماكرون إلى ما يسميه «مصالحة الذاكرات»، وأنشأ لجنة لاقتراح خطوات تذهب في هذا الاتجاه. وبالفعل فقد تضمّن التقرير 21 مقترحاً، لكن ليس بينها طلب الصفح، وهو الأمر الذي أثار حفيظة الجزائريين ودفعهم لتقبُّله بفتور بالغ. وليس سراً أن العلاقات بين الطرفين متأرجحة على الدوام، ويكفي تصريح من هنا أو بادرة من هناك لتسوء الأمور بين الجانبين، كما حصل بعد تصريحات ماكرون التي انتقد فيها «نظام العسكر وريع الذاكرة»، وشكك في وجود أمة جزائرية قبل الاستعمار الفرنسي، لكن ذلك لم يَحُل دون عودة الدفء إليها، وهو ما برز مع زيارته للجزائر في شهر أغسطس (آب) الماضي.

ماكرون اعتبر، كما جاء في حديثه، أن طلب الصفح أو عدمه «لن يصلح شيئاً» بالنظر إلى مرحلة الاستعمار والحرب التي انتهت بها، وإذ ذكر أن طلب الاعتذار لم يكن موجوداً طيلة عقود، ذهب إلى اعتبار أن «أسوأ الحلول هو طلب الاعتذار؛ لأن كل طرف سيذهب، بعده، في طريقه ولن يكون الاعتراف الحقيقي بما حصل، بل تصفية حساب». وأردف قائلاً:

«يتعين أن نقوم بعكس ذلك... (بالتركيز) على عمل الذاكرة الذي يعني قبول أن هناك أموراً لا يمكن وصفها قد حصلت، كما لا يمكن اغتفارها». وخلص ماكرون إلى أنه «ليس لي أن أطلب الصفح، ليس هذا هو الموضوع؛ لأنه سيعني قطع كل العلاقات (مع الجزائر)... لن أطلبه».

الرئيس الجزائري مستقبلاً نظيره الفرنسي بمطار الجزائر في أغسطس الماضي (الرئاسة)

كما ذكر ماكرون أنه طلب الصفح «الجماعي» من الحركيين «لأن الجمهورية الفرنسية قدمت لهم وعوداً، ثم حنثت بها في عدد من المرات»، وأنه طلب الصفح من عائلة (العالم الرياضي) موريس أودان، ومن عائلة المحامي علي بومنجل؛ «لأنه في كل مرة كانت هناك أخطاء قد ارتكبت، ولا سبيل للمجادلة بها». غير أن ماكرون يريد استكمال ما بدأ بخطوات إضافية، مثل فتح الأرشيف من الجانبين، وإلقاء الضوء على الجرائم التي حصلت أثناء الفترة الاستعمارية، وحول التجارب النووية الفرنسية، وإعادة فتح ملف المفقودين خلال الحرب، لكن الطريق إلى كل ذلك يمر، وفق الرئيس الفرنسي، من خلال تشكيل لجنة مؤرخين مشتركة.

واعترف ماكرون أيضاً بأن الحديث عن العلاقات مع الجزائر «أمر صعب لأنه حميمي»، ولأنه يمس ما لا يقل عن عشرة ملايين شخص لهم علاقات مباشرة مع الجزائر، ولأن الحديث عن الجزائر «يعني الحديث عن فرنسا». والصعوبة الرئيسية في نظره، والتي يحاول التغلب عليها من أجل «تطبيع» هذه العلاقات، يمر عبر «العمل على الذاكرات المتناقضة»، وهي مهمة المؤرخين من الطرفين، وعبر مواصلة الخطوات التي أطلقها منذ أن أصبح رئيساً. لكن بالرغم من ذلك، ينظر ماكرون إلى المستقبل بتفاؤل، ويؤكد أن الرئيس عبد المجيد تبون «يتميز برغبة حقيقية في إطلاق مرحلة جديدة» من العلاقات بين البلدين، ويأمل أن تجري زيارة الدولة التي وعد بها خلال العام الحالي، كما رحّب ماكرون بإمكانية أن يقوم الرئيس الجزائري بتكريم رفات أقرباء للأمير عبد القادر الجزائري، الذي قاوم الاحتلال الفرنسي ونفي إلى قصر أمبواز بين عامي 1848 و1852، واعتبر أن ذلك سيشكل «لحظة جميلة وبادرة قوية»، وأكد أنه يتمنى أن تجري هذه الزيارة.

ولأن العلاقة مع الجزائر تشكل ضلعاً من علاقة ثلاثية تضم المغرب، الذي ينوي ماكرون القيام بزيارته في الأسابيع القليلة المقبلة، أعرب ماكرون عن أمله بأن «تصفو» العلاقات بين البلدين الجارين، مستبعداً أن تتدهور إلى حد نشوب نزاع مسلّح بينهما، علماً بأنه حتى اليوم لم تنجح الوساطات في التقريب بين الرباط والجزائر، اللتين قطعتا علاقاتهما الدبلوماسية منذ صيف العام الماضي.

اللافت أن الحوار الرئاسي لم تتبعه ردود فعل من الطبقة السياسية الفرنسية المنشغلة، هذه الأيام، بملف قانون التقاعد، الذي عرضت رئيسة الحكومة إليزابيت بورن تفاصيله، في العاشر من الشهر الحالي. وعلى أية حال، ووفق مصدر سياسي فرنسي، فإن غياب ردود الفعل يعني أنه لا جديد في كلام الرئيس الفرنسي، الذي بقي ضمن الخطوط، التي سبق أن رسمها لنفسه، وأن أهمية ما جاء على لسانه في المقابلة المذكورة تكمن في الشروح التي قدّمها.

أما في الجزائر، وبينما لم تصدر، أمس، عن الجهات الرسمية في الجزائر ردود أفعال صريحة على التصريحات المثيرة للرئيس ماكرون، إلا أنه يتوقع أن يثير هذا الموقف غضب السلطات وقطاعات واسعة من المجتمع، التي بنت تسوية «ملف آلام الذاكرة»، الذي يجري الاشتغال عليه مع فرنسا، على «قضية الاعتذار والتعبير عن الذنب».

وإذا كانت هذه التصريحات لم تُثِر على الفور رد فعل أية جهة حكومية بالجزائر، فالمتوقع أن تصدر، في الأيام المقبلة، هجومات وانتقادات حادة من عدة جهات غير حكومية، مثل «منظمة المجاهدين»، و«منظمة أبناء الشهداء»، و«منظمة أبناء المجاهدين»، والبرلمان والصحافة أيضاً. وغالباً ما تترك الحكومة «المجتمع المدني» يتولى التفاعل مع قضايا حساسة، بدلاً عنها لحسابات سياسية.

وكانت الرئاسة الجزائرية قد اختارت 5 باحثين جزائريين للاشتغال على «مهام الذاكرة»، في حين لم يعلن قصر الإليزيه أسماء نظرائهم. والهدف من المهمة التي كلّف بها الخبراء الجزائريون الإثبات بالوثاق والشهادات أن احتلال الجزائر كان «جريمة ضد الإنسانية»، تستوجب طلب الصفح والتعبير عن التوبة والندم، تتلوها خطوات أخرى كدفع تعويضات عن التجارب النووية الفرنسية في صحراء الجزائر، مطلع ستينيات القرن الماضي، لكن بعد تصريحات ماكرون الجديدة، يتوقع مراقبون تعليق عمل اللجنة من الجانب الجزائري، في انتظار أن تأتي الأحداث بجديد.

وكان «كبير المؤرخين» في فرنسا، المتخصص في فترة استعمار الجزائر، بن جامين ستورا، قد قدم، مطلع 2020، تقريراً لماكرون يقترح فيه بعض المبادرات الجريئة التي قد ترضي الجزائر في موضوع الذاكرة. وبما أن التقرير لا يتضمن «الاعتذار والتوبة»، فقد رفضته الجزائر بشدة، واعتبرته «شأناً يخص الداخل الفرنسي».

وتنفيذاً لمضمونه، قام بخطوات في ملف الذاكرة، معترفاً بمسؤولية الجيش الفرنسي في مقتل عالِم الرياضيات موريس أودان، والمحامي الوطني علي بومنجل خلال «معركة الجزائر» عام 1957، ومندّداً بـ«جرائم لا مبرّر لها» ارتكبها الجيش الفرنسي خلال المذبحة التي تعرّض لها المتظاهرون الجزائريون في باريس في 17 أكتوبر (تشرين الأول) 1961.

مدير الاستخبارات الأميركية يلتقي حفتر والدبيبة في ليبيا

القاهرة: خالد محمود

وسط إجراءات أمنية مشددة، بدأ مدير وكالة الاستخبارات الأميركية، ويليام جوزيف بيرنز، أمس، زيارة غير معلنة إلى ليبيا، بينما سعى محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، للحصول على دعم دولي لمبادرته المطروحة لحل الأزمة السياسية، بعدما رفضها مجلسا النواب والدولة، حيث التقى سفراء تركيا وألمانيا وبريطانيا على التوالي خلال الساعات الماضية بالعاصمة طرابلس.

وفي أول زيارة عمل رسمية له إلى ليبيا، التقى بيرنز المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، بمقره في الرجمة خارج مدينة بنغازي (شرق)، قبل أن ينتقل إلى المنطقة الغربية للاجتماع مع عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة في العاصمة طرابلس. ورصدت وسائل إعلام محلية إغلاق طريق تاجوراء ومطار معيتيقة الدولي بطرابلس لتأمين زيارة بيرنز فور وصوله، بينما تحدثت مصادر غير رسمية بحكومة الدبيبة عما وصفته بإجراءات أمنية استثنائية، لم تكشف تفاصيلها.

وتعتبر هذه الزيارة، التي لم يسبق الإعلان عنها رسمياً، هي الأولى لمسؤول أميركي رفيع المستوى إلى ليبيا، بعد مرور نحو شهرين على خطف أبو عجيلة مسعود المريمي، ضابط الاستخبارات الليبية السابق من منزله بالعاصمة، وتسليمه لاحقاً للسلطات الأميركية، التي تحاكمه بتهمة التورط في صنع قنبلة طائرة (لوكربي).

والتقى الدبيبة بيرنز بحضور وفد من السفارة الأميركية، ومن الجانب الليبي وزيرة الخارجية نجلاء المنقوش، ورئيس جهاز الاستخبارات الليبي حسين العائب. ونقل مكتب الدبيبة عن بيرنز تأكيده على ضرورة تطوير التعاون الاقتصادي والأمني بين البلدين، كما «أشاد بحالة الاستقرار والنمو التي تشهدها ليبيا خلال الفترة الأخيرة». وقال الدبيبة إن «الهدف هو استقرار بلادنا ودعمها دولياً من أجل الوصول للانتخابات».

إلى ذلك، نقل المنفي في بيان وزعه مكتبه أمس عن سفير تركيا، كنان يلماز، عقب الاجتماع تأكيده على دعم بلاده للمجلس الرئاسي، ومساعيها لتحقيق الاستقرار، من خلال مشروع المصالحة الوطنية، والوصول للاستحقاق الانتخابي.

كما نقل المنفي عن سفيرة المملكة المتحدة كارولاين هور يندل، التي التقاها مساء أول من أمس، تأكيدها على دعم بلادها لجهود المجلس الرئاسي، ومبادراته للخروج من حالة الانسداد السياسي، وإشادتها بما وصفته بالدور الكبير والمهم في إطلاق الملتقى التحضيري لمؤتمر المصالحة الوطنية، المنعقد برعاية المجلس الرئاسي والاتحاد الأفريقي، والذي اعتبرته سيساهم في الإسراع بإجراء الانتخابات، وفق قاعدة دستورية توافقية ترضى بنتائجها جميع الأطراف.

كما أكد المنفي لدى اجتماعه مع سفير ألمانيا، ميخائيل أونماخت، على دور ألمانيا ومساعيها لدعم العملية السياسية، مشدداً على أهمية التوافق بين جميع أطراف العملية السياسية على قاعدة دستورية وقوانين توافقية، لتحقيق آمال الليبيين في الوصول إلى انتخابات شفافة تنهي جميع الأزمات. ومن جانبه، أكد السفير الألماني دعم بلاده لأي مسار يفضي لانتخابات برلمانية ورئاسية، مثمناً مشروع المصالحة الوطنية، الذي يشرف عليه المجلس الرئاسي، والجهود المتواصلة لإشراك جميع الأطراف في العملية السياسية.

في شأن آخر، نفى المجلس الأعلى للدولة ما تم تداوله بشأن «تواصل أي من أعضائه مع أي شخص»، في إشارة إلى سيف الإسلام القذافي، حول شروط الترشح للانتخابات، وأكد في بيان مقتضب مساء أول من أمس على أن النصوص القانونية عامة ومجردة.

وكان المجلس يرد بهذا البيان على تقارير تحدثت عن قيام وفد يمثله بالاجتماع مع سيف القذافي، بهدف إقناعه بالانسحاب من الترشح مجددا لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة، نافيا وجود أي دور للوزارة بشأن إقرار القاعدة الدستورية سواء من قريب أو بعيد.

تقرير يحذّر التونسيين من «ارتفاع الديون ومخاطر انهيار الدولة»

تونس: المنجي السعيداني

مثلت أزمة الديون واحتمالات انهيار الدولة، والأزمات الشديدة المتعلقة بتوفير المواد الأساسية، وأزمة غلاء المعيشة المتفاقم، بالإضافة إلى الارتفاع المتواصل والسريع للتضخم، أبرز المخاطر الرئيسية التي ستواجهها تونس خلال الفترة الممتدة ما بين عامي 2023 و2025، وفقاً للنسخة الثامنة عشرة من تقرير المخاطر العالمية 2023، الذي نشره المنتدى الاقتصادي العالمي أول من أمس.

وتم تحديد هذه المخاطر من خلال بحث أجراه المعهد العربي لرؤساء المؤسسات، بصفته الشريك الرسمي للمنتدى الاقتصادي العالمي، علماً بأن نسخة 2022 من تقرير المنتدى ركزت أيضاً على انهيار الدولة، وأزمتي الديون والبطالة، وامتداد ركود الاقتصاد، وانتشار الأنشطة غير المشروعة، باعتبارها المخاطر الرئيسية التي تواجه تونس.

وقد اعتمد التقرير على استبيان تصورات المخاطر العالمية السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي، الذي يجمع المعلومات الرئيسية من أكثر من 1200 خبير عبر شبكة المنتدى.

وسلط تقرير سنة 2023، بخصوص المخاطر العالمية، الضوء على مجالات متعددة يكون فيها العالم عند نقطة انعطاف حرجة. كما بحث سياق التوترات الجيوسياسية، والتقاء المخاطر الاجتماعية والاقتصادية، وحدد المخاطر المتوقعة على الاقتصادات والمجتمعات على مدى السنتين المقبلتين، موضحاً أن الاهتمام الجماعي للعالم اليوم يتجه نحو الأزمات المتعلقة بتكلفة المعيشة، وإمدادات الغذاء والطاقة والنمو الضعيف والمواجهة الجيوسياسية.

كما لفت التقرير إلى المخاطر الناشئة، أو المتسارعة، على النظم البيئية الطبيعية وصحة الإنسان، والسلامة والحقوق الرقمية والاستقرار الاقتصادي، التي يمكن أن تتطور إلى أزمات وكوارث على مدى العقد المقبل.

من جهة ثانية، عقدت المحكمة الإدارية بالعاصمة التونسية، أمس، جلسة مرافعة بشأن 11 طعناً على نتائج الدور الأول من الانتخابات البرلمانية، ومن المنتظر أن يتم التصريح بهذه الأحكام، اليوم الجمعة على أقصى تقدير، وبقرارات المحكمة النهائية بشأن الطعون المقدمة من قبل المرشحين للانتخابات البرلمانية، التي أُجري دورها الأول في 17 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وستنتظر هيئة الانتخابات قرارات المحكمة الإدارية لتعلن بدورها بقية روزنامة المحطة الانتخابية المقبلة، التي ستفضي إلى تركيز برلمان جديد على أنقاض البرلمان المحلول، الذي كانت تتزعمه حركة «النهضة» قبل 25 يوليو (تموز) 2021. ومن المنتظر إعلان النتائج النهائية للدورة الأولى للانتخابات التشريعية في 19 من الشهر الحالي، بينما يأمل أعضاء هيئة الانتخابات إجراء الدور الثاني من الانتخابات في 29 يناير (كانون الثاني) الحالي.

وفي هذا السياق، أعلن ماهر الجديدي، عضو هيئة الانتخابات، إعداد مخطط متكامل لتحفيز التونسيين على المشاركة في الدور الثاني من الانتخابات، بعد أن سجل الدور الأول أضعف نسبة مشاركة منذ سنة 2011، إذ لم تتجاوز حدود 11,2 في المائة.

على صعيد آخر، وجهت عبير موسي، رئيسة الحزب الدستوري الحر المعارض، نداءً عاجلاً للمفوضية السامية لحقوق الإنسان من أجل التدخل لتفعيل الاتفاقيات الدولية في مجال حماية حقوق الإنسان والحريات، ومناهضة التمييز، وقالت إنها تحتفظ بحقها في التصعيد، طبقاً لما يسمح به القانون التونسي للدفاع عن حقها في النشاط السياسي.

واتهمت موسي السلطات التونسية بعرقلة أنشطة حزبها، ومنعها المتكرر مسيراته وتحركاته الاحتجاجية، بعد أن رفض والي العاصمة تمكينه من حق التظاهر قرب قصر قرطاج غداً السبت، واعتبرت أن هذه القرارات التعسفية «ترمي إلى إخراس صوت التونسيين الرافضين لعودة حكم الإخوان»، في إشارة إلى حركة «النهضة».

البرلمان شكل لجنة تحقيق في فترة حكمه أصدرت تقريراً مطولاً حول «استغلاله نفوذه»

موريتانيا تبدأ إجراءات محاكمة الرئيس السابق بـ«تهم فساد»

نواكشوط: الشيخ محمد

بدأت السلطات القضائية في موريتانيا، أمس، إجراءات محاكمة الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز، و10 شخصيات أخرى مقربة منه، بتهم عديدة؛ منها الفساد، وغسل الأموال، والإثراء غير المشروع، واستغلال النفوذ، في ملف بدأ منذ أن غادر السلطة في انتخابات شهدت أعمال شغب عام 2019. وفي غضون ذلك؛ شكل البرلمان الموريتاني لجنة تحقيق في فترة حكم ولد عبد العزيز، أصدرت تقريراً مطولاً حول ما قالت إنها «عمليات فساد واسعة» تورط فيها الرئيس السابق، بالإضافة إلى أكثر من مائتي شخصية أخرى، وسلم البرلمان التقرير إلى العدالة الموريتانية التي أحالته بدورها إلى شرطة الجرائم الاقتصادية للتحقيق فيه.

وفي شهر مارس (آذار) 2021، وجهت النيابة العامة تهماً بالفساد والإثراء غير المشروع واستغلال النفوذ، وتبديد موارد الدولة، إلى 13 متهماً؛ من بينهم الرئيس السابق وصهره، بالإضافة إلى وزراء سابقين ورجال أعمال. فيما أوقفت النيابة العامة متابعة شخصيات عدة أخرى؛ كانت لجنة التحقيق البرلمانية قد تحدثت عن تورطهم في الفساد. وبعد إحالة الملف إلى قاضي التحقيق، تقلص عدد المتهمين إلى 11 شخصية فقط، مثل عدد منهم، أمس، أمام المحكمة الجنائية، على أن يمثل الباقون اليوم الجمعة؛ تمهيداً لمحاكمتهم في 25 يناير (كانون الثاني) الحالي، وهي المحاكمة التي يترقبها جميع الموريتانيين، بوصف أنه لم يسبق أن وجهت تهمة الفساد إلى رئيس سابق، أو إلى جنرال متقاعد من الجيش.

وخلال السنوات الثلاث، التي «تدرج» خلالها ما أصبح يُعرف لدى الموريتانيين باسم «ملف العشرية»، ظل ولد عبد العزيز يصر على أن الهدف من الملف هو «تصفية الحسابات» معه شخصياً، ومنعه من ممارسة السياسة في بلده، كما ظل يتهم أطرافاً داخل النظام باستهدافه، نتيجة عداوات سابقة حين كان الممسك بزمام الحكم في البلد.

وحين مُنع ولد عبد العزيز من التحكم في الحزب الحاكم، الذي كان هو مؤسسه عام 2009، تحالف مع «حزب الرباط الوطني»؛ وهو حزب معارض له ميول قومية، ولكنه لا يملك قواعد شعبية. كما أجرى اتصالات مع حركة «أفلام» المعارضة، وهي حركة زنجية تسعى منذ ثمانينات القرن الماضي إلى انفصال الجنوب الموريتاني، وإقامة دولة مستقلة خاصة بالموريتانيين الأفارقة، وحملت السّلاح ضد الدولة المركزية لسنوات عدة من أجل تحقيق هدفها، وتصنف من طرف موريتانيين «حركة متطرفة»، رغم أنها قامت بمراجعات عديدة خلال العقود الأخيرة. وعلاوة على ذلك؛ ظهر ولد عبد العزيز في أنشطة سياسية خلال الأسابيع الأخيرة، كما أصبح يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لمخاطبة الموريتانيين، وقال في بث مباشر على «فيسبوك» قبل يومين إنه مستعد للمحاكمة المرتقبة، لكنه وصفها بأنها «محاكمة سياسية»، مؤكداً أن مشكلته ليست مع السلطة القضائية؛ بل مع السلطة التنفيذية المتحكمة في القضاء؛ على حد تعبيره.

ووجه ولد عبد العزيز انتقادات لاذعة إلى الرئيس ولد الغزواني، ووصفه بأنه «رئيس ضعيف وغائب»، وقال إنه ترك السلطة في يد وزير الداخلية محمد أحمد ولد محمد الأمين، الذي اتهمه بالرشوة والانتماء إلى حركة «الإخوان المسلمين»، وقال إنه حينما كان سفيراً لموريتانيا لدى تركيا حول السفارة إلى «ملجأ لقادة (الإخوان)».

وأضاف ولد عبد العزيز أنه ندم على مساندة ولد الغزواني خلال انتخابات 2019، واصفاً ذلك بأنه «خطأ كبير»، مشيراً إلى أن وضعية البلد «بائسة ولا يمكن أن يغيرها سوى الشعب»، وعادّاً أن الانتخابات المقبلة تمثل «فرصة ذهبية لإحداث التغيير».

وفي حديثه الأخير على «فيسبوك»؛ طلب ولد عبد العزيز من الموريتانيين الانتساب إلى «حزب الرباط الوطني» المعارض، متهماً بقية أحزاب المعارضة بأنها تلقت رشوة من النظام الحاكم للصمت حيال معاناة الموريتانيين؛ على حد تعبيره.

وهكذا يصر ولد عبد العزيز على البقاء في الساحة السياسية، والظهور معارضاً شرساً لنظام صديقه السابق، معبراً عن ثقته بإطاحته في الانتخابات الرئاسية المقبلة (2024)، رغم أن بعض تأويلات الدستور الموريتاني تمنعه من الترشح للانتخابات، لكنه سبق أن لمّح مرات عدة إلى أنه سيقدم مرشحه الخاص في هذه الرئاسيات المقبلة.

لكن قبل الانتخابات، يتوجب على ولد عبد العزيز أن يتجاوز تهماً خطيرة موجهة إليه؛ أبرزها الفساد، ومصدر ثروته التي توصف بالضخمة، والتي جمدت العدالة الموريتانية منها حتى الآن أكثر من 100 مليون دولار أميركي، كانت داخل البلاد على شكل أصول وعقارات وشركات، فيما تتحدث تقارير كثيرة عن أموال موجودة في الخارج.

المغرب يعلن رسمياً عدم المشاركة في «شان الجزائر»

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلنت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم أمس الخميس أنه تعذر على المنتخب الوطني المغربي السفر إلى مدينة قسنطينة الجزائرية من أجل المشاركة في النسخة السابعة من بطولة أفريقيا للاعبين المحليين (شان)، التي ستجرى أطوارها ما بين 13 يناير (كانون الثاني) و4 فبراير (شباط) 2023.

وقالت الجامعة في بيان لها إنها لم تحصل على الترخيص لرحلة المنتخب، انطلاقاً من مطار الرباط - سلا في اتجاه مطار قسنطينة، بواسطة طائرة الخطوط الملكية المغربية، الناقل الرسمي للمنتخبات الوطنية. مضيفة أن المكتب المديري للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم أوضح خلال الاجتماع، الذي عقده يوم 27 من ديسمبر (كانون الأول) 2022، ضرورة سفر المنتخب الوطني إلى الجزائر على متن الخطوط الملكية المغربية.

وكانت الجامعة المغربية لكرة القدم قد تقدمت في 22 من ديسمبر الماضي بطلب إلى الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، باعتباره الجهاز المسؤول على تنظيم بطولة أفريقيا للاعبين المحليين، من أجل الحصول على ترخيص لرحلة جوية عبر الخطوط الملكية المغربية من الرباط إلى قسنطينة، وأفادت أنه «تم قبول الطلب من حيث المبدأ».

وحسب البيان ذاته، فإنه من خلال مراسلة رسمية توصلت بها الجامعة من الاتحاد الأفريقي لكرة القدم على هذا الأساس، قامت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم بإخطار «الكاف» بمسار الرحلة المغربية، والإحداثيات من أجل الحصول على الترخيص النهائي لرحلة الخطوط الملكية المغربية من الرباط إلى قسنطينة. وأضاف البيان موضحاً أن الجامعة «واصلت تحضيراتها من أجل مشاركة المنتخب الوطني في هذه المنافسة القارية، حيث برمجت تجمعاً إعدادياً للنخبة الوطنية بمركب محمد السادس لكرة القدم في منطقة المعمورة في الفترة ما بين 6 و10 يناير 2023. تخللته مباراتان وديتان أمام منتخب إثيوبيا».

كما أشار البيان إلى أنه بينما كان المنتخب الوطني يستعد للتوجه إلى مدينة قسنطينة في 10 من يناير 2023 للمشاركة في هذه البطولة القارية، التي ستنطلق في 13 يناير الحالي، لم تتوصل الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم «للأسف»، بالترخيص النهائي لحدود تحرير هذا البيان من طرف الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، قصد التوجه إلى الجزائر عبر الخطوط الملكية المغربية.

يذكر أن المنتخب المغربي سبق أن حاز لقب الدورتين الأخيرتين من هذه المنافسة. وكان المجلس الأعلى للأمن بالجزائر قد أعلن في سبتمبر (أيلول) 2021 «الإغلاق الفوري للمجال الجوي الجزائري أمام جميع الطائرات المدنية والعسكرية المغربية».

وجاء في بيان رسمي أن المجلس الأعلى للأمن، الذي ترأسه الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، قرر الإغلاق الفوري للمجال الجوي الجزائري أمام كل الطائرات المدنية والعسكرية المغربية، وكذا التي تحمل رقم تسجيل مغربي». ويأتي ذلك في سياق التوتر بين الجزائر والمغرب بسبب دعم الجزائر لجبهة البوليساريو، المطالبة بانفصال الصحراء عن المغرب.

تحركات العملة تشغل الساحة... وتعويل على تحويلات المقيمين في الخارج

مصر: هبوط الجنيه يثير تحذيرات برلمانية ودعوات للتبرع

القاهرة: منى أبو النصر

في تفاعل مع الأزمة المتصاعدة لهبوط سعر صرف العملة المحلية في مصر، شهدت البلاد مقترحات وتحذيرات للتخفيف من وطأة تراجع تاريخي للجنيه مقابل الدولار (العملة الأميركية سجلت 29,6 جنيه تقريباً في المتوسط)، وذلك بالتزامن مع انتقال القطاع المصرفي لنظام أكثر مرونة بموجب اتفاق مصري مع «صندوق النقد الدولي».

وعلى الصعيد البرلماني، جاء تحذير من تراجع تحويلات المصريين بالخارج، إذ تقدم عضو مجلس النواب المصري محمد زين الدين، بطلب إحاطة إلى وزارتي «المالية»، و«الهجرة» بشأن تلك «التراجعات». وقال النائب إن «تحويلات المصريين بالخارج، تمثل واحدا من مصادر الدخل القومي في البلاد».

وقال زين الدين إن «التحويلات استطاعت في أوقات متعددة مساندة الدولة المصرية في توفير العملة الصعبة، إلا أن هناك إشكالية كبيرة مؤخراً تمثلت في البحث عن طرق بديلة عن البنوك لتحويلات المصريين بالخارج، وهو ما يؤثر على دورها في دعم الاقتصاد الوطني».

ولفت عضو مجلس النواب، إلى أنه «انتشر في العديد من الدول، خصوصاً تلك التي يوجد بها كثافة من المصريين، بعض السماسرة الذين يحصلون على العملة الصعبة خارج مصر، ويتم تسليمها في الداخل بالجنيه المصري بعيدا عن البنوك، الأمر الذي يعني فقدان الدولة لمصدر مهم من العملة الصعبة».

وكان «البنك المركزي المصري»، أعلن تقريراً في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي يفيد بأن تحويلات المصريين العاملين بالخارج خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) - أغسطس (آب) 2022 سجلت نحو 20,9 مليار دولار مقابل 21,4 مليار دولار خلال نفس الفترة من العام السابق.

وتواكبت التحذيرات البرلمانية مع دعوات لمطالبة الشخصيات العامة والمشاهير بالتبرع لدعم الاقتصاد الرسمي، خاصة بعدما أعلن الفنان المصري ياسر جلال بإعلان التبرع بثلاثة ملايين جنيه لصندوق «تحيا مصر»، وقال في بيان: «ما دفعني للتبرع هو الأزمة التي تمر بها مصر حاليًا (...) فالعالم أجمع يمر بأزمة حالية، ونتمنى من الله أن نمر من تلك الأزمة، ونتكاتف جميعاً». ودعا الفنان المصري زملاءه الفنانين للتبرع، «هناك عدد من النجوم تبرعوا، وأدعوهم لتكرار الأمر مرة أخرى» كما أفاد البيان.

وسرعان ما تصدرت دعوة الفنان المصري للتبرع محركات البحث، وسط تعليقات تتراوح بين الترحيب والتساؤل عن مدى جدوى فتح باب التبرعات في وقت يواصل فيه الجنيه المصري تراجعه أمام الدولار.

وحسب الخبير الاقتصادي الدكتور خالد الشافعي، فإن «الحلول المتمثلة في فتح باب التبرعات هو حل مسكن وليس حلاً جذرياً للأزمة الاقتصادية المتفاقمة الآن»، كما يقول في حديثه مع «الشرق الأوسط».

ويضيف الشافعي أن «المسكنات، يجب أن تواكبها حلول جذرية تتمثل في تحليل موارد العملة الأجنبية، وتنمية تلك المصادر، وعلى رأسها مراجعة أبواب الاستيراد، وتوطين صناعات محلية تقلل من السلع المستوردة، وتشجيع الاستثمار في هذا الشأن، أصل المشكلة متعلق بتصاعد الاستهلاك وتنمية مصادر إيرادات العملة الأجنبية في مصر»، كما يقول.

ويعتبر الخبير الاقتصادي أن «تحويلات المصريين بالخارج تعد أحد مصادر العملة الأجنبية المهمة التي يمكن أن تصل لنحو 32 مليار دولار، وتدعم الأزمة الحالية، لكن بالتوازي مع البحث عن مصادر أخرى للعملة الأجنبية برؤية جذرية واضحة». وكان «الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء» أعلن ارتفاع معدل التضخم ليصل إلى 21,3 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) على أساس سنوي، مقابل 18,7 في المائة في نوفمبر الماضي، ليسجل بذلك أعلى معدل على مدار السنوات الخمس الماضية.

خروج حاويات بـ8,5 مليار دولار من أصل 14 ملياراً

الإفراج عن البضائع المكدسة في الموانئ المصرية... هل يُوقف ارتفاع الأسعار؟

القاهرة: عصام فضل

توسعت مصر في إجراءات الإفراج عن كميات من السلع الغذائية ومستلزمات الإنتاج «المكدسة» بالموانئ والجمارك ضمن تحركات حكومية للسيطرة على الأسواق والحد من ارتفاع الأسعار، وتراجع قيمة العملة المحلية مقابل الدولار، الأمر الذي أثار تساؤلات مراقبين بشأن ما إذا كانت الإفراجات عن السلع وضخها في الأسواق ستؤدي إلى إيقاف ارتفاع الأسعار؟

وأعلنت الحكومة الإفراج عن دفعة جديدة من البضائع الموجودة بالموانئ وصلت قيمتها 1,5 مليار دولار في الفترة من 1 حتى 10 يناير (كانون الثاني) الجاري، وقال مجلس الوزراء في بيان صحافي مساء الأربعاء إن «إجمالي ما تم الإفراج عنه من سلع منذ أول ديسمبر (كانون الأول) الماضي وصل إلى 8,5 مليار دولار»، وكانت السلع المحتجزة بالموانئ «تبلغ نحو 14,5 مليار دولار». وفقاً لتصريحات صحافية سابقة للسفير نادر سعد المتحدث باسم مجلس الوزراء.

وبحسب تقرير حكومي «بلغت قيمة البضائع المفرج عنها للأغراض الصناعية أكثر من 613 مليون دولار، (الدولار يعادل نحو 29,60 جنيه في المتوسط) متضمنة سلعاً غذائية، ومستلزمات صناعية أولية، أو مصنعة، وغير ذلك من قطع الغيار، والأجزاء اللازمة لهذا القطاع».

وشملت السلع المفرج عنها أيضاً أنواعاً مختلفة من الأعلاف، ووفقاً لمجلس الوزراء «وصلت قيمة البضائع المفرج عنها خلال الفترة من 1 إلى 10 يناير الجاري، من سلعة الذرة إلى أكثر من 40,7 مليون دولار، فيما سجلت قيمة المفرج عنه من فول الصويا نحو 28 مليون دولار، خلال هذه الفترة، كما سجلت الكيماويات الخاصة بالأدوية 56 مليون دولار».

واعتبر الدكتور رشاد عبده، الخبير الاقتصادي أن توسع الحكومة في الإفراج عن السلع الأساسية من الموانئ من شأنه أن يساهم في «استقرار الأسعار بالأسواق». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «القاعدة الاقتصادية العامة مفادها أنه كلما زاد المعروض من أي سلعة انخفضت الأسعار، لذلك فإن التوسع في الإفراج عن المزيد من السلع ومستلزمات الإنتاج سيؤدي إلى خفض الأسعار وانخفاض مستوى التضخم، خاصة مع قيام البنك المركزي بتوفير العملة الدولارية ورفع معدل الاحتياطي النقدي».

وأعلنت وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي أن «الإفراجات الأخيرة» عن السلع شملت مستلزمات إنتاج الأعلاف المختلفة، حيث تم «الإفراج عن 150 ألف طن من الذرة وفول الصويا بقيمة نحو 72 مليون دولار»، وقال السيد القصير وزير الزراعة المصري في تصريحات صحافية مساء الأربعاء، إن «الإفراج شمل 113 ألف طن من الذرة بحوالي 41 مليون دولار، وحوالي 37 ألف طن من فول الصويا بقيمة حوالي 28 مليون دولار وأيضاً إضافات أعلاف بحوالي 3 ملايين دولار».

ومن جانبه، قال الدكتور شريف سمير فياض أستاذ الاقتصاد الزراعي لـ«الشرق الأوسط» إن «لجوء الحكومة إلى التوسع في الإفراج عن السلع الموجودة بالموانئ قد يؤدي إلى تجاوز الأزمة مؤقتاً، بمعنى أن يوقف زيادة الأسعار لفترة، لكن لن يعود سعر أي سلعة إلى قيمته قبل بداية الأزمة، فلدينا مثلاً دورة تربية الدجاج تستغرق نحو 45 يوماً، لذلك لن تنخفض أسعارها قبل هذه المدة»، منوهاً إلى أن «الحل في وضع استراتيجية بعيدة المدى لتصنيع مستلزمات الإنتاج محلياً».



مسؤولون مصريون يتابعون الإفراج عن بعض السلع بالموانئ (الصفحة الرسمية لمجلس الوزراء على فيسبوك)

المرشح الرئاسي الأسبق يخضع للعلاج

مصر: استقرار الحالة الصحية لحمدين صباحي

القاهرة: رشا أحمد

داهمت أزمة صحية مفاجئة السياسي المصري البارز، والمرشح الرئاسي الأسبق حمدين صباحي (69 عاماً)، نُقل على أثرها للعلاج بأحد المستشفيات في القاهرة، في حين نقل مقربون أنه يعاني «التهاباً رئوياً حاداً، وبدأت حالته في التحسن والاستقرار».

وصباحي الذي كان طرفاً في جولتين من الانتخابات الرئاسية التي شهدتهما مصر بعد إزاحة حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك عام 2011، من رموز التيار السياسي الناصري في مصر منذ سبعينات القرن الماضي. وكان سيد الطوخي القائم بأعمال رئيس حزب «الكرامة» الذي أسسه صباحي، أعلن (مساء الأربعاء) أن «صباحي نُقل إلى المستشفى لتلقي العلاج»، مضيفاً، أنه تم «منع الزيارة عنه بأوامر من الطبيب المتابع لحالته». غير أن الطوخي قال لـ«الشرق الأوسط» (الخميس)، إن حالة صباحي باتت «مطمئنة للغاية، وفي تحسن مستمر، وتتجه نحو الاستقرار»، مشيراً إلى أن المرشح الرئاسي الأسبق «يعاني التهاباً رئوياً حاداً، لكنه يتلقى العلاج المناسب». وبرز نجم صباحي في سبعينات القرن الماضي، عبر العمل السياسي في أروقة الجامعة، حيث خاض مواجهة علنية شهيرة مع الرئيس الأسبق أنور السادات بعد أحداث مظاهرات يناير (كانون الثاني) 1977 والتي عُرفت بـ«انتفاضة الخبز»، كما تعرض للاعتقال في عهدي السادات ومبارك، ونال عضوية البرلمان.

وشارك صباحي في «إفطار الأسرة المصرية» في أبريل (نيسان) الماضي الذي دعا إليه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وتضمن دعوة لإطلاق «حوار سياسي» بين القوى السياسية المصرية في إطار إشارة لانفتاح سياسي أعقبه عمليات إفراج عن عدد من النشاء والسياسيين المحبوسين».

السياسي المصري حمدين صباحي (فيسبوك)

بعمليات متزامنة في 8 ولايات

تركيا تلقي القبض على 7 من عناصر «داعش»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ألقت السلطات التركية القبض على 7 من المشتبه في انتمائهم إلى تنظيم «داعش» الإرهابي بحملات متزامنة في 8 ولايات تركية ضمن عملية ضد خلايا التنظيم، مركزها ولاية شانلي أورفا جنوب البلاد.

وذكر بيان من «قيادة قوات الدرك» في شانلي أورفا أن قوات شرطة مكافحة الإرهاب نفذت، الخميس، حملات متزامنة انطلاقاً من ولاية شانلي أورفا وإلى جانبها ولايات: ديار بكر وماردين ومرسين وأفيون كاراحصار وبورصة وأضنة والعاصمة أنقرة. وأضاف البيان أن العملية أسفرت عن القبض على 7 من المشتبه في انتمائهم إلى تنظيم «داعش» الإرهابي.

وكانت مديرية أمن إسطنبول أعلنت، قبل يومين، أن قوات مكافحة الإرهاب التابعة لها ألقت القبض على أجنبيين ينتميان إلى التنظيم الإرهابي كان يخططان لتنفيذ هجوم بالمدينة التي شهدت في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي تفجيراً دامياً خلف 6 قتلى و81 مصاباً، ووقع في شارع «الاستقلال» بمنطقة «تقسيم» المزدحمة بالمواطنين والسياح الأجانب في قلب إسطنبول. ورصدت فرق «شعبة مكافحة الإرهاب»، قيام المدعو «ك.ز.إ»، الملقب «أبو ميمونة»، ببث منشورات دعائية للتنظيم الإرهابي عبر حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي، وتبين أنه مرتبط بخلايا «داعش في أفغانستان» ويوصف بأنه خبير في مجال المتفجرات المصنوعة يدوياً، كما تبين أنه كان يعطي تعليمات لتنفيذ هجمات ضد الدول التي يصفها بـ«الكافرة» في منشوراته، وكان يظهر تركيا هدفاً، وكان بصدد تنفيذ عمل إرهابي مشابه للهجوم الذي استهدف نادي «رينا» الليلي في إسطنبول ليلة رأس السنة عام 2017، رفقة شخص يدعى «أ.م».

وقالت مصادر أمنية إنه في 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حاولت الشرطة إيقاف سيارة كان المشتبه فيهما بداخلها بمنطقة باشاك شهير بإسطنبول، لكنهما لم يمتثلا لأمر الإيقاف وحاولا الهرب؛ إلا إن الشرطة تمكنت من إيقاف السيارة بعد إطلاق النار على عجلاتها، وقبضت عليهما. وجرى توقيف الشخصين وأحيلا إلى النيابة؛ حيث صدر أمر قضائي بحبس «ك.ز.إ» رهن المحاكمة، فيما سيجري ترحيل «أ.م» بعد الانتهاء من اتخاذ الإجراءات القانونية.

وكثفت قوات الأمن التركية من عملياتها ضد «داعش» والتنظيمات الإرهابية الأخرى، مثل «القاعدة» و«هيئة تحرير الشام»، قبل رأس السنة الجديدة، وأسفرت العمليات عن ضبط انتحاري يحمل الجنسية العراقية، إضافة إلى العشرات من عناصر التنظيم وتنظيمي «القاعدة» و«هيئة تحرير الشام» في العمليات الاستباقية قبل رأس السنة.

وقالت مصادر أمنية إن قوات مكافحة الإرهاب في أفيون كاراحصار (جنوب تركيا) ألقت القبض على أحد مقاتلي تنظيم «داعش» الإرهابي كان يعدّ لتفجير انتحاري في إحدى المناطق المزدحمة بالمواطنين في احتفالات رأس السنة بالكنائس والمعابد اليهودية أو مراكز التسوق أو ممثليات البعثات الأجنبية أو المناطق الترفيهية.

كما ألقت قوات مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية أمن إسطنبول القبض على 17 أجنبياً ينتمون إلى تنظيمات «داعش» و«هيئة تحرير الشام» و«القاعدة» خلال عمليات متزامنة جرت خلالها مداهمة 25 عنواناً في 7 مناطق بإسطنبول. وكانت قوات مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية أمن إسطنبول، ألقت القبض أيضاً على 11 أجنبياً من المنتمين إلى التنظيمات الثلاثة خلال عمليات متزامنة شملت 11 منزلاً في 7 أحياء بإسطنبول.

وفي إطار الحملات المكثفة التي نظمتها أجهزة الأمن قبل رأس السنة، ألقت قوات مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية أمن مرسين (جنوب) القبض على 9 من عناصر «داعش» من بين 11 إرهابياً أصدرت النيابة العامة قراراً بالقبض عليهم بعد توفر قرائن حول اعتزامهم تنفيذ أعمال إرهابية ليلة رأس السنة الجديدة.

وفي عملية أخرى، ألقت قوات مكافحة الإرهاب في العاصمة أنقرة وولاية بورصة (غرب) القبض على 40 أجنبياً من عناصر تنظيم «داعش» من الذين شاركوا في أنشطة التنظيم بسوريا والعراق، وذلك خلال عمليات دهم متزامنة لعناوينهم. وتمكنت الفرق الأمنية من القبض على 16 من العناصر الإرهابية في ولاية بورصة يحملون جنسيات سوريا والعراق وأذربيجان، إضافة إلى 24 أجنبياً آخرين في أنقرة، لم تحدد جنسياتهم.

وسبق أن أعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عن تنفيذ كثير من العمليات الإرهابية التي شهدتها تركيا خلال الفترة بين عامي 2015 و2017، أسفرت عن مقتل أكثر من 300 شخص، وإصابة المئات، كان آخرها هجوم وقع ليلة رأس السنة عام 2017، واستهدف نادي «رينا» الليلي بمدينة إسطنبول، وتسبب في مقتل 39 شخصاً، وإصابة 69 آخرين، غالبيتهم من الأجانب. ومنذ ذلك الوقت؛ تواصل أجهزة الأمن التركية تعقب وملاحقة عناصر التنظيم وخلاياه النائمة، عبر آلاف العمليات الأمنية التي أسفرت عن ضبط عدد من الإرهابيين الذين تولوا مهام قيادية داخل التنظيم، كما جرى ترحيل مئات العناصر من مقاتلي التنظيم الذين احتُجزوا في تركيا وشمال سوريا، إضافة إلى منع الآلاف من دخول البلاد، بسبب صلات تربطهم بالتنظيم الإرهابي.

بعد تلويح الولاية الشمالية بـ«استقلالها»



ما مستقبل الخلاف بين «بونتلاند» والحكومة الصومالية؟

القاهرة: تامر الهلالي

منذ إعلان النظام الفيدرالي في الصومال، تدور خلافات بين الحكومات المتتالية وحكام الولايات الصومالية، حول نظام الحكم، آخرها الخلاف بين الحكومة المركزية وولاية «بونتلاند» في شمال شرق البلاد، التي أعلنت «استقلالها» إلى حين حل أزمتها، فيما يُرى أن تلك الخلافات تعود لأسباب جوهرية بشأن إنشاء دستور دائم للبلاد، وأسباب أخرى متعلقة بمشكلات سياسية محلية يواجهها رئيس الولاية.

واليوم (الخميس)، قال الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، في كلمة ألقاها بمناسبة افتتاح المؤتمر السنوي للقضاء الصومالي، إن إدارته «لا تتشاجر مع أي حكومة إقليمية، بل على العكس من ذلك تسعى إلى مساعدة الولايات الإقليمية في تحقيق أهدافها التنموية».

وقالت ولاية بونتلاند في شمال شرق الصومال، (الاثنين) الماضي، «إنها ستعمل كدولة مستقلة إلى أن تقوم الحكومة الفيدرالية بصياغة دستور يتم طرحه في استفتاء شعبي». وأشار بيان رسمي لحكومة الولاية إلى أنها «ستتفاوض مع الحكومة الفيدرالية بشروطها الخاصة بشأن استكمال الدستور الفيدرالي والاتفاقيات حول تقاسم السلطة والمساعدات الدولية والترتيبات الأمنية»، حسبما أورد موقع «الصومال الجديد».

وحثت الولاية الحكومة الفيدرالية على تسوية المسائل السياسية القائمة منذ فترة طويلة بين إقليم «أرض الصومال» و«بونتلاند»، قبل وضع اللمسات الأخيرة على النظام الفيدرالي في البلاد.

وبحسب ما أوردت «رويترز»، مطلع الشهر الحالي، قتل 20 شخصاً على الأقل في منطقة أرض الصومال الانفصالية في اشتباكات بين محتجين مناهضين للحكومة وقوات الأمن على مدى عدة أيام.

ويطالب المحتجون بأن تتخلى ولاية أرض الصومال عن سيطرتها على مدينة «لاسعانود» المتنازع عليها بين الولايتين لصالح «بونتلاند».

وليست تلك المرة الأولى التي يلوّح فيها حكام الولاية بورقة الانفصال. ففي عام 2015، لوح عبد الولي علي غاس بانفصال بونتلاند، مشيراً إلى أن البند الـ4 من دستور بونتلاند ينص على أنه يحق لها تقرير مصيرها». وفي عام 2014 وقعت خلافات بين رئيس بونتلاند عبد الرحمن محمود فرولي ورئيس الصومال الحالي حسن شيخ محمود، حول عدة قضايا، وأعلن فرولي عن وقف العمل مع الحكومة الفيدرالية.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، عقد اجتماع المجلس الاستشاري الوطني بمقديشو، وترأسه رئيس الجمهورية بمشاركة رؤساء الولايات الإقليمية. وأسفرت المناقشات عن توقيع المجلس اتفاقاً سياسياً بشأن تطبيق الفيدرالية في القضاء، وتبني عملية قضائية موحدة، كما تم التوصل إلى اتفاق سياسي تم التوقيع عليه بشأن تحديد صلاحيات كل من السلطة الفيدرالية والسلطة الإقليمية. وكانت ولاية بونتلاند، الولاية الوحيدة التي رفضت توقيع الاتفاق. ويأتي موقف حكومة بونتلاند، في ظل اتهام بعض الأحزاب السياسية في الولاية، رئيس الولاية سعيد عبدالله دني بـ«الانحراف عن مسار الديمقراطية». وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، اتهم كل من وزير التعليم السابق في ولاية بونتلاند علي حاج ورسمي ووزير المالية السابق فارح علي شري، الرئيس سعيد عبدالله ديني، بالسعي إلى تمديد ولايته لمدة عامين إضافيين، ومن المتوقع إجراء انتخابات ولاية بونتلاند في يناير المقبل.

ووفق الصحافي الصومالي أحمد جيسود، فإنه ومنذ نشأة النظام الفيدرالي عام 2004 «تبرز خلافات على الصلاحيات الممنوحة بواسطة الدستور المؤقت الذي لم يحدث استفتاء عام عليه حتى الآن، ولم يتم التوافق على دستور دائم».

وقال جيسود لـ«الشرق الأوسط»: «الدستور المعمول به الآن لا يحدد بوضوح الصلاحيات للولايات، ومنها ولاية بونتلاند التي ترى أنها تستحق صلاحيات أكبر ودوراً أكبر في إدارة البلاد؛ لأنها أقدم من الولايات الأخرى؛ ولديها مؤسساتها الراسخة قبل جميع الولايات».

وأضاف: «تم التوصل إلى اتفاق في ديسمبر الماضي وقّعت عليه جميع الولايات عدا بونتلاند، ولم يعلن رئيس الولاية سعيد عبد الله دني عن تفاصيل الخلافات، لكنه ادعى أن الحكومة المركزية تريد السيطرة على كل ملفات إدارة الدولة في يدها». ويرى جيسود أن هناك بعداً آخر للأمور في الولاية، وهو «الخلاف الشخصي بين دني والرئيس الصومالي الحالي شيخ محمود، حيث كان دني منافساً لشيخ في الانتخابات الأخيرة، وكان ينشد الحصول على منصب رئيس الوزراء بعد الخسارة لكن الرئيس الصومالي عين رئيس الوزراء الحالي حمزة عيدي».

وقال جيسود: «منذ خسارة الانتخابات الرئاسية يعمل دني على معارضة سياسات الحكومة الفيدرالية، حيث رفض حضور اجتماع مجلس التشاور الوطني، إلا أنه شارك عبر تطبيق (زوم)، ورفض التوقيع على بندين من الاتفاق السياسي بين قيادة الحكومة الفيدرالية ورؤساء الولايات، مؤكداً أن البندين يعارضان تطبيق النظام الفيدرالي».

وأشار جيسود إلى أن الأحزاب المحلية في بونتلاند تتحفظ على قرارات دني الأخيرة، ومنها «إقالة بعض الوزراء في حكومته وقطع العلاقات مع الحكومة الصومالية المركزية، بالإضافة إلى عمليات التحضير للانتخابات المحلية في بونتلاند، والتي يرون فيها تمهيداً لتمديد ولايته، علاوة على مشكلات متعلقة بالأوضاع الاقتصادية المتردية في الولاية التي تتسبب في غلاء كبير، وتسببت كذلك في عدم دفع رواتب الموظفين خلال الأشهر الثلاثة الماضية».

واعتبر التهديد بانفصال بونتلاند عن الصومال «مشابهاً في بعض سياقاته للمرات السابقة»، ورأى أن «حدة الخلاف ستقل، وتجري الآن وساطات لحلحلة الأزمة».



الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود يلوح لمناصريه (أ.ف.ب)

مبعوثة موسكو تنفي التوصل إلى اتفاق جديد لتبادل سجناء مع كييف

الجيش الأوكراني يعترف بـ«صعوبة الوضع» في سوليدار

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

تعهّد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الخميس، بتوفير «كلّ ما يلزم» من عتاد لقواته التي تقاوم الهجمات الروسية في مدينتي باخموت وسوليدار. وقال زيلينسكي بعد اجتماع مع هيئة الأركان: «أريد أن أشير إلى أن الوحدات التي تدافع عن هاتين المدينتين ستزود بالذخيرة وكل ما يلزم بسرعة، وبشكل غير منقطع». وتقع سوليدار التي كانت تشتهر بمناجم الملح، على مسافة 15 كيلومتراً شمال شرق باخموت. وواصل الجيش الأوكراني، الخميس، عملياته القتالية للدفاع عنها رغم «الوضع الصعب» و«المعارك العنيفة» في هذه المدينة الصغيرة الواقعة في شرق البلاد، والتي تحاول القوات الروسية السيطرة عليها بأيّ ثمن لعكس مسار الحرب، فيما قالت وزارة الدفاع الروسية، أمس الخميس، إن هجومها في منطقة دونيتسك بشرق أوكرانيا مستمر «بنجاح»، كما ذكرت ذلك وكالة «ريا نوفوستي» الروسية للأنباء، نقلاً عن الإفادة اليومية لوزارة الدفاع.

وتحاول روسيا منذ الصيف احتلال هذا الجزء من منطقة دونيتسك، بعدما واجهت قواتها انتكاسات كبيرة دفعت خصوصاً الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى إعلان التعبئة الجزئية لمئات آلاف جنود الاحتياط، وشن عدد من الضربات على منشآت الطاقة الأوكرانية. ولفتت نائبة وزير الدفاع الأوكراني غانا ماليار إلى أن القوات الروسية التي تقاتل في سوليدار، خصوصاً مرتزقة مجموعة «فاغنر» المسلّحة، «تتكبد خسائر فادحة (...) وتحاول دون جدوى اختراق دفاعنا». وقالت ماليار: «تتواصل المعارك الأشرس والأعنف اليوم (الخميس) في سوليدار»، مضيفة: «رغم أنّ الوضع صعب، يقاتل الجنود الأوكرانيون من دون توقّف».

ولم تحصِ كييف عدد رجالها الذين قُتلوا وجرحوا في المنطقة، لكن مستشار الرئاسة الأوكرانية ميخايلو بودولياك ندّد، الأربعاء، في مقابلة مع وكالة «فرانس برس» بـ«خسائر فادحة».

بالنسبة إلى المحلل العسكري أناتولي خرامتشيخين، فإن السيطرة على هذه البلدة الصغيرة التي كانت تعدّ 10 آلاف نسمة قبل الحرب، والتي دمرت تماما الآن، ستسمح لموسكو بتحقيق انتصار عسكري بعد العديد من الانتكاسات، وأوضح: «أي انتصار سيكون مهماً، خصوصاً لأنه لم تحقّق انتصارات منذ فترة».

ومساء الأربعاء، عيّن رئيس أركان القوات المسلحة الروسية الجنرال فاليري غيراسيموف «قائد المجموعة المشتركة للقوات» المنتشرة في أوكرانيا ليحل مكان الجنرال سيرغي سوروفيكين. رسمياً، أكدت وزارة الدفاع الروسية أن التبديل جرى بسبب «زيادة المهمات» التي يتعين إنجازها و«الحاجة» إلى «تفاعل أوثق» بين مكونات الجيش. لكن في الواقع، يُلام سوروفيكين خصوصاً بسبب الصعوبات الروسية في إحراز تقدم ميدانياً والتكتيك الفاشل المتمثل في الضربات المكثفة على البنى التحتية للطاقة في أوكرانيا والقصف الأوكراني ليلة العام الجديد في ماكيفكا الذي أودى بحياة 89 جندياً روسياً على الأقل. وقد أكد بيسكوف، الخميس، أن «فلاديمير بوتين لم يتحدث عن أهداف جديدة».

من جانبه، أكّد أندريه باتشيفسكيتش، النائب الانفصالي الموالي لروسيا عن منطقة دونيتسك، أنّ الاستيلاء على سوليدار سيسمح لروسيا بـ«قطع خطوط الإمداد الأوكرانية» التي تتيح الدفاع عن باخموت. وبحسب التلفزيون الروسي فإنّ «سوليدار تفتح أيضاً المجال لاستخدام المدفعية باتجاه سلوفيانسك وكراماتورسك وكوستيانتينيفكا» الواقعة غرباً.

وقال الرئيس الأوكراني إن إعلان روسيا الاستيلاء على بلدة سوليدار مناورة دعائية. وذكر زيلينسكي في خطابه المصور اليومي، الأربعاء: «إن الجبهة في منطقة دونيتسك ثابتة. القتال مستمر ونقوم بكل شيء لتعزيز الدفاعات الأوكرانية». وأضاف: «تحاول الآن الدولة الإرهابية وكل مروجي دعايتها التظاهر بأن جزءاً من مدينتنا سوليدار، وهي مدينة دمرها المحتلون تماماً تقريباً، نوع من الأملاك الروسية».

وأشار إلى أن روسيا تحاول بمزاعم النجاح المفترضة هذه خداع شعبها و«دعم التعبئة»، وعلاوة على ذلك سيحصل «أنصار العدوان» على مزيد من الأمل. وكانت وكالة الأنباء الروسية الرسمية «تاس» نقلت عن رئيس قوات «فاغنر» يفجيني بريجوجين، الثلاثاء، القول إن المجموعة تكاد تستولي على مدينة سوليدار، وإنه تمت محاصرة نحو 500 جندي أوكراني. ولم تعلق القيادة العسكرية الروسية على الأمر. ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية عن دميتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين، قوله إنه تم تحقيق «تحرك إيجابي في التقدم».

في باخموت، تواصل الطبيبة إيلينا مولتشانوفا (40 عاماً) قدر المستطاع معالجة المرضى المدنيين الذين لا يزالون يعيشون تحت القصف. وقالت لوكالة «فرانس برس»: «لا يوجد ما يكفي من الحقن وإبر الأنسولين. مخزون أدوية القلب ينفد بسرعة. هناك ما يكفي من حبوب الباراسيتامول لكنها لن تشفي المرضى». لكن بالنسبة إليها، من المستحيل أن تغادر المدينة «طالما يوجد أشخاص فيها». من بين الأشخاص الذين أتوا إليها، تيتيانا، وهي من السكان المحليين، جاءت لتأخذ الدواء لجارها البالغ 81 عاماً، وهو أصم وأعمى وطريح الفراش. وقالت: «ليس لديه أي فكرة عن وجود حرب، وأننا نتعرض للقصف».

وفي سياق متصل، قالت وزارة دفاع روسيا البيضاء إن وفداً برئاسة قائد القوات البرية الروسية أوليج ساليكوف زار البلاد، الخميس، لتفقد الاستعداد القتالي لقوة مشتركة تتمركز هناك. وجاءت الزيارة بعد يوم واحد من تعيين ساليكوف كأحد نواب قادة العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا في أحدث سلسلة من التعديلات في القيادة. وعززت روسيا وحليفتها المقربة روسيا البيضاء قواتهما العسكرية المشتركة في روسيا البيضاء، وتعتزمان إجراء مناورات جوية مشتركة هناك، بدءاً من يوم الاثنين المقبل.

وتشكل المناورات جزءاً من تحرك دفع أوكرانيا إلى التحذير من أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد يحاول استخدام روسيا البيضاء لشن غزو بري جديد لأوكرانيا من جهة الشمال. وسمح ألكسندر لوكاشينكو رئيس روسيا البيضاء لبوتين باستخدام بلاده لتكون واحدة من نقاط انطلاق غزو أوكرانيا في فبراير (شباط) الماضي، عندما أخفقت القوات الروسية في محاولة للاستيلاء على العاصمة كييف. ويقول محللون عسكريون إن روسيا استخدمت أيضاً منشآت روسيا البيضاء لتدريب الجنود الذين تم استدعاؤهم في سبتمبر (أيلول) الماضي؛ لتعزيز القوات الروسية في أوكرانيا. لكن روسيا البيضاء لم ترسل قواتها إلى أوكرانيا لدعم «العملية العسكرية الخاصة» لروسيا هناك.

وفي سياق متصل، أعلنت المفوضة الروسية لحقوق الإنسان تاتيانا موسكالكوفا لوكالة «فرانس برس» أن روسيا وأوكرانيا لم تتوصلا إلى اتفاق جديد لتبادل سجناء في محادثات تركيا، مشيرةً إلى أن تصريحاتها السابقة حول احتمال التوصل إلى اتفاق أُسيء فهمها. وأجرى وسيطا حقوق الإنسان الأوكراني دميترو لوبينتس والروسية تاتيانا موسكالكوفا محادثات، الثلاثاء، في أنقرة، في اجتماع نادر على هذا المستوى بين مسؤولين من البلدين منذ أشهر.

ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية الرسمية أن موسكالكوفا أعلنت التوصل إلى اتفاق لتبادل أكثر من 40 سجيناً من الجانبين، الأربعاء. لكن موسكالكوفا أكّدت لوكالة «فرانس برس» أنها كانت تشير إلى عدد السجناء الذين جرى تبادلهم في السابق. وأكدت بعد محادثات مع نظيرها الأوكراني، أن «شخصاً ما أساء فهم أمر ما». وأضافت: «نتحدث عن نتائج عملنا السابق. عمليات تبادل (السجناء) سبق أن حصلت». كما أوضحت موسكالكوفا أن الوسطاء الأوكرانيين والروس تبادلوا أيضاً قوائم بأسماء الجنود الجرحى استعداداً لعملية تبادل محتملة في المستقبل. وتابعت أن «تبادلات مماثلة تحدث طوال الوقت. هذه الاتفاقات يتوصّل إليها عسكريون ونحن نعمل بالتعاون معهم».

منظومة صواريخ «غراد» المتعددة الإطلاق قريباً من باخموت تقصف المواقع الروسية (أ.ف.ب)

وارسو تقول إن هدفها من تصدير الدبابات تشجيع الآخرين على اتخاذ إجراء مشابه

برلين تعطي الضوء الأخضر لتزويد كييف بـ«ليوبارد 2»

وارسو - برلين: «الشرق الأوسط»

أعطت برلين أمس الخميس الضوء الأخضر للدول التي بحوزة جيوشها مدرعات «ليوبارد 2» الثقيلة وطالبت بها كييف من فترة لتحسين أدائها في أرض المعركة أمام الآلة العسكرية الروسية. لكن ألمانيا المصنعة لهذا النوع من الدبابات عارضت الخطوة خوفاً من تأجيج الصراع مع موسكو. وصرح نائب المستشار الألماني أولاف شولتس بأنه يرى أنه لا يتعين على الحكومة الاتحادية الحيلولة دون التوريد المخطط له من بولندا إلى أوكرانيا. وقال روبرت هابيك أمس الخميس بالعاصمة برلين خلال اجتماع لمجلس إدارة الكتلة البرلمانية لحزب الخضر الذي ينتمي إليه: «يجب ألا تقف ألمانيا في الطريق عندما تتخذ دول أخرى قرارات بدعم أوكرانيا، بغض النظر عن القرار الذي تتخذه ألمانيا». وكان قد صرح الرئيس البولندي أندريه دودا، الأربعاء، بعد لقاء مع نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في مدينة لفيف الأوكرانية إن بلاده قررت بالفعل منح الأوكرانيين دبابات ليوبارد لأجل سرية هناك. وبحسب تصريحات خبير عسكري بولندي، يضم مصطلح سرية 14 دبابة قتالية. وعادة تجب المصادقة على توريد أسلحة ألمانية الصنع لأطراف ثالثة.

ورحب الرئيس الأوكراني بقوة بمبادرة بولندا. وقال زيلينسكي مساء الأربعاء في رسالة الفيديو اليومية التي وجهها الليلة بشأن نتائج اجتماعه مع نظيريه البولندي أندريه دودا والليتواني جيتاناس ناوسيدا في مدينة لفيف غربي أوكرانيا: «شكراً جزيلاً للرئيس دودا والحكومة البولندية وأصدقائنا البولنديين». وقال زيلينسكي: «(الدبابات الغربية الصنع)، هي عمل تحالفنا المناهض للحرب بأكمله وتقدم مستوى جديداً لإمكانياتنا».

وقال دودا إن الشرط المسبق كان «سلسلة كاملة من المتطلبات الرسمية والموافقات» من ناحية. ومن ناحية أخرى، رغبة بولندا في تشكيل ائتلاف دولي لهذا الغرض، تقوم فيه دول أخرى أيضاً بتزويد أوكرانيا بدبابات قتالية. من جانبه، قال ناوسيدا إن ليتوانيا ترغب في تزويد أوكرانيا بالمزيد من الأسلحة المضادة للطائرات.

وقال وزير الخارجية الأوكرانية دميترو كوليبا الثلاثاء: «كلما تأخر هذا القرار، ازداد عدد الضحايا وازداد عدد القتلى المدنيين». والأربعاء، قال كوليبا إنه يعتقد أنها مسألة وقت فقط قبل أن توافق ألمانيا على تزويد بلاده بدبابات ليوبارد - 2. وقال الوزير الأوكراني في مقابلة مع شبكة «إيه آر دي» التلفزيونية إنه «حتى وإن كانت لدى ألمانيا حجج عقلانية بعدم القيام بذلك، فهي ستفعل ذلك في وقت لاحق». وأضاف أن الألمان «يقولون في البداية كلا، ثم يدافعون بشدة عن قرارهم، ليعودوا ويقولوا في نهاية المطاف نعم».

وقال متحدث باسم الحكومة البولندية أمس الخميس إن قرار البلاد بإرسال دبابات قتالية ألمانية الصنع من طراز ليوبارد 2 إلى أوكرانيا تم اتخاذه جزئياً لتشجيع الآخرين على اتخاذ إجراء. ولم يذكر المتحدث ألمانيا بالتحديد، إلا أن هناك ضغطاً متزايداً على أكبر اقتصاد في أوروبا لإرسال الدبابات المتقدمة إلى أوكرانيا. ونقلت قناة «تي في بي» عن بيوتر مولر المتحدث باسم الحكومة البولندية قوله إن بولندا تخشى أن تكون الدولة القادمة على قائمة موسكو، لدى سؤاله عن سبب كون بلاده أول دولة تشير إلى رغبتها في إرسال الدبابات القتالية. وذكر مولر: «نريد أن نفرض إجراءات معينة. إن لم ندافع عن استقلال أوكرانيا سنكون الهدف القادم». وأوضح أن بولندا ترغب في أن تكون أوكرانيا قادرة على الدفاع عن نفسها لهذا السبب، ولذلك فإنها تحتاج إلى المعدات. وأضاف المتحدث: «يجب أن يؤدي هذا الضغط السياسي إلى انضمام دول أوروبية أخرى».

ووصف سياسي ألماني معارض تأخر الحكومة الألمانية في توريدات الأسلحة لأوكرانيا بأنه «مأساة». وقال نوربرت روتجن المعني بشؤون السياسة الخارجية بالحزب المسيحي الديمقراطي المعارض، أمس الخميس لإذاعة ألمانيا بالنظر إلى الحرب الروسية في أوكرانيا، إن اتباع المستشار الألماني أولاف شولتس للقرارات بسرعة كبيرة، فقط عندما يكون هناك ضغط دولي كافٍ، يتسبب في انقسام أوروبا. وأضاف السياسي الألماني البارز أن النهج الذي تتبعه الحكومة الاتحادية حتى الآن يؤدي إلى جمود عسكري يشمل خسائر كبيرة، وأوضح أن ذلك يعني «عدم استقرار ولا سلام وحرب طويلة الأمد». وتابع أنه في المقابل تعد توريدات الأسلحة إلى أوكرانيا «الضرورية والكافية من أجل التصدي للاحتلال الروسي للأراضي الأوكرانية»، شرطاً أيضاً للوصول لحل سياسي من أجل إنهاء الحرب.

هل تحقق دبابات الغرب الخفيفة أي اختلاف في أوكرانيا؟

تحليل إخباري

نيويورك: «الشرق الأوسط»

فاجأ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الكثير من المراقبين الأسبوع الماضي بإعلانه أن فرنسا سوف تقدم «دبابات خفيفة» لمساعدة أوكرانيا في القتال ضد روسيا. وسرعان ما أعقب ذلك التزامات مماثلة من الولايات المتحدة وألمانيا. وهذه الأنظمة سوف توفر للقوات الأوكرانية إمكانيات جديدة مهمة، لكنها أيضا تمثل عقبات لوجيستية، واحتمال تصعيد الصراع.

ويقول الخبير العسكري الأميركي تيموثي جيه ماكدونالد في تقرير نشره مجلس العلاقات الخارجية الأميركي إنه للتوضيح فإن ما وعدت فرنسا وأميركا وألمانيا بتقديمه ليس دبابات على الإطلاق. فالدبابات الخفيفة هي في الحقيقة مركبات قتالية مدرعة أصغر، وأخف، وأسرع حركة من دبابات القتال الرئيسية. فالحكومة الفرنسية تعهدت بتقديم عدد غير معروف من المركبات القتالية المدرعة طراز إيه إم إكس 10 - آر سي، بينما الولايات المتحدة وألمانيا سوف تقدمان على التوالي نحو خمسين مركبة قتالية طراز برادلي، وأربعين مركبة قتالية طراز ماردر للمشاة.

ومعظم الدبابات الخفيفة مزودة بمدفع رئيسي بعيار أصغر من أي دبابة عادية وأقل تدريعا. والهدف الرئيسي منها هو استخدامها في مختلف الأدوار، بما في ذلك نقل القوات، وإسناد المشاة، والدعم في الحرب ضد الدروع، والاستطلاع. وبالمقارنة، تعتبر الدبابة الرئيسية طراز إم 1 أبرامز أكثر تدريعا ثقيلا، ومجهزة بمدفع عيار 120 مليمترا لتوفير زيادة في القوة والمدى، ومصممة للتطويق وتدمير مدرعات العدو.

ويتساءل ماكدونالد إن كانت هذه المركبات سوف تحقق أي اختلاف على أرض المعركة في أوكرانيا. ويقول إنه للإجابة عن هذا التساؤل، هناك مستويات حرب تكتيكية وعملياتية يتعين أخذها في الاعتبار.

فعلى المستوى التكتيكي، سوف توفر إضافة المركبات المدرعة للقوات الأوكرانية المزيد من القدرة على التحرك، والسرعة، والحماية في دعم عمليات المشاة. وكل من مركبات إيه إم إكس10 - آر سي، وبرادلي وماردر عبارة عن دبابات خفيفة يمكن استخدامها في مختلف الأراضي والأحوال الجوية، وستكون أسرع استجابة بالنسبة للمواقف المتغيرة على أرض المعركة. واعتمادا على أنظمة الأسلحة التي تقدمها الدول الغربية، يمكن أن توفر هذه الدبابات الخفيفة إمكانيات إطلاق النار عن بعد مما يتيح هزيمة الدبابات الروسية بالصواريخ المضادة للدبابات. وعلى المستوى العملياتي، أثبت الجيش الأوكراني أنه ينفذ عمليات الأسلحة المشتركة بكفاءة. وهذا يعني أنه يستطيع بفاعلية تحقيق تزامن قدرات المشاة، والمدرعات، والمدفعية، والمهندسين، والطيران في مهمة واحدة من أجل هدف مشترك. وسوف تكون الأنظمة الجديدة إضافة لقدرات أوكرانيا المسلحة المشتركة، ولكن هذا لن يحدث بين عشية وضحاها.

فمع تسليم هذه الأنظمة للتوافق مع هجوم في الربيع، سوف تحتاج إلى أسابيع من التدريب على تشغيلها وصيانتها. ومن الممكن أن تحتاج إلى تعديلات لتتلاءم مع العقيدة العسكرية القائمة، وإنشاء مسار لوجيستي لتوفير قطع الغيار والإصلاحات. وهذه عملية مهمة بالنسبة لنظام أسلحة واحد - وإضافة ثلاثة أنظمة سوف يجعل العملية أكثر تعقيدا وربما يتسبب في تحديات لوجيستية كبيرة.

وحول ماذا يعني هذا لروسيا، يقول ماكدونالد إن رد فعل الجيش الروسي على تقديم هذه المركبات الغربية المدرعة سوف يكون أمرا يستحق المشاهدة. فالجيش الروسي يواصل استخدام العقيدة العسكرية السوفياتية القديمة، ولم يستخدم بعد بفاعلية المناورات المشتركة بالأسلحة. كما أنه يستخدم نماذج القيادة المتدرجة دون تمكين اتخاذ القرار على المستوى الأدنى. ومن المرجح أن يحاول الجيش الروسي إضافة المزيد من الأسلحة والجنود على ما هو متوفر حاليا؛ لكن دون أي تغيير في نهجه التكتيكي والعملياتي، وسوف يستمر في التعرض لخسائر فادحة والتخلي عن أراض. ويمكن أن يكون لتقديم تلك المركبات لأوكرانيا تداعيات استراتيجية، بعضها سيظل غير معروف لبعض الوقت. ولكن من العدل القول إن هذه المركبات يمكن أن ترجح كفة ميزان القتال على الأرض، والذي بدوره سوف يؤدي إلى تصعيد التوترات بين روسيا والغرب. ومن المرجح أن يعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تقديم هذه الأنظمة عدوانا غربيا. ويمكن اعتبار ذلك تجاوزا لخط أحمر، مما يؤدي لمزيد من التلويحات والتهديدات باستخدام الأسلحة النووية.

أما «ليوبارد - 2» فهي دبابات ثقيلة متطورة ألمانية الصنع، وبالتالي فإن بيع أي منها أو التبرع بها لا بد أن يحصل على موافقة مسبقة من برلين؛ لأن ذلك سيثير حفيظة موسكو. وتطالب أوكرانيا ألمانيا خصوصا بتسليمها هذا النوع من الدبابات، ولم تستجب برلين بعد لطلبها بعد. لكن أعلن الرئيس البولندي أندريه دودا خلال زيارة إلى أوكرانيا الأربعاء أن بلاده مستعدة لأن تزود كييف بـ14 دبابة ثقيلة متطورة من نوع «ليوبارد - 2» على أن يحصل ذلك في إطار تحالف دولي يجري العمل حالياً على بنائه.

وخلال زيارة لمدينة لفيف غرب أوكرانيا، قال دودا في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيريه الأوكراني والليتواني إن «فرقة دبابات ليوبارد (14 دبابة) ستُرسَل في إطار تحالف يجري تأسيسه حالياً». وأضاف «كما تعلمون، هناك عدد من الشروط الرسمية التي يجب الوفاء بها، مثل الحصول على الموافقات وما إلى ذلك، لكن الأهم من كل ذلك، نريد أن يكون هذا تحالفاً دولياً»، مشيراً إلى أنه يعتمد على دول أخرى للمساهمة في عمليات التسليم.

ورحب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بتصريح نظيره البولندي، قائلاً إن بلاده تتوقع «قراراً مشتركاً» تشارك فيه دول إضافية أخرى مستعدة لإرسال دبابات «ليوبارد». وقال زيلينسكي إن «دولة بمفردها لا يمكنها أن تساعدنا لأننا نحارب آلاف الدبابات الروسية». وأضاف «أعتقد أنه سيكون هناك قرار إيجابي من دولة أخرى لتزويدنا بدبابات حديثة غربية»، من دون أن يسمي الدولة التي يتحدث عنها.

صرح نائب المستشار الألماني، أولاف شولتس، بأنه يرى أنه لا يتعين على الحكومة الاتحادية الحيلولة دون التوريد المخطَّط له لمدرعات «ليوبارد 2» الألمانية من بولندا إلى أوكرانيا. وقال روبرت هابيك، أمس (الخميس)، بالعاصمة، برلين، خلال اجتماع لمجلس إدارة الكتلة البرلمانية لـ«حزب الخضر» الذي ينتمي إليه: «يجب ألا تقف ألمانيا في الطريق عندما تتخذ دول أخرى قرارات بدعم أوكرانيا، بغضّ النظر عن القرار الذي تتخذه ألمانيا».

ويُشار إلى أن ألمانيا تؤدي دوراً محورياً في هذا النقاش حول توريد دبابات من طراز «ليوبارد 2» إلى أوكرانيا؛ لأنه يتم تصنيعها في ألمانيا. وعادة يجب المصادقة على توريد أسلحة ألمانية الصنع لأطراف ثالثة.

حرب أوكرانيا تحدِث ثورة في استخدام «المُسيّرات» عسكرياً

واشنطن: «الشرق الأوسط»

كشفت الحرب الروسية الأوكرانية عن مدى تحول طبيعة الحرب التقليدية التي لطالما اعتمدت على الأسلحة الثقيلة في تحقيق الغلبة العسكرية. وباتت التكنولوجيا الحديثة تلعب دوراً ملحوظاً في تغيير وجه المعركة، وهو ما يتضح من خلال الاستخدام المكثف مؤخراً للطائرات المسيّرة التي أصبحت مكوناً رئيسياً من المعادلة. وتقول الباحثة غلوريا شكورتي أوزدمير، من مؤسسة الأبحاث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أنقرة، ورفعت أونسل الباحث في الشؤون الدفاعية بالمؤسسة نفسها، في تقرير نشرته مجلة «ناشونال إنتريست» الأميركية، إن الطائرات المُسيّرة الحديثة كانت جزءاً لا غنى عنه في الحرب على مدى العقدين الماضيين.

ويُعرف استخدام الولايات المتحدة لطائرات «بريداتور» المسيّرة في مهام الاستطلاع في حرب كوسوفو ضد القوات الصربية بأنها المرة الأولى التي تدخل فيها الطائرات المسيّرة رسمياً في المعادلة. وفي ذلك الوقت، بالكاد لاحظ أي شخص قدرة هذه المركبات على تغيير الحرب. وبحلول أوائل العقد الأول من الألفية الثالثة، بدأت الولايات المتحدة في استخدام الطائرات المسيّرة ليس فقط لمهام الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع، ولكن أيضاً للضربات الدقيقة، بدءاً من أفغانستان.

واحتكرت الولايات المتحدة، تليها إسرائيل، لبعض الوقت ليس فقط العمليات العسكرية للطائرات المسيرة ولكن أيضاً سوق تلك المسيرات. وبينما استفادت هاتان الدولتان من التفوق العسكري الذي توفره المُسيّرات، كان من المستحيل على الدول الأخرى تطوير طائرات عسكرية مسيرة بقدرات «بريداتور» أو «ريبر» أو «هيرون». لكن هذا لم يعد هو الحال الآن.

ودفع نجاح وفاعلية الطائرات من دون طيار في ساحة المعركة دولاً أخرى إلى أن تحذو حذو الدول التي سبقتها في إنتاجها. ونجحت تركيا، من بين عدد قليل من الدول الأخرى، في تطوير طائراتها المسيرة المحلية المتقدمة تكنولوجياً. وأدى ذلك إلى ما يمكن تسميته العصر الثاني للطائرات المسيّرة، وهو العصر الذي لم تعد فيه تكنولوجيا الطائرات المسيرة خاضعة لاحتكار دول معينة.

ومع بدء استخدام الطائرات المسيرة على نطاق واسع، بدأت مفاهيم تشغيلية جديدة في التطور؛ مما أدى إلى تحول جذري في الصراع المسلح. واتضح هذا بشكل خاص في الحرب الروسية الأوكرانية، حيث يهيمن استخدام الطائرات المسيرة على معظم النقاط البارزة في الصراع. واستخدمت كل من القوات الأوكرانية والروسية طائرات مسيّرة في مهام الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع وتنفيذ الضربات، وكان من بينها مسيرات «بيرقدار تي بي 2» التركية من فئة «إم إيه إل إي» و«مهاجر 6» الإيرانية، التي يمكنهما إطلاق ذخائر موجهة بدقة، وكذلك مسيرات «كاميكازي»، مثل «سويتش بليد» الأميركية و«شاهد 136» و«شاهد 131» الإيرانية.

ولم يستغرق الأمر وقتاً طويلاً حتى أصبحت الطائرات المسيّرة واحدة من أهم الأدوات في الحرب في أوكرانيا. وفي المرحلة الأولى من الحرب الروسية، أظهرت القوات الأوكرانية استخداماً بارعاً لطائرات «بيرقدار تي بي 2» المسيّرة، والتي حيدت بشكل فعال العديد من القوات الروسية المتقدمة، بما في ذلك الدبابات والمدفعية والمروحيات والدفاعات الصاروخية، فضلاً عن الأهداف البحرية المهمة.

والجدير بالذكر، أن طائرة مسيّرة من طراز «بيرقدار» ساهمت في غرق الطراد الروسي «موسكفا» في أسطول البحر الأسود الروسي. وقال البعض، إن الطائرات الأوكرانية المسيّرة فقدت فاعليتها تدريجياً بسبب جهود روسيا المتزايدة لمواجهتها من خلال تنظيم دفاعاتها اللوجيستية والجوية بشكل أفضل، بما في ذلك أنظمة الدفاع الصاروخي وقدرات الحرب الإلكترونية. ومع ذلك، فإن هذا لم يمنع روسيا من إطلاق حملتها الحربية الخاصة بالطائرات المسيّرة. وبدأت روسيا في إطلاق مئات المسيرات إيرانية الصنع لمهاجمة أهداف أوكرانية أو القيام بمهام الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع.

ووصلت حرب الطائرات المسيرة في أوكرانيا إلى مستوى جديد عندما بدأت روسيا في الحصول على طائرات إيرانية مسيرة واستخدامها، على الرغم من أن إيران نفت في البداية أي تورط. واستخدمت روسيا مسيّرات «مهاجر» والعديد من مسيرات «شاهد» لضرب ليس فقط المكونات العسكرية الأوكرانية، ولكن أيضاً البنية التحتية الحيوية، لا سيما البنية التحتية للطاقة في البلاد قبل فصل الشتاء.

ويقول مسؤولون أوكرانيون، إن روسيا تنفذ مثل هذه الضربات منذ منتصف سبتمبر (أيلول). ومن المحتمل أن يكون هذا نتيجة لتضاؤل قدرات روسيا في الضربات الدقيقة بعيدة المدى، والتي تشير التقارير الاستخباراتية إلى أن ذلك يرجع لمخزون روسيا المستنفد من الصواريخ الموجهة بدقة. ويمكن للطائرات المسيرة تعويض هذا النقص.

من ناحية أخرى، أظهرت ساحة المعركة الأوكرانية أيضاً الاحتياج إلى مخزون ضخم من الطائرات المسيرة إذا كان الصراع المسلح المتوقع سيكون طويلاً ومكثفاً. ويمكن رؤية الدروس المستفادة من ذلك في الاهتمام السريع والمتزايد من صناع القرار في جميع أنحاء العالم بالتركيز على قدرات الإنتاج الوطنية، أو عندما لا يكون ذلك ممكناً، توقيع اتفاقيات عسكرية مع الدول التي لديها بالفعل القدرات اللازمة. ويعدّ العدد المتزايد من الدول التي طلبت شراء مسيّرات «بيرقدار تي بي 2» التركية مجرد مثال على اتجاه انتشار عصر المسيرات الثاني.

ومع ذلك، فإن انتشار استخدام الطائرات العسكرية المسيرة ليس الميزة الوحيدة التي نشهدها. وفي حين أن استخدام الطائرات العسكرية المسيّرة قد أثر بشكل كبير على الحرب، فإن العناصر الجديدة التي شهدها الصراع الأوكراني تثير سؤالاً، وهو: هل يجري عصر ثالث للطائرات المسيّرة؟ أحد هذه العناصر هو استخدام الطائرات المدنية المسيّرة لأغراض عسكرية.

وفي حين أن هذه ممارسة شائعة بين الجهات الفاعلة العنيفة من غير الدول، إلا أنها ممارسة جديدة للدول ذات الآثار العسكرية الجديدة. على سبيل المثال، قال المسؤولون الأوكرانيون، إنهم يهدفون إلى بناء أسطول من الطائرات المسيرة ودعوا المواطنين إلى التبرع بمسيراتهم التجارية للجيش. ويقول الباحثان، إن الحرب الروسية الأوكرانية أثبتت أنه من خلال التقدم التكنولوجي، تتغير طبيعة الحرب بشكل جذري. لقد قدمت الطائرات العسكرية والتجارية المسيرة للمجهود الحربي أكثر مما يمكن أن تقدمه الطائرات المقاتلة باهظة الثمن أو الأنظمة العسكرية الأخرى من حيث فاعلية التكلفة وفرص الشراء. ومع ذلك، في عصر الطائرات المسيّرة الجديد هذا، جلب دمج الطائرات المسيّرة التجارية معه إدراج القوة المدنية في المعادلة. وقد أدى ذلك إلى مفاهيم تشغيلية مبتكرة، وأظهر قوة التقنيات البسيطة والرخيصة وسهلة الاستخدام ضد التيار العسكري السائد الحالي المكلف والذي يصعب تطويره.

اتهمه بالتحريض على اقتحام المؤسسات الحكومية... وتعزيزات أمنية في عدة ولايات تحسباً لمظاهرات جديدة لمناصريه

القضاء البرازيلي يضيّق «الخناق» على بولسونارو

مدريد: شوقي الريس

بعد خمسة أيام على اقتحام أنصار الرئيس البرازيلي السابق مباني البرلمان والمقر الرئاسي والمحكمة العليا، بدأ الخناق القانوني يضيق حول جاير بولسونارو، الذي ما زال يمضي عطلته في فلوريدا، بعد أن تسلمت النيابة العامة التابعة لديوان المحاسبة الاتهامات الموجهة إليه حول دوره كمحرض على عملية الاقتحام، وطلبت حجز ممتلكاته بهدف تغطية التكاليف التي ستنجم عن تصليح الأضرار التي تسبب فيها أنصاره خلال اقتحامهم المباني الثلاثة. وتقول مصادر قانونية إنه في حال تنفيذ هذا الطلب الاحترازي، سيكون محظورا على بولسونارو وأفراد عائلته تحويل أي مبالغ مالية إلى الخارج.

وفيما تواصل السلطات القضائية والأمنية «غربلة» المعتقلين الذين يزيدون على الألف، وتحيل إلى السجن رهن المحاكمة أولئك الذين ارتكبوا أعمال العنف والتخريب، تركز التحقيقات الجارية على محورين: تحديد الجهة التي حرضت ومولت ونظمت وصول الآلاف من جميع أنحاء البلاد إلى العاصمة، والجهة التي أحجمت عن اتخاذ المبادرات أو التدابير اللازمة عندما تبين أن المقتحمين كانوا يعتزمون اجتياح المؤسسات والسيطرة عليها.

وترجح المصادر القانونية أن توجه التهم إلى بولسونارو في الحالتين، وأن يكون العقاب، في المرحلة الأولى، حرمانه من الترشح مجدداً للانتخابات، حيث إنه لم يعد يتمتع بالحصانة التي رافقته طوال ثلاثة عقود، أولاً كنائب في البرلمان، ثم كرئيس للجمهورية.

ويجمع الخبراء على أن القانون البرازيلي يفتح الباب واسعاً أمام إدانة بولسونارو بتهمة التحريض على أعمال العنف والتآمر على النظام الديمقراطي، والامتناع عمداً عن القيام بواجباته الدستورية، وأن تغريداته المتكررة على وسائل التواصل الاجتماعي كافية لتجريمه بهذه التهم، رغم تصريحاته الأخيرة بأن عملية الاقتحام حصلت خلال وجوده في الخارج. وكان القضاء قد أمر منذ يومين بإقالة حاكم العاصمة برازيليا ومدير الأمن العام؛ لتخلفهما عن القيام بواجبهما لوقف زحف المتطرفين الذين اقتحموا مجلس النواب.

وفيما يحاول لولا والحكومة الجديدة إعطاء صورة طبيعية عن الأوضاع السياسية والأمنية، رفعت الأجهزة مستوى جهوزيتها في جميع أنحاء البلاد بعد أن دعت الأحزاب والقوى اليمينية المتطرفة إلى الحشد في جميع الولايات بعد أن نشر بولسونارو على وسائل التواصل رسالة عبر الفيديو يصر فيها على أن لولا «لم ينتصر في الانتخابات»، رغم أنه عاد وحذفها بعد ساعات.

وتعيش البرازيل حالة من التوتر الشديد بعد الإعلان عن هذا الحشد والدعوة إلى التظاهر في المدن الكبرى، فيما أقفلت جميع المنافذ المؤدية إلى المباني الرسمية في العاصمة. وكان لولا قد وجه رسالة تحذيرية قال فيها إن «كل حركة ضد الديمقراطية البرازيلية ستواجه بأقسى العقوبات التي ينص عليها القانون». وتجدر الإشارة إلى أن الوضع كان متأزماً قبل الأحداث التي وقعت يوم الأحد الماضي، والتي يرجح بعض المراقبين أنها ليست سوى بداية لما يخطط له أنصار بولسونارو بدعم من بعض القيادات في القوات المسلحة. وكان الرئيس السابق قد صرح في شريط الفيديو الذي انتشر بين أنصاره بسرعة النار في الهشيم بعد ثلاثة أيام من عملية الاقتحام، قائلاً إن «الشعب لم ينتخب لولا رئيساً للجمهورية، ولم ينتصر في صناديق الاقتراع، بل هي المحكمة العليا التي حملته إلى الرئاسة».

لكن وزير الداخلية في الحكومة الجديدة صرح أمس أنه «لا توجد أي إمكانية لتكرار ما حصل يوم الأحد الماضي، وأن الذين يحاولون دفع البلاد إلى أزمة سيفشلون في مسعاهم»، مشيراً إلى أن الأجهزة اتخذت جميع التدابير والاحتياطات اللازمة بعد أن انتشرت دعوات بين أنصار بولسونارو لتنظيم مظاهرات جديدة. وتجدر الإشارة إلى أن جميع الوزراء لم يتسلموا مهامهم بعد بصورة رسمية، رغم أن لولا يجتمع يومياً مع بعض أعضاء حكومته ويكرر تغريداته على وسائل التواصل بأن الأمور تسير بشكل طبيعي، ويقول: «عدنا إلى العمل، وفي انتظارنا مهام جسيمة؛ مثل مكافحة الجوع والفقر، والبطالة والديون التي تراكمت على كاهل الأسر، فضلاً عن الأزمة التي نشبت منذ أيام، والتي لن تثنينا عن جهودنا وتنفيذ البرنامج الذي انتخبنا الشعب على أساسه».

وكان لولا قد اتصل بالرئيس الأميركي جو بايدن في اليوم التالي لعملية الاقتحام التي قام بها أنصار بولسونارو، وأكد له أنه سيزور واشنطن كما هو مقرر مطالع الشهر المقبل، أي بعد زيارة الأرجنتين وقبل زيارته الرسمية المقررة إلى الصين. كما تلقى لولا اتصالاً من المسؤول الأوروبي عن السياسة الخارجية جوزيب بوريل أعرب له فيها عن ثقة الاتحاد بمناعة المؤسسات البرازيلية، ورغبة الدول الأوروبية في إعادة تفعيل التحالف الاستراتيجي بين الطرفين.

في غضون ذلك، وبعد أن عبر العديد من النواب اليمينيين وحكام الولايات المناصرين لبولسونارو عن رفضهم للأحداث الأخيرة، ما زال البعض يتساءل حول مدى استعداد القيادات العسكرية الموالية للرئيس السابق للتجاوب مع الدعوات التي يكررها أنصاره للجيش من أجل «إنقاذ البرازيل»، وأيضاً حول الخطوات التي قد يتخذها بولسونارو الذي ترجح معلومات أنه لن يعود إلى البرازيل؛ خشية إحالته أمام القضاء ومحاكمته، وأن أولاده طلبوا الحصول على الجنسية الإيطالية؛ استناداً إلى أن والدهم متحدر من أصول إيطالية.

تعزيزات أمنية خارج القصر الرئاسي في برازيليا الأربعاء (رويترز)

اتفاقات تشمل الفضاء وتعديل انتشار القوات لصد أي عدوان ضد تايوان

أميركا واليابان تعززان تحالفهما في وجه الصين وكوريا الشمالية

واشنطن: علي بردى

يصل رئيس الوزراء الياباني روميو كيشيدا، اليوم (الجمعة)، إلى واشنطن لإجراء محادثات مع الرئيس الأميركي جو بايدن، غداة إعلان الولايات المتحدة واليابان خططاً لتعزيز تحالفهما للمساعدة في مواجهة التهديدات من كل من كوريا الشمالية والصين، التي يصفها البلدان بأنها أكبر تحدٍ أمني في المنطقة.

بعبارات حادة غير معتادة، ندد وزيرا الخارجية والدفاع الأميركيان أنتوني بلينكن ولويد أوستن ونظيراهما اليابانيان يوشيماسا هاياشي وياسوكازو هامادا، في بيان مشترك بعدوانية الصين المتزايدة في المحيطين الهندي والهادي وفي أماكن أخرى من العالم، وحملوا على الحرب التي تخوضها روسيا في أوكرانيا، وانتقدوا تكثيف كوريا الشمالية برامجها النووية والصاروخية. وقالوا، إن الصين تمثل تهديداً «لا سابق له» للنظام الدولي، وتعهدوا مضاعفة جهودهم لمواجهته. وأضافوا، أن «السياسة الخارجية للصين تسعى إلى إعادة تشكيل النظام الدولي لمصلحتها وتوظيف القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية المتنامية للصين لتحقيق هذه الغاية»، مؤكدين أن «هذا السلوك يثير قلق التحالف والمجتمع الدولي بأسره، ويمثل أكبر تحدٍ استراتيجي في منطقة المحيطين الهندي والهادي وخارجها».

واتفق المسؤولون الأربعة على تعديل وجود القوات الأميركية في جزيرة أوكيناوا جزئياً لتعزيز القدرات المضادة للسفن التي ستكون مطلوبة في حالة التوغل الصيني في تايوان أو أي أعمال عدائية أخرى في بحر الصين الجنوبي أو الشرقي. كما أضافوا إشارة رسمية إلى الفضاء الخارجي في المعاهدة الأمنية الأميركية - اليابانية القائمة منذ فترة طويلة، موضحين، أن «الهجمات على الفضاء ومنه وداخله» يمكن أن تؤدي إلى أحكام الدفاع المشترك للمعاهدة. وكان ذلك في السابق خارج نطاق الاتفاقية. بالإضافة إلى ذلك، تخطط الوكالة الأميركية للفضاء والطيران (ناسا) لتوقيع اتفاق تعاون مع اليابان، الجمعة.

وخلال مؤتمرهم الصحافي، قال الوزراء الأربعة، إنّ محادثاتهم ركزت على ملفي تايوان وكوريا الشمالية. وقال أوستن «لن أتكهّن بشأن ما يدور في ذهن (الرئيس الصيني شي جينبينغ)، لكن يمكنني أن أقول لكم إنّ ما نراه منذ بعض الوقت هو سلوك استفزازي للغاية من جانب القوات الصينية». لكنّ الوزير الأميركي طمأن إلى أنّ الولايات المتّحدة لديها «شكوك جدية» بشأن خطر تعرّض تايوان لهجوم وشيك من قِبل الصين.

والعلاقات المتوتّرة أساساً بين بكين وتايبيه تدهورت فجأة العام الماضي؛ إذ ضاعفت الصين مناوراتها العسكرية حول الجزيرة التي تعدّها جزءاً لا يتجزّأ من أراضيها ستستعيده يوماً، وبالقوة إذا لزم الأمر. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية، وانغ ونبين، لصحافيين، الخميس «في إطار تعاون عسكري ثنائي، يتعين على الولايات المتحدة واليابان ضمان عدم الإضرار بمصالح طرف ثالث أو بالسلام والاستقرار الإقليميين».

وقبل الاجتماع، أعلنت وزارة الدفاع اليابانية أنها مستعدة لبدء البناء في جزيرة غير مأهولة، حيث سيجري الجيشان تدريبات عسكرية مشتركة تبدأ عام 2027. وقال بلينكن، إن الاتفاقية، التي وقّعت الأربعاء، تعكس جهود البلدين لتعميق التعاون «عبر كل المجالات»، بما في ذلك الفضاء والأمن السيبراني والتقنيات الناشئة. وأضاف، أن التحالف بين الولايات المتحدة واليابان «كان حجر الزاوية للسلام والاستقرار في منطقة المحيطين الهندي والهادي؛ مما يضمن الأمن والحرية والازدهار لشعبنا وشعوبنا في كل أنحاء المنطقة». وسيجري بايدن وكيشيدا المزيد من المحادثات الجمعة للتأكيد على أهمية العلاقة بين البلدين.

القدرات النووية الأميركية

وكان كيشيدا وقّع في رحلة تستمر أسبوعاً للدول الحليفة في أوروبا وأميركا الشمالية، اتفاقية دفاعية مع رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، الأربعاء الماضي، لتعزز العلاقات العسكرية بين المملكة المتحدة واليابان، رداً على الصين أيضاً.

وأشار أوستن إلى أن الاتفاق يؤكد «التزام أميركا الحازم بالدفاع عن اليابان بمجموعة كاملة من القدرات، بما في ذلك القدرات النووية»، مؤكداً أن المادة الخامسة من معاهدة الأمن المتبادل تنطبق على جزر سينكاكو المتنازع عليها مع بكين. وتقع هذه خارج المياه الإقليمية اليابانية. وكانت طوكيو أعلنت الأربعاء، أنها ستبدأ في بناء مدرجين على جزيرة ماغيشيما الجنوبية الصغيرة، حيث ستبدأ التدريبات المشتركة، بما في ذلك تدريبات مقاتلات الشبح «إف 35 بي» والعمليات البرمائية واعتراض الصواريخ، في غضون أربع سنوات تقريباً. وستكون الجزيرة، الواقعة قبالة الساحل الجنوبي الغربي لكاغوشيما عند أقصى جنوب جزيرة كيوشو الرئيسية، مركزاً لنشر القوات وإمدادات الذخيرة في حالة نشوب صراع مثل حالة الطوارئ في تايوان. وتقوم اليابان والولايات المتحدة بنقل أحد مواقع تمرينات الطيران الرئيسية إلى الجزيرة الجنوبية، وهي أقرب بكثير إلى قاعدة إيواكوني الجوية الأميركية، موطن أسطول قاذفات «إف 35 بي»، من موقع التدريب الحالي في «إيو جيما»، حيث خيضت المعارك الأكثر دموية والأكثر شهرة في الحرب العالمية الثانية.

الانتشار في أوكيناوا

ستؤدي التغييرات في انتشار الولايات المتحدة في أوكيناوا إلى تحويل الفوج البحري الثاني عشر إلى وحدة أصغر وأكثر سرعة ليكون مجهزاً بشكل أفضل لمحاربة الخصم والدفاع عن الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة. وقال أوستن، إن الفوج سيجلب قدرات «هائلة» للمنطقة كوحدة عسكرية «أكثر فتكاً، وأكثر مرونة، وأكثر قدرة». وأفاد مسؤولون أميركيون، بأن القرار لن يزيد عدد مشاة البحرية في الجزيرة ولن يأتي مع أي تغيير كبير في قدرات الأسلحة.

ويعد تعزيز القدرات العسكرية أو القوات مسألة حساسة بالنسبة لأوكيناوا، التي شهدت إحدى أكثر المعارك البرية دموية في نهاية الحرب العالمية الثانية. وتستضيف الجزيرة حالياً أكثر من نصف القوات الأميركية المتمركزة في اليابان، ويريد سكان أوكيناوا تقليص هذا العدد.

تأتي الاتفاقيات الأميركية - اليابانية في أعقاب إعلان طوكيو العام الماضي أنها ستزيد إنفاقها الدفاعي إلى 2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي على مدى خمس سنوات.

وزيرا الدفاع والخارجية الأميركيان ونظيراهما اليابانيان في مؤتمر صحافي بطوكيو أمس (رويترز)

البيت الأبيض يخشى أزمة سياسية تقوّض قضية مشابهة ضد ترمب

وثائق «سريّة» إضافية في مرآب منزل بايدن

واشنطن: علي بردى

عثر الفريق القانوني للرئيس الأميركي جو بايدن على وثائق سرية إضافية في منزله بمدينة ويلمنغتون بولاية ديلاوير، بعد العثور على أوراق حكومية سرية في مكتب آخر له في واشنطن، مما ضاعف إحراج الرئيس وأثار مخاوف في البيت الأبيض من أزمة سياسية رئيسية يمكن أن تقوض قضية مشابهة ضد الرئيس السابق دونالد ترمب.

وأقرّ المستشار القانوني الخاص للرئيس ريتشارد ساوبر، بأنه بعد العثور على الوثائق السريّة الأولى، قام محامو الرئيس بفحص مواقع أخرى يمكن أن تكون شحنت إليها سجلات بعد مغادرة بايدن منصبه كنائب للرئيس باراك أوباما عام 2017، وقال إنه عثر على «عدد صغير» من الوثائق ذات العلامات السرية في مساحة تخزين في مرآب بايدن في ويلمنغتون، مع وجود وثيقة واحدة في غرفة مجاورة. وأضاف أن وزارة العدل «أُبلغت على الفور» بعد العثور على الوثائق وأن محامي القسم احتفظوا بالسجلات.

وبغضّ النظر عن مراجعة وزارة العدل، فإن الكشف عن أن بايدن أساء التعامل مع السجلات السرية أو الرئاسية يثبت أنه صداع سياسي لبايدن، الذي قال إن الرئيس السابق دونالد ترمب كان «غير مسؤول» لاحتفاظه بمئات من هذه السجلات في ناديه مارالاغو الخاص في فلوريدا. وأفاد المستشار القانوني سابقاً أن المحامين الشخصيين لبايدن اكتشفوا عدداً صغيراً من الوثائق السرية في «مركز بن (نسبة إلى بنسلفانيا) بايدن للدبلوماسية والمشاركة العالمية» في واشنطن، تعود إلى الحقبة التي شغل فيها منصب نائب الرئيس في عهد أوباما. وكشف أشخاص مطلعون على الأمر أنه جرى العثور على نحو عشر وثائق سرية. وأبلغ محامو بايدن الوكالات الحكومية، وفتحت وزارة العدل تحقيقاً لمعرفة كيفية وصول المواد السرية إلى هناك، وما إذا كانت هناك أي مواد أخرى يجب أن تكون تحت سيطرة الحكومة.

وأكد مسؤولو البيت الأبيض أنهم يتعاونون مع وزارة العدل، وأن محامي بايدن سلموا الوثائق بسرعة لإدارة المحفوظات والسجلات الوطنية، المكلفة بمعالجة السجلات الرئاسية. وأفاد محامي بايدن بأن الوثائق السرية في «مركز بن بايدن» عُثر عليها في 2 نوفمبر (تشرين الثاني)، عندما فتح أحد محاميه الشخصيين خزانة مغلقة لتعبئة المحتويات. وأضاف أن مكتب مستشار البيت الأبيض أخطر هيئة الأرشيف، التي استولت على الوثائق في اليوم التالي.

وجاء هذا الاكتشاف قبل وقت قصير من تعيين المدعي العام ميريك غارلاند، مستشاراً خاصاً، هو القاضي جاك سميث، للإشراف على التحقيق الجنائي للوكالة في سوء إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب المحتمل لمئات الوثائق السرية التي نُقلت إلى مارالاغو بعد انتهاء فترة رئاسته. وقال المسؤولون إن التحقيق في قضية ترمب لا يتعلق فقط باحتمال إساءة التعامل مع أسرار الحكومة، بل يتعلق أيضاً باحتمال عرقلة العدالة أو إتلاف السجلات.

ولمراجعة اكتشاف وثائق بايدن السرية، استعان غارلاند بالمدعي العام الأميركي في شيكاغو جون لاوش، وهو من الذين سمّاهم ترمب، لإجراء التحقيق الأوّلي. ويمكن أن يقرر غارلاند لاحقاً تعيين مستشار خاص. ويبدو أن قضية بايدن ستؤثر على قضية ترمب، علماً بأن هناك اختلافات رئيسية يمكن أن تؤثر بشكل كبير فيما إذا كانت وثائق بايدن ستصبح مسألة جنائية.

وقال محامي بايدن، ريتشارد ساوبر، إن محامي الرئيس اكتشفوا وثائق بايدن وسلموها طوعاً للسلطات. أما في حالة ترمب، فمارس المسؤولون الحكوميون ضغوطاً من أجل تسليم المواد السرية، ثم تلقى مكتب ترمب مذكرة استدعاء من هيئة محلفين كبرى تطالب بإعادة الوثائق السرية. وبعدما سلم محامو ترمب 38 وثيقة سرية رداً على أمر الاستدعاء، عثر مكتب التحقيقات الفيدرالي على أكثر من 100 وثيقة سرية إضافية لم تسلم إلى السلطات. ويركز جزء كبير من التحقيق الجنائي في الاحتفاظ بوثائق سرية في مارالاغو، النادي الخاص والإقامة الخاصة بترمب، على ما وصفه المسؤولون في أوراق المحكمة بأنه عائق محتمل لجهود استعادة كل الوثائق. ولكن يرجح أن تضيع الفوارق الدقيقة في القضية في الضجة السياسية التي يثيرها ترمب وحلفاؤه الجمهوريون حول بايدن.

إلى ذلك، يبدو أن مشكلات بايدن المتفاقمة تتيح فرصة كبيرة للأكثرية الجديدة المؤيدة لترمب في مجلس النواب، حيث يتحرك الحزب الجمهوري بالفعل لإطلاق آلية تحقيق مصممة لإثبات اعتقادهم بأن الديمقراطيين قاموا بتسليح الحكومة الفيدرالية ووكالات الاستخبارات ضد المحافظين.



بايدن متحدثاً أمس (رويترز)

رأت أن التقدم في عملية انضمامها للناتو «لم يعد ممكناً»

تركيا تحتج لدى السويد على إهانة «العمال الكردستاني» لإردوغان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أبلغت تركيا السويد احتجاجها على قيام مجموعة من أنصار حزب العمال الكردستاني بتعليق دمية تصور الرئيس رجب طيب إردوغان من قدميها على عامود يقع بالقرب من المبنى التاريخي لبلدية العاصمة ستوكهولم، كما أعلنت أنقرة أن التقدم في عملية انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو) «أصبح غير ممكن».

وقالت الخارجية التركية، في بيان الخميس، إنه تم استدعاء السفير السويدي في أنقرة ستافان هيرستروم، وإبلاغه احتجاج تركيا على «الدعاية التي قام بها أنصار التنظيم الإرهابي (حزب العمال الكردستاني) التي تستهدف الرئيس». وذكر البيان أنه «تم إبلاغ السفير السويدي رفض تركيا لهذه الأعمال الإرهابية ومطالبته إبلاغ حكومته بعدم السماح بمثل هذه الأعمال الإرهابية التي تشكل انتهاكاً للقانون، والتي يتعرض فيها بلدنا للتهديد العلني». وأضاف البيان أنه تم إبلاغ السفير السويدي أن أنقرة تتوقع من السلطات السويدية اتخاذ الإجراءات اللازمة تجاه مرتكبي هذا العمل.

وتجمع عدد من أنصار العمال الكردستاني، في وقت سابق الخميس، أمام مبنى البلدية التاريخي في العاصمة السويدية ستوكهولم، وعلقوا دمية تصور إردوغان على عامود قرب المبنى. ونشرت حسابات مرتبطة بالعمال الكردستاني، المصنف في تركيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة «تنظيماً إرهابياً»، مقطعاً مصوراً عبر وسائل التواصل الاجتماعي تظهر لحظات تعليق الدمية من قدميها.

المنشور، الذي أشار إلى تنظيم مظاهرة مناهضة لحلف الناتو في 21 يناير (كانون الثاني) الحالي في ستوكهولم، تضمن تعليقات مهينة وعبارات تهديد باللغة التركية تستهدف تركيا ورئيسها، بحسب ما أفادت وكالة «الأناضول» الرسمية.

وجاءت الواقعة بعد قيام مجموعة من أنصار العمال الكردستاني في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بعرض صور على مبنى السفارة التركية في ستوكهولم تتضمن دعاية للحزب، ومحتوى مسيئاً لإردوغان، لتستدعي وزارة الخارجية التركية السفير السويدي لدى أنقرة، ستافان هيرستروم، احتجاجاً على العمل وتنديداً به. وتعليقاً على الواقعة الجديدة، قال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين، في بيان الخميس، إن «التقدم في عملية عضوية السويد في حلف الناتو ليس ممكناً... ندين العمل الشنيع ضد رئيسنا في العاصمة السويدية ستوكهولم بأقوى العبارات الممكنة... نقلنا رد فعلنا وتوقعاتنا إلى السلطات السويدية... اتخاذ خطوات ملموسة هو مطلب من متطلبات القانون واتفاقنا (في إشارة إلى مذكرة التفاهم الثلاثية الموقعة بين تركيا والسويد وفنلندا بشأن طلب عضويتهما بالناتو)... مرة أخرى، نقول صراحة: ما لم تتوقف أنشطة المنظمات الإرهابية، فلا يمكن التقدم في عملية العضوية بالناتو».

واعترضت تركيا، وكذلك المجر، على طلب تقدمت به السويد وفنلندا في مايو (أيار) الماضي للانضمام إلى الناتو، على خلفية مخاوف بسبب الحرب بين روسيا وأوكرانيا... ويجب أن توافق الدول الأعضاء الـ28 على الطلب بالإجماع.

وتتهم تركيا السويد وفنلندا بتوفير ملاذ آمن لعناصر من حزب العمال الكردستاني، المدرج على لوائح الإرهاب في تركيا والاتحاد الأوروبي، وكذلك أعضاء حركة الخدمة التابعة لفتح الله غولن، التي صنفتها أنقرة منظمة إرهابية بعد أن اتهمتها بالوقوف وراء محاولة انقلاب فاشلة في 15 يوليو (تموز) 2016، وتطالبهما بتسليم 33 مطلوباً.

وعقدت تركيا اجتماعات مع السويد وفنلندا ضمن آلية ثلاثية تم استحداثها بموجب مذكرة تفاهم ثلاثية وقعت في 28 يونيو (حزيران) الماضي، على هامش قمة الناتو في مدريد لبحث مطالبها لإزالة مخاوفها الأمنية ورفع حظر الأسلحة المفروض من جانب الدولتين ضمن 10 دول غربية أخرى على تركيا بسبب عمليتها العسكرية «نبع السلام» ضد القوات الكردية في شمال سوريا في أكتوبر (تشرين الأول) 2019.

وقال رئيس الوزراء السويدي، أولف كريسترسون، إن بلاده غير قادرة على تلبية جميع الشروط التي وضعتها تركيا للموافقة على انضمامها للحلف. وأضاف، خلال مؤتمر صحافي بحضور الأمين العام للناتو ينس ستولتنبرغ عقب اجتماع أمني للحلف الأحد الماضي، أن «تركيا تؤكد أننا نفذنا ما تعهدنا القيام به، لكنها تقول أيضاً إنها تريد أموراً لا نستطيع ولا نريد تلبيتها... نحن على قناعة بأن تركيا ستتخذ قراراً لكن لا نعرف متى تحديداً... القرار في معسكر تركيا».

وفي نوفمبر الماضي زار كريسترسون تركيا وأجرى مباحثات مع الرئيس رجب طيب إردوغان، وبدا متفائلاً بأن تركيا ستتحرك باتجاه إلغاء الفيتو على عضوية بلاده في الناتو، كما زار وزير الخارجية توبياس بيلستروم تركيا في أواخر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وأعلن أن بلاده سلمت 3 مطلوبين لتركيا، وعرض الخطوات التي اتخذتها بلاده ومنها تعديل قانون مكافحة الإرهاب، لكن وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، قال إن السويد اتخذت تدابير إيجابية، لكن بلاده تنتظر خطوات كبيرة أخرى لإقناعها بسحب اعتراضها على انضمام السويد إلى حلف الناتو.

تغيير الجنرالات الروس لا يغيّر النتائج


الياس حرفوش

لا يدلّ تغيير الجنرالات في خضم المعركة على حسن سير العمليات، ولا على التقدم نحو الأهداف المرسومة للحرب. ورغم الدرس الذي كان يجب أن يتم التوصل إليه بعد قرار القيادة الروسية بتغيير سيرغي سيروفيكين الجنرال المسؤول عن «العملية الخاصة» في أوكرانيا، واستبدال رئيس الأركان الجنرال فاليري غيراسيموف في موقع القيادة به، مع أنه لم تمض سوى ثلاثة أشهر على المجيء بالجنرال سيروفيكين إلى قيادة العمليات الأوكرانية، رغم هذا الدرس تستمر القيادة الروسية في المكابرة، والتأكيد بأن حربها على أوكرانيا تسير كما هو مخطط لها.

ومع أن المغزى العسكري واضح من عملية تغيير الجنرالات وسط الحرب، فإنه لم يستحق أي توقف أو أخذ أي عبرة من جانب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. هل يعني هذا التغيير أن «العملية الخاصة» يمكن أن تكون سائرة نحو الفشل؟ أم أن الجنرال الذي جيء به لتحقيق أهدافها والذي كان بين الصفات التي أطلقت عليه أنه «بطل روسيا» هو الجنرال الفاشل؟ أم أن هذه المغامرة كلها تستحق إعادة نظر شجاعة، مهما كلفت إعادة النظر من صعوبات واعترافات؟

لا شيء من ذلك. على العكس، استنتج بوتين أن السيناريوهات التي توقعها خصوم روسيا لم تتحقق. مع أن أي مراجعة لسير الحرب ولأهداف روسيا من شنّها منذ 24 فبراير (شباط) الماضي، من إسقاط النظام «النازي» في كييف، إلى منع أي تقارب بين هذا النظام وحلف الأطلسي والحلفاء الغربيين، تخلص إلى أن بوتين فشل في تحقيق أي منها، بل حقق عكسها: موقع زيلينسكي داخل أوكرانيا وعلاقاته الغربية تعززت، وحلم إسقاط نظامه تبخر، فيما تواجه روسيا الانكسارات العسكرية، وتخسر حتى ما نجحت في تحقيقه منذ بدء الحرب.

تعلمنا دروس التاريخ أن التدبير الأسهل الذي يعمد إليه القادة في نظام مركزي مثل النظام الروسي هو تغيير القادة العسكريين وتحميلهم المسؤولية، فيما يعرف الجميع أن القرار في مثل هذا النظام هو في يد رجل واحد. والهدف طبعاً هو السعي لإبعاد فرصة محاسبة الرجل رقم واحد إلى أبعد مدى ممكن؛ إذ يستحيل على أي مسؤول عسكري في موسكو أن يبلغ قيادته أن قرارها خاطئ، وأن الحرب تواجه صعوبات، والأهداف الموضوعة لتحقيق الانتصار، وهي: الضم النهائي للأقاليم الأربعة، وإجبار أوكرانيا وحلفائها الغربيين على القبول بهذا الواقع، هي أهداف غير قابلة للتحقيق.

وهذا هو السبب الذي يؤدي إلى إطالة أمد هذه الحرب، واحتمال تدهورها إلى ما هو أخطر، كلما زادت قناعة بوتين أن طريقه سالكة نحو الفشل. فهو يقف الآن بين تحقيق الانتصار، الذي يصبح مستحيلاً يوماً بعد يوم، أو فتح الباب أمام التفاوض. لكن الشروط التي يضعها لانطلاق أي مفاوضات لإنهاء الحرب، وهي قبول أوكرانيا وحلفائها الغربيين بـ«الحقائق الجديدة على الأرض» (أي القبول بضم روسيا للأقاليم الأوكرانية) هي شروط لا يمكن لهذه الدول أن توافق عليها مهما بلغت الأكلاف السياسية والعسكرية لتورطها في الحرب. وهو ما يدفع هذه الدول إلى تعزيز تحالفها العسكري وإرسال معدات عسكرية جديدة، تشمل دبابات حديثة وصواريخ بعيدة المدى إلى ميدان المعركة، بما يسمح للأوكرانيين بمواصلة الدفاع عن أرضهم، واستعادة ما يمكنهم من الأراضي التي احتلها الروس، كما حصل في خاركيف في شرق أوكرانيا، وفي خيرسون المدينة الاستراتيجية المهمة في الجنوب، وسواهما.

لخّص الأمين العام للحلف الأطلسي ستولتنبرغ الموقف الغربي من المشاركة في هذه الحرب بوضوح: الثمن الذي ندفعه هو بالمال، بينما الثمن الذي يدفعه الأوكرانيون هو من دمائهم. وإذا تمكنت الأنظمة الاستبدادية أن تشعر أن استخدام القوة يحقق لها ما تريد، فإن الثمن الذي سندفعه في المستقبل سيكون أكبر بكثير. والعالم سيصبح أكثر خطراً علينا جميعاً.

لو وجد فلاديمير بوتين وقتاً لمراجعة التاريخ الحديث للحروب التي شاركت فيها الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون لاستنتج شيئاً من الدروس. لقد وقفت الولايات المتحدة وحلفاؤها بقوة ضد محاولات النظام الصربي (الذي كان مدعوماً من موسكو) في تسعينات القرن الماضي، للسيطرة على الأقاليم التي تفككت بعد انهيار الاتحاد اليوغوسلافي. وفرض التحالف الغربي في ظل حلف الأطلسي الهزيمة على بلغراد رغم المجازر التي ارتكبها نظام ميلوسوفيتش بحق الكروات ومسلمي البوسنة، وانتهت تلك الحرب بمحاكمة واعتقال معظم قادة تلك العملية الفاشلة، وبفرض واقع سياسي جديد على بلغراد يرغمها على التعامل مع حقائق الهزيمة.

والأمر ذاته حصل رداً على غزو صدام حسين للكويت في مطلع التسعينات، باعتبارها «المحافظة التاسعة عشرة» التابعة للعراق. وكانت هزيمة صدام في وجه التحالف الدولي والعربي الذي سمح باستعادة الكويت سيادتها على أرضها، نذيراً بالمرحلة التي لحقت وانتهت بسقوط نظامه بعدما أصبح يعتبر خطراً على أمن دول المنطقة، وعلى المصالح الدولية فيها.

طبعاً من الصعب، كما أنه من غير الواقعي، توقع هزيمة مماثلة للجيش الروسي في وجه قوات أوكرانيا. ولذلك أسبابه الاستراتيجية الكثيرة، لكن أهمها أن التحالف الغربي الذي تدخل مباشرة في الحرب في حالتي صربيا والعراق لا يتدخل الآن بالشكل المباشر ذاته في حرب أوكرانيا. هو يوفر الدعم المالي ويؤمّن المعدات العسكرية التي تطلبها حكومة كييف، لكنه يحرص على أن يبقى هذا التدخل في الحدود التي لا تؤدي إلى مزيد من التورط المباشر ضد الجيش الروسي، مع الاحتمالات الخطرة التي يمكن أن يؤدي إليها هذا التصعيد.

في الوقت ذاته، يصعب أن يوافق الغرب على هزيمة أوكرانيا في وجه الاجتياح الروسي أو استسلامها وفرض شروط موسكو عليها، وذلك للأسباب التي سبق ذكرها. وهو ما يجعل قرار إنهاء هذه الحرب (إذا كان لها أن تنتهي) معلقاً على توصل القيادة الروسية إلى قناعة باستحالة تحقيق أهدافها، واستنتاج الدروس من الفشل المتراكم في الاحتفاظ بمواقع تمت السيطرة عليها، وضعف الإمكانات العسكرية كما ظهر في ميدان القتال، وهو ما جعل جيشاً كالجيش الروسي يضطر للاستعانة بمسيّرات إيران لتنفيذ عملياته الانتقامية ضد المدن الأوكرانية التي تمت استعادة السيطرة عليها.

لعبة الحمامة التي تقود صقوراً


نبيل عمرو

هذا ليس عنوان فقرة من سيرك، أو وصلة مسرحية يؤديها لاعب يبدع في إبهار المشاهدين من خلال الخداع البصري، إنها لعبة سياسية، تأليفاً وإخراجاً وأداءً، صنعها من يُلقّب في إسرائيل بالساحر، أي بنيامين نتنياهو.

وهذه اللعبة هي أهم مستلزمات بقائه في الحلبة السياسية، رئيساً وصاحب قرار أو معارضاً مؤثراً في ضبط إيقاع خصومه، وجعلهم أسرى للعبته وحساباته.

حين شكّل نتنياهو حكومته السادسة، وحتى حين كان في طور المشاورات وتوزيع الغنائم، هبط عليه مطر من التحذيرات والانتقادات حتى من أقرب حلفاء إسرائيل، وعلى رأسهم العراب الأكبر الولايات المتحدة.

لم تكن التحذيرات من أجل تصويب البناء الحكومي والأداء السياسي، بل كانت لدرء الحرج الذي سيقع فيه الحلفاء حين يضطرون إلى الدفاع عن إسرائيل وعلى رأسها حكومة تضم وزراء يتباهون بعنصريتهم الفاقعة، حكومة يُقسم الفاعلون فيها إلى قسمين؛ الأول ويضم من كان مطلوباً للشرطة ومداناً من قِبل القضاء ومعزولاً دولياً كامتداد للإرهابي مائير كاهانا. والقسم الآخر ومركزه بنيامين نتنياهو، فلا يزال زائراً دائماً للمحكمة، والباقون يتسترون عليه أو يقومون بجهد مباشر لإخراجه من القضايا كالشعرة من العجين.

حيال هذا الوضع صار ضرورياً تقمص دور الحمامة من خلال لغة الاعتدال المفرط في إظهار حرصه على الديمقراطية الإسرائيلية، واستقلال القضاء وجودة الحكم، ولا مانع لديه ولدى شركائه من أن يقول كلاماً يختلف عن كلامهم.

وحين صرّح أحد شركائه بأن على الحكومة أن تعتقل رؤساء المعارضة بتهمة التحريض ومعاداة الدولة، سارع إلى الدفاع عن معارضيه بالقول إن إسرائيل دولة ديمقراطية ولا يمكن أن تعتقل معارضيها.

وأقوال كثيرة من هذا القبيل صمت عليها شركاؤه ورحب بها من يسمون «المؤلفة قلوبهم» الذين ينتظرون إلى جوار الهاتف لعل الساحر يجد لهم دوراً ووظيفة.

في الشأن الداخلي الإسرائيلي يؤدي نتنياهو دور الرجل المركزي الذي يجيد لعبة «ديكتاتورية الأغلبية» ولسان حاله يقول: هذه حكومتي المنتخبة من قِبل الجمهور وأبوابها مفتوحة لمن يرغب في الالتحاق بها تحت مسمى حكومة وحدة وطنية تحت رئاستي.

أما في تقمصه شكل الحمامة على الصعيد الخارجي، فإن أهم المهم بالنسبة لإسرائيل هي أميركا، وقد أجاد نتنياهو لعبة التشدد معها حتى التعالي عليها «أثناء حكومة أوباما - بايدن» كما أجاد لعبة المرونة حين يتطلب الأمر ذلك، وآخر ما حرر في هذا الصدد أنه طمأن الأميركيين بأنه صاحب القرار السياسي الأول والأخير، مع إشارات عن استعداده لمزيد من المرونة السياسية حتى مع الفلسطينيين، وقد رد عليه الأميركيون بأن لا اعتراض لهم على تركيبة حكومته المنتخبة لأنهم سوف يقيمون كل الصلات معه، وهو لا يريد من أميركا أكثر من ذلك.

نتنياهو هو رجل الهوامش ضيقة كانت أم واسعة، ورجل اللغة والحجج القوية في مواجهة الخصوم، ولقد استفاد من وصف حكومته من قِبل المعارضة بأنها «الرايخ الثالث»، وهذه جملة يكرهها اليهود لما تنطوي عليه من مبالغة في الوصف وإثارة الشجون، لكن مواهب نتنياهو اللغوية والمنطقية تهيئ له فوائد جمة من اتهام كهذا.

خلاصة الحكاية، أن تقمّص شكل الحمامة يجد من يستجيب له ويعجب به وخصوصاً على الصعيد الخارجي، أما شركاؤه من الصقور فهو وحده من يطلقهم من الأقفاص ويعيدهم إليها، وهو وحده كذلك من يمتلك قدرة على أداء لعبة الحمامة التي تقود صقوراً، وما دام نتنياهو يمتلك الليكود كعضلة أساسية ويمتلك معارضة منقسمة وانفعالية فليبشر لبيد وغانتس بطول حكومة يا بيبي.

النظام الإيراني بين التصدعات والانشقاقات

مصطفى فحص

ليس مبالغة القول إن هناك حالة من التصدعات والانشقاقات داخل هيكليات النظام الإيراني، يحاول قادته بشتى السبل منعها من الخروج إلى العلن، وقد يكون قرار إعدام علي رضا أكبري معاون وزير الدفاع السابق المعتقل منذ أكثر من ثلاث سنوات بتهمة التجسس المشكوك فيها، أحد الأساليب التي سيتبعها النظام من أجل ردع نخبه السياسية ومنعها حتى من التفكير في الانفصال عنه أو الانشقاق والتراجع عن دعم الاحتجاجات.

تمثل حركة الاحتجاجات ذروة قلق النظام على استمراره، وبعد قرابة أربعة أشهر على انطلاقها وتحولها إلى قوة فعلية تؤرق استقراره، لم يعد قادراً على احتوائها، وهو يدفع ثمن عدم تلبية مطالبها الموضوعية في بداياتها، أي بعد مقتل مهسا أميني مباشرة. انتقل النظام إلى استخدام أسلوب ترهيب وتحذير نخبه من مخاطر سقوط النظام على الجميع، إصلاحياً كان أو معتدلاً أو محافظاً أصولياً، وهذا ما أشار إليه مبكراً في بداية الأزمة محافظ مازندران محمود حسيني بور، الذي حذر المسؤولين الإصلاحيين والأصوليين من أنه إذا حدث شيء لإيران في المستقبل فلن يتمكن أي منهم من الإفلات من العقاب، «وقبل كل شيء» سيتم إعدامهم.

لكنّ التحذير تحول إلى وعيد بالمحاسبة على لسان عدد من شخصيات النظام المتشددة وبعض قادة «الحرس»، حيث هدد أحد قادته مسؤولين كباراً في الدولة بأن الأزمة الحالية «قد كشفت مَن وقف معنا ومَن وقف ضدنا، وأنهم سيحاسبون على مواقفهم»، والأوضح أنها كانت رسائل متشددة لكل من أظهر تعاطفه مع المحتجين وأعلن تأييده لمطالبهم أو من طالب السلطات العليا، أي المرشد، بالاستماع إلى مطالب الناس واتخاذ قرارات جريئة ووقف الاستخدام المفرط للعنف الذي تمارسه أجهزة النظام العقائدية، وهذا يعني مباشرةً أسماء كبيرة وصلت إلى أعلى سلم المناصب في الدولة، مثل الرئيسين خاتمي وروحاني، إضافة إلى عائلة الشيخ رفسنجاني وزعيم المعارضة مير حسين موسوي ونخب ثقافية وإعلامية ورياضية وسياسيين سابقين باتوا يؤيدون علانية حركة الاحتجاجات.

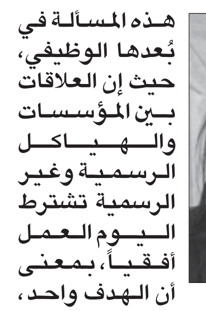
تزايد التصدعات والقلق من انشقاقات تحت وطأة الاحتجاجات المتزايدة والانتقادات المتصاعدة من داخل المؤسسات، دفع قادة النظام إلى الذهاب إلى إجراءات أكثر حزماً. وفي هذا السياق يُوضع مشروع قانون حظر سفر المسؤولين السابقين إلى الخارج الذي قدمه النائب رشيدي كوتشي إلى البرلمان تحت ذريعة حماية ممتلكات ووثائق الشعب والدولة، كأحد أساليب وقف التصدعات والانشقاقات.

أما في المقلب الآخر من هيكل النظام، أي معسكر المتشددين الثوريين الذين أعادوا في الانتخابات الرئاسية والتشريعية وفي التعيينات القضائية إحياء الطبيعة الواحدة للنظام، فإن الانشقاق ومحاولة التمايز يبدو أن عقوبتها الإعدام أو إنهاء المستقبل السياسي لكل من يفكر أن يتصرف بعيداً عن إرادة هذا المعسكر.

لذلك فإن قرار إعدام أكبري، القريب من سكرتير مجلس الأمن القومي الوزير علي شمخاني والموقوف منذ 3 سنوات بتهمة التجسس لصالح المخابرات البريطانية، وكان أيضاً ضمن فريق المفاوضات النووية في مرحلة علي لاريجاني... لا يرتبط بتهم التجسس فقط، بل بالسلوك السياسي الحالي للشخصيات التي عمل إلى جانبها، فقرار إعدام أكبري في هذه المرحلة ليس إلا رسالة بالغة الشدة لشمخاني ولاريجاني ولرئيس البرلمان الحالي قاليباف بسبب دورهم في محاولة الاستعانة بزعماء الإصلاحيين والمعتدلين وبعائلتي الخميني ورفسنجاني والتواصل مع بعض القوى المجتمعية من أجل معالجة الأزمة الأخيرة في إيران، من خلال تقريب وجهات النظر ما بين النخب السياسية العليا من جهة ومن جهة ثانية العمل على ردم الهوة ما بين الشعب والنظام.

وعليه فإن قرار إعدام أكبري يكشف عن أن معركة تصفية حسابات قاسية داخل معسكر المتشددين من أجل حسم الصراع على المرحلة الانتقالية وعملية اختيار المرشد الجديد باتت تأخذ طابعاً دموياً.

عصر العلاقات الأفقية


د. آمال موسى

عرفت ثقافة القيم العموديّة مع هبوب رياح الحداثة هزات متتاليّة ما فتئت تقضي تدريجياً على نمط الحياة والعلاقات القائمة على التصور العمودي. فالمجتمعات التقليدية مثلاً هي مجتمعات عمودية بالمعنى الثقافي والاجتماعي للكلمة. ومن مظاهر النمط العمودي نذكر العلاقة بين الحاكم والمحكوم، والأب والابن، والمعلم والتلميذ، والأستاذ والطالب، وصاحب المشروع والعمال... أي علاقات قائمة على تلقي الأوامر من الفوق، لذلك فهي توصف بالعمودية. وطبعاً الثقافة ذات الهندسة العمودية حكمت العلاقات الاجتماعية وأنتجت علاقات قائمة على الهيمنة والخضوع.

إذن الفكرة الأولى المراد الإشارة إليها تتمثل في كون العلاقات العمودية خاصية المجتمعات التقليدية الشموليّة، في حين أن ما تقترحه الحداثة من خلال قيمها وتصورها الجديد للفرد كمحور البنى الاجتماعية وكفاعل اجتماعي مستقل ومحرك للفعل الاجتماعي وفق أهداف تُوصف بالعقلانية، هو نمط جديد ومختلف ومعارض تماماً يطلق عليه نمط العلاقات الأفقيّة.

فالحداثة ترفض العلاقات القائمة على الهيمنة والتي تنتج عنها قرارات فوقية.

كما يختلف التغيير الذي أصاب العصر الحديث من الفضاء الأوروبي إلى الفضاء العربي والإسلامي، بل إنه يمكن القول بثقة إن كل فضاء ثقافي مجتمعي لديه وتيرة خاصة في التفاعل مع قيم الحداثة وأنظمة الفعل الاجتماعي المقترحة.

ويتجه النضال القيمي الحقوقي اليوم وفي كل أرجاء العالم نحو التصور الأفقي في مقاربة العلاقات وبلورة الفعل الاجتماعي سياسياً كان أو ثقافياً، من ذلك مثلاً أن مؤسسة الأسرة بوصفها النواة الأساسية للمجتمع أصبحت اليوم تقوم على العلاقات الأفقية سواء في العلاقة بين الزوجين أو بين الأولياء والأطفال. وهو ما يعني أن البناء الأبويّ يعرف من عقود تراجعاً وأصبح الأولياء يقيمون علاقات أفقية مع أطفالهم. وفي مقابل ذلك فإن الأولياء الذين ما زالوا يمارسون تصور العلاقة العمودية مع الأبناء تنتج عن ذلك ظواهر اجتماعية أهمها التوتر بين الأولياء والأبناء ويشتد هذا التوتر عند بلوغ الأطفال مرحلة المراهقة. كما نشير أيضاً إلى أن التشريعات الخاصة بالطفولة في العالم اليوم تستند إلى التصور الأفقي الذي يتمظهر بدوره في الحوار والنقاش والنقد والإنصات المتبادل والتفاوض...

وإلى جانب كون الأفقية هي نظرة العصر الحديث والراهن فمن المهم مقاربة هذه المسألة في بُعدها الوظيفي، حيث إن العلاقات بين المؤسسات والهياكل الرسمية وغير الرسمية تشترط اليوم العمل أفقياً، بمعنى أن الهدف واحد، ولكن المتدخلين كثر. لا تستطيع اليوم مثلاً وزارة واحدة وإن كانت معنية بقطاع معين أن تعالج مشكلات القطاع برمّتها. ونلحظ أن الحاجة إلى التشبيك والتعاون لم تعد ترفاً بل ضرورة من أجل بلوغ الأهداف. ويمكن أن نضرب المثال التالي:

ظاهرة العنف ضد المرأة إنما تعالَج اليوم من وزارات المرأة والعدل والداخلية والثقافة والصحة. أيضاً العمل الدبلوماسي اليوم لم يعد يقتصر على السياسي الدولي فقط، بل إن الأصل في العمل الدبلوماسي اليوم الاقتصاد والثقافة والسياحة، وهو ما يشترط وجوباً تكاتف الجهود والأدوار بين هياكل مختلفة تتعاون أفقياً من أجل تجسيد دبلوماسية ناجحة متعددة الأبعاد.

> **أشياء كثيرة تحتاج إلى الحسم الواضح لتجنب إهدار الطاقة والزمن... وعلى رأس هذه الأشياء الانتقال بجرأة وشجاعة إلى زمن العلاقات الأفقية**

وبناءً على رصد حقيقة الأفقية كنمط تفاعل للإنجاز داخل المجموعات والهياكل والمؤسسات والبيئات الاجتماعية، فإنه حتى العلاقات الدولية ستجد نفسها مع الوقت وتراكم النزاعات والدروس تنحو مضطرة نحو الأفقية ولن يتقبل المستقبل البعيد أو ربما المتوسط علاقات تقوم على الهيمنة وعلاقات القوة كما هو شأن العلاقات على امتداد التاريخ الإنساني. فلا توجد دولة اليوم يمكن أن تستغني عن بقية العالم مما يؤكد الحاجة المتبادلة بين دول العالم الفقيرة والغنية والقوية والضعيفة والمتقدمة والمتخلفة والسائرة في طريق النمو.

إن تأكيد التحول من التصور العمودي للعلاقات والفعل والقرار إلى التصور الأفقي القائم على الحوار والتشاركية نقطة مهمة من شأنها أن تحسم مبدأ أساسياً في مقاربة الأشياء، وبناء البرامج، ووضع المشاريع، والاستراتيجيات.

وليس سهلاً مثل هذا الانتقال القيمي الثقافي العميق ويحتاج إلى وعي وجهود توعية لأنّها تمس مسألة في غاية الأهمية وهي العلاقات الاجتماعية التي لم يعد ممكناً خضوعها لقواعد التعامل العمودي سواء في الفضاء التربوي أو الأسري أو المهني، وغير ذلك من الفضاءات التي كانت محكومة بالعلاقات العموديّة.

ولا يخفى على الجميع اليوم وجود تردد وتشظٍّ بين الأفقية والعمودية، خصوصاً في المجتمعات التي لا تزال عالقة في منطقة ما بين التقليدي والحداثي.

أشياء كثيرة تحتاج إلى الحسم الواضح لتجنب إهدار الطاقة والزمن وعلى رأس هذه الأشياء: الانتقال بجرأة وشجاعة إلى زمن العلاقات الأفقية.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh: +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait: +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat: +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah: +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai: +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC: +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina: +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo: +2023 7492996 / +2023 7492884
بيروت Beirut: +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam: +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum: +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman: +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ Saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية-شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736





أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



جبريل العبيدي

ليبيا وبدعة «القاعدة الدستورية»

في ظل الخلاف القانوني حول مفهوم «القواعد الدستورية» من حيث كونها تمثل قواعد قانونية أم لها مفاهيم أخرى غير قانونية «سياسية» مثلاً كما هو الحال في طبيعة الدستور، وهل هي تمثل دستوراً متكاملاً أم اجتزاء منه... في ظل هذا الخلاف القديم المستجد نقلنا مجلسا النواب والدولة إلى بدعة خلاف جديد هي «القاعدة الدستورية»، فقد دأب مجلسا النواب والدولة في ليبيا على تبادل الأدوار في الاتفاق على استمرار الخلاف بينهما، لضمان البقاء في السلطة أطول فترة ممكنة، ففي خلافهما لا اتفاق يضمن إمكانية الذهاب إلى الانتخابات التي لو انعقدت لكانت بداية النهاية للجسمين السياسيين التشريعيين البائسين في البلاد، وهما اللذان استمرا في السلطة لقرابة عشر سنوات إلا قليلاً لا يمارسان سوى الاتفاق على الخلاف، وإطالة الأزمة.

اختزال الأزمة الليبية في «خلاف» دائم أو «اتفاق» نادر الحدوث حول ما يسمى «القاعدة الدستورية» هو تضليل حقيقي لطبيعة الأزمة وحقيقتها في ليبيا، فالأزمة مركبة بتعدد هوياتها من خلاف حقيقي بين من يرغب في العيش السلمي في دولة وطنية بجغرافيا محددة بحدود الوطن وبين من يريد دولة بنكهة غبار كهوف تورا بورا والاغتيالات والقتل والسحل والذبح كنسخة «داعش»، فالخلاف في ليبيا كان بين تناقضات هوية وطنية، ففي ليبيا الإسلام السياسي جلب المرتزقة والمقاتلين الأجانب للاستقواء بهم وترهيب الوطنيين، بعد أن أيقن عرابو الإسلام السياسي أن لا مكان لهم في ليبيا إلا بالاستقواء بالمرتزقة والمقاتلين الأجانب وهذا ما حدث فعلاً.

فالوطنيون في ليبيا سواء كانوا « فبرايريين» أو «سبتمبريين» أو حتى فيدراليين جميعهم بينهم نقاط تجمعهم ويمكن التقارب بينهم لأن الخلاف بينهم لا يتجاوز الخلاف عن كيفية إدارة البلاد سواء بسلطة الفرد (مركزي مطلق) أو جزئي بسلطة مركزية أو بسلطة فيدرالية بين الأقاليم التاريخية الثلاثة.

اتفاق مجلس النواب على «قاعدة» دستورية من مائتي مادة هو بدعة سياسية وقانونية، فمشروع القاعدة الدستورية المقدم من مجلس الدولة، هو محاولة خبيثة لخلط الأوراق وتمرير مسودة الدستور المعطلة عبر ما سمي «القاعدة الدستورية» التي هي استنساخ لمسودة الدستور التي رفضها العديد من الأطراف السياسية، وما إعادة إنتاجها مجدداً عبر خديعة «القاعدة الدستورية» إلا إحدى محاولات الإسلام السياسي وخاصة جماعة «الإخوان» التي تسعى إلى إنتاج دولة «ثيوقراطية» في ليبيا تكون نواة لدولة المرشد التي تتقاطع فيها مع من تبقى من التنظيم العالمي الذي شهد سقوطاً مروعاً في الجوار الليبي في مصر وتونس، مما جعل التنظيم العالمي يسعى إلى محاولة إقامة دولة المرشد في ليبيا لاستعادة ما فقد في جوارها من حكم عبر استغلال أموال ليبيا للتآمر وشراء ضعاف النفوس والمخربين.

الأزمة في ليبيا أكبر من «خلاف» مفتعل بين مجلسي النواب والدولة حول بدعة «القاعدة الدستورية»، بل هي عميقة متجذرة خلطت الأوراق فيها التدخلات الأجنبية بينما الشعب البسيط الذي سئم من رؤية وجوه السياسيين القابعين على رأس السلطتين التشريعية والتنفيذية، يقف محتاراً تائهاً.

استمرار وعودة الخلاف، هو بمثابة العودة إلى الحالة الصفرية، واستمرار حالة الوصاية واستمرار الخلاف الدولي على رؤية حل في ليبيا، هي مجتمعة ما يعرقل أي توافق ليبي - ليبي لحل الأزمة محلياً.

هل ستكون «القاعدة الدستورية» مفتاح الحل؟ لا أعتقد وهي قاعدة غلب عليها الجمل والفقرات المفخخة القابلة للتأويل بشكلين وثلاثة، بل إن مشروع القاعدة الدستورية ألغى عربية ليبيا التاريخية التي تشكل اللغة العربية هوية ولغة لأغلبية سكان ليبيا على حساب لهجات محلية بعضها اندثر مع الزمن.

رضوان السيد

لن يعودَ العالم كما كان!

هذا العنوان ليس لي، بل هو للباحثين الفرنسيين دومينيك فيدال وبرتران بادي (نوفمبر/ تشرين الثاني 2022). وإذا استكشفنا مضامين الكتاب نجد أنه لا أثر للنوستالجيا فيه. لكنّ الخبيرين الكبيرين في العلاقات الدولية، اللذين دأبا منذ عشر سنواتٍ وأكثر على إصدار كتاب سنويٍّ عن «أوضاع العالم»، يجدانّ أنّ الهيمنة الأميركية التي كانا شديدي السخط عليها، توشك أن تنقضي، من دون أن يؤدي ذلك إلى تبلور عالمٍ أكثر سلاماً أو أقلّ مشكلات. ويتّحير خصوم الرئيس بوتين من الأميركيين والأوروبيين في أهدافه الحقيقية من وراء الحرب على أوكرانيا. فهم يتهمونه باختراق القانون الدولي، بـ«غزو دولةٍ مستقلة، وبتقويض قواعد نظام الأمن والتعاون في أوروبا»، الذي اتفقوا عليه منذ أواسط السبعينات من القرن الماضي. وبعدها يذهبون إلى أنه يريد استعادة الاتحاد السوفياتي! أما هو في عمليته العسكرية الخاصة فيقول إنه يقصد إلى الدفاع عن أمن روسيا التي يريد الأميركيون تدميرها، ويمشي وراءهم الأوروبيون في ذلك! ودليله على ذلك أنهم أرادوا الاستجابة لطلب «النازيين» في حكومة أوكرانيا الذين يهدفون لضم أوكرانيا لحلف الناتو أو الأطلسي فيصبح ذلك العدو على حدود روسيا! وإلى جانب المطلب الخاصّ في الدفاع عن أمن روسيا، يخاطب بوتين العالم أنه إنما يسعى لعالمٍ متعدد الأقطاب، بدلاً من عالم القطب الواحد!

وهكذا يستنتج الباحثان الفرنسيان أنّ بوتين «متواضع» فقد كان الاتحاد السوفياتي أحد ضلعي النظام الدولي الثنائي القطبية؛ وهو يقبل الآن أن يكون مثل الهند ومثل ألمانيا واليابان وبريطانيا! بيد أنّ المشكلة أنه لا يمكن تصديق روسيا الغازية، فلو كانت تسعى لنظامٍ كهذا لما احتاجت إلى الحرب، ولوافقتها على دعواها عشرات الدول التي كانت تضيق ذرعاً بالهيمنة الأميركية وتسعى لنظامٍ عالميٍّ أكثر عدالةً وتوازناً! إنّ دول الدعوة للتعددية القطبية أصلاً منزعجة الآن من روسيا ومن الصين، لأنّ الدولتين تهددان بالحرب وتخوضانها، وليس من أجل استحداث عالم التعددية القطبية؛ بل من أجل تصحيح ما خلّفتْه الحرب العالمية الثانية من مظالم على الصين، ومن أجل استعادة «حقوق» ضاعت على روسيا عندما تفكك الاتحاد السوفياتي عام 1990!

ويسلّم الأميركيون وغيرهم بمقولة الصين الواحدة، لكنهم لا يريدون أن تحصل بالقوة من خلال ضمّ تايوان الآن. بل المرغوب أن تحصل بالتدريج وسلماً كما جرى مع ماكاو وهونغ كونغ. وبعكس الماضي ما عاد الصينيون يتحدثون - كالسابق - عن الوحدة بالسلم بل يستعجلون ذلك الآن، ويُظهرون ثورانهم نتيجة إقبال الولايات المتحدة على زيادة تسليح تايوان؛ في حين يُظهر الأميركيون واليابانيون والأستراليون والكوريون الجنوبيون قلقهم من استعراضات الصين العسكرية في بحر الصين الجنوبي وحتى على الحدود مع الهند!

لكنّ الصين على ضخامتها، وضخامة قواها الاقتصادية والعسكرية وتنافسيتها الشديدة مع أميركا، كشفت قبل أيام أنها تخزّن عدة تريليونات من الدولارات الأميركية، مما يشير إلى الحجم الأسطوري للتشابك والتشارك بين الدولتين القارتين. والصين في النهاية نائية، ومن حولها عالم أميركي قوي ومترابط؛ فيذكّرنا ذلك بكلام هنتنغتون في «صراع الحضارات» (1993، 1996) أنه رغم الضخامة والتنافس؛ فإنّ مصير الصين أن تكون - بروح الحضارة ومشتركات المصالح - جزءاً أو حليفاً لعالم الأطلسي والهادي.

بعد هذا كلّه أو باعتبار هذا كله، المفروض أن تكون روسيا أقلّ إزعاجاً لأميركا والغرب من الصين. وهي كذلك بالفعل؛ إذ لا تملك تفوقاً اقتصادياً ولا تفوقاً عسكرياً بحيث يمكن مقارنتها بالصين (!)؛ وهي غربية الروح والدين والثقافة. وأوروبا هي السوق الرئيسية لمنتجاتها. لكن المشكلة أنها في قلب أوروبا، وهي في دائرة وسط مثلث القارات الثلاث، وهي تذكّر بألمانيا التي ظلّت شديدة القلق والبحث عن «المجال الحيوي» حتى انهزمت هزيمةً ساحقةً في الحرب الثانية؛ وما كان ذلك ممكناً دون مساعدة أميركا وروسيا! وما أُتيح استثناءً بالنسبة لألمانيا، غير متاحٍ بالنسبة لروسيا؛ ليس لأنها تملك أسلحة دمارٍ شامل وحسب؛ بل ولأنّ دمار روسيا أو خفوتها هو دمارٌ أو خفوتٌ لأوروبا وآسيا معاً (!).

المشكلة هذه المرة أن الحرب لا يجوز أن تنتهي بانتصار أو هزيمة! انتصار روسيا يعني حروباً أخرى... وانتصار أوكرانيا يعني صدعاً روسياً مهولاً!

من الناحية الرسمية (وليس الفعلية) إذا «استعادت» الصين تايوان فلن تعود مضطرةً للتهديد بالحرب أو خوضها وهو الذي لم تفعله من قبل على أي حال! إنما ما الحلُّ مع روسيا؟ لا يظننّ أحد أنّ روسيا الاتحاد السوفياتي هي التي شاركت أميركا بالقوة في زعامة العالم. بل الروح الإمبراطوري الروسي قديم ويعود لزمن القياصرة. وقد كانت دائماً على صراع مع جيرانها، وإلاّ فلماذا الحديث عن الدب الروسي؟! لقد خاضت حروباً أو شُنّت عليها حروب من جانب العثمانيين والبريطانيين والفرنسيين والألمان، وما أمكن استيعابها في أي صيغة! وإدراكاً من الأوروبيين والأميركان لهذه الأمور تحملوا هجمة روسيا الضعيفة على جورجيا الأضعف (2008) ثم على القرم (2014). أما الصبر على القيصرية أو السوفياتية أو القومية، فيعني حروباً لا تنتهي ودماراً عالمياً. وهو دمارٌ ليس عمرانياً أو بشرياً حتى؛ بل هو دمارٌ للحضارة التي يقوم عليها نظام العالم المعاصر منذ مائة عامٍ وأكثر وقلبه أوروبا. لقد سبق للأميركيين أن تذمروا مراراً من بطء حراك القارة العجوز، وأرادوا الانسحاب منها وتركها لمصيرها. لكن هذه هي المرة الثالثة خلال قرن والتي يتدخلون فيها عسكرياً واقتصادياً لاستعادة السلام في ديار القارة العجوز! والمشكلة هذه المرة أن الحرب لا يجوز أن تنتهي بانتصارٍ أو هزيمة! انتصار روسيا يعني حروباً أخرى. وانتصار أوكرانيا يعني صدعاً روسياً مهولاً!

فلنعد إلى عنوان فيدال وبادي لكتابهما: لن يعود العالم كما كان! فقد قالا أو استعرضا في كتابهما ما سبق أن أوجزناه وبتفصيلٍ ما بعده تفصيل. يتخذ الرجلان مقياسين: مقياس استقرار الحرب الباردة بسبب التوازن، ومقياس برايتون وودز والنظام الرأسمالي العالمي. أما المقياس الأول فقد انضرب بانتهاء الحرب الباردة. وأما النظام الاقتصادي العالمي فقد ضربته العولمة وأدواتها الجديدة المذهلة. وبادي وفيدال ليسا آسِفَين على النظام المنهار؛ لكن أين البدائل وسط تزايد الحروب، والاختلال البيئي الفظيع؟!

أمير طاهري

السؤال الذي يواجه خامنئي

إنها أيام عصيبة تلك التي يمر بها «المرشد الأعلى» للجمهورية الإسلامية، آية الله علي خامنئي، الآن.

للمرة الأولى منذ أكثر من ثلاثة عقود، يبدو أنه غير قادر على استعمال عصاه السحرية للفرار من المأزق الضيق الذي أوقعته فيه الأحداث والأخطاء التي ارتكبها بنفسه.

لأكثر من ثلاثة عقود، كلما كان حكمه يواجه تحدياً خطيراً، كان تكتيكه هو الدخول في «خلوة» لفترة من الزمن، حتى يسمح للأمور بأن تحل نفسها بنفسها، أو (إن لزم الأمر) السماح للآخرين بمباشرة الأعمال القذرة بعيداً عنه. وعندما أصبح واضحاً أن الأمور لن تحل نفسها بنفسها كالمعتاد، اعتمد التكتيك الذي سمّاه «المرونة البطولية».

نجح، على مر السنين، في الاستعانة بعصاه السحرية أثناء صراع طويل على السلطة مع خصمه وصديقه، آية الله علي أكبر رفسنجاني، وانتهى به الأمر إلى الفوز. وأثناء الانتخابات الرئاسية المتنازع عليها، التي أنتجت ما أُطلق عليه «الحركة الخضراء»، سمح لرجال أمنه بقتل المحتجين، وفرض الإقامة الجبرية على بعض زعماء الاحتجاج، وسحق انتفاضة الطلبة.

في الشؤون الخارجية، سمح لما يُسمى الفصيل «الإصلاحي»، في عهد حجة الإسلام محمد خاتمي أولاً، ثم بقيادة حجة الإسلام حسن روحاني، بقبول كل إذلال للوصول إلى اتفاق مع الولايات المتحدة وخداع الأوروبيين، لحملهم على اعتبار إيران دولة طبيعية، في حين همس بمعارضته للاتفاق الذي أُبرم. فإذا سارت الأمور على ما يرام، فسوف يُنسب إليه الفضل؛ وإلا فسوف يلوم الآخرين لا محالة.

طوال هذه الفترة، لعب خامنئي دور صانع القرار الأعظم، والمنتقد الأكبر للنظام الذي كان يترأسه. وكثيراً ما كان يتساءل عن «المشاكل التي تعاني منها أمتنا الإسلامية البطلة»، ويلقي باللوم على مسؤولين «مجهولين» عن تزايد الإخفاقات في جميع المجالات.

كان النموذج الماثل أمامه كيم إل سونغ زعيم، كوريا الشمالية الذي أُعجب به أثناء زيارة رسمية يبدو أنها أعادت تشكيل رؤيته للعالم.

في مذكراته، يروي آية الله ناطق نوري، الذي رافق خامنئي أثناء زيارة رسمية إلى بيونغ يانغ، كيف أن «المرشد الأعلى المستقبلي قد تعلق قلبه شغفاً (بالقائد الكوري الشمالي العظيم)».

كانت الزيارة إلى بيونغ يانغ بمثابة لحظة التحول الخطيرة في مسيرة خامنئي السياسية. وكان الدرس الذي تلقاه بسيطاً: دع الآخرين يعبدوك ويقدسوك؛ فإذا تمخضت الحياة عن سيئ الأمور، فلا تلم إلا أولئك الذين يعبدونك. وإذا كنتَ في موقف ضعف، فالعب دور «التافه النَكِرَة»، أو العب دور «القروي الأحمق»، ثم انتظر حتى يتحول المد لصالحك.

على مدى عقود، أُلقي بكل شخصية دينية و/ أو سياسية بارزة داخل إيران في بركة من الوحل، أو تعرضت للتشهير، أو قبعت قيد الإقامة الجبرية، أو أُرسلت إلى السجن، أو أُسكتت رغماً عنها، أو أُرغمت على النفي.

أثناء الانتفاضة ضد الشاه، شكّل آية الله الخميني «مجلس الثورة الإسلامية» المؤلف من 14 رجلاً، بمثابة الحكومة المؤقتة، إضافة إلى السلطة التشريعية.

تعرض أربعة منهم للاغتيال، وأعدم آخر بأوامر مباشرة من الخميني. وفر اثنان منهم إلى المنفى، بينما قضى اثنان آخران زمناً في السجن. وتوفي أحدهم في «ظروف مريبة». كما خدم ثلاثة آخرون لفترة وجيزة في المنصب، لكنهم سرعان ما اندثروا في غياهب النسيان. واحد منهم فقط هو الذي بقي واستمر وظل موجوداً، تخيلوا مَن يكون؟ إنه خامنئي!

أما اليوم، بينما تستمر الانتفاضة الشعبية من أجل الحرية، ولو بحد أدنى مما كانت عليه الأمور عندما بدأت أولاً قبل أربعة أشهر، يجد «المرشد الأعلى» أنه من الصعب تكرار استعمال عصاه السحرية المفضلة.

وبينما ظل في «الخلوة» لأسابيع، حاولت حاشيته تجربة كل حيلة تعرفها؛ من طباعة المال، إلى رشوة رجال الأمن، والجيش، والخدمة المدنية، إلى نقل ملكية الشركات العامة والمصارف إلى النخبة الثرية، مروراً بعملية تطهير هادئة لـ«الحرس الثوري»، وتغيير بعض حكام المحافظات.

يبدو المشهد السياسي اليوم متخماً بكل الاحتمالات... ومع ذلك الاحتمال الأقوى اليوم أن النظام الخميني قد يكون على طريقه صوب خزانة العجائب!

سقط أكثر من 500 متظاهر صريعاً في الشوارع، وأُعدم العديد من المحكومين الآخرين في المحاكم الصورية؛ إذ جرت محاكمتهم أيضاً كجزء من القمع الدائر في جميع أنحاء البلاد، الذي أسفر عن اعتقال 18 ألف مواطن.

رغم ذلك، عندما أجبر خامنئي على دخول قلب الأحداث في الأسبوع الماضي، كان من الواضح أن تكتيكاته المعتادة لم تُفلح. ويبدو أن الهوة التي نشأت بين النظام وجانب كبير من الشعب الإيراني قد بلغت من الاتساع حداً يتعذر جبره.

الأسوأ من ذلك، بدا أن معظم الشخصيات الرئيسية في قاعدة دعم النظام داخل رجال الدين، والأجهزة الأمنية العسكرية، والنخبة الأكاديمية والثقافية الإسلامية، إما يتحوطون لرهاناتهم، أو يعربون عن بعض التعاطف إزاء المحتجين.

في الأثناء ذاتها، تدعو أقلية صاخبة داخل النظام إلى إنهاء ما يُطلقون عليه حالة «الصبر الاستراتيجي»، من خلال «ذبح العدو» في الشوارع، والمزيد من الاعتقالات، وإغلاق مضيق هرمز، وشن الهجمات على الدول العربية المجاورة، وضرب القواعد الأميركية في المنطقة، وقطع سبل الوصول إلى الفضاء الإلكتروني، بل هناك تهديدات أخرى باتخاذ «إجراءات» ضد رموز المعارضة المنفيين، والساسة الغربيين غير الودودين.

أما بالنسبة لخامنئي اليوم، صار «أن يقتل أو لا يقتل» هو السؤال المهم. وفي وقت كتابة هذا المقال، بدا أنه لا يزال يحاول تلمس سبيله للفرار من الأزمة عبر التأرجح ما بين القرارين؛ فقد وصف النساء اللاتي رفضن ارتداء «الحجاب» الإلزامي بأنهن «بناتنا»، وينبغي عدم التعرض لهن وإدانتهن، غير أنه أمر، في الوقت نفسه، بمزيد من الاعتقالات، وربما بمزيد من جرائم القتل الرسمية، المتنكرة في هيئة «أحكام الإعدام».

المأساة أنه لا يوجد ضمان أن أي خيار يختاره سوف يُعيد الأمة من حافة الهاوية. لقد دمر النظام جميع الشخصيات و/ أو الأجهزة الفعلية أو المحتملة التي يمكن أن تتفاعل مع المجتمع الإيراني بأسره.

قد لا ترغب قاعدة دعم النظام في اللجوء إلى خيار حمّام الدم، تحت راية خامنئي، الذي قد لا يكون موجوداً لتوزيع الغنائم.

في الوقت نفسه، قد يرغب منافسوه داخل النظام في تحويله إلى كبش فداء عن كل إخفاقات (ناهيكم بجرائم) النظام الخميني، واستعادة العذرية السياسية، على أمل الحصول على قطعة من الكعكة وقتما تسنى خبزها وتقديمها.

على غرار نموذجه المفضل (كيم إل سونغ)، حاول خامنئي دوماً أن ينتهي به الأمر على الجانب الفائز، وقد نجح حتى الآن. ففي خطاب ألقاه قبل عدة أعوام، شبّه خامنئي نفسه ضمناً بالفأر الشهير في أفلام «توم وجيري» الكرتونية، حيث يتفوق الفأر الصغير الرشيق دوماً على القط الكبير الذي يحاول الإمساك به.

إذن، ما الذي سيحدث؟

يبدو المشهد السياسي اليوم متخماً بكل الاحتمالات، ما يجعل تلمس سبل اليقين فيه أمراً عسيراً للغاية. ومع ذلك، فالاحتمال الأقوى اليوم أن النظام الخميني قد يكون على طريقه صوب خزانة العجائب!

الأسواق المتلهفة تترقب خطوة «الفيدرالي» المقبلة

أكبر تباطؤ للتضخم الأميركي في 14 شهراً

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

تباطأ التضخّم في الولايات المتحدة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بأكثر من المتوقع، مسجلا أدنى مستوى له منذ أكثر من عام، وفق ما أظهرت البيانات الحكومية الخميس، ما يشير إلى احتمال انتهاء أسوأ ارتفاع للأسعار.

وقالت وزارة العمل إن مؤشر أسعار المستهلك ارتفع بنسبة 6,5 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، وهي أدنى زيادة في الأسعار منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2021. وسجّل المؤشر تراجعا بعدما ارتفع إلى 7,1 في المائة على مقياس سنوي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وواجهت الأسر الأميركية العام الماضي مستويات تضخّم هي الأعلى منذ عقود، ما دفع بالاحتياطي الفيدرالي (المصرف المركزي الأميركي) إلى رفع معدّلات الفائدة بوتيرة غير مسبوقة منذ ثمانينات القرن الماضي سعيا إلى تخفيف الأعباء عن أكبر اقتصاد في العالم.

وجاء في بيان وزارة العمل أن مؤشر البنزين كان العامل الأكبر الذي ساهم في انخفاض أسعار السلع هذا الشهر. وأشارت الوزارة إلى أن الإيجارات المرتفعة لا تزال تشكل عاملا يزيد تكاليف المستهلك. وبين نوفمبر وديسمبر، تراجع مؤشر أسعار المستهلك 0,1 في المائة. وكانت تلك المرة الأولى منذ أكثر من عامين التي يسجل فيها هذا المؤشر تراجعا شهريا، وفق البيانات، وتحديدا منذ مايو (أيار) عام 2020، عندما كان الاقتصاد يعاني من تداعيات الموجة الأولى من جائحة كوفيد-19.

وتلقفت الأسواق المتلهفة البيانات، وافتتح المؤشران ستاندرد آند بورز 500 وداو جونز تعاملات وول ستريت يوم الخميس على ارتفاع، بعد أن عززت دلائل أخرى على تباطؤ التضخم في الولايات المتحدة الرهانات على أن مجلس الاحتياطي الفيدرالي سوف يبطئ وتيرة رفع أسعار الفائدة في المستقبل.

وزاد المؤشر داو جونز الصناعي 74,85 نقطة أو 0,22 في المائة عند الفتح إلى 34047,86 نقطة. كما ارتفع ستاندرد آند بورز 500 بواقع 7,96 نقطة، أو 0,20 في المائة إلى 3977,57 نقطة.

وفي أوروبا، وبحلول الساعة 1450 بتوقيت غرينتش، ارتفع المؤشر ستوكس 600 للأسهم الأوروبية 0,41 في المائة. بينما أغلق المؤشر نيكي الياباني على تغير طفيف يوم الخميس وسط حذر قبيل صدور بيانات التضخم. وأنهى نيكي الجلسة مرتفعا 0,01 بالمائة عند 26449,82 نقطة، وذلك بعدما لامس 26547,61 للمرة الأولى منذ 27 ديسمبر.

واقتفت الأسواق في البداية مكاسب وول ستريت الليلة الماضية وسط رهانات على أن هدوء وتيرة الزيادة في أسعار المستهلكين بالولايات المتحدة سيسمح لمجلس الاحتياطي الفيدرالي بتهدئة وتيرة رفعه لأسعار الفائدة.

وارتفعت أسهم البنوك بعد تقرير صحيفة «يوميوري» عن أن مسؤولي البنك المركزي سيراجعون الآثار الجانبية للتحفيز الضخم في اجتماعهم للسياسة الأسبوع المقبل، مما يثير تكهنات بشأن تحول في السياسة على المدى القريب. وارتفع المؤشر الفرعي للبنوك في بورصة طوكيو 4,26 في المائة.



متسوقون في أحد المتاجر بولاية تكساس الأميركية خلال فترة الأعياد (رويترز)

واشنطن تؤكد تراجع عائدات روسيا بسبب «سقف السعر»

النفط يحلق بجناحي الصين وأميركا

لندن: «الشرق الأوسط»

بدعم من التفاؤل المشترك من تحسن الطلب في الصين، وتباطؤ التضخم الأميركي بأفضل مستوياته منذ أكثر من عام، قفزت أسعار النفط نحو اثنين في المائة يوم الخميس.

وبعد تذبذب في بداية التعاملات؛ ارتفع «خام برنت» 1,63 دولار أو 1,97 في المائة إلى 84,30 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:29 بتوقيت غرينيتش؛ فيما زاد «خام غرب تكساس الوسيط» الأميركي 1,55 دولار أو اثنين في المائة، إلى 78,96 دولار للبرميل.

وارتفع كلا الخامين القياسيين 3 في المائة خلال جلسة الأربعاء، مدعومين بآمال في تحسن التوقعات الاقتصادية العالمية إلى جانب مخاوف تتعلق بتأثير العقوبات على إنتاج الخام الروسي.

وقالت وزارة العمل الأميركية إن مؤشر أسعار المستهلك ارتفع بنسبة 6,5 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، وهي أصغر زيادة في الأسعار منذ شهر أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وتباطأ بعد ارتفاعه بنسبة 7,1 في المائة في شهر نوفمبر (تشرين الثاني)... وتدعم تلك النتائج احتمالات تخفيف «الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)» معدلات رفع الفائدة، بما يحسن تباعاً آفاق النفط.

من جهة أخرى إيجابية، تعيد الصين؛ أكبر مستورد للنفط في العالم، فتح اقتصادها بعد انتهاء القيود الصارمة لمكافحة انتشار فيروس «كورونا»، مما يعزز التفاؤل بأن الطلب على الوقود سينمو في عام 2023. وقالت وزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات إن الإنتاج الصناعي الصيني من المتوقع أن ينمو 3,6 في المائة عام 2022 فوق العام السابق، على الرغم من تعطل الإنتاج والخدمات اللوجستية جراء قيود «كوفيد19».

وتستعد السوق لقيود إضافية تستهدف مبيعات منتجات الوقود الروسية من المقرر أن تدخل حيز التنفيذ في فبراير (شباط) المقبل؛ إذ يواصل الاتحاد الأوروبي العمل على فرض مزيد من العقوبات على موسكو بسبب غزو أوكرانيا.

وقالت «إدارة معلومات الطاقة» الأميركية إن الحظر المرتقب من الاتحاد الأوروبي على الواردات المنقولة بحراً من المنتجات البترولية الروسية في 5 فبراير المقبل قد يكون أكثر تأثيراً من ذلك الذي فرضه الاتحاد على واردات النفط الخام المنقولة بحراً من روسيا في ديسمبر 2022.

ودخل سقف دولي للسعر فُرض على مبيعات الخام الروسي حيز التنفيذ في 5 ديسمبر الماضي. وقال مسؤول كبير بوزارة الخزانة الأميركية، يوم الأربعاء، إن عائدات روسيا من النفط آخذة في الانخفاض بسبب سقف السعر المفروض على خامها من جانب الدول الغربية.

وقال المسؤول إن أوروبا بإمكانها تحمل الضغوط على منتجات النفط هذا الشتاء الناجمة عن غزو روسيا أوكرانيا؛ لأن لديها مخزونات من الديزل وبسبب دفء الطقس أكثر من المتوقع. وأضاف أن بعض الديزل الروسي الرخيص يمكن أن يُباع في نهاية المطاف لدول في أفريقيا وأماكن أخرى عانت من ارتفاع أسعار النفط العام الماضي نتيجة الصراع مع أوكرانيا.

منشأة نفطية في صقلية تابعة لشركة «لوك أويل» الروسية (رويترز)

أزمة الطاقة تجعل السويد أكبر مصدر للكهرباء في أوروبا

استوكهولم: «الشرق الأوسط»

قلبت أزمة الطاقة التي ضربت أوروبا في العام الماضي، على خلفية الحرب الروسية ضد أوكرانيا، أوضاع السوق رأساً على عقب، وأصبحت السويد أكبر مصدر للطاقة للقارة، بعد انقطاعات كثيرة للكهرباء في محطات الطاقة النووية بفرنسا.

وأظهرت بيانات الشبكة الأوروبية لمشغلي شبكات نقل الكهرباء (إنتسو - إي)، التي حلّلتها شركة «ريستاد إنيرجي»، أن السويد صدرت خلال العام الماضي 33 تيراواط/ ساعة كهرباء، كما أصبحت بريطانيا مصدراً صافياً للكهرباء لأول مرة، ولحقت بها إسبانيا وهولندا.

وأشارت «وكالة بلومبرغ للأنباء» إلى أن تجارة الطاقة في أوروبا اضطربت بشدة بعد التراجع الكبير في إمدادات الغاز الطبيعي الروسي، ومحاولات فرنسا إصلاح محطات الطاقة النووية المتقادمة، مما جعل فرنسا ثاني أكبر مستورد للكهرباء في أوروبا خلال العام الماضي. وتراجعت حدة أزمة الطاقة بفضل خطوط الربط الكهربائي بين دول القارة، التي وفرت حماية ضد أي انقطاعات في الكهرباء.

كما أبرزت أزمة أسواق الكهرباء أهمية تأمين البنية التحتية لقطاع الكهرباء وضرورة ربط شبكات الكهرباء في مختلف أنحاء أوروبا. وقالت ليزا فيشر، مدير برنامج أنظمة الكهرباء المحايدة مناخياً في مركز أبحاث «إي ثري جي» إن «البنية التحتية للكهرباء في أوروبا أصبحت - مثل كل أنظمة البنية التحتية الكبيرة - مصدراً للخطر؛ سواء نتيجة تعرضها لهجوم حقيقي أو هجمات سيبرانية، ومع ذلك فإنه كلما زاد الربط بين شبكات الاتحاد الأوروبي، أصبحت الخيارات المتاحة لتخفيف المخاطر أكثر».

ويستهدف الاتحاد الأوروبي ربط الدول الأعضاء، وعددها 27 دولة، بحيث تكون كل دولة قادرة على نقل ما يصل إلى 15 في المائة من إنتاجها الكهربائي للدول المجاورة، وذلك بحلول عام 2030.

ويتزامن التقرير مع بيانات أخرى تشير إلى أن أزمة الطاقة الأوروبية مرّت من عنق الزجاجة خلال العام الحالي؛ إذ أظهرت تقييمات «خدمة كوبرنيكوس لتغير المناخ» أن الصيف الماضي كان الأكثر دفئاً في أوروبا منذ بدء تسجيل البيانات عام 1979، وكان عام 2022 بأكمله ثاني عام أكثر دفئاً، يتفوق عليه فقط عام 2020.

وجاء في التقرير الذي صدر يوم الاثنين أنه، في كثير من الأماكن، أدت موجات الحرارة مصحوبةً بأمطار قليلة والتربة الجافة لحدوث جفاف، مما أدى لوقوع مشاكل في الزراعة والنقل النهري وقطاع الطاقة. وبالإضافة لذلك، فاقم الجفاف الشديد من خطورة اندلاع حرائق الغابات، التي بسببها سجل الصيف أعلى حجم انبعاثات من الحرائق في الاتحاد الأوروبي وبريطانيا.

وقالت سامانثا بورغيس، نائبة مدير «خدمة كوبرنيكوس»، إن العام الماضي كان عاماً آخر يشهد تقلبات مناخية شديدة في أوروبا، وعلى مستوى العالم. وأضافت أنه من أجل تجنّب أسوأ عواقب للأزمة، يجب الحد من الانبعاثات، بصورة عاجلة، كما أنه على المجتمع التكيف بصورة أكبر مع أحوال الطقس شديدة الحدة، والأحداث المتعلقة بالمناخ.

ويُعدّ عام 2022 خامس أكثر عام دفئاً على مستوى العالم، كما أن الأعوام الثمانية الماضية كانت الأدفأ. وكان العام الماضي أكثر دفئاً بواقع 0,3 درجة مئوية مقارنة بالفترة المرجعية لـ«كوبرنيكوس»؛ من 1991 حتى 2020، مما يمثل احتباساً حرارياً بنحو 1,2 درجة مقارنة بعهد ما قبل الثورة الصناعية.

ومن جهة أخرى، توقع «اتحاد منشآت تخزين الطاقة» (إينس) أن تكون مرافق تخزين الغاز في ألمانيا ممتلئة جيداً حتى نهاية هذا الشتاء. وذكر الاتحاد في برلين، يوم الثلاثاء، أنه حال كان مسار الطقس «طبيعياً»، فإن مرافق التخزين ستكون ممتلئة بنسبة 65 في المائة حتى نهاية مارس (آذار) ونهاية أبريل (نيسان) المقبلين.

وبحسب البيانات، سيكون هذا المعدل في التخزين أعلى بكثير مما كان عليه في عام 2022، عندما كانت نسبة الغاز المخزّن 26 في المائة، في نهاية مارس (آذار)، و35 في المائة، في نهاية أبريل (نيسان). ويبلغ مستوى الملء حالياً نحو 91 في المائة، وذلك على خلفية انخفاض استهلاك الطاقة إلى جانب الواردات الإضافية للتعويض عن أحجام الواردات المنقطعة من روسيا.

الصين تعمل على استقرار النمو الاقتصادي

بكين: «الشرق الأوسط»

حث رئيس الوزراء الصيني لي كيه تشيانغ على العمل على استقرار النمو الاقتصادي والتوظيف وأسعار المستهلكين، وذلك وفقا لما ذكره تلفزيون الدولة.

وذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء أن تشيانغ قال في ندوة إن الاقتصاد يتعافى، ولكن الشركات تواجه صعوبات كبيرة. وأضاف أن الصين سوف تستمر في تقديم حوافز لتعزيز الاقتصاد، مشيرا إلى أن الحكومة سوف تعزز الثقة في الشركات الخاصة، ودعم التطوير «الصحي والمستدام» للشركات التكنولوجية.

وجاءت التصريحات بعدما قال بيان صادر عن بنك الشعب (المركزي) الصيني ووزارة التجارة الصينية إن البنك يشجع البنوك على تقديم قروض في الخارج باليوان الصيني لتلبية الاحتياجات المالية والاستثمارية العابرة للحدود للشركات الصينية.

وذكرت وكالة بلومبرغ أن الصين تأمل في أن تعطي الشركات المؤهلة الأولوية لقروض اليوان في تمويل مشروعاتها الخارجية. وتسعى الحكومة لدعم الشركات الصينية في توسعاتها الخارجية باستخدام اليوان، وتسهيل حركة التجارة والاستثمار للصين مع دول العالم. كما تشجع الصين البنوك على تقديم المزيد من الأدوات المالية باليوان للشركات.

لكن في ذات الوقت، قال وزير المالية الصيني السابق، لو جيوي، إنه يجب ألا تنقذ الصين الديون التي تقوم الحكومات المحلية برفعها من ميزانياتها العمومية، للحيلولة دون السماح للالتزامات الخفية بالخروج عن السيطرة.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» يوم الأربعاء، عن لو قوله في مؤتمر نظمته جامعة سنغافورة الوطنية، إن الحكومة المركزية امتنعت عن تقديم المساعدة للحكومات المحلية المتعثرة، واختارت بدلا من ذلك ترك الأمر لهم من أجل القضاء على الفساد والوفاء بالتزامات السداد، من خلال إعادة هيكلة الديون، وخفض الإنفاق العام، وبيع الأصول المملوكة للدولة.

ومن جهة أخرى، أظهرت بيانات مكتب الإحصاء الوطني الصادرة الخميس استقرار أسعار المستهلك في الصين خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي عند نفس مستواها في الشهر السابق، في حين كان محللون يتوقعون انخفاضها بنسبة 0,1 في المائة شهريا، بعد تراجعها بنسبة 0,2 في المائة خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وعلى أساس سنوي، بلغ معدل تضخم أسعار المستهلك 1,8 في المائة، وهو ما جاء متفقا مع توقعات المحللين، مقابل 1,6 في المائة سنويا خلال نوفمبر.

وفي الوقت نفسه تراجعت أسعار المنتجين (الجملة) في الصين خلال الشهر الماضي بنسبة 0,7 في المائة سنويا، في حين كان المحللون يتوقعون تراجعها 0,1 في المائة، بعد انخفاضها 1,3 في المائة خلال الشهر السابق.

طفلة تلهو في أحد المراكز التجارية بمدينة شنغهاي الصينية (إ.ب.أ)

رغم تحسن البيانات الاقتصادية

93% من الأوروبيين قلقون بشأن «تكلفة المعيشة»

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أظهرت دراسة أجريت نيابة عن البرلمان الأوروبي أن أزمة تكلفة المعيشة الحالية تمثل مصدر قلق لأكثر من تسعة من كل 10 أوروبيين، مع تأثر ما يقرب من نصف السكان بالفعل.

وقال ما يصل إلى 93 في المائة ممن شملتهم الدراسة، إنهم قلقون من ارتفاع تكاليف المعيشة، في حين قال 46 في المائة إن مستوى معيشتهم قد انخفض بالفعل، ويتوقع 39 في المائة أن يتأثروا في المستقبل. وقال ما مجموعه 45 في المائة إنهم يواجهون حالياً بعضاً أو كثيراً من الصعوبات في العيش مع دخل أسرهم.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بلغ التضخم في منطقة اليورو 9,2 في المائة، وفقاً لوكالة إحصاءات الاتحاد الأوروبي (يوروستات). وتمثلت المخاوف الرئيسية الأخرى لمواطني الاتحاد الأوروبي في الفقر والإقصاء الاجتماعي (82 في المائة)، وتغير المناخ (81 في المائة)، وانتشار الحرب في أوكرانيا (81 في المائة)، وخطر وقوع حادث نووي (74 في المائة).

وقال المشاركون في الاستطلاع إنهم غير راضين إلى حد كبير عن الإجراءات التي اتخذها الاتحاد الأوروبي والحكومات الوطنية لمعالجة الأزمة. وذكر ما مجموعه 64 في المائة أنهم غير راضين عن استجابة حكومتهم الوطنية، مقابل نسبة 56 في المائة ممن عبروا عن عدم رضا فيما يخص التدابير المتخذة على مستوى الاتحاد الأوروبي.

ومع ذلك، يوافق سبعة من كل 10 أوروبيين على دعم الاتحاد الأوروبي المالي والعسكري والاقتصادي لأوكرانيا. وتستند نتائج الدراسة إلى أكثر من 26 ألف مقابلة أجريت في أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني) في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي البالغ عددها 27 دولة.

وكان استطلاع حديث للرأي كشف أن غالبية المواطنين في ألمانيا (أكبر اقتصادات أوروبا) يتطلعون بتشاؤم لوضعهم الاقتصادي. وأظهر الاستطلاع، الذي أجراه معهد «يوغوف» لقياس مؤشرات الرأي ونشرت نتائجه يوم الأربعاء، أن 58 في المائة من الألمان يتوقعون أن تزداد الأوضاع سوءاً في السنوات المقبلة، بينما يتوقع 20 في المائة فقط تحسناً.

وبحسب الاستطلاع، فإن التوقعات السلبية قد تراجعت؛ حيث زادت نسبة المتشائمين العام الماضي على 70 في المائة. ويعزو خبراء الاستطلاع التراجع إلى «أثر التعود» فيما يتعلق بإمدادات الطاقة وارتفاع الأسعار.

وبينما كانت نسبة المتشائمين متطابقة تقريباً بين أصحاب الدخول المختلفة، كانت هناك فوارق كبيرة بين مؤيدي الأحزاب؛ حيث يتوقع 42 في المائة من أنصار حزب الخضر أن يزداد الوضع سوءاً، بينما بلغت نسبة من يتوقعون ذلك بين أنصار حزب اليسار 75 في المائة، وحزب «البديل من أجل ألمانيا» 82 في المائة.

ويفترض العديد من الخبراء الآن أنه لن يكون هناك ركود اقتصادي حاد في ألمانيا هذا العام، وهو أمر كان يُخشى حدوثه في ضوء أزمة الطاقة والتضخم القياسي المرتفع نتيجة للحرب الروسية في أوكرانيا.

«منتدى الرياض» شدد على إبراز إمكانيات الاكتشافات لضمان التحول الطاقوي

دعوة لتبني خريطة طريق لدعم التعدين الذكي

الرياض: فتح الرحمن يوسف وبندر مسلم

شدد منتدى مستقبل التعدين الدولي الذي اختتم أعماله بالرياض، أمس (الخميس)، على أهمية تبني خريطة طريق لدعم مناخ التعدين الذكي، وسبل الجدوى التجارية لتطبيقات الهيدروجين، مع تخفيض تكاليف الهيدروجين الأخضر، والتوسع بالمجال وسبل استخدام الهيدروجين في إزالة الكربون في قطاع التعدين.

وأكد المشاركون في المؤتمر على محورية الرياض كمركز تعديني إقليمي عالمي، ومضيها قدما في تطوير المنطقة كمركز عالمي لتحفيز وتعظيم القيمة المضافة لقطاع المعادن الخضراء، وتعزيز الابتكار لخلق معادن خالية من الكربون والملوثات البيئية.

استراتيجية التعدين

من جهته، شدد الأمير سلطان بن خالد الرئيس التنفيذي لصندوق التنمية الصناعي، على أن الصندوق يعد من أكبر المقرضين، ويستثمر في الهيدروجين ومرافق الألواح الشمسية والعديد من المنتجات التي ستضاف لخدمة الاقتصاد في المملكة، مشيرا إلى أن استراتيجية التعدين اشتملت على العديد من المبادرات وتتمتع بشفافية تشجع على الاستدامة.

ولفت الأمير سلطان، لدى مشاركته في جلسة بعنوان «المملكة: تطوير وتنمية الاستثمار في سلاسل القيمة المعدنية»، إلى أن الاستثمار في الطاقة يتطلب استثمارات ضخمة وضمانات ووفرة وجودة، موضحا أن التعدين الركيزة الثالثة في «رؤية المملكة 2030»، مشيرا إلى أنه منذ إطلاق الرؤية وصل حجم التمويل إلى 10 مليارات ريال (2,7 مليار دولار).

وأوضح أن قوانين التعدين الجديدة والمعدلة تستخدم إطارا تنظيميا يتسم بالشفافية، وتتبنى مبادئ الاستدامة المناسبة والأثر المجتمعي، مؤكدا على أن الصندوق منذ تأسيسه عام 1974 يلعب دورا محوريا في مجال التمويل الصناعي، ويسهم في دعم العديد من القطاعات، ومنها التعدينية والخدمات اللوجيستية والطاقة.

وشارك في الجلسة الحوارية بالإضافة للأمير سلطان بن خالد الرئيس التنفيذي لصندوق التنمية الصناعي، كل من فرح إسماعيل وكيل وزارة الاقتصاد والتخطيط لشؤون التنمية القطاعية والمناطقية، والمهندس سعد الخلب، الرئيس التنفيذي لشركة «سعودي إكسيم»، والدكتور جون سفاكياناكيس مدير البحوث الاقتصادية بمركز الخليج للأبحاث.

فرص العمل

من جهتها، أفصحت فرح إسماعيل وكيل وزارة الاقتصاد والتخطيط لشؤون التنمية القطاعية والمناطقية بالسعودية، عن نمو فرص كبيرة في قطاع التعدين في البلاد، متوقعة أن يوفر القطاع أكثر من 250 ألف وظيفة بحلول 2030.

وشددت إسماعيل على أن قطاع التعدين في المملكة يعد من الركائز الأساسية لمبادرة وبرامج تطوير الصناعات الوطنية والخدمات اللوجيستية، مشيرة إلى أن القطاع يلعب دورا كبيرا في المبادرات والبرامج، ويعد مكونا أساسيا للاقتصاد السعودي.

وأكدت خلال مشاركتها جلسة «المملكة: تطوير وتنمية الاستثمار في سلاسل القيمة المعدنية»، على توفر الإجراءات التنظيمية والتشريعية في المملكة، مشيرة إلى أن الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، تعتبر جزءا رئيسيا من برامج تحقيق الرؤية، مستعرضة استراتيجية تكامل القطاعات بجانب استراتيجية الاستثمار.

من ناحيته، أكد المهندس سعد الخلب المدير التنفيذي لشركة سعودي إكسيم، أن المملكة تحظى بقطاع تعديني يشتمل على الكثير من المعادن، ما يوفر الفرص للمستثمرين والمصدرين، مستعرضا أهمية تعزيز الشراكات مع المستثمرين والموردين والمصدرين والمؤسسات المالية في قطاع التعدين.

جانب من منتدى مستقبل التعدين الدولي الذي أنهى أعماله أمس في الرياض بحضور 130 دولة (الشرق الأوسط)

الطاقة الخضراء

وشدد خبراء ورؤساء شركات عالمية بمجال التعدين في جلستين حواريتين ضمن جلسات المؤتمر أمس، على قوة الهيدروجين والمعادن الخضراء، وأهمية استخدام الطاقة النظيفة في الصناعة، وعلى ضرورة تضافر الجهود للاكتشاف والاستكشاف، وتخطيط رأس المال البشري.

وأكدوا على أهمية الاعتناء بالبحوث وعملية التطوير، وتعزيز التكامل عبر الصناعات للوصول إلى الانبعاثات الصفرية بحلول 2060، وتفعيل دور القطاع الخاص في هذا الحراك؛ كونه العامل الأساسي في عملية التعدين. وأفرد المؤتمر جلستين حول الهيدروجين والطاقة البديلة، الأولى بعنوان «المنطقة كقوة للهيدروجين والمعادن الخضراء... ودمج الطاقات البديلة والمتجددة في سلسلة القيمة»، والجلسة الثانية بعنوان «الهيدروجين وسلسلة القيمة».

خريطة طريق

وبينما دعت الجلسة الأولى إلى أهمية تبني خريطة الطريق والتقنية لدعم مناخ التعدين الذكي، فإن الجلسة الثانية، ناقشت تحليل الجدوى التجارية لتطبيقات الهيدروجين، وتكاليف الهيدروجين الأخضر، والتوسع بالمجال وسبل استخدام الهيدروجين في إزالة الكربون من قطاع التعدين.

وأكد المشاركون في جلسة حوارية ضمن جلسات المؤتمر أمس، على ضرورة تجاوز التحديات التي تواجه الطاقة البديلة والمتجددة، وسلاسل الإمداد في ظل الأزمات الحالية والحرب الروسية الأوكرانية، مشددين على أهمية طرح حلول جديدة لتنشيط وتطوير الأنشطة الكربونية، مؤمنين على ما قدمته المملكة من محفزات وممكنات في الاتجاه.

وحذروا من الأضرار المترتبة على التلوث الجوي في عدم استخدام الطاقة النظيفة، ما ينعكس على صحة الإنسان، وارتفاع التكاليف الصحية على الحكومات بسبب التلوث الجوي، مؤكدين على أن الشركات تسعى في أعمالها إلى اختيار الأماكن المناسبة والمهيأة ذات التكاليف المناسبة، منوهين بتجربة المملكة في سعيها أن تكون خضراء في العديد من الصناعات.

المعادن الخضراء

ولفتوا في الجلسة التي جاءت بعنوان «المنطقة كقوة للهيدروجين والمعادن الخضراء... ودمج الطاقات البديلة والمتجددة في سلسلة القيمة»، أن السوق ستسمح بتبني التقنيات الحديثة، وتفعيل دور القطاع الخاص للمشاركة في التعدين، مؤكدين على الدور المحوري للحكومات في تسريع التجارب الأولية والاختبارات للتقنيات.

وأقر المشاركون بأهمية المبادرات السعودية، ودورها في تسهيل عملية التعدين؛ وفقا لـ«رؤية المملكة 2030»، مع الاهتمام بالمبادرات طويلة المدى بدءاً من إنتاج الهيدروجين في نيوم وبرامج وفعاليات الطاقة، وتصنيع السيارات الكهربائية للوصول إلى المستهدفات الرئيسية لتحقيق نسبة 50 في المائة من مصادر الطاقة، ولتكون مصادر الطاقة من وسائل الطاقة المتجددة.

إبراز الإمكانيات

وشدد مؤتمر التعدين الدولي في نسخته الثانية الذي أنهى أعماله أمس في الرياض، على إبراز إمكانية البلدان المشاركة، وتحديداً المنطقة الممتدة من أفريقيا إلى غرب ووسط آسيا لاكتشاف المعادن الرئيسية، والتي بدورها تساهم في التحول الطاقوي لضمان مستقبل العالم.

وأشار المشاركون في جلسات اليوم الثاني من المؤتمر الدولي، إلى أهمية استخدام الطاقة النظيفة، والوصول إلى الانبعاثات الصفرية بحلول 2060، مع تفعيل دور القطاع الخاص في هذا الحراك، كونه العامل الأساسي في عملية التعدين، وكذلك بحث مكامن قوة الهيدروجين والمعادن الخضراء. وقال المهندس خالد الجاسر، وزير النقل والخدمات اللوجيستية السعودي، إن بلاده تحظى ببنية تحتية متقدمة من حيث الموانئ والسكك الحديدية وشبكات الطرق، وتم تصنيف كفاءة موانئ الدولة من الأعلى عالمياً، ليصب جميع ذلك في تمكين قطاع التعدين. من جانبه، شدد عبد السلام صالح، وزير البترول والمعادن والطاقة الموريتاني، على أهمية المؤتمر المقام حالياً في الرياض، حيث يجمع المسؤولين وكبرى الشركات لإبراز إمكانية دول المنطقة في اكتشاف المعادن لإحداث تحول طاقوي يضمن استمرارية الحياة على الكرة الأرضية. ولفت إلى ضرورة تناول العلاقة بين المعادن والتحول الطاقوي لضمان مستقبل العالم، ولا يمكن ذلك إلا بوجود المعادن الأساسية لتكنولوجيا التحول، مؤكداً أن المؤتمر يركز على الإشكالية وإمكانية الدول المشاركة لتوفير هذه المعادن، وضمان التحول الطاقوي الأساسي لجميع بلدان العالم.

قيمة الثروات

من جهته، أفاد المهندس أسامة الزامل، نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية، بأنه جار العمل على تعظيم قيمة الثروات المعدنية للحصول على المنتجات النهائية المصنعة من خلال تكامل الجهود، بدءًا من التنقيب عن المعادن وصولا إلى الإنتاج والتصدير. وتابع الزامل أنه يمكن إحداث نقلة نوعية في المزايا الاجتماعية واستغلال الموارد الموجودة كونها إمكانات وقدرات ضخمة.

قاعدة بيولوجية

من ناحيته، ذكر المهندس خالد المديفر، نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية لشؤون التعدين، أن من أبرز جهود المملكة استثمار 700 مليون دولار في تطوير قاعدة البيانات الجيولوجية الوطنية التي ستغطي الدرع العربي الممتد على مساحة 700 ألف كيلومتر مربع، وأنه سيتم الانتهاء منها بشكل قياسي بحلول 2025. وواصل أن بلاده تبذل جهودا كبيرة لتعزيز البيئة التشريعية للاستثمار في التعدين من خلال إدخال قوانين وأنظمة جديدة تقاس وفقاً للمناطق الرائدة في العالم، والتي تراعي مصالح المستثمرين، وتعزيز الشفافية، إلى جانب توفير الوصول إلى البيانات الجيولوجية الوطنية، وتقديم الحوافز والبنية التحتية لإنشاء قطاع تعدين رائد عالميا.

وزاد المديفر أن الثقة بمستقبل التعدين أمر مهم لتطوير استراتيجية التعدين، بالإضافة إلى استمرار الحوار والتعاون من أجل خلق عمليات تساهم في كسب ثقة المجتمعات المحلية، وتضمن حماية البيئة.

«الجبيل وينبع» توقع 5 اتفاقيات استثمارية في التعدين بـ11,4 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت الهيئة الملكية للجبيل وينبع السعودية - أكبر مدينتين صناعيتين بالمملكة - خمس اتفاقيات بمبلغ يزيد على 43 مليار ريال (11,4 مليار دولار) لإنشاء مشاريع في مدينتي رأس الخير للصناعات التعدينية وينبع الصناعية، وذلك على هامش مؤتمر التعدين الدولي المقام بمركز الملك عبد العزيز الدولي للمؤتمرات بمدينة الرياض.

وشملت الاتفاقيات توقيع الهيئة الملكية بينبع اتفاقيتين استثماريتين، الأولى مع شركة «البحر الأحمر للألمنيوم الصناعية» لتأجير أرض صناعية بمدينة ينبع الصناعية، وذلك لإقامة مشروع مصنع خاص بصهر «ودرفلة» الألمنيوم وخلائطه وسحبه وتنقيته وسبكه، إضافة إلى سبك المعادن غير الحديدية، لتسهم في سد حاجة السوق المحلية والإقليمية والعالمية، كذلك سيقوم المصنع بتحفيز وجود صناعات تحويلية ويوفر فرص توطين مستقبلية وتحقيق استراتيجية التعدين 2030، بمساحة المشروع 703,8 هكتار بحجم استثمار يصل إلى 38 مليار ريال، حيث من المتوقع أن يوفر المشروع 5,5 ألف فرصة وظيفية للمساهمة في مشاريع البنية التحتية الخاصة بالتعدين من خلال مرفأ توزيع الخامات التعدينية، التي تعد بوابة استراتيجية للوصول إلى الأسواق العالمية.

والاتفاقية الثانية مع شركة «إي في ميتالز»، حيث تهدف أيضاً إلى تأجير أرض صناعية لإقامة مجمع لإنتاج المواد الكيميائية عالية النقاء والمطلوبة للمواد الفعالة في الكاثود القابلة لإعادة شحن بطاريات الليثيوم أيون للسيارات الكهربائية وتخزين الطاقة المتجددة، وتبلغ مساحة المشروع 127 هكتاراً بحجم استثمار يصل إلى 3,3 مليار ريال.

ووقعت الهيئة الملكية بمدينة رأس الخير للصناعات التعدينية ثلاث اتفاقيات استثمارية، الأولى مع «الشركة السعودية للصناعات التحويلية القابضة»، حيث تضم الاتفاقية تخصيص موقع بمساحة 157 ألف متر مربع لإنشاء مصنع لإنتاج رقائق الألومنيوم ولفائفه بمدينة رأس الخير للصناعات التعدينية وتشغيله، حيث سيصبح المشروع ذا قيمة مضافة لاستخدامه المواد الأولية من شركة معادن، ويخدم السوق المحلية والأسواق العالمية، حيث يبلغ مجموع الاستثمار فيه ملياراً و281 مليون ريال، ومن المتوقع أن يوفر أكثر من 350 فرصة عمل.

وتم كذلك إبرام اتفاقية مع شركة «طموح للتطوير والاستثمار» لتخصيص أرض بمساحة 130 ألف متر مربع، لإنشاء مصنع لإنتاج فلوريد الألمنيوم عالي الكثافة وتشغيله، حيث تبلغ قيمة الاستثمار فيه 474 مليون ريال، وسيوفر أكثر من 127 فرصة عمل.

ووقعت الاتفاقية الثالثة مع شركة «الخدمات والإنشاءات للحماية البترولية» لتخصيص موقع بمساحة إجمالية 10 آلاف متر مربع، لإنشاء مصنع للخرسانة الجاهزة وتشغيله للاستخدامات البحرية، الذي سيكون مسانداً لقطاع الموانئ والصناعات البحرية بحجم استثمار 5 ملايين ريال كما سيوفر 75 فرصة عمل.

أكد مساعي بلاده لتقديم نهج واقعي وعملي يركز على الحلول وإحداث نقلة نوعية في القطاع

الإمارات تسمي الجابر رئيساً لـ«كوب 28»

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

بتوجيه من الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات، أصدر الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير ديوان الرئاسة، أمس، قراراً بتكليف الدكتور سلطان الجابر، المبعوث الخاص لدولة الإمارات للتغير المناخي، رئيساً معيَّناً للدورة الثامنة والعشرين من مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (كوب28).

وجرى تكليف كل من شما المزروعي وزيرة دولة لشؤون الشباب بصفتها «رائدة المناخ للشباب في المؤتمر» ورزان المبارك رئيسة الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة بصفتها «رائدة المناخ في المؤتمر»، الذي تستضيفه الإمارات في دبي خلال الفترة من 30 نوفمبر (تشرين الثاني) حتى 12 ديسمبر (كانون الأول) 2023.

وبحسب ما أوردته «وكالة أنباء الإمارات» (وام) يأتي هذا التكليف ضمن استعدادات التحضير لمؤتمر الأطراف «كوب28» الذي يقام في مرحلة بالغة الأهمية نظراً للآثار السلبية التي يعاني منها العالم بسبب تغير المناخ، إلى جانب ما يتطلبه هدف تفادي ارتفاع درجة حرارة كوكب الأرض فوق عتبة الـ1,5 درجة مئوية من خفضٍ كبيرٍ في مستوى الانبعاثات الكربونية، وتحقيق انتقال واقعي ومنطقي وعملي وتدريجي وعادل في قطاع الطاقة، وتقديم مزيدٍ من الدعم للاقتصادات الناشئة.

وعُين سلطان الجابر وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة مرتين مبعوثاً خاصاً لدولة الإمارات للتغير المناخي، (من 2010 إلى 2016، ومن 2020 حتى الآن)، وشارك في أكثر من 10 من مؤتمرات الأطراف السابقة للمناخ، بما فيها المؤتمر التاريخي «كوب21»، الذي عُقد في باريس عام 2015.

وقال الجابر: «تحرص دولة الإمارات على رفع سقف الطموح بخصوص استضافة مؤتمر الأطراف (كوب28)، في هذا العام الذي يمثل محطة مهمة في عقد حاسم بالنسبة للعمل المناخي» وأضاف: «نسعى إلى تقديم نهج واقعي وعملي وبراغماتي يركز على إيجاد الحلول، ويحدث نقلة نوعية في العمل المناخي والنمو الاقتصادي منخفض الانبعاثات، لذلك سنحرص على اتباع نهج شامل يضمن مشاركة أصحاب المصلحة كافة واحتواءهم، من القطاعين الحكومي والخاص والمجتمع المدني والأكاديمي والنساء والشباب، كما نحتاج إلى التركيز بشكل خاص على تلبية احتياجات دول الجنوب، بوصفها الأكثر تعرضاً لتداعيات تغير المناخ».

وأوضح أن «دولة الإمارات ترى أن العمل المناخي يمثّل فرصة مهمة للاستثمار في النمو الاقتصادي والاجتماعي المستدام، وأن توفير التمويل اللازم يعد عاملاً حاسماً لإطلاق العنان للعمل المناخي».

وقال: «سنركز على أن تكون الدورة المقبلة من مؤتمر الأطراف أكثر واقعية واحتواءً للآراء جميعها، وتقريب وجهات النظر للوصول إلى إجماع دولي حول مهمة واحدة ومشتركة، وهي تحقيق هدف تفادي ارتفاع درجة حرارة كوكب الأرض فوق عتبة الـ1,5 درجة مئوية، وحماية كوكبنا لمصلحة الأجيال القادمة»، وأكد أن «مؤتمر الأطراف (كوب28)، سيشهد أول حصيلة عالمية لتقييم التقدم المحرز في تنفيذ أهداف اتفاق باريس».

ومن المتوقع أن يستقطب المؤتمر أكثر من 70 ألف مشارك، بما يشمل رؤساء دول ومسؤولين حكوميين وقادة دوليين من قطاع الصناعة وممثلي القطاع الخاص؛ لمناقشة قضية التغير المناخي، واستعراض الحلول المبتكرة التي تدعم التعاون متعدد الأطراف، والعمل الدبلوماسي المناخي.

للاستفادة من احتياطيات النيكل

«تسلا» على أبواب التصنيع في إندونيسيا

جاكرتا: «الشرق الأوسط»

اقتربت شركة صناعة السيارات الكهربائية الأميركية «تسلا» من توقيع اتفاق أولي؛ لإقامة مصنع سيارات في إندونيسيا، في الوقت الذي تتطلع فيه الشركة الأميركية للاستفادة من احتياطيات إندونيسيا من المعادن المستخدمة في صناعة بطاريات السيارات الكهربائية.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، عن مصادر مطلعة القول، إن المصنع سينتج ما يصل إلى مليون سيارة سنوياً، في ضوء طموحات «تسلا» لكل مصانعها على مستوى العالم؛ للوصول بطاقة كل مصنع إلى هذه المعدلات.

وتتناول محادثات «تسلا» مع المسؤولين الإندونيسيين إقامة منشآت عدة في إندونيسيا للقيام بوظائف مختلفة، بما في ذلك الإنتاج وسلاسل الإمداد.

من ناحيته، قال بهليل لاهادليا وزير الاستثمار الإندونيسي، إن المحادثات مع «تسلا» تقودها وزارة تنسيق الشؤون البحرية والاستثمار، رداً على سؤال عن الاتفاق المحتمل مع الشركة.

وذكرت «بلومبرغ» أن إندونيسيا تحاول جذب «تسلا» للاستثمار فيها، وزار الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو مكتب إيلون ماسك مالك ورئيس الشركة الأميركية في مايو (أيار) الماضي. وفي أغسطس (آب) الماضي وقعت إندونيسيا اتفاقاً بقيمة 5 مليارات دولار لتوريد النيكل المستخدم في صناعة البطاريات للشركة.

وفي مقابلة مع وكالة «بلومبرغ»، في وقت سابق من الشهر الحالي، قال ويدودو إنه يريد تصنيع سيارات «تسلا» الكهربائية في بلاده وليس مجرد إنتاج البطاريات، وإنه مستعد للسماح بالوقت اللازم لإقناع ماسك بأن إندونيسيا أهم من أن تكون مجرد مصدر للمعادن الأساسية.

وسيكون مصنع إندونيسيا، الثالث للشركة الأميركية خارج بلادها، بعد مصنعي شنغهاي في الصين وضواحي برلين في ألمانيا.

وعلى الرغم من أن إندونيسيا ستكون بوابة لعبور سيارات «تسلا» إلى سوق جنوب شرقي آسيا، المكونة من 675 مليون نسمة، فإن الشركة الأميركية قد تواجه صعوبة في تسويق سياراتها غالية الثمن في سوق تسيطر عليها السيارات التي يبلغ ثمنها أقل من 20 ألف دولار.

يذكر أن «تسلا» أجرت يوم الجمعة، مزيداً من التخفيضات على أسعار سياراتها من طرازي «3» و«واي» في الصين، في الوقت الذي تطرح فيه الشركة طرازيها الأحدث من «إس» و«إكس».

ووفقاً للموقع الإلكتروني للشركة في الصين، تم خفض السعر المبدئي للسيارة الرياضية، متعددة الأغراض المصنعة محلياً، طراز «واي» إلى 259900 يوان (37875 دولاراً) من 288900 يوان، حسبما ذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء. ويعد ذلك انخفاضاً قياسياً بالنسبة للصين، حيث إن هذا السعر أقل بنسبة 43 في المائة من السعر المبدئي، البالغ 65900 دولار، المسجل على موقع شركة «تسلا» في الولايات المتحدة.

وانخفض سعر طراز «3» إلى 229900 يوان من 265900 يوان، وهذا السعر أقل بنحو 30 في المائة عن سعره في الولايات المتحدة.

كان عدد السيارات التي سلمها مصنع شركة صناعة السيارات الكهربائية الأميركية «تسلا» في مدينة شنغهاي الصينية تراجع خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بعد وصول العدد إلى مستوى قياسي خلال نوفمبر (تشرين الثاني) السابق عليه.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن البيانات الأولية الصادرة عن «رابطة صناعة سيارات الركوب» الصينية القول إن «تسلا» سلمت خلال ديسمبر الماضي 55796 سيارة فقط من مصنع شنغهاي، وهو بالكاد نصف العدد الذي سلمته في الشهر السابق عليه. ولم تكشف الرابطة عن عدد السيارات التي تم توجيهها للسوق المحلية أو تلك التي تم تصديرها.

ووصل إجمالي عدد السيارات التي أنتجتها «تسلا» في الصين، خلال العام الماضي، إلى 710865 سيارة، بما يمثل نحو 54 في المائة من إجمالي مبيعاتها العالمية، التي بلغت 1,31 مليون سيارة.

وزادت تسليمات «تسلا» على مستوى العالم خلال العام الماضي بنسبة 40 في المائة، وهو ما يقل عن متوسط معدل نمو التسليمات السنوي، الذي كان 50 في المائة خلال السنوات السابقة.

بعد تسريب بيانات ملايين المستخدمين

«تويتر» تنفي وجود «ثغرة أمنية»

نيويورك: «الشرق الأوسط»

قالت شركة «تويتر» إنه لا يوجد دليل على أن البيانات التي بيعت في الآونة الأخيرة عبر الإنترنت سُربت عبر استغلال ثغرة أمنية في أنظمة الشركة. وكانت الشركة قالت إن بيانات 5,4 مليون حساب تعرضت للاختراق بسبب خلل اكتشفته أوائل العام الماضي، قبل أن تصلحه وتكشف عنه خلال الصيف.

وقال موقع «تويتر» في منشور على مدونة، إن 600 مليون من بيانات المستخدمين الأخرى «لا يمكن ربطها بالحادثة التي أُبلغ عنها سابقاً، ولا بأي حادثة جديدة». وأضاف: «لا يوجد دليل على أن البيانات التي بيعت عبر الإنترنت تسنى الحصول عليها من خلال استغلال ثغرة أمنية في أنظمة (تويتر). من المحتمل أن تكون البيانات عبارة عن مجموعة من البيانات المتاحة بالفعل للجمهور على الإنترنت من خلال مصادر مختلفة».

وأخبرت شركة وسائل التواصل الاجتماعي المستخدمين في أغسطس (آب) الماضي بأن ثغرة في النظام كشفت عن حسابات مستخدمين على «تويتر» من خلال إرسال عنوان بريدهم الإلكتروني أو رقم هاتفهم بعد أن علمت الشركة بذلك قبل أشهر.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، زعمت تقارير إعلامية أن شخصاً ما أمكنه الوصول إلى أكثر من 400 مليون بريد إلكتروني وأرقام هواتف لمستخدمين مرتبطين بـ«تويتر»، وأن البيانات قد سُربت عبر الثغرة الأمنية نفسها التي اكتُشفت في يناير (كانون الثاني) 2022.

من جهة أخرى؛ قالت مصادر مطلعة إن شركة «تويتر» تبحث إمكانية بيع أسماء المستخدم الفريدة عبر مزادات على الإنترنت لزيادة إيراداتها. وقال اثنان من المصادر لصحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية إن «تويتر» تدرس بيع أسماء المستخدم في جزء من محاولات مالكها الجديد الملياردير إيلون ماسك إحياء أعمال الشركة.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن المصادر القول إن موظفي «تويتر» يجرون مناقشات حول بيع بعض أسماء المستخدم منذ ديسمبر الماضي في الأقل. ويناقش المهندسون إجراء مزايدات عبر الإنترنت حيث يمكن للمستخدمين تقديم عروض لشراء اسم مستخدم والذي يتكون من كلمات أو أرقام أو سلسلة حروف تتبع علامة «@»، والتي يجري عبرها تحديد الحسابات على المنصة.

وذكرت «بلومبرغ» أنه لم يتضح حتى الآن ما إذا كان هذا المشروع سيكتمل أم سيجري التراجع عنه، وما إذا كان سيشمل كل أسماء المستخدم أو فقط مجموعة محددة. وقال ماسك في الشهر الماضي إنه يريد حذف الحسابات غير النشطة وتحرير نحو 1,5 مليار اسم مستخدم، في حين أن أسماء محدودة، مثل أسماء المشاهير والعلامات التجارية والأسماء الشعبية، هي التي يمكن أن تكون لها قيمة إذا طُرحت للبيع.

نتيجة عوامل فسيولوجية أو مَرَضية أو بيئية وسلوكية

9 أسباب لتغيرات الصوت

الرياض: د. عبير مبارك*

يمتاز كل إنسان بصوت يختلف بدقة عن صوت بقية البشر. وتتداخل عدة تراكيب تشريحية ووظيفية في تكوين الصوت الذي يُصدره المرء عند النطق للتعبير باللغة.

تغير صوت الإنسان

وصوت الإنسان عُرضة للتغير لأسباب عدة، منها تغيرات فسيولوجية، وأخرى مرضية، وثالثة بسبب تأثيرات بيئية أو ذات صلة بالسلوكيات في الحياة اليومية.

والأسباب المرضية منها ما له علاقة بأمراض عضوية في الحنجرة أو أماكن أخرى من الجسم، ومنها ما له علاقة بالجوانب العقلية والجهاز العصبي. وبعض هذه التغيرات في الصوت قد تكون آنية ومؤقتة، وبعضها الآخر قد يُصبح مزمناً. ومنها ما يزول بمعالجات موضعية في السبيل الصوتي، ومنها ما يزول بمعالجة أجزاء أخرى في الجسم.

وإليك هذه الأسباب التسعة للتغيرات التي تعتري الصوت:

1 مرحلة البلوغ. يتغير صوت الأولاد والبنات خلال فترة البلوغ لأن الجسم يمر بالعديد من التغيرات الهيكلية، التي تحصل تحت تأثير التغيرات الهرمونية. وأكثر الهرمونات التي تؤثر على صوت المراهقين والمراهقات هي الهرمونات الجنسية. والتستوستيرون هو هرمون ذكري، يبدأ لدى الأولاد في الزيادة خلال فترة البلوغ، ويتسبب في كبر نمو حجم صندوق الصوت في الحنجرة، ونزوله إلى أسفل، مع تضخم وتكاثف في الحبال الصوتية. وهرمون الإستروجين هو هرمون أنثوي يبدأ لدى البنات في الزيادة خلال فترة البلوغ. ويتسبب في صغر الزيادة في نمو حجم صندوق الصوت وترقق الأحبال الصوتية. وهما ما يتسببان بالاختلافات في الصوت بين الذكور والإناث بعد البلوغ.

2 التقدم في العمر. تحت عنوان «شيخوخة الصوت»، يقول الأطباء في «معهد شون باركر للصوت»، التابع لـ«وايل كورنيل الطبية» بنيويورك: «تقدم العمر يؤثر على جوانب متعددة من تشريح ووظيفة طيات الحبال الصوتية في الحنجرة. وضمور عضلة طيات الحبال الصوتية يشبه إلى حد كبير ضمور العضلات الموجودة في أماكن أخرى من الجسم. وتصبح الأنسجة المرنة المسؤولة عن اهتزاز الطيات الصوتية أثناء النطق، أضعف بنية وأكثر صلابة وأقل مرونة. كما أن الرعشة قد تعتري تراكيب الحنجرة، كما في رعشة اليدين، ما يتسبب في هشاشة وتذبذب صوت كبار السن. وتختلف التغيرات المتعلقة بالعمر بشكل كبير من شخص لآخر، سواء من حيث الشدة أو وقت الظهور. وقد يحتفظ بعض الأفراد بصوت رنان طبيعي في أعماق الثمانينات من العمر، بينما يبدأ البعض الآخر في الظهور بمظهر كبار السن في وقت مبكر من الخمسينات من العمر».

3 الدورة الشهرية. من المعروف أن التغيرات الهرمونية عبر الدورة الشهرية تنتج بعض التأثيرات الفريدة. وأظهرت الأبحاث أن أصوات النساء يُنظر إليها على أنها أكثر جاذبية خلال مراحل «الخصوبة العالية» في الدورة الشهرية، ولكن لم يكن معروفاً بالضبط كيف تتغير أصوات النساء للإشارة إلى حالتهن الإنجابية.

وفي دراسة لباحثين من جامعة جيمس ماديسون وجامعة فلوريدا جلف كوست نُشرت عام 2019 في «مجلة Evolutionary Psychology»، تمت ملاحظة أن خاصية الصوت المعروفة باسم «اللمعان الصوتي» Vocal Shimmer كانت أقل بشكل ملحوظ Low Shimmer وكذلك «الارتعاش الصوتي» Vocal Jitter، خلال فترات «الخصوبة العالية»، عند النساء اللواتي تحصل دورتهن الشهرية بشكل طبيعي. وهذا ما يعني صوتاً «أكثر ثباتاً». ولم يجد الباحثون تلك الفروق خلال مراحل الدورة الشهرية بين النساء اللائي يستخدمن موانع الحمل، عند مقارنة أصواتهن خلال فترات الخصوبة المرتفعة بفترات انخفاض الخصوبة. ومن المحتمل أن الهرمونات المسؤولة عن إحداث التغييرات الصوتية عبر الدورة الشهرية يتم «إيقافها» أساساً بوسائل منع الحمل الهرمونية.

اضطرابات الصوت

4 أحماض المعدة. وصول أحماض المعدة إلى منطقة الحلق والحنجرة، سبب محتمل لحصول التهيج والالتهاب في طيات الحبال الصوتية، وبالتالي حدوث بحة في الصوت. ولأن تلك التراكيب في تلك المنطقة أكثر حساسية لحمض المعدة والإنزيمات الهاضمة، فإن وجود الكميات الصغيرة منها في هذه المنطقة يمكن أن يؤدي إلى مزيد من الضرر. ومن أمثلة ذلك الإصابة بـ«الارتجاع المعدي المريئي» GERD، أو حالات استفراغ القيء، أو تكرار التجشؤ. وفي حالات الارتجاع المعدي المريئي، عادة ما يكون الصوت أسوأ في الصباح، ثم يتحسن أثناء النهار. كما قد يكون لدى هؤلاء الأشخاص إحساس بوجود كتلة أو مخاط في حلقهم ولديهم رغبة مفرطة في إزالته.

ولكن غالباً ما تزول هذه المشكلة مع الاهتمام بخفض الوزن وتناول وجبات صغيرة وأقل دهوناً، وتناول وجبة العشاء في وقت مبكر، قبل نحو 3 ساعات من النوم، وتناول أدوية خفض أحماض المعدة.

5 اضطرابات الغدة الدرقية. تُعد أمراض الغدة الدرقية واضطرابات وظائف الغدد الجار درقية Parathyroid Glands، أكثر اضطرابات الغدد الصماء شيوعاً في التسبب باضطرابات الصوت. وحتى في حالات كسل الغدة الدرقية Hypothyroidism الخفيف، قد يحصل انخفاض الصوت، والخشونة، والتعب الصوتي. كما يمكن أن يكون سبب الخلل الصوتي هو زيادة إفراز هرمون الغدة الدرقية Hyperthyroidism. والتغيير الأكثر شيوعاً هو تدني التردد الأساسي للصوت F0. وبحة الصوت، وخشونته، وفقدان الصوت، وارتعاش الصوت، وانخفاض شدة الصوت. كما أنه بعد جراحة الغدة الدرقية (لأي سبب) قد يحصل شلل العصب الحنجري الراجع Recurrent Laryngeal Nerve أو العصب الحنجري العلوي Superior Laryngeal Nerve، ويتأثر صوت المريض.

6 التهاب الحنجرة. يفيد أطباء جونز هوبكنز بأنه «عندما يحدث التهاب الحنجرة Laryngitis، تنتفخ الحبال الصوتية، أسوة بأي تورم في الأنسجة الملتهبة، ما يجعل الصوت أجش، أو قد يزول الصوت ولا يكون المرء قادراً على التحدث على الإطلاق. ويحدث التهاب الحنجرة الحاد فجأة، وغالباً بسبب وجود فيروس في الجهاز التنفسي العلوي، كنزلات البرد. كما يمكن أن تحصل إصابات مؤثرة في طيات الحبال الصوتية، عند استخدام الصوت بشكل مرهق أثناء نوبة التهاب الحنجرة الحاد. والعلاج هو إعطاء راحة للصوت وشرب الكثير من السوائل. وغالباً ما تستمر الحالة بضعة أسابيع فقط.

أما التهاب الحنجرة المزمن، فيحدث عندما يستمر التورم لفترة طويلة. وتشمل الأسباب الشائعة لهذه الحالة كلاً من السعال المزمن، وربما استخدام أجهزة الاستنشاق للربو. ويعتمد علاج التهاب الحنجرة المزمن على السبب».

إجهاد الحبال الصوتية

7 «الإساءة الصوتية». أحد الأسباب الرئيسية لتغيرات الصوت هو عدم استخدام قدرة إصدار الصوت برفق وطريقة صحيحة. وذلك مثل التحدث بنبرة حادة وصوت عالٍ في المواقف الصاخبة، والإفراط في الاستخدام دون إعطاء راحة للحنجرة، واستخدام الهاتف مع وضع الهاتف على الكتف، واستخدام طبقة صوتية غير مناسبة (عالية جداً أو منخفضة جداً) عند التحدث. ولكن ليست تلك هي فقط مظاهر الإساءة الصوتية، بل هي أي سلوك يؤدي إلى إجهاد أو تضرر طيات الحبال الصوتية. وقد يشمل ذلك الإفراط في تنظيف الحلق، أو السعال، أو استنشاق المواد المهيجة، أو التدخين. ويمكن أن تؤدي الإساءة المتكررة للصوت وسوء الاستخدام، إلى إتلاف الطيات الصوتية والتسبب في تغييرات مؤقتة أو دائمة في الوظيفة الصوتية وجودة الصوت وفقدان محتمل للصوت.

8 أمراض واضطرابات عصبية. يقول الدكتور أنيس رامو، طبيب الحنجرة في كلية طب وايل كورنيل بنيويورك: «بالنسبة لمرض ألزهايمر ومرض باركنسون، فإن أحد التغييرات الأولى الملحوظة هو الصوت. قد يخفف مرض باركنسون الصوت، أو يجعله يبدو رتيباً، في حين أن مرض ألزهايمر قد يغير محتوى الكلام، مما يؤدي إلى زيادة طفيفة في (umm›s) وتفضيل الضمائر على الأسماء».

والشلل التام أو الشلل الجزئي في الحبال الصوتية، قد يتسبب ببحة الصوت أو ارتفاع حدة الصوت؛ إما نتيجة الإصابة بعدوى فيروسية تؤثر على أعصاب الحبال الصوتية، أو إصابة أحد الأعصاب أثناء الجراحة، أو نتيجة للسكتة الدماغية، أو السرطان.

ويقول أطباء جونز هوبكنز: «وإذا أصيب أحد الحبلين الصوتيين أو كلاهما بالشلل في وضع شبه مغلق؛ فقد يكون التنفس والصوت صاخباً أو صعباً. وإذا أُصيبا بالشلل في وضع مفتوح؛ فقد يكون الصوت ضعيفاً وخفيفاً». ونوعية الاضطرابات الصوتية قد تختلف ما بين بحة، أو ارتفاع حدة الصوت، أو ضعف الصوت، أو ارتعاش الصوت، أو الصوت الشبيه بالأنين، وذلك وفق نوعية الاضطراب العصبي المتسبب بالمشكلة.

9 الكتل والأورام. الطريقة التي يتم بها استخدام الحبال الصوتية في إصدار الصوت، والإجهاد الميكانيكي، والضغط الميكانيكي المفرط والمزمن والمتكرر للحبال الصوتية (التحدث لفترات طويلة، وبصوت عالٍ، والصراخ)، وخاصة لدى الإناث، قد يكون هو السبب في نشوء إما عُقيدات Nodule (كتلة صلبة وحميدة Benign ومرتفعة ومختلفة الحجم)، أو أكياس Cysts (كيس صغير مغلق، له غشاء وحدود، ويختلف عن النسيج المجاور)، أو السليلة Polyp (ورم نتيجة نمو غير طبيعي للأنسجة من الأغشية المخاطية بأحجام مختلفة)، في الحبال الصوتية. ولكل منها أسباب وآليات مختلفة في الظهور وطريقة المعالجة.

ومن أوضح الأمثلة «عقيدات المطربين»، وهي عبارة عن نمو عقدي «تفاعلي» على الحبال الصوتية. وذلك بسبب التهيج والإجهاد المزمن للأحبال الصوتية. ويُنصح المريض عموماً بالاستراحة الصوتية لبضعة أسابيع، إلى جانب الحظر المطلق للصراخ والهمس. وفي بعض الأحيان، قد يحدث فقدان مفاجئ للصوت بسبب نزف في الطيات الصوتية بعد الصياح أو الاستخدام الصوتي المرهق.

* استشارية في الباطنية

صوت الحنجرة... ثلاث مناطق تعمل معاً

• يُصدر الإنسان من الفم نوعين من الأصوات. الأول هو «صوت الحنجرة» Laryngeal Sound، الذي يشمل التحدّث والغناء والضحك والبكاء والصراخ والطنين والأنين. والآخر أصوات أخرى تصدر من الفم، ولا علاقة لها بالحنجرة، كالصفير وجرش الأسنان وغيره. ويمكن تقسيم آلية توليد الصوت البشري إلى ثلاثة أجزاء، وتسمى أجهزة النطق Speech Apparatus، وهي:

- أجهزة دفع الهواء: وأساسها الرئتان، «المضخة» التي يجب أن يُكدّس الهواء فيها، وعليها أن تنتج تدفقاً وضغطاً هوائياً يخرج عبر الحنجرة، وذلك بفعل ضبط حركات عضلات القفص الصدري والرقبة والحجاب الحاجز.

- أجهزة الصوتيات: وهي الممر الذي ينتج الصوت من خلال مرور هواء الزفير عبره. وتشمل الطيات الصوتية Vocal Folds داخل الحنجرة «صندوق الصوت» Voice Box، التي تهتز باستخدام تدفق الهواء من الرئتين، لتوليد نبضات مسموعة، تشكل مصدر الصوت الحنجري. و«صوت الحنجرة» يصدر باستخدام ما يُعرف بـ«السبيل الصوتي» Vocal Tract وفيه تكون الطيات الصوتية (الحبال الصوتية) مصدر الصوت الأساسي. وتقوم عضلات الحنجرة بضبط طول وشد الطيات الصوتية من أجل «ضبط» طبقة الصوت وتناغمها. وبشكل عام، يكون صوت الذكر أعمق، مع نغمات أقل، بسبب الحبال الصوتية السميكة (بين 17 و25 ملم في الطول لدى الرجال، مقابل 12 و17 ملم لدى النساء).

- أجهزة التعبير الصوتي: وهي أجزاء السبيل الصوتي ما فوق الحنجرة (المفصلات Articulators المكونة من اللسان والحنك والخد والشفتين والأسنان). وهي التي تقوم بتوضيح وتصفية الصوت الصادر من الحنجرة، ويمكنها إلى حد ما التفاعل مع تدفق الهواء الحنجري لتقويته أو إضعافه. وطيات الحبال الصوتية، جنباً إلى جنب مع المفصلات، قادرة على إنتاج مصفوفات صوتية شديدة التعقيد. ويمكن تعديل نبرة الصوت لكي توحي بمشاعر، مثل الغضب أو المفاجأة أو الخوف أو السعادة أو الحزن. ويستخدم الصوت البشري للتعبير عن المشاعر، ويمكن أن يكشف أيضاً عن عمر وجنس المتحدث.

الرياضة علاج حقيقي لاكتئاب المراهقين

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

على الرغم من أن التأثير الإيجابي لممارسة الرياضة على الصحة النفسية أمر متعارف عليه؛ فإن ما يثير الدهشة أن هذا الاعتقاد ليس مجازياً؛ بل إن الرياضة يمكن أن تعالج بالفعل المراهقين الذين يعانون الاكتئاب، وذلك حسب أحدث دراسة تناولت الحالة النفسية للمراهقين، ونشرت في مطلع شهر يناير (كانون الثاني) من العام الجاري، في مجلة الرابطة الطبية الأميركية لطب الأطفال JAMA Pediatrics.

وتأتي الدراسة في محاولة للإجابة بشكل عملي على سؤال مهم: هل النشاط البدني والتمارين الرياضية مفيدان بشكل عملي للأطفال الذين يعانون أعراض الاكتئاب أم لا؟

اكتئاب المراهقين

أوضح الباحثون من جامعتي إلينوي وجورجيا بالولايات المتحدة، بعد أن قاموا بتحليل بيانات من 21 دراسة سابقة تم إجراؤها على 2400 طفل، أن برامج التمارين الرياضية الخاضعة للإشراف الطبي ساهمت بشكل واضح في انخفاض حدة أعراض الاكتئاب «depression» بين الأطفال والمراهقين، كما تمت استجابتهم بشكل أفضل للعلاج؛ سواء الدوائي أو النفسي، وقللت من حدوث نوبات الهلع «panic attack» للحد الأدنى. واستطاع معظم الأطفال التعامل مع مخاوفهم المختلفة بشكل أقرب ما يكون للطبيعي، وذلك بالمقارنة بالأطفال الآخرين الذين يعانون الأعراض نفسها ولا يمارسون أي نوع من الرياضة.

وأوضحت الدراسة أن ممارسة الرياضة لوقت معين تساعد في التخلص من الحالة النفسية السيئة. وذكرت أن هذه المدة يجب أن تكون في حدود ساعة في المرة الواحدة لمدة 3 أيام في الأسبوع، ولا يشترط نوع معين من الرياضات، ولكن يكفي عمل نشاط بدني منتظم مهما كان بسيطاً.

والجدير بالذكر أن هذه الملاحظات تتفق مع التوصيات الحكومية للصحة العامة في الولايات المتحدة، بضرورة ممارسة الرياضة بشكل منتظم لكل من الأطفال والبالغين على حد سواء، لمدة تتراوح بين 75 و150 دقيقة أسبوعياً.

وجدت الدراسة أيضاً أن برامج التمارين الرياضية التي تقل مدتها عن 12 أسبوعاً كان لها فوائد أكبر على الصحة النفسية، وربما يكون ذلك راجعاً للمشاعر الإيجابية السريعة؛ حيث تمنح الرياضة شعوراً بالاسترخاء والتخلص من التفكير السلبي والقلق، فضلاً عن الإحساس بالإنجاز حتى في أبسط التمرينات، وهو الأمر الذي يجعل هذه التمارين أشبه بعلاج نفسي من دون أي محاولات صريحة، حتى لا يقاوم المريض العلاج.

تعتبر هذه النتائج مهمة جداً؛ خصوصاً بعد المشكلات النفسية المتعددة التي اجتاحت العالم كله بعد جائحة «كورونا»، وأيضاً الأزمات العالمية الأخرى التي أثرت بالسلب على الحالة النفسية للأفراد؛ خصوصاً الأطفال والمراهقين.

وحسب التقارير الصادرة من مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها الأميركية (CDC) هناك على وجه التقريب واحد من كل 4 مراهقين حاول البحث مؤخراً عن علاج للصحة النفسية وتلقي المشورة وطلب الدعم النفسي في عام 2021، كما انتشر استخدام الأدوية المهدئة.

فوائد التمارين

تبعاً لهذه الدراسة، يمكن للرياضة أن تقوم بدور فعال في حماية الشباب من خطر الاكتئاب الذي يعتبر ثاني أهم سبب لاعتلال الصحة النفسية بين المراهقين في الولايات المتحدة، بعد القلق المرضي «anxiety». كما أن الاكتئاب المزمن من دون علاج يمكن أن يؤدي إلى إقدام المراهق على محاولة الانتحار التي تعتبر أكبر خطر صحي يهدد المراهقين الأميركيين؛ حيث يعتبر الانتحار ثاني أهم سبب للوفاة بين هذه الفئة العمرية بعد الحوادث، ومتقدماً على أي مرض آخر بما فيها الأورام المختلفة. وهناك نسبة تصل إلى 67 في المائة من المراهقين الذين يعانون أعراض الاكتئاب معرضة لخطر الإصابة بالاكتئاب الكامل أو القلق لاحقاً في مرحلة البلوغ.

وجد الباحثون أن المراهقين كانوا هم الفئة الأكثر استفادة من التمارين الرياضية، وذلك بعد التجارب الإكلينيكية التي شارك فيها الأطفال والمراهقون في برامج النشاط البدني المختلفة؛ سواء كانت هذه المشاركات من أجل الصحة النفسية، مثل مرض فرط النشاط ونقص الانتباه «ADHD» أو مشاركات لمكافحة السمنة، أو الأنشطة التعليمية الأخرى (وبغض النظر عن الأسباب. وكانت عند جميع المشاركين أعراض واضحة للاكتئاب). وكانت أكبر فائدة حدثت لدى المشاركين الذين تزيد أعمارهم عن 13 عاماً. يعتقد الباحثون أن السبب في استفادة المراهقين فوق عمر 13 عاماً، هو ضعف النشاط البدني كلما تقدمت المراحل التعليمية، وهو الأمر الذي يمهد لتفاقم أعراض الاكتئاب بمجرد أن يدخل الطفل المدرسة الإعدادية، والتركيز على المواد الدراسية النظرية أكثر من النشاط الرياضي المنتظم الذي يمارسه الأطفال الأصغر عمراً.

وفي الأغلب، فإن الطفل الذي يصاب بالاكتئاب في هذه المرحلة تستمر حالته هذه بعد ذلك إلى المدرسة الثانوية، وحتى مرحلة البلوغ. وأشار الباحثون إلى أن الخمول وعدم الرغبة في فعل أي نشاط من أي نوع يعتبران من أهم علامات الاكتئاب، ولذلك يعتبر مجرد ممارسة الرياضة نوعاً من التدخل العلاجي والتنشيط السلوكي «behavioral activation».

أكد العلماء على وجود عدة أسباب تجعل النشاط البدني يساهم في تخفيف الاكتئاب، ومنها إفراز المخ هرموناً معيناً في أثناء الرياضة، وهو الإندورفين «endorphin» الذي يعزز الشعور بالراحة ويحسن المزاج العام للطفل ويجعله يشعر بتحسن من خلال تحسن الجسم؛ سواء على مستوى الشكل أو على مستوى الصحة والإنجاز، وأيضاً من خلال تنظيم معدلات النوم الكافي نتيجة للمجهود والاستيقاظ بشكل أفضل، مما يقلل من الشعور بالتعب في أثناء اللعب، وبالتالي ينعكس بطريقة إيجابية -بشكل غير مباشر- على الصحة النفسية، فضلاً عن تنمية مهارات التواصل الاجتماعي مع الأقران المشاركين في التمرينات، وأيضاً يحسن التوصيلات العصبية في المخ.

* استشاري طب الأطفال

«دراسة الفقاعة» ترصد سبب السكتة الدماغية المفاجئة

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): د. ديباك بهات*

س لدهشتي؛ أصبت حديثاً بسكتة دماغية بسيطة. وقد تعافيت تماماً. ويريد طبيبي الآن إجراء «دراسة فقاعة». ما هذا الاختبار؛ ولماذا يُجرى؟

دراسة القلب

ج يمكن لـ«دراسة الفقاعة (bubble study)»، التي تُجرى في أثناء إجراء «تخطيط صدى القلب (echocardio¬gram) (الموجات فوق الصوتية للقلب)»، توفير معلومات إضافية عن تدفق الدم في القلب.

غالباً ما يُجري الأطباء دراسات الفقاعة على الأشخاص الذين يعانون من سكتة دماغية غير متوقعة؛ أي أولئك الذين ليس لديهم عوامل واضحة لمخاطر السكتة، مثل ارتفاع ضغط الدم، أو الرجفان الأذيني. ويمكن للنتائج توفير أدلة حول السبب المحتمل لذلك، وقد تؤثر على العلاج الذي تتلقاه.

في أثناء الاختبار، يقوم الفني بحقن محلول في وريد الذراع. يحتوي السائل على فقاقيع هواء صغيرة، تتحرك بعد ذلك عبر مجرى الدم إلى الجانب الأيمن من القلب. ثم يُطلب منك السُعال أو الدفع لأسفل، مما يزيد باختصار الضغط في الجانب الأيمن من القلب. وفي صورة الموجات فوق الصوتية، يمكن رؤية الفقاقيع وهي تنتقل إلى الغرفة العلوية للقلب (الأذين)، ثم نزولاً إلى الغرفة السفلية (البطين)، ثم تخرج عبر الشريان الرئوي إلى الرئتين، حيث تجري تصفيتها من الدم.

لكن لدى بعض الأشخاص، تشاهَد الفقاعات وهي تنتقل عبر نفق صغير يشبه الرفرف، يقع بين الأذينين الأيمن والأيسر. يوجد هذا الثقب لدى كل الأطفال بوصفه جزءاً طبيعياً من النمو، وعادة ما يغلَق في غضون أسابيع قليلة من الولادة. لكن لدى نحو 25 في المائة من الناس، لا يغلَق الثقب تماماً، ويُعرف باسم «الثقبة البيضوية الواضحة patent foramen ovale (PFO)».

في أغلب الأحوال، تعدّ هذه الحالة غير مؤذية، ومعظم الناس المصابين بـ«الثقبة البيضوية الواضحة» لا يعرفون أنهم مصابون بها.

سكتة دماغية نادرة

ومع ذلك، فقد تكون «الثقبة البيضوية الواضحة» مسؤولة عن بعض السكتات الدماغية النادرة، التي يُعتقد أنها تحدث عند انتقال التجلط الدموي بين الأذينين الأيمن والأيسر. ولأن الجلطة تمر عبر (تتجاوز) الرئتين (التي تحصر الجلطات الصغيرة قبل إعادة تدوير الدم عبر الجسم)، فيمكن أن تنتقل إلى الدماغ، حيث تستقر في الأوعية الدموية، وتسبب السكتة الدماغية.

لتقييم احتمالات حدوث ذلك بصورة أفضل، قد تتلقى أيضاً «دراسة دوبلر للجمجمة (transcranial Doppler study)» بالاقتران مع «دراسة الفقاعة». هذه الموجات فوق الصوتية المختصة في أوعية الدماغ يمكنها أن تظهر ما إذا كانت الفقاعات المحقونة في الوريد تتحرك صعوداً إلى الدماغ. وعندما يكون الأمر كذلك؛ فقد تسبب «الثقبة البيضوية الواضحة» السكتة الدماغية على الأرجح.

ECHOCARDIOGRAM

يمكن لـ«الثقبة البيضوية الواضحة» أن تكون مسؤولة عن السكتات الدماغية مجهولة السبب (تلك التي ليس لها سبب واضح)؛ لا سيما لدى الأشخاص الذين بعمر 60 عاماً أو أصغر. وبالنسبة إلى هؤلاء الأشخاص؛ إذا أظهرت الفحوص وجود «الثقبة البيضوية الواضحة»، فيوصي الأطباء أحياناً بإجراء لإغلاق الثقب، خصوصاً إذا كان كبيراً. لكن بالنسبة إلى معظم الناس؛ تكون العقاقير الواقية من الجلطات هي العلاج الأولي.

* رئيس تحرير «رسالة هارفارد للقلب»
- خدمات «تريبيون ميديا»

إصابات في الدماغ تؤدي إلى ضعف القدرة على فهم اللغة أو معالجتها

الحبسة الكلامية... الأسباب والعلاج

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

تخيل قريباً لك أو صديقاً ذا ذكاء وفطنة، قابلته فجأة وهو غير قادر على مشاركتك الحديث أو فهم أفكارك أو الكلمات المعهودة بينكما. أو أنك وجدته فجأة يتكلم بجمل قصيرة غير مفهومة أو غير كاملة، أو بكلمات لا معنى لها، أو أنه يستبدل كلمة بأخرى أو صوتاً بآخر. أو أنه يحاول قراءة شيء ما ولا يمكنه التعرف على الكلمات، أو يحاول قول شيء ما فيبدو وكأنه رطانة.

حبسة الكلام

هذه هي «الحبسة الكلامية» (Aphasia)، وهي حالة معرفية تضعف القدرة على فهم اللغة أو معالجتها. عانت منها وجوه شهيرة كثيرة، منهم السياسيون (عضوة الكونغرس الأميركي غابي جيفوردز، مدير وكالة المخابرات المركزية CIA مايكل هايدن)، والممثلون والممثلات (الممثل الشهير بروس ويليس، مارك ماكوين، إميليا كلارك، شارون ستون)، حيث أصيبوا بفقدان مفاجئ في القدرة اللغوية.

يعلق على هذه الإصابات الدكتور ديفيد نوبمان أستاذ علم الأعصاب في «مايو كلينيك» في روتشستر، مينيسوتا، موضحاً أن «الحبسة» هي ذاك النوع من الأعراض التي تلفت الانتباه إلى نفسها على الفور، وأن الصعوبات في معالجة أو التعبير عن الاتصال الشفوي والكتابي واضحة للمريض نفسه أو للأشخاص من حوله. ويمكن بعد ذلك تشخيص السبب الدقيق من خلال التصوير.

تحدث الحبسة (Aphasia) عموماً بعد إصابة في الرأس كالإصابة بسكتة دماغية أو قد تحدث أيضاً بمرور الوقت بسبب ورم دماغي بطيء النمو أو تلف تنكسي. وتعتمد شدة الحبسة على عدد من العوامل، بما في ذلك سبب ومدى تلف الدماغ.

بالنسبة لمعظم الناس، تؤثر الحبسة على الجزء الأيسر من الدماغ. قد تحدث الحبسة مع اضطرابات الكلام، مثل عسر الكلام أو تعذر الأداء النطقي، الذي ينتج أيضاً عن تلف الدماغ، وفقاً للخدمات الصحية الوطنية في بريطانيا (NHS).

معظم الأشخاص الذين يصابون بالحبسة هم في منتصف العمر أو أكبر. ومع ذلك، يمكن لأي شخص الإصابة بالحبسة في أي مرحلة عمرية بما في ذلك الأطفال.

يعتبر مرض الحبسة الكلامية أكثر شيوعاً من مرض الباركنسون، والشلل الدماغي، وضمور العضلات، فهو يصيب نحو مليون شخص في الولايات المتحدة، ويصاب به ما يقرب من 180 ألف شخص كل عام، وفقاً لجمعية الحبسة الوطنية (National Aphasia Association).

الأسباب والأعراض

* هل سبب الإصابة بالحبسة معروف؟ تقول الدكتورة دانييل بوريير المتخصصة في أمراض النطق واللغة وعلاج الاضطرابات العصبية للبالغين وطب الأطفال واضطرابات عسر البلع في مركز «لوغر سكرانتون» (Luger Scranton) للخدمات المساعدة لإعادة التأهيل في بنسيلفانيا - نعم، فإن السكتة الدماغية هي المسبب الأبرز لفقدان القدرة على الكلام، إذ يصاب بالحبسة الكلامية بين 25 في المائة و40 في المائة من الناجين من السكتات الدماغية، وفقاً لجمعية الحبسة الوطنية. وأيضاً تحدث الحبسة بسبب تلف في المناطق اللغوية بالدماغ، وغالباً ما ينتج عن إصابات دماغ رضية، أو عدوى، أو ورم في الدماغ، أو مرض تنكسي مثل الخرف. عادة، المتقدمون في السن هم الأكثر عرضة للإصابة بهذا المرض.

• هل الحبسة وراثية؟ تنجم معظم حالات الحبسة عن ظروف غير موروثة. ومع ذلك، فقد تم ربط الحبسة التقدمية الأولية Primary progressive aphasia) (PPA)) بالعوامل الموروثة. حوالي 40 – 50 في المائة من مرضى «PPA» لديهم تاريخ عائلي للاضطراب.

أما أهم الأعراض، فهي فقدان القدرة على التواصل، وصعوبة الكتابة والكلام وحتى فهم ما يقوله الآخرون.

• قد يواجه المريض المصاب صعوبة لإيجاد الكلمات، ويستخدم كلمات خارج السياق، ويتحدث بطريقة متقطعة ومتعثرة، أو ينطق بجمل قصيرة أو غير كاملة، وقد يختلق كلمات لا معنى لها ويستخدمها في كلامه أو كتاباته.

• قد يعاني الشخص المصاب بالحبسة الكلامية من مشكلات في نسخ الحروف والكلمات بدقة، ويمكن أن تكون عملية التواصل من خلال الكتابة مليئة بالأخطاء النحوية والجمل السريعة، حسب جمعية الاستماع إلى اللغة والنطق الأميركية (ASHA).

• قد يؤثر هذا المرض على قدرة المريض على فهم الآخرين، فقد لا يفهم الجمل المحكية أو المكتوبة، أو يحتاجون إلى وقت إضافي لاستيعاب وفهم ما يُقال له أو ما يقرأه.

• قد يفقد المريض قدرته على التعرف إلى الكلمات بصرياً أو نطق الكلمات المكتوبة، كما قد يصعب عليه متابعة من يتحدث بسرعة، أو استيعاب الجمل والمفاهيم المعقدة.

• يختلف أثر الحبسة من شخص لآخر استناداً إلى مدى الضرر الذي أصاب الدماغ وموقعه. فبعض الأشخاص يفقدون قدرتهم للعثور على الكلمات والعبارات أو تكرارها فقط، لكن ما زال يمكنهم الكلام والفهم. وهذا ما يسمى حبسة «بالطلاقة»، مقارنة مع حبسة «بدون طلاقة» لأولئك الذين يعانون من أضرار جسيمة.

* لا يؤثر فقدان القدرة على الكلام على الذكاء، فبعض الأشخاص يتحسنون بشكل كبير في غضون بضعة أشهر. قد يحتاج الآخرون إلى إيجاد طرق أخرى للتواصل، حيث يمكن أن يساعدهم علاج النطق واللغة.

التشخيص والعلاج

• أنواع الحبسة. يمكن تصنيف الحبسة على نطاق واسع إلى فئتين - بطلاقة (fluent) وبدون طلاقة (nonfluent)، وهناك عدة أنواع داخل هاتين الفئتين.

النوع الأكثر شيوعاً من الحبسة بطلاقة هو حبسة فيرنيك (Wernicke›s aphasia)، أما النوع الأكثر شيوعاً من الحبسة بدون طلاقة فهو حبسة بروكا (Broca›s aphasia).

هناك نوع آخر من الحبسة الكلامية، من بين أنواع أخرى، هو الحبسة الشاملة (global aphasia)، التي تنتج عن تلف أجزاء واسعة من مناطق اللغة في الدماغ.

• كيف يتم تشخيص الحبسة؟ من المؤكد أن يقوم مقدم الرعاية الصحية بإجراء فحوصات جسدية وعصبية، وعمل اختبار للقوة والشعور وردود الأفعال، والاستماع إلى القلب والأوعية الدموية، وبشكل خاص تلك الموجودة في الرقبة. يمكن استخدام اختبار التصوير، عادة ما يكون التصوير بالرنين المغناطيسي أو التصوير المقطعي المحوسب، لتحديد سبب الحبسة الكلامية بسرعة.

• كيف يتم علاج الحبسة؟ وفقاً للدراسات، فإن اختصاصيي أمراض النطق «الافتراضي» يوفرون لهؤلاء المرضى المرونة والراحة في الحصول على العلاج في منازلهم من خلال أجهزة الكومبيوتر.

يهدف علاج الحبسة إلى تحسين قدرة الشخص على التواصل من خلال مساعدته على استخدام القدرات اللغوية المتبقية، واستعادة القدرات اللغوية المفقودة قدر الإمكان، وتعلم طرق أخرى للتواصل مثل الإيماءات أو الصور أو استخدام الأجهزة الإلكترونية.

يركز العلاج على الأعراض المرضية التي يعاني منها المصاب، فمن يعانون من الحبسة الكلامية الأكثر اعتدالاً، يمكن أن يكون علاجهم إصلاحياً، من خلال خضوعهم لعلاج النطق بهدف إعادة تدريب الدماغ على التعرف إلى الكلمات، والتحدث، والكتابة.

الأشخاص الذين يعانون من مرض تنكسي، يُتوقع أن يعانوا من تراجع أكثر، ويركز الاختصاصيون الصحيون في هذه الحالة غالباً على تقديم مساعدة تعويضية على شكل صور، وحروف طباعة كبيرة، لمساعدة الشخص على التواصل.

ووفقاً لجمعية الحبسة الوطنية، فإنه يصعب الشفاء التام من الحبسة الكلامية إذا استمرت أعراض المرض لأكثر من شهرين أو ثلاثة أشهر عقب السكتة الدماغية، وأن بعض الأشخاص يستمرون بالتحسن على مدى سنوات وحتى عقود.

هناك جلسات علاج فردية تركز على احتياجات الأشخاص، وجلسات علاج جماعية تساعد في طرق التواصل بشكل أفضل في مكان عام.

يشارك مرضى الحبسة الكلامية في الأنشطة، بشكل متزايد، في نوادي الكتب، ومجموعات التكنولوجيا، ونوادي الفن والدراما.

الباحثون مستمرون في إيجاد أنواع جديدة من علاج النطق وطرق غير جراحية مثل الإجراء الذي يستخدم النبضات المغناطيسية لتحفيز خلايا الدماغ.

المضاعفات والدعم

من الصعب أن يعيش مريض الحبسة حياة عادية كغيره، فالحبسة تؤثر في المقام الأول على الكلام، ولكن يمكن أيضاً أن يتأثر الفهم والقراءة والكتابة، مما يجعل من الصعب على الناجين التواصل والتنقل في الحياة اليومية. الحبسة لا تؤثر على ذكاء الناجي. عادة ما يعرف الناجون من الحبسة الكلامية ما يريدون قوله. ولكنهم غير قادرين على قول ما يريدون.

• حالات متنوعة. هناك حالات من الحبسة يكون فيها تلف الدماغ خفيفاً، لا يحتاج جميع المصابين بها إلى علاج. فقد يستعيد الشخص جميع مهاراته اللغوية السابقة دون علاج. ومع ذلك، يخضع معظم الأشخاص لعلاج النطق واللغة. يساعد ذلك في إعادة تأهيل مهاراتهم اللغوية واستكمال خبراتهم في التواصل.

في معظم الحالات، تكون الحبسة علامة على تلف أو اضطرابات خطيرة في الدماغ، فمعظم الحالات التي تسبب الحبسة هي حالات شديدة، وبعضها حالات طوارئ طبية مميتة تهدد الحياة.

الحبسة التقدمية الأولية Primary progressive aphasia) (PPA)) هي حالة عصبية تؤدي إلى فقدان المهارات اللغوية، وهي نوع من الخرف وقد تكون علامة على مرض ألزهايمر. في البداية، قد يواجه المريض صعوبة في العثور على الكلمات الصحيحة للأشياء أو فهم الآخرين وما يلبث أن تتطور حالته للأسوأ.

إن متوسط العمر المتوقع لمرضى الحبسة الكلامية، منذ ظهور المرض، هو 3 إلى 12 سنة. غالباً ما تؤدي المضاعفات الناتجة عن الحالة الأولية المتقدمة، مثل صعوبات البلع، إلى الانخفاض في جودة الحياة وفي نهاية المطاف تدهور الحالة الصحية.

• كيف تدعم مريضاً مصاباً بالحبسة الكلامية؟ تقول الدكتورة دانييل بوريير ذات خبرة الـ25 عاماً في علاج أمراض النطق واللغة عند الأطفال والبالغين - من السهل جداً على الشخص المصاب بالحبسة أن يشعر بالإحباط والعزلة والاكتئاب. ونظراً لتأثر قدرته على التواصل، فقد يشعر بالانفصال عن أحبائه والعالم من حوله.

• النصائح التالية قد تساعد في دعم هذا المصاب:

أولاً: أفراد الأسرة والأصدقاء يمكنهم الدعم والمساعدة على التواصل عن طريق:

- الحفاظ على لغتهم واضحة وبسيطة والتكلم ببطء.

- إعطاء المريض وقتاً للتحدث وصياغة الأفكار - منحه وقتاً لاستيعاب ما يقولون والرد عليهم.

- استخدام جمل قصيرة للتواصل.

- تقليل ضوضاء الخلفية/ المشتتات.

- استخدام جميع أشكال الاتصال لتعزيز ما يقولون - استخدم الإيماءات الواضحة وأدوات الرسم والتواصل إذا لزم الأمر.

ثانياً: مساعدة شخص مصاب بالحبسة على التعبير عن نفسه من خلال:

- لا تقاطع المريض واسأله عما إذا كانت هناك حاجة إلى مساعدته قبل تقديمها له.

- استخدام أنظمة اتصال بديلة إذا كان ذلك مناسباً (مثل لوحة المفاتيح، التعبير الكتابي، تطبيقات الاتصال على الأجهزة، وما إلى ذلك).

- طرح أسئلة دقيقة لا تتطلب سوى إجابة «نعم» أو «لا» بدلاً من الأسئلة المفتوحة. امنح المريض متسعاً من الوقت للرد. لا تطرح الكثير من الأسئلة بسرعة كبيرة، فقد يشعرون بالإرهاق والإحباط.

- انظر أيضاً واستمع - ستحصل على معلومات من الإيماءات الطبيعية وتعبيرات الوجه ولغة الجسد.

- تواصل لفهم المريض، إذا كنت تواجه صعوبة في فهم اتصالاته، فكن صريحاً وأخبره: «أنا آسف، لا أفهم - فلنحاول مرة أخرى».

* استشاري طب المجتمع

شكوك في جدوى المكملات الغذائية... والسلوكيات الصحية تقلل المخاطر الوراثية

دحض 4 خرافات شائعة حول أمراض القلب

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): جولي كوربيس*

فيما يلي نستعرض الخلفية التاريخية وراء 4 من الخرافات الشائعة حول صحة القلب والأوعية الدموية، وما تكشف عنه الأبحاث الحالية. الملاحظ أن كثيراً من النصائح الأساسية المتعلقة بكيفية الحفاظ على المرء في وضع صحي جيد، أثبتت وجاهتها رغم مرور الوقت: الامتناع عن التدخين، وممارسة تدريبات رياضية، وتناول الخضراوات. إلا إنه على مدار عقود، تطور بعض التوصيات المرتبطة بتجنب أمراض القلب، بفضل التدفق المستمر لأدلة جديدة من أبحاث طبية.

معتقدات وخرافات

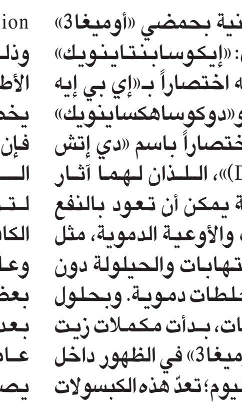
ثمة عادات ومعتقدات قائمة منذ أمد طويل غالباً ما يكون من الصعب التخلص منها. ومع ذلك؛ فإن الاطلاع على أحدث الأدلة العلمية ربما يعينك على اتخاذ خيارات أفضل للوقاية من أمراض القلب ورصدها ومراقبتها.

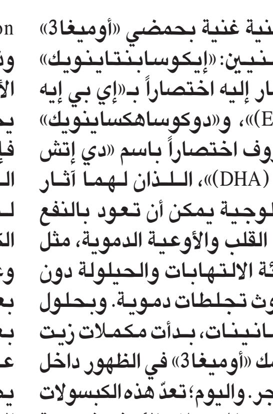
وفيما يلي سنلقي نظرة على الأفكار الخاطئة الـ4 المرتبطة بأمراض القلب، مع إضافة نصائح من الدكتور ديباك إل. بهات؛ رئيس تحرير «رسالة هارفارد للقلب».

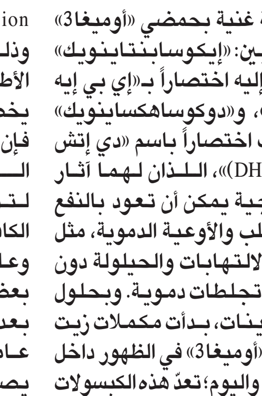
• الخرافة الأولى: تناول مكمل غذائي من زيت السمك يومياً يمكنه الإسهام في وقايتك من أمراض القلب. في السبعينات؛ لاحظ علماء أن الأشخاص الذين تتضمن أنظمتهم الغذائية كثيراً من الأسماك الدهنية يعانون من معدلات منخفضة من أمراض القلب. ويُذكر أن الأسماك الدهنية غنية بحمضي «أوميغا3» الدهنيين: «إيكوسابنتاينويك» ويشار إليه اختصاراً بـ«إي بي إيه (EPA)»، و«دوكوساهكساينويك» المعروف اختصاراً باسم «دي إتش إيه (DHA)»، اللذان لهما آثار بيولوجية يمكن أن تعود بالنفع على القلب والأوعية الدموية، مثل تهدئة الالتهابات والحيلولة دون حدوث تجلطات دموية. وبحلول الثمانينات، بدأت مكملات زيت السمك «أوميغا3» في الظهور داخل المتاجر. واليوم؛ تعدّ هذه الكبسولات من بين المكملات الأكثر شعبية المبيعة داخل الولايات المتحدة.

ومع ذلك؛ فإنه على مدار العقدين الماضيين، قارن العديد من التجارب مكملات «أوميغا3» في مواجهة الأدوية الوهمية «بلاسيبو»، ولم تخلص لأي دليل على أن هذه الكبسولات قادرة على الوقاية من النوبات القلبية أو المشكلات المرتبطة بمثل هذه النوبات لدى الأفراد الأصحاء. في هذا الصدد؛ قال الدكتور بهات: «لا تهدر أموالك على مكملات (أوميغا3) التي تباع بالصيدليات من دون وصفة طبية». تجدر الإشارة هنا إلى أنه مثلما الحال مع جميع المكملات، فإن مكملات «أوميغا3» لا تخضع لتنظيم «إدارة الغذاء والدواء الأميركية»، ويحتوي بعضها دهوناً مشبعة أو مؤكسدة غير صحية أو ملوثات صناعية أو زئبقاً، وفق ما أضاف الدكتور بهات.

• الخرافة الثانية: لا بأس في أن يكون لديك ضغط مرتفع عندما تكون فوق الـ65 عاماً. مع تقدم الأفراد في العمر؛ تزداد جدران الشرايين تيبساً وصلابة، مما يجبر القلب على الضخ بقوة أكبر. وعليه؛ يميل ضغط الدم نحو الارتفاع. وكان يشار إلى هذه الظاهرة في الأصل باسم «فرط ضغط الدم الأساسي (essential hypertension)»، وذلك لاعتقاد الأطباء أنه فيما يخص كبار السن، فإن ارتفاع ضغط الدم ضروري لتوصيل الدم الكافي إلى الدماغ. وعليه؛ افترض بعض الأطباء أنه بعد سن نحو 65 عاماً، يمكن أن يصل ضغط الدم الانقباضي (الرقم الأول في القراءة) إلى 150 ملم زئبق.







ومع ذلك؛ تنصح الإرشادات الحالية البالغين بالسعي إلى تحقيق قراءة ضغط انقباضية تبلغ 130 ملم زئبق أو أقل. وغالباً ما يتطلب إنجاز هذا الهدف من الأشخاص تناول عقارين أو أكثر من أدوية ضغط الدم. وبينما قد يترك هذا كبار السن عرضة للآثار الجانبية؛ مثل الشعور بالدوار ونوبات وحوادث سقوط، فإن مثل هذه المخاوف تبدو غير مبررة في معظم الحالات.

وكشفت أبحاث حديثة عن معدلات آثار جانبية بين كبار السن الذين يستهدفون خفض ضغط الدم (نحو 120 - 130 انقباضياً) مماثلة للأخرى المرتبطة بأهداف ضغط دم أعلى (130 - 150 انقباضياً). الأهم من ذلك؛ أدت الأهداف المنخفضة إلى تراجع معدلات السكتات الدماغية والنوبات القلبية وغيرهما من المشكلات الخطيرة في القلب والأوعية الدموية.

أما نصيحة الدكتور بهات، فهي أنه «مهما كان عمرك؛ فاعمل مع طبيبك للوصول إلى ضغط دم أقل من 130/ 80، بافتراض أنك لا تعاني من أي آثار جانبية».

قلوب العائلة والنساء

• الخرافة الثالثة: التاريخ العائلي لمرض القلب يعني أنك ستصاب به حتماً. صحيح أن إصابة أحد الوالدين أو الأشقاء بأمراض القلب تزيد خطر إصابتك بهذه الحالة الشائعة، خصوصاً إذا عانى هذا القريب من «مرض قلبي مبكر»؛ الذي يجري تعريفه بأنه «نوبة قلبية تحدث قبل سن 55 عاماً لدى الرجال وقبل سن 65 لدى النساء». ويعدّ مرض الشريان التاجي، الذي يحدث عندما تتسبب الترسبات الدهنية في تضييق الشرايين المغذية للقلب، أكثر صور أمراض القلب شيوعاً. وربما ترتبط عوامل، مثل ارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم وارتفاع ضغط الدم بارتفاع مخاطر الإصابة بأمراض القلب وبالجينات الموجودة بين أبناء عائلة واحدة. ومع ذلك؛ فإن السلوكيات غير الصحية، مثل التدخين وسوء التغذية، تميل كذلك إلى الانتشار بين أبناء الأسرة الواحدة، وربما تساهم في زيادة المخاطر.

عن ذلك، أوضح الدكتور بهات: «فيما يتعلق بمعظم الناس، تحمل عوامل نمط الحياة ثقلاً - في حدوث مشكلات القلب - أكبر من العوامل الوراثية، ولذا يمكن للعادات الصحية المساعدة في مواجهة المخاطر الموروثة».

إذا كان مرض القلب المبكر منتشراً بين أفراد عائلتك، فربما تعاني من اضطراب دهني وراثي، مثل «فرط كوليسترول الدم العائلي (familial hypercholesterolemia)» ارتفاع الكوليسترول الضار على نحو غير طبيعي) أو «ارتفاع البروتين الدهني (إيه) - elevated lipoprotein (a)»). ويمكن الاطلاع على مزيد من المعلومات بخصوص الاختبارات والعلاجات عبر موقع «جمعية القلب الأميركية». (www.familyheart.org).

• الخرافة الرابعة: فقط النساء يصبن بأعراض نوبة قلبية غير عادية. منذ نحو 20 عاماً، أطلقت «جمعية القلب الأميركية» حملة «الأحمر من أجل النساء (غو ريد فور ويمين - Go Red for Women)» للمساعدة في تعزيز الوعي بأمراض القلب لدى النساء. ودارت الرسالة الرئيسية حول التعريف بأعراض النوبة القلبية، وأبرزت بعض الأعراض الأقل شيوعاً، مثل الغثيان والقيء والشعور بالدوار وآلام الفك.

وأشار بعض الدراسات إلى أن النساء أكثر عرضة للإصابة بهذه الأعراض من الرجال. ومع ذلك؛ تبقى الاختلافات بين النوعين محدودة، مع إمكانية حدوث أعراض أقل شيوعاً لدى الرجال أيضاً.

في هذا السياق؛ نصح الدكتور بهات بأنه: «كنّ على علم بكل هذه الأعراض، واتصلن برقم الطوارئ إذا ساورتكن الشكوك في أنكن تعانين نوبة قلبية».

* «رسالة هارفارد للقلب»
- خدمات «تريبيون ميديا»

أعراض النوبة القلبية الشائعة وأخرى أقل شيوعاً

• تتشابه أعراض النوبات القلبية الأكثر شيوعاً بين الرجال والنساء. ومع أن النساء أكثر احتمالاً إلى حد ما للشعور بالغثيان وضيق التنفس، فإن كثيراً من الرجال يمرون بهذه الأعراض. وتتضمن الأعراض الأخرى الأقل شيوعاً: الشعور بالإرهاق، والألم بين لوحي الكتف، والدوار، وآلام الرقبة والفك، والخفقان، والإغماء، وألم المعدة، وعسر الهضم، والألم في الذراع اليمنى أو الكتف.



النسبة المئوية للإبلاغ عن الأعراض الشائعة

الأعراض	الرجال	النساء
ألم الصدر	%79	%74
التعرق	%47	%44
ضيق التنفس	%40	%48
ألم في الذراع أو الكتف الأيسر	%37	%38
الغثيان أو القيء	%28	%39

المصدر: دورية جمعية القلب الأميركية، 5 مايو (أيار)، 2020 (الشرق الأوسط)

استشارات

د. حسن محمد صندقجي
استشاري باطنية وطب قلب للكبار

البامية وتأثيراتها على الجهاز الهضمي

* أعاني من حرقة المعدة بعد تناول البامية، ما السبب؟

- هذا ملخص أسئلتك. البامية الخضراء، هي من الثمار الكبسولية الشكل، التي تحتوي على كثير من البذور. و«غالبية» الدراسات العلمية حول البامية وتأثيراتها على صحة الجسم، تمت على حيوانات التجارب وعلى خلايا حية في المختبرات، و«قليل» منها على الإنسان.

وتؤكل البامية مطبوخة عادة، ولكن ربما من الآمن أكلها نيئة. وغالبية الناس لا تأكلها نيئة لأسباب عدة، الأول أن طبقة الصمغ اللزج في الباميا تتسبب بتغيرات غير مريحة في الفم. والآخر أن تلك المادة اللزجة النيئة تسبب زيادة في إفرازات المعدة، مما قد يؤدي إلى اضطراب المعدة وعدم الراحة. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تسبب البامية النيئة الإمساك. والقلي الخفيف قبل الغلي الشديد في الماء أثناء الطهو، يمكنه أن يخفف تلك اللزوجة. بينما الطهو البطيء على نار هادئة، يزيد من تكوينها وخروجها في يخنة (مرق) البامية. كما يُمكن أن تخف اللزوجة بالتجفيف قبل الطهو، أو بإضافة إما الطماطم أو عصير الليمون أثناء الطهو.

ومن ناحية القيمة الغذائية، فإن البامية منخفضة في محتواها من السعرات الحرارية، وتحتوي تشكيلة متنوعة من الفيتامينات والمعادن بنسبة متوسطة. ولكنها تعتبر مصدراً ممتازاً لفيتامين إيه A وفيتامين سي C وفيتامين كيه K. وتحتوي على الألياف بدرجة متوسطة، وغنية بالمواد المضادة للأكسدة.

وفي الوقت نفسه غنية بالأوكساليت، الذي يجدر تخفيف تناوله من قبل مرضى حصاة الكلى.

و يمكن أن يؤثر تناول كثير من البامية سلبًا ويؤدي إلى مشاكل في الجهاز الهضمي عند البعض، لأن البامية تحتوي على الفركتانز (بوليمر من جزيئات الفركتوز)، وهو نوع من السكريات التي يُمكن أن تسبب الإسهال والغازات وتشنجات آلام البطن والانتفاخ، لدى الأشخاص الذين يعانون من مشاكل في الأمعاء بالأصل، كالقولون العصبي.

ولكن لدى غالبية الناس، فإن محتوى الباميا من الألياف، يُساعد في سهولة عمليات الهضم والإخراج. وللتوضيح، تساعد الألياف اللزجة «غير القابلة للذوبان» من البامية في الحفاظ على الجهاز الهضمي في حالة جيدة وترطيب الأمعاء الغليظة. وتغذي الألياف الموجودة في البامية أيضًا البكتيريا الصديقة في القولون، مما يعزز صحة الأمعاء. ويؤدي ذلك في النهاية إلى تقليل التقلصات والانتفاخ ومشاكل القولون المزعجة الأخرى. والأهم يُسهم في منع الإمساك. ولذا فإن أحد غايات تناولها هو ليونة وسهولة الإخراج.

وبالنسبة للمعدة، فهناك تجارب على الحيوانات، تُفيد بأنها قد تخفف من التهابات المعدة وقروحها، ولكن الأمر يحتاج إلى دراسات كافية على البشر. كما تجدر ملاحظة أن حرقة المعدة لها أسباب أخرى متعددة، وتحتاج إلى مراجعة الطبيب لمعرفتها. وأن البصل المطهو والطماطم المطهوة (المُضافين في طهو يخنة الباميا)، هما من أسباب ارتخاء العضلة العاصرة في أسفل المريء، الذي قد يتسبب بحرقة المعدة.

وأفادت بعض الدراسات على حيوانات التجارب في المختبرات، بأن البامية تُخفف من نسبة السكر في الدم عبر آليات عدة، ولكن تجدر ملاحظة أن بعض الدراسات أفادت بأن البامية تُعيق امتصاص عقار ميتفورمين لعلاج السكري.

كما أن هناك إشارة إلى احتمال تسبب مادة سولانين في الباميا (وهي أيضاً موجودة في الباذنجان الأسود والطماطم والبطاطا) بزيادة آلام المفاصل. ولكن الأمر يحتاج إلى إثبات علمي. وكذلك الحال مع ادعاءات أخرى لم تثبت علمياً، حول احتمال تسبب وجود مادة جوسيبول في الباميا بخفض الخصوبة وإعاقة إنتاج الحيوانات المنوية.

هل السمنة مرض؟

* هل السمنة مرض، وهل تتسبب فيها الجينات الوراثية؟

- هذا ملخص أسئلتك. وقد يستغرب البعض، ولكن السمنة «مرض جديد». ليس لأن البشر لم يُصابوا بالسمنة منذ القدم، بل لأن الأوساط الطبية تأخرت كثيراً في تصنيف السمنة كـ«مرض». وتحديداً، صنفت الجمعية الطبية الأمريكية AMA السمنة على أنها «مرض» في عام 2013.

- ونتيجة لذلك، تغيرت فكرة أن السمنة ناتجة فقط عن ضعف قوة الإرادة، أو تدني الانضباط في تناول الطعام، أو الاختيارات السيئة في انتقاء الأطعمة. بل وفق تعريف رابطة طب السمنة الأميركية OMA، فإن السمنة هي: «مرض سلوكي عصبي مزمن، وقابل لتكرار الانتكاس، ومتعدد العوامل (في التسبب به)، حيث تؤدي الزيادة في شحوم الجسم إلى اختلال وظيفي في الأنسجة الدهنية وتأثيرات جسدية غير طبيعية لكتلة الشحوم، مما يؤدي إلى تداعيات صحية في العمليات الكيميائية الحيوية، وعواقب على الصحة النفسية والاجتماعية».

ويوضح أطباء مايوكلينك بالقول: «السمنة مرض معقد، تزيد فيه كمية شحوم الجسم زيادة مفرطة. السمنة ليست مجرد مصدر قلق بشأن المظهر الجمالي، بل إنها مشكلة طبية تزيد من عوامل خطر الإصابة بأمراض ومشكلات صحية أخرى، مثل مرض القلب، وداء السكري، وارتفاع ضغط الدم، وأنواع معينة من السرطان. وهناك العديد من الأسباب التي تجعل البعض يواجهون صعوبة في إنقاص الوزن».

ولذا لا تُعتبر السمنة فشلًا شخصيًا، بل حالة مرضية طبية. وزيادة تراكم الشحوم في الجسم لدى المُصابين بالسمنة، لا تُعزى «دائمًا» إلى تناول كثير من السعرات الحرارية أو قلة النشاط البدني. بل قد يعاني الأفراد المصابون بالسمنة من اختلال في مسارات التمثيل الغذائي، إلى جانب الإشارات المضطربة للشعور بكل من: الجوع والشبع والامتلاء.

وبالنسبة للبعض، فإن جهود إنقاص الوزن، تقابلها مقاومة شديدة من الجسم، تتمثل إما في عدم نقص الوزن أو ربما زيادته. وغالباً عبر لجوء الجسم إلى خفض مستوى نشاط عمليات الأيض (العمليات الكيميائية الحيوية للتمثيل الغذائي)، أو إحداث الجسم لمزيد من الاضطراب في شعور المرء بالجوع أو الشبع أو الامتلاء.

والآلية المرضية للسمنة (طريقة حصول السمنة لدى الشخص) متنوعة، بناء على سبب زيادة الوزن.

وليس هناك نوع واحد من السمنة، ولا سبب واحد لها. وثمة سمنة وراثية، وأخرى ناجمة عن إجهاد التوتر النفسي، وثالثة بعد انقطاع الطمث، ورابعة نتيجة اضطرابات هرمونية، وخامسة نتيجة لتناول بعض أنواع الأدوية، وغيرها.

وخلال السنوات القليلة الماضية، أصبحت السمنة مرضًا أكثر وضوحًا مع زيادة معرفتنا بميكانيكا الدهون والشحوم. و يتطلب النجاح في مواجهة جائحة السمنة التعامل العلاجي مع مسببات المرض وليس فقط مظاهر أعراضه.

أما بالنسبة لدور الوراثة في سؤالك، فإن أطباء مايو كلينك يوضحون قائلين: «تنتج السمنة عادة عن عوامل وراثية وفسيولوجية وبيئية، بالإضافة إلى اختيارات النظام الغذائي والنشاط البدني وممارسة الرياضة. وقد تؤثر الجينات الموروثة عن والديك في مقدار الدهون الذي يخزنه جسدك، وأماكن توزيع تلك الدهون. وقد تؤدي الخصائص الوراثية أيضًا دورًا في مدى كفاءة جسدك في تحويل الطعام إلى طاقة، وكيفية تحكم جسدك في شهيتك، وكيفية حرق جسدك للسعرات الحرارية أثناء ممارستك للرياضة. ويشيع انتشار السمنة بين أفراد الأسرة الواحدة. ولا يرجع سبب ذلك إلى الجينات التي يتشاركونها فحسب، بل يميل أفراد الأسرة الواحدة أيضًا إلى مشاركة العادات الغذائية ذاتها ومزاولة الأنشطة نفسها».

الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني:
istisharat@aawsat.com

حسابات التأهل تشعل موقعة قطر والإمارات اليوم

كأس الخليج: الأخضر يودع... والعراق يمطر شباك اليمن

البصرة: علي القطان

ودّع المنتخب السعودي منافسات «خليجي 25» مبكراً، وذلك بعد خسارته من عمان 2 - 1، أمس، في آخر مواجهاته ضمن المجموعة الأولى.

ورفعت عمان رصيدها إلى سبع نقاط، بينما توقف رصيد السعودية عند ثلاث نقاط، لتحتل المركز الثالث في المجموعة، وتغادر برفقة اليمن.

وتقدم منتخب عمان في الدقيقة 34 عن طريق منذر العلوي، الذي حول عرضية جميل اليحمدي في مرمى نواف العقيدي.

وتعادلت السعودية سريعاً في الدقيقة 41، بعد خطأ مشترك من الدفاع العماني والحارس إبراهيم المخيني، لتصل الكرة لسميحان النابت الذي أرسل عرضية أرضية لتركي العمار ليحولها في الشباك.

وبعد ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني، أهدر عصام الصبحي فرصة التقدم لعمان، بعدما انفرد بالمرمى السعودي، لكنه سدد فوق العارضة.

وسدد حارب السعدي قذيفة في الدقيقة 84 من خارج منطقة الجزاء سكنت في أقصى الزاوية اليمنى لمرمى العقيدي.

ومن جانبه، حق منتخب العراق فوزاً كبيراً على نظيره اليمني بنتيجة 5 - صفر، ليضمن تأهله لما قبل النهائي.

وتصدر العراق المجموعة الأولى برصيد سبع نقاط، بفارق الأهداف عن عمان ليتأهلا معاً.

وأكد العراق تفوقه على اليمن في بطولة «خليجي»، بعدما فاز عليه لثالث مرة خلال أربع مباريات جمعت بينهما في تاريخ المسابقة.

وقبل نهاية الشوط الأول بخمس دقائق، سجل مصطفى ناظم للعراق من رأسية خدعت الحارس أمان.

وبعد دقيقة من انطلاق الشوط الثاني، سجل أحمد خليل هدفاً لليمن، لكنه لم يُحتسب للتسلل. وعاد خليل وسجل مجدداً في الدقيقة 57 بعدما تابع تسديدة ناصر الغواشي المرتدة من القائم الأيسر، لكن الحكم ألغى الهدف بسبب التسلل مجدداً.

لكن في الدقيقة 64، أنهى أمجد عطوان الآمال اليمنية، وسجل الهدف الثاني لبلاده، بعدما مهد أيمن حسين الكرة له ليسدد بقوة على يسار الحارس من داخل منطقة الجزاء. وفي الدقيقة 71، احتسب حكم اللقاء ركلة جزاء للعراق، بعد العودة لحكم الفيديو، بعدما سقط عطوان لعرقلته من عماد الجديمة.

ونجح أيمن حسين في تسجيل الركلة من تسديدة فشل أمان في التصدي لها، رغم مرور الكرة بالقرب من يده في الدقيقة 74.

صحوة العراق استمرت، وعاد حسين بعدها بدقيقة وسجل هدفه الثاني والرابع للعراق، بعدما تابع تمريرة عرضية سقطت من يد الحارس أمان.

واختتم حسين علي مهرجان الأهداف العراقي في الدقيقة 88، بعدما توغل عطوان من الجانب الأيسر، وأرسل عرضية أرضية لزميله الذي حول الكرة في المرمى من مدى قريب.

ومن جانبها، تخوض البحرين حاملة اللقب مواجهة الكويت بأكثر من فرصة لضمان تأهلها إلى نصف كأس الخليج، بينما تتمسك الإمارات بأمل ضئيل، عندما تواجه قطر في الجولة الثالثة الأخيرة من المجموعة الثانية.

وتتصدر البحرين الترتيب بست نقاط، بعد فوزين على الإمارات وقطر بنتيجة 2 - 1، مقابل ثلاث نقاط لكل من قطر الفائزة على الكويت 2 - 0 والكويت الفائزة على الإمارات 1 - 0 في اللحظات الأخيرة، فيما يتذيل المنتخب الإماراتي الترتيب دون نقاط، علماً بأن بطل المجموعة ووصيفه يبلغان نصف النهائي.

على استاد البصرة الدولي، تدخل البحرين اللقاء وهي قاب قوسين أو أدنى من التأهل، وستضمن ذلك، فضلاً عن الصدارة، في حال إحرازها نقطة التعادل. أما الخسارة، فتضعها تحت ضغط نتيجة المباراة الثانية المقامة في الوقت عينه على استاد الميناء الأولمبي.

وللمدرب سوزا أكثر من خيار لحراسة المرمى بقيادة المخضرم سيد محمد جعفر أو إبراهيم لطف الله، وفي الدفاع يملك وليد الحيام وأمين بنعدي، ومعهما محمد عادل وسيد ضياء سعيد في مركزي الظهيرين، وفي الوسط علي حرم، وأمامه كميل الأسود وجاسم الشيخ، وعلى الأطراف مهدي حميدان وعلي مدن، وفي المقدمة عبد الله يوسف.

وفي المقابل، يدخل مدرب الكويت البرتغالي روي بينتو بطموح استعادة أمجاد الأزرق الكويتي، وقيادته إلى مربع الكبار، والإبقاء على آماله في العودة لمنصة البطولات، وتحقيق اللقب الحادي عشر.

ويتعين على بينتو التفكير بتحقيق الفوز كي لا يدخل في متاهات قد تكلفه الكثير، وقال: «نحن في وضع يحتم علينا الفوز، ولكن علينا أن ندرك أن الفريق يتطور. الناس تتحدث كثيراً عن الضغوط، ونحن نسعى للاستمتاع باللعب، لكل مدرب طريقة. سنحاول تقديم أداء مميز، الضغط فقط يطلق على إناء الطبخ. كرة القدم لعبة».

التقى المنتخبان في بطولة كأس الخليج التي انطلقت في 1970 في 19 مناسبة؛ ففازت الكويت 10 مرات، والبحرين 6، وتعادلا 3 مرات.

وتقام في التوقيت عينه مباراة الإمارات وقطر على استاد الميناء الأولمبي، حيث تطارد الأولى فرصتها الضئيلة للتأهل، فيما بدأت الضغوط تزداد على مدرّبها الأرجنتيني رودولفو أروابارينا.

وخسرت الإمارات مباراتين افتتاحيتين في البطولة لأول مرة منذ نسخة 1979، التي أقيمت في العراق أيضاً، عندما سقطت وقتها أمام السعودية 1 - 2، والبحرين صفر - 3.

وتفتقد الإمارات لاعب وسطها ماجد حسن بسبب الإصابة، في حين يطمح أروابارينا لمشاركة المهاجم فابيو ليما، بعد غيابه عن مباراتي البحرين والكويت لمعاناته في العضلة الخلفية.

الأخضر ودع البطولة الخليجية مبكراً (تصوير: عيسى الدبيسي)

من مباراة السعودية وعمان أمس (تصوير: عيسى الدبيسي)

العطية يواصل سيطرته على الترتيب العام

داكار السعودية: لوب يهيمن على المرحلة الماراثونية

الرياض: «الشرق الأوسط»

دشّن المتسابقون منافسات المرحلة الـ11 من رالي داكار السعودية 2023 وهي «المرحلة الماراثونية» من شيبة حتى الربع الخالي، على مسافة 424 كيلومتراً، منها 151 لمرحلة الربط، و273 كيلومتراً للمرحلة الخاصة الخاضعة للتوقيت.

وأكمل الفرنسي سيباستيان لوب، سائق فريق «البحرين ريد إكستريم»، تميّزه بالحصول على المركز الأول في هذه المرحلة عن فئة السيارات، بزمن ساعتين و56 دقيقة 14 ثانية، متفوقاً على الفرنسي غيرلان شيشري، سائق فريق «جي سي كيه موتور سبورت» بدقيقتين و16 ثانية، فيما وصل السويدي ماتياس إكستروم سائق فريق «أودي» ثالثاً، بفارق دقيقتين و25 ثانية عن المتصدر.

وواصل القطري ناصر العطية، سائق فريق «تويوتا غازو»، تصدره الترتيب العام لهذه الفئة، بفارق ساعة و21 دقيقة عن البرازيلي موراليس، سائق فريق «أوفر درايف»، وساعة و30 دقيقةً عن الفرنسي سيباستيان لوب، صاحب المركز الثالث.

وأحرز الأرجنتيني لوتشيانو بينافيديس، دراج فريق «هوسكفارنا»، المرتبة الأولى في فئة الدراجات النارية، بواقع ساعتين و57 دقيقة 59 ثانية، تلاه الأسترالي دانيال ساندرز، دراج فريق «ريد بُل غاس غاس» ثانياً، بفارق دقيقة و38 ثانية، فيما حلّ الأسترالي توبي برايس، دراج فريق «ريد بُل كيه تي إم» ثالثاً، بفارق دقيقة و56 ثانية.

ونال الأميركي سكايلر هاوز، دراج فريق «هوسكفارنا»، المركز الأول في الترتيب العام، بفارق 28 ثانية، مستعيداً بها الصدارة مجدداً على حساب الأسترالي توبي برايس، صاحب المركز الثاني، فيما جاء الأرجنتيني كيفين بينافيديس، سائق «ريد بُل كيه تي إم»، ثالثاً، بفارق دقيقتين و44 ثانية.

وتمكّن البرازيلي مارسيلو ميديروس، دراج فريق «تاجواتور ريسينغ»، من الحصول على المركز الأول في فئة الدراجات رباعية العجلات «الكوادز»، مسجلاً 3 ساعات و50 دقيقة و47 ثانية، يليه الفرنسي أليكساندر غيرو، دراج فريق «ياماها»، بفارق 6 دقائق و9 ثوانٍ، ومن خلفهما الأرجنتيني فرانشيسكو مورينو، دراج فريق «دراج أون رالي»، ثالثاً، بفارق 8 دقائق و36 ثانية.

ووسّع الفرنسي أليكساندر غيرو الفارق الزمني بينه وبين الأرجنتيني فرانشيسكو مورينو، صاحب المركز الثاني، إلى ساعةٍ و20 دقيقة و23 ثانية، فيما حل الأميركي بابلو كوبيتي، دراج فريق «ديل أمو سبورتس باي موتول»، في المركز الثالث، بفارق ساعتين و7 دقائق عن المتصدر.

وقرّر مانويل أندوخار دراج فريق «7240» الانسحاب، بعد تعرّض دراجته لمشكلة ميكانيكية بعد 70 كيلومتراً من بداية المرحلة الخاصة، التي عجز عن إصلاحها؛ حيث كان أندوخار يحتل المركز الثالث في الترتيب العام قبل انطلاق هذه المرحلة.

واستطاع سائقو فريق «ياماها» حصد المراكز الثلاثة في الجولة الـ11 من رالي داكار السعودية 2023م، وذلك في فئة المركبات الصحراوية الخفيفة «تي 3»، بعدما أحرز البرتغالي ريكاردو بوريم المركز الأول، بزمن 3 ساعات و19 دقيقة و11 ثانية، متفوقاً على مواطنه جواو فيريرا، بفارق 20 ثانية فقط، يليهما التشيلي إغناسيو كازال في المركز الثالث، بفارق 22 ثانية.

وخطف الأميركي أوستن جونز صدارة الترتيب العام لفئة «الكوادز»، تلاه مواطنه وزميله في الفريق سيث كوينتيرو في المركز الثاني، بفارق 55 دقيقة و54 ثانية، فيما تراجع البلجيكي غيوم دو ميفيوس سائق فريق «جي رالي» إلى المركز الثالث، بفارق ساعةٍ و28 دقيقة، بعدما كان متصدراً، وذلك بسبب تعرّضه لمشكلةٍ ميكانيكية بعد 41 كيلومتراً.

وتبدأ، اليوم (الجمعة)، منافسات الجولة الـ12، وذلك في القسم الثاني من مرحلة ماراثون الربع الخالي، التي ستكون من الربع الخالي إلى شيبة، لمسافة 373 كيلومتراً، منها 188 كيلومتراً لمرحلة الربط، و185 كيلومتراً للمرحلة الخاصة الخاضعة للتوقيت.

من منافسات رالي داكار أمس (إ.ب.أ)

يبدأ مشواره في البطولة من الدور الثاني

ترقب هلالي لقرعة «مونديال الأندية» في المغرب

الرياض: فهد العيسى

يترقب أنصار فريق الهلال السعودي اليوم، نتائج قرعة كأس العالم للأندية، والتي سيستضيفها المغرب مطلع فبراير (شباط) المقبل.

وتحتضن أكاديمية محمد الخامس لكرة القدم بمدينة الرباط مراسم القرعة عند الساعة الثانية ظهراً بتوقيت السعودية، بحضور ممثلي الأندية المشاركة في البطولة. وسيبدأ الهلال مشواره في المونديال من الدور الثاني، حيث ستكون احتمالات مباراته الأولى بين الفائز من مواجهة الأهلي المصري وأوكلاند سيتي النيوزلندي، بالإضافة للفرق الثلاثة الحاضرة مباشرة في الدور الثاني، وهي الوداد المغربي وسياتل ساوندرز الأميركي والهلال السعودي.

ويبدأ المونديال الذي يشهد مشاركة سبعة فرق، بمباراة وحيدة في الدور الأول تجمع بين الأهلي المصري وأوكلاند سيتي النيوزلندي على أن يتأهل الفائز منهما للمشاركة في الدور الثاني الذي يقام بخروج المغلوب، ويضم الهلال وسياتل ساوندرز والوداد، وسيتأهل الفائزان من هذا الدور إلى نصف النهائي حيث يلتقيان فلامنغو البرازيلي وريال مدريد.

وسيكون الهلال في حال قدرته على تجاوز الدور الثاني والتأهل لنصف النهائي مرشحاً لملاقاة ريال مدريد الإسباني أو فلامنغو البرازيلي، حيث يستهل الثنائي مشوارهما في نصف النهائي بمواجهة الفائز من الدور الثاني، وذلك بحسب ما تحدده القرعة التي سيتم إجراؤها اليوم.

وتقام البطولة في الأول من فبراير المقبل وحتى الحادي عشر، حيث مواجهة الافتتاح مطلع الشهر، على أن تقام مباريات الدور الثاني يوم 4 من الشهر نفسه، في حين تقام مباريات دور نصف نهائي البطولة يومي 7 و8 فبراير، على أن يقام النهائي في الحادي عشر وهو اليوم نفسه الذي يشهد إقامة مباراة تحديد المركز الثالث.

ويسعى الهلال الذي خسر المركز الثالث في مشاركته الأخيرة بمونديال الأندية 2021 إلى تحقيق رقم غير مسبوق والبحث عن مُنجز تاريخي في مشاركته الثالثة عبر تاريخه بعد مشاركتين سابقتين اكتفى فيهما بالحصول على المركز الرابع.

والمشاركة السعودية هي الخامسة في كأس العالم للأندية، حيث بدأها النصر عام 2000 ثم الاتحاد 2004 ثم الهلال تتالياً 2019 و2021 و2022.

ويتزعم حامل لقب النسخة الأخيرة من بطولة دوري أبطال آسيا القائمة بثلاث مشاركات، ويأتي خلفه كل من فرق السد القطري والجزيرة الإماراتي وأولسان هيونداي الكوري الجنوبي، بالإضافة لمواطنه تشونبوك، وأندية كاشيما وأوراوا وسانفريش هيروشيما اليابانية، وغوانزو الصيني.

وعلى صعيد الأندية السعودية، فقد سبقت للنصر المشاركة في كأس العالم للأندية، ويعد أول نادٍ سعودي تحصّل على المشاركة في المونديال بنسخته الأولى 2000، وكذلك يحضر فريق الاتحاد بمشاركة وحيدة 2005، قبل أن تغيب الأندية السعودية لأعوام عديدة، وتعود مجدداً عن طريق الهلال الذي بدأ حضوره في 2019، واستمر بعد ذلك في ثلاث مشاركات.

وانطلقت بطولة كأس العالم للأندية مطلع الألفية الجديدة، بعدما أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) عن إقامة بطولة خاصة بالأندية في موسم 1999 ورأت النور بعدها بموسم وأقيمت في البرازيل، قبل أن تغيب عن الحضور في أربع سنوات بعدها، لتعود مجدداً في عام 2005 وتستمر بالحضور دون توقف حتى الفترة الحالية. ويحمل السجل الذهبي للبطولة 11 فريقاً نجحوا بتحقيق اللقب عبر السنوات الماضية، إذ يتزعم ريال مدريد الإسباني القائمة بأربع بطولات، يليه برشلونة الإسباني بثلاث مرات، ثم بايرن ميونيخ بلقبين، يليه كورينثيانز البرازيلي.

أما الأندية التي حققت لقب البطولة لمرة واحدة فهي، ليفربول الإنجليزي وكذلك تشيلسي ومانشستر يونايتد، بالإضافة إلى ميلان الإيطالي ومواطنه إنتر ميلان، وساو باولو البرازيلي وإنترناسيونال البرازيلي.

وكشف الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» أمس النقاب عن الشعار الرسمي للنسخة الحالية من الكأس التي عادت إلى المغرب بعد أن غابت عنه منذ 2014، فإن الشعار الرسمي يجسد إنجاز التأهل إلى قمة كرة القدم العالم للأندية، حيث استوحي من الكأس التي يرفعها أفضل فرق العالم كل سنة.

وتشير القاعدة الذهبية للشعار الذي يُشبه الكأس إلى أسس اللعبة الراسية، بينما تصوّر أعمدته التي جاءت منحنية أنيقة زرقاء مختلف القارات الحاضرة بأنديتها في البطولة، وتحمل هذه الأخيرة كرة قدم ذهبية زاهية تجسّد المجد الذي ينتظر الفائزين بكأس العالم للأندية.

الفتح يسقط الاتفاق... وديربي الجنوب يلهب الجولة اليوم

الدوري السعودي: التعاون يقلب الطاولة على الطائي بثلاثية

الرياض: فهد العيسى

حقق «التعاون» فوزاً ثميناً خارج أرضه، وذلك على حساب مستضيفه «الطائي» 1/3 في افتتاحية مباريات الأسبوع الـ13 من «دوري روشن السعودي» للمحترفين.

وقلَب «التعاون» الطاولة على مستضيفه «الطائي»، وحوّل تأخره بهدف إلى فوز ثمين 1/3، ليرفع رصيده إلى 26 نقطة، وهو الرقم نفسه الذي يملكه الوصيف فريق «الشباب»، ونظيره «الهلال»، ليقترب من المتصدر «النصر» بفارق 3 نقاط قبل خوض مبارياته في هذه الجولة.

وتقدّم «الطائي» أولاً عن طريق لاعبه مبينزا في الدقيقة الرابعة من عُمر اللقاء الذي أقيم على ملعب مدينة الأمير عبد العزيز بن مساعد الرياضية بمدينة حائل، قبل أن يتمكن حسن كادش، مدافع فريق «التعاون»، من تعديل النتيجة برأسية مع الدقيقة 26، وينجح ميدران، لاعب التعاون، في منح فريقه التقدم، مطلع شوط المباراة الثاني، وفي الوقت بدل الضائع سجل أليخاندرو روميرو الهدف الثالث.

وفي مدينة الأحساء، استعاد «الفتح» نغمة انتصاراته وكسب ضيفه «الاتفاق» بهدفين دون رد، حملت توقيع الثنائي ماجد كنبة ومروان سعدان عن طريق ضربة جزاء احتسبها فيصل البلوي حَكَم المباراة.

وشهدت المباراة حالة طرد للاعب سنوسي هوساوي من فريق «الاتفاق»، وذلك بعد عودة حَكَم اللقاء لتقنية الفيديو المساعد مع الدقيقة 40 وقبل نهاية الشوط الأول بدقائق قليلة.

ويلهب ديربي الجنوب بين «أبها» وغريمه التقليدي «ضمك» هذه الجولة، اليوم، على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز بمدينة المحالة، ضمن منافسات الأسبوع.

ويلتقي الفريقان وسط رغبة مشتركة لتحقيق الفوز وتحسين مركزيهما في لائحة الترتيب، ويدخل الغريمان التقليديان وسط ظروف متشابهة للمباراة بعد تعثرهما في الجولة الماضية وتقاربهما النقطي، وكذلك ترتيبهما في جدول الدوري.

فريق أبها الذي انطلق بصورة مثالية بعد العودة من فترة التوقف الطويلة واستمر بتحقيق انتصاراته التي بلغت 4 مباريات متتالية، عاد للتعثر مجدداً في آخِر جولتين إذا خسر أمام «الاتحاد» ثم «الاتفاق».

ويسعى «أبها» لتعويض إخفاقه في الجولة الماضية، الذي حضر في اللحظات الأخيرة أمام «الاتفاق» بعد أن كانت المباراة تسير إلى التعادل الإيجابي بين الفريقين 1-1 قبل أن يسجل «الاتفاق» هدفاً قاتلاً يخطف معه نقاط المباراة ويتجمد رصيد «أبها» عند 16 نقطة.

ويأمل فريق «أبها» في كسر التفوق الذي يملكه فريق «ضمك» في السنوات الأخيرة من المواجهات المباشرة بينهما، إذ يعود آخِر انتصار حققه «أبها» في 2019، في حين انتصر «ضمك» في 4 مواجهات، وحضر التعادل بينهما في مباراتين منذ آخِر فوز حققه «أبها». أما فريق «ضمك» الذي تراجع كثيراً على صعيد أدائه ونتائجه في مبارياته الأخيرة، فيسعى لتحقيق عودة مثالية أمام غريمه التقليدي «أبها»، حيث تعادل «ضمك» في 3 مباريات، وخسر لقاءه الأخير أمام «الرائد».

وفرّط فريق «ضمك» كثيراً بفرصة التقدم نحو المراكز الأولى التي كان حاضراً فيها مع انطلاقة المشوار في الدوري، إلا أن تعثراته أسهمت بتراجعه نحو المركز السادس قبل بدء منافسات هذه الجولة.

ويملك فريق «ضمك» برصيد 18 نقطة حصدها من خلال تحقيقه 4 انتصارات، و6 تعادلات، مقابل تعرضه لخسارتين في مشواره حتى الآن، ويسعى، هذا المساء، لإيقاف نزيفه النقطي والعودة للانتصارات على حساب غريمه التقليدي فريق «أبها».

وعلى ملعب الأمير محمد بن فهد بمدينة الدمام، يستضيف فريق الخليج نظيره «الوحدة» بعد جولة مثالية سابقة للفريقين نجحا خلالها بالعودة لتحقيق الفوز بعد غياب طويل واستمرار العثرات.

ونجح فريق «الخليج» بتحقيق الفوز على حساب مستضيفه فريق «التعاون» في الجولة الماضية بهدف وحيد دون رد حمل توقيعه لاعبه الجديد المحترف البرتغالي فابيو مارتينيز الذي سيشكل إضافة فنية قوية لفريق «الخليج» مع انطلاقة الفترة الشتوية.

وكان فريق «الخليج» قد أعلن، أمس، فك ارتباطه مع الجزائري جمال بلعمري المُدافع الذي قدم إليه، هذا الصيف، وأوضح النادي أن فك الارتباط كان بالتراضي بين الطرفين لظروف اللاعب الخاصة.

ويسعى «الخليج»، الذي رفع رصيده مع الجولة الماضية، إلى 7 نقاط بتحقيق الفوز، هذا المساء، على حساب فريق «الوحدة» الطامح هو الآخر لمواصلة رحلة انتصاراته.

ونجح فريق «الوحدة» بتحقيق فوز قوي أمام ضيفه فريق «الشباب» بهدفين لهدف، بعدما قدّم مباراة شهدت حضوره بمستوى مميز، توجه أخيراً بالفوز وخطف نقاط المباراة، ليرفع رصيده إلى 12 نقطة في المركز الثاني عشر بلائحة الترتيب.

أستون فيلا يلتقي ليدز اليوم في افتتاح المرحلة العشرين للدوري الإنجليزي الممتاز

غوارديولا يطالب لاعبي سيتي بتجاوز الخروج من كأس الرابطة والرد بقوة أمام يونايتد غداً

لندن: «الشرق الأوسط»

يستضيف أستون فيلا، صاحب المركز 11 ليدز يونايتد الرابع عشر اليوم في افتتاح المرحلة العشرين للدوري الإنجليزي الممتاز، التي ستشهد قمة غدا بين سيتي ويونايتد في ديربي مدينة مانشستر.

ويأمل أستون فيلا الذي أعاده المدرب الإسباني أوناي إيمري بعد تولي المهمة إثر إقالة ستيفن جيرارد في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، للمسار الصحيح وأبعده عن المناطق المهددة بالهبوط، إلى مواصلة الصحوة والاقتراب خطوة للمنافسة على أحد المراكز المؤهلة لبطولات أوروبا.

ودعم فيلا صفوفه قبل ثلاثة أيام بالتعاقد مع الظهير الأيسر أليكس مورينو قادما من ريال بيتيس مقابل 13 مليون جنيه إسترليني (15,8 مليون دولار). ومنذ انضمامه إلى ريال بيتيس في 2019 شارك اللاعب البالغ عمره 29 عاما في 122 مباراة، سجل فيها ستة أهداف، ولعب 14 تمريرة حاسمة. وفاز مع فريقه بكأس ملك إسبانيا الموسم الماضي.

وعلق إيمري على الصفقة قائلا: «أليكس لاعب جيد يمكنه مساعدة فريقنا... إنه أحد أفضل اللاعبين في مركز الظهير الأيسر في الدوري الإسباني على مدار المواسم القليلة الماضية، ويسعدنا وجوده هنا».

ولعب مورينو كذلك في مايوركا وإلتشي ورايو فايكانو، وهو قادر أيضا على اللعب في خط الوسط، ووجوده سيشعل المنافسة بينه وبين لوكاس ديني، الذي انضم لأستون فيلا العام الماضي قادما من إيفرتون الإنجليزي مقابل 25 مليون جنيه إسترليني.

بدوره يتوقع أن يدفع ليدز بصفقته الجديدة المدافع النمساوي ماكس ووبر الذي تعاقد معه من رد بول سالزبورغ النمساوي قبل أسبوع للمرة الأولى اليوم.

وأصبح ووبر (24 عاما) الذي يمكنه اللعب في أحد مركزي قلب الدفاع والظهير الأيسر، أول صفقة لليدز في سوق الانتقالات الشتوية، وعقده يستمر لمدة أربعة أعوام ونصف العام.

وسيلعب ووبر مجددا تحت قيادة المدير الفني الأميركي جيسي مارش إلى جانب زميليه السابقين بفريق سالزبورغ؛ الأميركي برندن آرونسون والدنماركي راسموس كريستنسن اللذين ضمهما ليدز قبل بداية الموسم.

وكان مارش قد قضى عامين في تدريب سالزبورغ وانتهى مشواره مع الفريق في 2021، وكان ووبر، الذي شارك في 13 مباراة مع المنتخب النمساوي الأول، قد بدأ مسيرته مع فريق رابيد فيينا وانتقل إلى أياكس الهولندي عام 2017 ثم إلى إشبيلية الإسباني في أوائل عام 2019، بعقد إعارة في البداية.

وأصبح ووبر أغلى صفقة في الدوري النمساوي لدى انضمامه إلى سالزبورغ في أغسطس (آب) 2019، حيث شارك مع الفريق في 125 مباراة في كل المسابقات، توج خلالها بثنائية الدوري والكأس ثلاث مرات متتالية.





أليكس مورينو صفقة أستون فيلا الجديدة ينتظر الظهور اليوم (غيتي)

على جانب آخر طالب الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي لاعبي فريقه بتجاوز آثار الهزيمة المؤلمة أمام ساوثهامبتون، متذيل الترتيب في الدوري الممتاز 2 - صفر في ربع نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، والتركيز على الرد في مباراة القمة بالدوري أمام مانشستر يونايتد غدا.

وانتقد غوارديولا لاعبيه بشدة عقب الخسارة أمام ساوثهامبتون، وقدم تقييما قاسيا لفريقه الذي لم يستطع تسديد أي كرة على المباراة طيلة المباراة. ونال سيتي لقب كأس الرابطة ست مرات منذ 2014، لكن للمرة الثانية يودع البطولة قبل الدور قبل النهائي.

وعلق المدرب الإسباني عن الإحصاءات التي قدمها فريقه باللقاء والتي أظهرت أنها المرة الثالثة فقط تحت قيادته والأولى منذ 2018 التي يظهر هجومه بهذا الأداء المتواضع، قائلا: «لهذا السبب لم نكن جيدين».

وكان غوارديولا قاسيا في تحليله لأداء فريقه، مضيفا «فاز الفريق الأفضل، وقدمنا أداء سيئا، ولم نبدأ المباراة بشكل جيد. هناك العديد من المباريات التي يمكن أن تكون بدايتك فيها سيئة وتتعافى لكن لم نفعل ذلك. عندما لا تكون مستعدا لهذه المباريات، وتدخل الأجواء متأخرا لا تسجل الأهداف، لكن عندما تكون مستعدا يمكن أن تسجل الأهداف».

وأشرك غوارديولا تشكيلة قوية بقيادة جواو كانسيلو وجاك غريليش وإيلكاي غندوغان وكالفين فيليبس، كما لم تفلح محاولاته بإشراك كيفن دي بروين وإرلينغ هالاند في الشوط الثاني، حيث كان ساوثهامبتون هو الأكثر خطورة وسجل هدفيه في الشوط الأول بواسطة سيكو مارا وموسى دجنبو، ثم دافع بشكل جيد للحد من خطورة منافسه رغم استحواذه على الكرة بنسبة 28 في المائة فقط.



سيكو مارا (يمين) يفتتح التسجيل لساوثهامبتون في مرمى سيتي بكأس الرابطة (د.ب.أ)

واتفق غندوغان مع تصريحات مدربه. وقال لاعب الوسط الألماني: «بالتأكيد لم نكن نأمل هذا، كنا نريد التقدم في البطولة، لكن بهذا (الأداء) لم تكن لدينا فرصة، لم نقدم العرض الذي يؤهلنا للفوز... ارتكبنا العديد من الأخطاء عند الاستحواذ على الكرة، وأخطأنا في التمرير، وفقدنا الكرة بسهولة مما تسبب في الهدفين».

وتابع: «لم نصنع العدد الكافي من الفرص، لذا لم يكن هناك مجال للتسجيل، مجمل الأداء من الفريق تسبب في هذه النتيجة». وحذر غوارديولا وغندوغان اللاعبين من مواجهة القمة ضد يونايتد الذي انتصر في آخر ثماني مباريات بجميع المسابقات.

في المقابل، أشار جيمس وارد بروس قائد ساوثهامبتون لشبكة سكاي سبورتس إلى أن فريقه لعب دون خوف، وكال المديح للمدرب الجديد نايثن جونز رغم معاناة الفريق في الدوري. وأضاف «(إنها) ليلة استثنائية، مثل هذه المباريات تكون مناسبة خاصة، كنا نعلم أنها فرصة لتجاهل ما يحدث في الدوري ولعبنا دون خوف. المدرب كان رائعا ومنحنا الطاقة وعدة أفكار جديدة. أراد أن نلعب بقوة وشراسة».

وتابع: «في الماضي كنا نفرط في تفوقنا في الشوط الثاني ونتراجع، لكننا أظهرنا جانبا مختلفا في أسلوبنا. نعتقد أننا نستحق الفوز». ووضعت قرعة نصف نهائي كأس الرابطة مانشستر يونايتد أمام نوتنغهام فورست، ونيوكاسل ضد ساوثهامبتون، حيث سيقام هذا الدور من مباراتي ذهاب وإياب أيام 23 و30 يناير (كانون الثاني) الحالي. ويستضيف فورست مباراة الذهاب بعد فوزه على ولفرهامبتون واندررز بركلات الترجيح، بينما تغلب يونايتد 3 - صفر على تشارلتون أثليتيك المنتمي للدرجة الثالثة الثلاثاء.

ويلعب ساوثهامبتون مباراة الذهاب على ملعبه أمام نيوكاسل الذي فاز 2 - صفر على ليستر سيتي.

بلاتيني... من قضايا فساد إلى مرشح لرئاسة الاتحاد الفرنسي

باريس: «الشرق الأوسط»

عاد اسم ميشيل بلاتيني، الذي كان ضلعاً في اتهامات فساد أطاحت به من رئاسة الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) في العام 2015، ليتردد كمرشح لخلافة نويل لو غري في رئاسة الاتحاد الفرنسي للعبة.

وكان بلاتيني والرئيس السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» السويسري سيب بلاتر، متهمَين بقضايا فساد بعد تقديم الأخير للفرنسي مدفوعات تقدر بنحو 1,8 مليون يورو دون مستندات، عدّتها المحاكم السويسرية رشى وقررت على أثرها إيقافهما عن ممارسة أي عمل يتعلق بالرياضة لمدد تراوحت بين 8 وأربع سنوات.

وقدّم بلاتيني، حامل الكرة الذهبية لأفضل لاعب أوروبي ثلاث مرات في الثمانينات والذي تبوأ رئاسة الاتحاد الأوروبي بين 2007 و2015 وكان يطمح لرئاسة «فيفا»، فاتورة بقيمة مليوني فرنك سويسري (1,8 مليون يورو) في بداية عام 2011. وقّعها بلاتر وقدّمها إلى «فيفا» كرصيد متأخر للراتب، لكنَّ النيابة العامة السويسرية عدّتها زائفة. ورأى بلاتر وبلاتيني أن هناك تياراً سياسياً وقضائياً يهدف إلى إبعادهما عن السلطة.

وبعد ست سنوات من التحقيقات ومحاكمة على مدى أسبوعين، برّأ القضاء السويسري في الثامن من يوليو (تموز) الماضي بلاتر وبلاتيني لعدم وجود أدلة كافية في قضية الاحتيال والتزوير التي قضت على مسيرتيهما الإدارية في عالم كرة القدم، رغم أن النيابة العامة السويسرية عادت وطالبت باستئناف على حكم البراءة و«طلبت الإلغاء الكامل للحكم الابتدائي».

ورغم أن بلاتيني يعيش مهمشاً منذ بداية هذه القضية التي كانت سبباً في انقلاب شامل على الاتحادين الدولي والأوروبي واتهام الكثير من أعضاء اللجان التنفيذية في المنظمتين بالفساد، إلا أن اسمه عاد ليطرح كمرشح لرئاسة الاتحاد الفرنسي وفق صحيفة «سود دويتشه تسايتونغ» الألمانية، أمس. كما أوضحت محطة «آر إم سي سبورت» التلفزيونية أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، تساءل عما إذا كان بلاتيني لديه اهتمام بالمنصب.

وكان بلاتيني (67 عاماً) قد أشار عقب الحكم بتبرئته إلى أنه لم يعد يبحث عن العمل كمسؤول كرة قدم، لكن في الوقت نفسه لم يرغب في الابتعاد تماماً عن عالم الساحرة المستديرة، وأكد أنه سيكون متاحاً إذا كان هناك شيء إيجابي.

ومع إيقاف لو غري عن العمل وفتح تحقيقات معه في شكاوى بتحرش جنسي مع موظفه سابقة بالاتحاد الفرنسي لكرة القدم، وبعد انتقادات قوية تعرض لها إثر تصريحاته المسيئة للأسطورة زين الدين زيدان، عاد اسم بلاتيني يتردد لقيادة الاتحاد المحلي.

وكان زيدان القائد السابق لمنتخب فرنسا، مرشحاً بقوة لخلافة ديدييه ديشامب في تدريب منتخب فرنسا لكنّ لو غري قال لمحطة «آر إم سي» الإذاعية إنه لن يجري اتصالاً هاتفياً مع أحد أكثر لاعبي فرنسا تتويجاً، وأضاف: «أنا لا أبالي به، يمكنه الذهاب إلى أي مكان يريد... إذا اتصل عليّ فلن أردّ».


ميشيل بلاتيني (د.ب.أ)

نابولي لتعزيز صدارته ويوفنتوس لتضييق الفارق في قمة الدوري الإيطالي اليوم

روما: «الشرق الأوسط»

يدرك نابولي المتصدّر أن القمة المرتقبة ضد ضيفه يوفنتوس صاحب المركز الثاني اليوم في افتتاح منافسات المرحلة الـ18 من الدوري الإيطالي لكرة القدم، قد تكون مفصلية في حلمه نحو لقب أول منذ العام 1990.

حسم النادي الجنوبي في المرحلة الماضية لقب بطل الشتاء قبل مرحلتين على انتصاف المنافسات، إثر فوزه على سمبدوريا 2 - صفر، مستعيداً عافيته بعد الخسارة الوحيدة التي مني بها هذا الموسم أمام مضيفه إنتر مطلع العام الجديد.

ويتصدر نابولي الترتيب مع 44 نقطة متقدماً بفارق سبع نقاط عن كل من يوفنتوس وميلان حامل اللقب الذي سيحاول الاستفادة من القمة مهما كانت نتيجتها، عندما يحل على ليتشي غداً (السبت).

ومنذ بدء النظام الذي يحصل فيه الفائز على ثلاث نقاط اعتباراً من موسم 1994 - 1995، مضى الفريق الذي حصد أقله 44 نقطة بعد مرور 17 مباراة للتتويج باللقب، علماً بأن ذلك حصل في أربع مناسبات.

ويتربع نابولي على الصدارة منذ المرحلة التاسعة، وخرج من الثلاثة الأوائل مرة وحدة فقط هذا الموسم، عندما تعادل مع ليتشي في المرحلة الرابعة، وكانت المرة الوحيدة التي يهدر فيها النقاط على ملعبه.

ويخوض نابولي أمام يوفنتوس اليوم مباراته الأولى على أرضه في العام الجديد، علماً بأنه حقق تسعة انتصارات توالياً على ملعب «دييغو أرماندو مارادونا» في جميع المسابقات.

ويحلم نابولي بلقب ثالث في تاريخه بعد اثنين بقيادة الأسطورة الأرجنتينية الذي سُمي الملعب تيمناً به بعد وفاته في 2020، بعدما قاده إلى لقبيه الوحيدين في 1987 و1990.

ويعوّل فريق المدرب لوسيانو سباليتي على متصدر ترتيب هدافي الدوري، النيجيري فيكتور أوسيمهن الذي أحرز 10 أهداف في 13 مباراة فقط هذا الموسم وعاد لهز الشباك في المباراة الماضية.

من جهته، وبعد بداية سيئة للموسم شهدت ثلاثة انتصارات فقط في تسع مباريات وسط ضغوط على المدرب ماسيميليانو أليغري، انتفض يوفنتوس بطريقة خارقة وحقق ثمانية انتصارات توالياً في الدوري من دون أن تتلقى شباكه أي هدف.

ومع غياب الهداف الصربي دوشان فلاهوفيتش للإصابة، ملا مويز كين والتشيكي أركاديوش ميليك الفراغ وسيعود الأخير لمواجهة فريقه السابق للمرة الأولى بعد أن لعب له بين 2016 و2022.

ومهما كانت نتيجة نابولي ويوفنتوس فإنها ستصب في مصلحة ميلان حامل اللقب شريطة فوزه خارج أرضه على ليتشي صاحب المركز الحادي عشر.

وتعرض ميلان لتعادل صادم 2 - 2 على ملعب سان سيرو ضد روما السبت الماضي، بعد أن تلقت شباكه هدفين قاتلين في الدقائق الأخيرة (الـ87 والـ90 والـ3)، بعد أن سيطر على مجريات المباراة وتقدم بهدفين قبل ربع ساعة من النهاية.

وبعد أربعة أيام فقط، تعرّض ميلان لانتكاسة أخرى الأربعاء عندما ودّع على يد تورينو المتواضع من الدور ثمن النهائي لكأس إيطاليا بخسارة بهدف في الدقيقة الـ114 بعد مباراة سيطرة على مجرياتها.

وعلق المدرب ستيفانو بيولي بعد الخسارة «هناك صعوبات، وهناك أمور علينا تحسينها سريعاً؛ لأنه في الدوري، وفي الكأس السوبر وفي دوري أبطال أوروبا، سنلعب ضد خصوم من طراز عالٍ؛ لذا علينا أن نقدم جميعاً أفضل من ذلك».

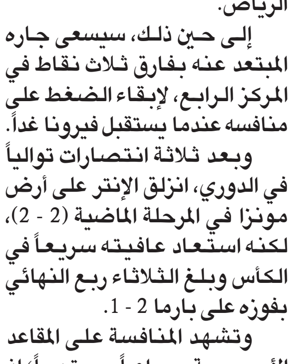
ويخوض ميلان الأربعاء المقبل الكأس السوبر الإيطالية ضد غريمه وجاره إنتر، بطل الكأس الموسم الماضي، في العاصمة السعودية الرياض.

إلى حين ذلك، سيسعى جاره المبتعد عنه بفارق ثلاث نقاط في المركز الرابع، لإبقاء الضغط على منافسه عندما يستقبل فيرونا غداً.

وبعد ثلاثة انتصارات توالياً في الدوري، انزلق الإنتر على أرض مونزا في المرحلة الماضية (2 - 2)، لكنه استعاد عافيته سريعاً في الكأس وبلغ الثلاثاء ربع النهائي بفوزه على بارما 2 - 1.

وتشهد المنافسة على المقاعد الأوروبية صراعاً محتدماً؛ إذ يتشارك كل من لاتسيو الخامس وأتالانتا السادس وروما الخامس الرصيد ذاته مع 31 نقطة.

وتخوض الفرق الثلاثة اختبارات سهلة على الورق يوم الأحد، إذ يلتقي روما بقيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو مع ضيفه فيورنتينا، ويحل لاتسيو ضيفاً على ساسوولو، في حين يستقبل أتالانتا فريق ساليرنيتانا.



سباليتي مدرب نابولي لا يريد إهدار أي نقاط (رويترز)



أليغري قاد يوفنتوس لانتفاضة مذهلة (إ.ب.أ)

التونسية أنس جابر تأمل أن يكون عام 2023 موعدها مع التتويج بألقاب «الغراند سلام»

قرعة بطولة أستراليا تمنح ديوكوفيتش بداية سهلة و«مفخخة» لنادال

ملبورن: «الشرق الأوسط»

وضعت قرعة بطولة أستراليا المفتوحة للتنس التي تنطلق الاثنين الإسباني رافائيل نادال حامل اللقب في اختبار مفخخ أمام البريطاني الواعد جاك درايبر، بينما سيخوض الصربي نوفاك ديوكوفيتش، الفائز بلقب البطولة 9 مرات) مباراة سهلة نسبياً ضد الإسباني روبرتو كارباييس باينا في الدور الأول.


أنس جابر تأمل فرض سيطرتها في أستراليا (إ.ب.أ)

وستكون الأنظار على ديوكوفيتش العائد للبطولة بعد أن تم ترحيله من أستراليا العام الماضي وحرمانه من المشاركة في أولى البطولات الأربع الكبرى لعدم تلقيه اللقاح المضاد لفيروس كورونا، حيث يطمح لتعزيز رقمه القياسي في ملبورن ومعادلة عدد الألقاب القياسية في بطولات الغراند سلام الذي يحمله نادال.

وفي غياب المصنف أول عالمياً الإسباني الآخر كارلوس ألكاراس للإصابة، سيكون نادال هو المصنف الأول في البطولة ويفتتح مشواره أمام البريطاني درايبر المصنف 40 عالمياً.

وأثيرت مخاوف بشأن لياقة ديوكوفيتش بعد أن تعرض لإصابة طفيفة في العضلة الخلفية للفخذ في طريقه للتتويج بدورة أديلايد الأسبوع الماضي، خاصة بعد خروجه مبكراً من مباراة تدريبية الأربعاء لتلقي مزيد من العلاج.

ومن المرتقب أن يخوض الصربي مباراة خيرية مع الأسترالي المشاغب نيك كيريوس اليوم على ملعب رود لايفر أرينا، في مواجهة قد تتكرر في ربع نهائي أستراليا المفتوحة.

إلا أن على كيريوس يحاول أولاً تخطي مواجهتين محتملتين مع الدنماركي هولغر رونه والروسي أندريه روبليف، وفق ما أسفرت القرعة.

ويستهل النرويجي كاسبر رود، الثالث عالمياً، الذي تعرض لخسارة مفاجئة في أول مباراة له في دورة أوكلاند الأربعاء، مشواره أمام التشيكي توماس ماخاتش.

أما دانييل مدفيديف الذي حل وصيفاً في النسختين الأخيرتين، وخسر الموسم الماضي بطريقة دراماتيكية عندما أهدر تقدماً بمجموعتين ضد نادال في مباراة استمرت 5 ساعات ونصف الساعة، يلتقي الأميركي ماركوس جيرون. ويواجه اليوناني ستيفانوس تسيتيباس الفرنسي كنتان آليس.

ويشهد الدور الأول مواجهتين مرتقبتين بين الإيطالي ماتيو بيريتيني والبريطاني أندي موراي من جهة، وروبليف والنمساوي دومينيك تيم من جهة أخرى.

لدى السيدات، ستكون المصنفة أولى عالمياً البولندية إيغا شفيونتيك، بطلة رولان غاروس وفلاشينغ ميدوز العام الماضي، مرشحة فوق العادة لحصد لقبها الأول في ملبورن، مع غياب حاملة اللقب الأسترالية آشلي بارتي التي اعتزلت بطريقة مفاجئة العام الماضي بعد تتويجها. وتفتتح شفيونتيك مشوارها ضد الألمانية يوله نيماير.

وتستهل التونسية أنس جابر، الثانية عالمياً، التي بلغت الموسم الماضي نهائي بطولة كبرى للمرة الأولى في مسيرتها، في ويمبلدون ثم نيويورك، حملتها نحو لقب كبير أول ضد السلوفينية تامارا زيدانشيك.

وتأمل جابر التي يعقد عليها الآمال لتكون أول عربية تنتزع بطولة غراند سلام أن يكون عام 2023 هو عام الصعود لمنصة التتويج، وهي التي احتاجت إلى عشرة أعوام لبلوغ نهائي إحدى البطولات الأربع الكبرى. وأكدت جابر أنها تعلمت من خسارة مواجهة اللقب في ويمبلدون وأميركا المفتوحة العام الماضي وستعمل بقوة لتحقيق الألقاب في 2023.

وأصبحت اللاعبة البالغ عمرها 28 عاماً أول لاعبة عربية تبلغ نهائي إحدى البطولات الأربع الكبرى وأول أفريقية تصل إلى نهائي أميركا المفتوحة في عصر الاحتراف، لكنها حُرمت من فرصة كتابة التاريخ.

ورحلت أُنس عن ملاعب فلاشينغ ميدوز وسط الدموع لكنها تعهدت بالعودة أقوى وأكثر ثقة بأنها ستصل إلى نهائي إحدى البطولات الأربع الكبرى مرة أخرى بفضل نهجها المعتمد على «عدم الاستسلام».

وبعد التقدم إلى التصنيف الثاني عالمياً، تشعر أُنس أنه يمكنها قطع الخطوة الأخيرة نحو قمة تنس السيدات في 2023 بعد الخبرة التي اكتسبتها وقالت: «أبذل قصارى جهدي للفوز ببطولة كبرى، بالنسبة لي فأنا أسعى لذلك. هذا العام في 2023 الأمر يتعلق باللعب بحرية وقدرتي على فرض أسلوبي».

وتتطلع الأميركية جيسيكا بيغولا، الثالثة عالمياً، لمواصلة بدايتها الرائعة للعام بعدما قادت بلادها إلى لقب كأس يونايتد الجديدة المختلطة للمنتخبات عندما اكتسحت شفيونتيك 6 – 2 و6 – 2، حيث تستهل مشوارها أمام الرومانية جاكلين كريستيان.

تصميم النادي على الوقوف إلى جانب مدرب الفريق مثير للإعجاب لكنه محفوف بالمخاطر

قبل فوات الأوان... على وستهام أن يتخلص من ديفيد مويز

لندن: جاكوب شتاينبرغ

في البداية يجب تأكيد أن تصميم نادي وستهام على الوقوف إلى جانب المدير الفني للفريق ديفيد مويز مثير للإعجاب، لكنه محفوف بالمخاطر، وهناك شعور بأنه لا طائل من ورائه! لا يزال المدير الفني الأسكتلندي مصرّاً على أنه لا يزال قادراً على إعادة وستهام إلى المسار الصحيح، لكن هناك شعوراً داخل النادي بأن أيام مويز باتت معدودة، رغم الفوز الباهت على برنتفورد في الدور الثالث من مسابقة «كأس إنجلترا» بفضل هدف سعيد بن رحمة. لم يعد بإمكان الفريق المنافسة على أحد المراكز المؤهلة لـ«دوري أبطال أوروبا»، وأصبح الهدف الأساسي الآن هو تجنب الهبوط. وعلى الرغم من أنه يجب الإشادة بنادي وستهام الذي يفعل كل شيء من أجل الوقوف إلى جانب مويز ومنحه فرصة أخرى، فهناك خطر يتمثل في أن النادي ربما يضيع وقتاً ثميناً ويجعل الهبوط أكثر احتمالاً من خلال رفض إقالة المدير الفني الأسكتلندي.

ومن الملاحظ أن هبوط مستوى وستهام لم يكن مفاجئاً، لقد قام مويز بعمل جيد منذ عودته إلى وستهام قبل 3 سنوات، لكن من الواضح للجميع أن مستوى الفريق يتراجع منذ فترة من الوقت. لقد تفوّق إينتراخت فرانكفورت على وستهام بشكل تام في مباراة الدور نصف النهائي بـ«الدوري الأوروبي» خلال الربيع الماضي، وكان وستهام محظوظاً جداً بإنهاء الموسم في المركز الـ7 في «الدوري الإنجليزي الممتاز»، بعدما حقق الفوز في 6 مباريات من آخِر 19 مباراة. وبدا من الواضح للجميع أن مشروع مويز قد توقف عن العمل، فلم يعد اللاعبون قادرين على تنفيذ تعليمات المدير الفني، ولم يعد الفريق قادراً على تلبية متطلبات اللعب في كرة القدم الأوروبية، وتعرّض لإرهاق شديد بسبب قائمته الصغيرة التي لم تحتمل اللعب على أكثر من جبهة، وفقَد الفريق المرونة التي كان يتمتع بها في السابق، على الرغم من أنه كان ثالث أكثر أندية «الدوري الإنجليزي الممتاز» إنفاقاً على تدعيم صفوفه، الصيف الماضي.

في الحقيقة كان ينبغي أن يؤدي إنفاق حوالي 160 مليون جنيه إسترليني إلى تطور وتحسن الفريق، ولم يكن يجب أن يجد وستهام، الذي تعرّض لـ5 هزائم متتالية قبل التعادل أمام ليدز يونايتد بهدفين لكل فريق في المرحلة الماضية من مسابقة الدوري، نفسه بعيداً عن المراكز الـ3 الأخيرة في جدول الترتيب بفارق الأهداف فقط. فالفِرق القريبة منه في جدول الترتيب ليس لديها لاعب خط وسط بإمكانيات وقدرات ديكلان رايس! إن مويز محظوظ جداً لأن ناديه تمكّن من إنفاق 35,5 مليون جنيه إسترليني لضم المهاجم جيانلوكا سكاماكا، بالإضافة إلى إبرام صفقة قياسية في تاريخ النادي من خلال ضم لوكاس باكيتا مقابل 51 مليون جنيه إسترليني.

وبالمثل أشار بعض التقارير إلى حدوث توتر بين مويز ومسؤولي النادي، خلال الصيف الماضي. لقد أضاع مويز الوقت في محاولة التعاقد مع جيسي لينغارد، وفي محاولة غير مُجدية للتعاقد مع فيليب كوستيك، الذي كان قلبه معلقاً بيوفنتوس. لقد كان وستهام بحاجة ماسة إلى تدعيم صفوفه بشكل فوري، لكن مويز - المقرَّب من روب نيومان، رئيس لجنة التعاقدات بالنادي - انتظر أكثر من اللازم وأصرّ على لاعبين معيَّنين ولم ينجح في التعاقد معهم في نهاية المطاف.

ولهذا لم يكن من الغريب أو المفاجئ أن يظهر وستهام بشكل متواضع في بداية الموسم. وبعدما كان مويز يعتمد على الاجتهاد والمثابرة، أصبح حذراً جداً، بل في بعض الأحيان كانت الاستراتيجية التي يلعب بها الفريق غير واضحة تماماً. وهناك خطأ آخر يتمثل في عدم تدعيم المراكز التي تعاني من ضعف واضح. ولم يتمكن إيمرسون بالميري، الظهير الأيسر السابق لتشيلسي، من حجز مكان في التشكيلة الأساسية على حساب آرون كريسويل المتقدم في السن. كما لم يجرِ التعاقد مع لاعب جيد لتقديم مستويات أفضل من تلك التي يقدمها فلاديمير كوفال على الجهة الأخرى من الملعب. وفي الأمام، كانت محاولات منح توماس سوتشيك المزيد من الحرية للتقدم للأمام في وسط الملعب غريبة بشكل واضح. فما الداعي إذًا من التعاقد مع فلين داونز من سوانزي سيتي؟

هناك حالة من الفوضى في صفوف الفريق، لقد كان مويز يريد استبدال سوسيك، لكنه في نهاية المطاف اضطر لمواصلة الاعتماد على اللاعب التشيكي رغم تراجع مستواه. وانتظر مويز حتى الخسارة أمام برينتفورد في المرحلة قبل الماضية لكي يحاول القيام بشيء مختلف، عن طريق إعادة باكيتا للعب بجوار رايس. وقال مويز عن باكيتا، الذي لم يثبت حتى الآن أنه يمتلك السرعة والقوة البدنية والذهنية التي تؤهله للعب في «الدوري الإنجليزي الممتاز»: «سوف أفكر في الاعتماد عليه في العمق بشكل أكبر قليلاً».

ربما يؤدي هذا التغيير إلى تحسين مستوى وستهام بعض الشيء، وربما يساعد الفريق على الاستحواذ على الكرة لفترات أكبر ويجعل الفريق أكثر خطورة في النواحي الهجومية. لقد أحرز الفريق 15 هدفاً في 18 مباراة في الدوري، وهي حصيلة متواضعة جداً. لقد لعب الحظ السيئ دوره في بعض الأحيان، لكن جارود بوين ومانويل لانزيني وبابلو فورنالس وسعيد بن رحمة تراجع مستواهم بشكل واضح في خط الوسط الهجومي. أما بالنسبة للمهاجمين، فمن الواضح للجميع أن ميكيل أنطونيو بعيد تماماً عن مستواه منذ عام، كما يبدو سكاماكا، الذي كان هدفه في مرمى ليدز هو الأول في مبارياته الـ10 الماضية، غير قادر على التفاهم بشكل جيد مع زملائه في الفريق.

وهناك مشكلة واضحة فيما يتعلق بالتفاهم بين مهاجمي الفريق، الذي لا يلعب باستراتيجية واضحة وخطة مُحكَمة، وهو الأمر الذي يؤثر على نتائج الفريق في نهاية المطاف. ومن الواضح أن ثقة اللاعبين في مويز بدأت تتراجع. لقد دخل المدير الفني الأسكتلندي في صدام مع عدد من اللاعبين الكبار، هذا الموسم، وهناك شعور بأن طريقة اللعب المتحفظة تحدُّ كثيراً من قدرات اللاعبين. وكانت الأجواء متوترة بشكل خاص في أعقاب هزيمة وستهام على ملعبه أمام كريستال بالاس بهدفين مقابل هدف وحيد في نوفمبر (تشرين الثاني)، وأشارت تقارير عدة إلى أن وستهام كان يفكر في التعاقد مع المدير الفني الإسباني أوناي إيمري قبل رحيله من فياريال إلى أستون فيلا في أكتوبر (تشرين الأول).

ومن ثم لا يمكن أن يستمر هذا الوضع إلى الأبد. والآن يفكر وستهام في التعاقد مع بديل لديكلان رايس، الذي يُعتقد أنه سيرحل عن الفريق، الصيف المقبل، لكن الحقيقة هي أن وستهام يجب عليه التفكير أولاً في مصير المدير الفني نفسه! من المؤكد أن مويز لم يكن محظوظاً عندما فقَد خدمات ماكسويل كورنيه في خط الهجوم، وعندما ضعف خط دفاعه بسبب إصابات كورت زوما ونايف أكرد. لقد وجد مويز صعوبة في الاعتماد على ثنائي دفاعي لفترة طويلة وثابتة، كما يقدم ثيلو كهرر أداء مخيباً للآمال منذ انضمامه للفريق قادماً من باريس سان جيرمان.

ولهذا بدأ وستهام ينهار بشكل سريع، لقد تقدّم الفريق على أرسنال في الشوط الأول في 26 ديسمبر (كانون الأول)، لكنه استقبل 3 أهداف في الشوط الثاني. وغيَّر مويز طريقة اللعب ليعتمد على 5 لاعبين في الخط الخلفي أمام برينتفورد، لكنه استقبل هدفين ساذجين من رميتيْ تماسّ! لقد منحه «كأس العالم» فرصة لالتقاط الأنفاس وإعادة ترتيب الصفوف، لكن بعد استئناف الدوري عاد الفريق لتقديم نفس كرة القدم المُملّة والعقيمة. لقد أصبح الفرق يواجه خطر الهبوط لدوري الدرجة الأولى.

وفي الحقيقة لا يقدم وستهام المستويات التي تجعله لا يستحق الهبوط، ومن ثم فمن الغريب جداً أن يظل مويز في منصبه، حتى نهاية الشهر على الأقل، في ظل المنحنى التنازلي للفريق. وبعد تعادل وستهام مع ليدز يونايتد بهدفين لكل فريق، يتعين على الفريق أن يحقق نتائج إيجابية أمام وولفرهامبتون وإيفرتون قبل نهاية الشهر إذا كان يريد حقاً الخروج من هذه الكبوة.

إن الحجج التي تشير إلى عدم وجود بديل واضح لمويز غير منطقية. صحيح أن المديرين الفنيين غير المرتبطين بعقود مع أي ناد في الوقت الحالي، مثل مارسيلو بيلسا، وشون دايك، ورالف هاسينهوتل، وبرونو لاغ لا يحظون بقبول، لكن الاستعداد للمستقبل هو جزء أساسي من مهمة النادي. من المؤكد أنه من الصعب التعاقد مع توماس توخيل أو ماوريسيو بوكيتينو، لكن هل سيرفض لويس إنريكي، مثلاً، فرصة العمل في «الدوري الإنجليزي الممتاز»؟ وهل التعاقد مع المدير الفني لسلتيك أنغي بوستيكوغلو لن يكون جيداً؟

في الواقع هناك شيء يجب أن يتغير في وستهام، لقد أكد مويز مراراً أن وستهام بحاجة إلى بعض الراحة فقط، وقد تحدّث بإيجابية مؤخراً، ومن المؤكد أنه لا يستحق الرحيل عن النادي بشكل غير لائق بعد كل الذي قدمه للنادي، لكن يجب أن يكون مجلس إدارة النادي واقعياً إذا لم تكن هناك مؤشرات واضحة على التحسن في القريب العاجل، خصوصاً أن وستهام ليس في وضع يساعده على الانتظار طويلاً!

هل باتت أيام ديفيد مويز في وستهام معدودة؟ (رويترز)

أحزان في وستهام وأفراح في برنتفورد بعد مواجهة الفريقين (أ.ب)

المدير الفني لـ«برادفورد سيتي» يشيد بزميله السابق في الفريق اللندني بعد وفاته

مارك هيوز: جيانلوكا فيالي أحد عظماء تشيلسي التاريخيين

لندن: آرون باور

وصف المدير الفني الويلزي مارك هيوز نجم الكرة الإيطالية وزميله السابق في تشيلسي جيانلوكا فيالي، الذي رحل عن عالمنا عن عمر يناهز 58 عاماً، بأنه «إنسان جميل». ويعتقد هيوز أيضاً أن فيالي - الذي انضم إلى تشيلسي في عام 1996 وقاده للحصول على لقب كأس الاتحاد الإنجليزي في نهاية موسمه الأول، قبل أن يفوز بكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة وكأس الكؤوس الأوروبية عندما كان يلعب ويتولى تدريب الفريق في نفس الوقت في الموسم التالي – يجب أن يتذكره الجميع كواحد من عظماء النادي عبر تاريخه بعد مسيرته الحافلة في «ستامفورد بريدج».

رحل فيالي عن عالمنا بعد معاناته من سرطان البنكرياس. اكتشف النجم الإيطالي إصابته بهذا المرض في عام 2017، وأخبره الأطباء بأنه شفي منه تماما في أبريل (نيسان) 2020. لكنه أعلن في ديسمبر (كانون الأول) 2021 أن المرض قد عاد مرة أخرى، وترك مؤخراً وظيفته في الطاقم التدريبي للمنتخب الإيطالي من أجل التركيز على علاجه. تألق فيالي كلاعب في صفوف تشيلسي تحت قيادة رود خوليت، قبل أن يتولى هو قيادة الفريق. لعب هيوز إلى جانب فيالي وتحت قيادته لمدة موسمين في تشيلسي، وقال لصحيفة الأوبزرفر إن وصول فيالي إلى «ستامفورد بريدج» في صيف عام 1996 كان له تأثير كبير في تغيير حظوظ النادي. وقال هيوز: «وصلت أنا وورود خوليت في الموسم السابق لوصول فيالي، ولم يخف النادي رغبته في أن يكون أكثر من مجرد فريق يحتل مركزا جيدا في منتصف جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز. تم اتخاذ القرار بالتعاقد مع فيالي، وكان وصوله بمثابة لحظة تاريخية لأن النادي بدأ يبحث عن التعاقد مع الأسماء الكبيرة، وكان فيالي قد فاز للتو بلقب دوري أبطال أوروبا مع يوفنتوس».

ويعترف هيوز بأنه صدم عندما علم برحيل فيالي بعد إشرافه على حصة تدريبية مع فريق برادفورد سيتي، الذي يلعب في دوري الدرجة الثالثة، مشيدا بالصفات الشخصية والقدرات الفنية والمهارية للنجم الإيطالي الراحل. وقال هيوز: «لقد كان أجمل إنسان من حيث قدرته على جعل الناس يشعرون بالراحة في وجوده. لقد كان نجما لامعا عندما جاء إلى تشيلسي، لكنه تعامل بتواضع مع الجميع ولم يتعال على أي شخص على الإطلاق. لقد استمر في التعامل مع الجميع بهذا الشكل، وحظي باحترام الجميع من حوله».

وأضاف: «كان يتم تقسيمنا في بعض الأحيان إلى ثلاث أو أربع مجموعات داخل غرفة خلع الملابس في تشيلسي، وكنت محظوظا جدا لأنني غالبا ما كنت أتواجد في نفس المجموعة مع لوكا. لم يكن يتوقف عن تعلم كل ما هو جديد عن أسلوب الحياة الإنجليزية؛ فإذا سمع عبارة جديدة باللغة الإنجليزية قالها أي شخص، كان يجلس ويكتبها، لأنه كان يرغب في التكيف والاندماج قدر الإمكان». وتابع: «لقد كان لاعبا عظيما، لكنه كان أكثر عظمة على المستوى الشخصي، وسوف نفتقده كثيرا. لقد أحب إنجلترا وأحب تشيلسي، كما أحبه تشيلسي. وأود أن أعرب عن مواساتي لعائلته وأحبائه».

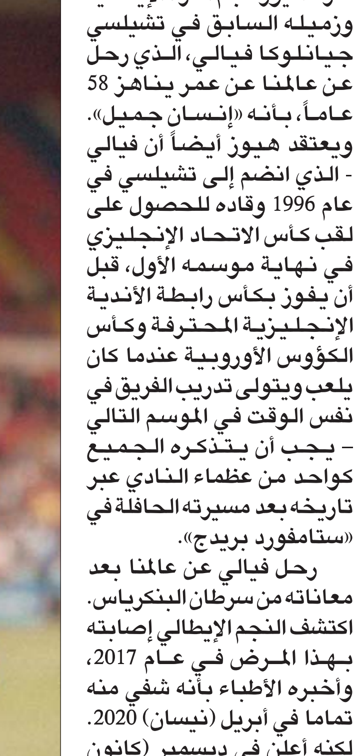
لعب هيوز ضد فيالي على المستوى الدولي، قبل أن يصبحا زميلين في تشيلسي، ولديه ذكريات جميلة عن الوقت الذي قضياه معا في ملعب «ستامفورد بريدج». يقول هيوز: «أتذكر أنني لعبت ضده مع منتخب ويلز، وكنت معجبا دائما بذكائه داخل الملعب». ويضيف: «ثم عندما أتيحت لي فرصة اللعب معه، أدركت مدى ذكائه ومدى براعته في فهم المباريات، وأعتقد أن هذا الأمر انعكس بصورة إيجابية على كل اللاعبين من حوله خلال الفترة التي قضاها في تشيلسي. لقد كان لاعبا محترفا بكل ما تحمله الكلمة من معنى، ورغم أنه عانى بعض الشيء في موسمه الأول مع تشيلسي، إلا أنه سرعان ما تألق وقدم مستويات رائعة».

وتزامن وصول فيالي إلى ملعب «ستامفورد بريدج» مع فترة ذهبية من النجاح في تاريخ النادي، الذي فاز بكأس الاتحاد الإنجليزي في موسمه الأول مع البلوز، رغم أن المدير الفني لتشيلسي آنذاك، رود خوليت، كان يفضل الدفع بخط هجوم مكون من هيوز وجيانفرانكو زولا في معظم الأحيان. وعندما أقيل خوليت في فبراير (شباط) 1998، قاد فيالي تشيلسي للفوز بكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة عام 2000 وكأس الكؤوس الأوروبية. ثم فاز تشيلسي على ريال مدريد في كأس السوبر الأوروبية، قبل أن يفوز بكأس الاتحاد الإنجليزي، كما قاد فيالي تشيلسي لتحقيق أفضل مركز للنادي في الدوري الإنجليزي الممتاز منذ عام 1970 عندما احتل المركز الثالث في موسم 1998 - 1999.

ويعد جوزيه مورينيو هو المدير الفني الوحيد الذي فاز ببطولات مع تشيلسي أكثر من فيالي. ويؤكد هيوز، الذي رحل إلى ساوثهامبتون في صيف عام 1998، على أن الفترة التي قضاها فيالي في تشيلسي تجعله واحدا من أعظم اللاعبين في تاريخ النادي. وأكد على أنه «يستحق هذه المكانة، سواء كلاعب أو كمدير فني». ويضيف: «أتذكر أن الجميع كانوا متحمسين للغاية عندما جاء، بالنظر إلى المستويات الممتازة التي كان يقدمها والمسيرة الكروية الحافلة له حتى تلك اللحظة. انتقلت إلى تشيلسي من مانشستر يونايتد، وهو ما جعل البعض يعتقد آنذاك بأنني لم أعد قادرا على اللعب في أعلى المستويات».

ويتابع: «كانوا يعتقدون أنني لن أكون قادرا على الفوز بالبطولات بعد ذلك. لكنني تمكنت خلال ثلاث سنوات قضيتها مع تشيلسي من الفوز بثلاثة ألقاب، وقد كان للوكا الفضل في بداية الأمور التي ترونها اليوم في تشيلسي». واختتم حديثه قائلا: «لقد كان شخصاً رائعا، وكان من دواعي سروري حقا أن أتواجد معه في نفس غرفة خلع الملابس وأن أكون زميله في الفريق. سوف نفتقده كثيرا، ونشعر بحزن شديد لفراقه».


جيانلوكا فيالي ودينيس وايز وكأس الرابطة عام 2000 (غيتي)


جيانلوكا فيالي ومارك هيوز وكأس بطولة «أمبرو» عام 1996

المشهد

خطوات جادّة

● كل النشاطات التي تشهدها السعودية في مجال السينما والثقافة السينمائية هي خطوات جادة في سبيل تفعيل السينما على أكثر من صعيد صناعي وتقني وتجاري وثقافي وفني.

● هناك مهرجانان مهمّان (وربما أكثر في السنوات القريبة المقبلة)، هناك عدد كبير من المشاريع السينمائية في مراحل ما قبل التصوير وخلاله وبعده. وهناك الهيئة السعودية للأفلام وجمعية السينما السعودية، وما يخططان له من فاعليات ونشاطات ستخدم الجيل الصاعد الهاوي منه والمحترف.

● كما يعلم الجميع، السينما السعودية ما زالت في مرحلة أولى من العمل الفعلي. كان لها بعض الحضور قبل عقود طويلة ثم من خلال إسهامات عبد الله المحيسن وأفلامه في التسعينات، لكن كل ما سبق شيء، والحاضر النشط حالياً شيء آخر.

● ما يؤسف له أن الحال في معظم الدول العربية الأخرى لا يصل إلى هذا الحجم من العمل، ولا إلى جدية خطواته. حتى تلك الخطوات التي دعمت الإنتاجات العربية في بعض الدول في الستينات والسبعينات أفلست بعد حين وتوقف زخمها.

● عمر السينما اليوم أكثر من 120 سنة. من مطلع القرن الماضي أخذت تتحوّل من أفلام قصيرة إلى طويلة. ومن مجرد ما يشبه الخربشة المصوّرة إلى مختبر من الأساليب والفنون والمضامين. صاحب ذلك مجلات سينما ونوادٍ وجمعيات وجوائز واتحادات ونشاطات نقدية وانتشار جماهيري زاحف.

● كان السؤال قبل عقود هو أين نحن من كل هذا النشاط المدروس والممارس؟ اليوم - وبالنسبة لمعظم الدول العربية - ما زال السؤال هو ذاته... لكن بات أكثر مدعاة للأسف

م.ر

بعضها ذاتي قريب وبعضها خيالي بعيد

سينما «بارعة» تنتمي إلى مخرجين نشيطين

هوليوود: محمد رُضا

برهنت نتائج مسابقة «غولدن غلوبز» قبل ثلاثة أيام عن أن سنة 2022 التي تُمنح جوائز 2023 على أساس ما وفّرته وأطلقته من أفلام، تميّزت بهامش عريض من الأنواع والاتجاهات رغم السيادة الجماهيرية التي شهدتها بعض الأفلام المنتجة لتلبية رغبات الجمهور أولاً.

أحد أسباب عودة التنويع يعود إلى أن السنة الحالية لم تشهد عدداً كبيراً من أفلام «الأكشن» و«السوبر هيرو» وأنواع المؤثرات المتعددة كما كان الحال طوال العقد الماضي. سبب آخر هو أن العديد من المخرجين الذين برزوا وأعمالهم في أتون العام الماضي لم يعد راضياً عن الرضوخ لحسابات السوق وحدها. هناك حساباته الخاصة التي تعني بأن عليه أن يثبت وجوده كمفكّر وكمثقف وكفنان وصاحب رسالة.



لقطة من فيلم «كل شيء هادئ على الجبهة الغربية»

برندن غليسون في مشهد من فيلم «جنيات إنيشِرين»

تأكيد التنوّع

السينمائيون الخمسة الذين تنافسوا على جائزة «غولدن غلوب» لأفضل مخرج توزّعوا بين مشاهير وجدد: جيمس كاميرون (Avatar: The Way of Water) وستيفن سبيلبرغ (The Fablemans) لا يحتاجان إلى تعريف. مارتن مكدونا (صاحب The Banshees of Inshisrin) ما زال تحت التأسيس كشهرة رغم فوزه بـ«غولدن غلوب» و«أوسكار» عن فيلمه السابق Three Billboards Outside Ebbing، Missouri سنة 2018 لم يتحوّل إلى مخرج ذي حضور دائم. باز لورمان (Elvis) يحمل راية المخرج الذي يحب التخصص في سينما استعراضية وهو، مثل مكدونا عليه الاكتفاء بفيلم واحد كل خمس سنوات أو يزيد.

الجديدان فعلاً هما دانيال شاينرت ودانيال كوان عن فيلم Everything Everywhere all at Once (الذي نال من النجاح النقدي أكثر مما يستحق) المتقدّمان بالطبع كشخص واحد على أساس مشاركتهما إخراج هذا الفيلم الكوميدي.

الأنواع السائدة في هذا المضمار هي مزيد من تأكيد التنوّع: سبيلبرغ عمد إلى سيرة ذاتية. مارتن مكدونا إلى كوميديا سوداء محلية (تقع الأحداث في آيرلندا) بينما انطلق دانيال كوان ودانيال شاينرت وراء التجديد. باز لورمان هو كلاسيكي آخر (كحال سبيلبرغ) أما جيمس كاميرون فقد مارس ما تخصص به وهو مزج النوعية الفنية والموضوعية بفانتازيا من الإنتاج الكبير.

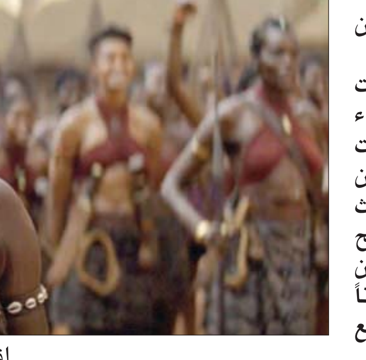
لكن الجوائز السنوية ليست معياراً كاملاً للجودة. هي، شاء مانحوها أو أبوا، لأسماء لمعت أكثر قليلاً من سواها. أفلام من دخل صومعتها اختلفت بحيث يطفو بعضها على السطح ويبقى البعض الآخر تحته. ومن يطفو ليس بالضرورة أفضل فناً من الذين لم يستطيعوا التمتع بذلك اللمعان الخاص.

هل يمكن فعلياً - القول بأن شغل دامين شازيل في «بابلون» أقل فناً من شغل سبيلبرغ في «ذا فابلمانز»؟ ما الذي منع تود فيلد دخول الحلبة المذكورة عن Tár؟ وماذا عن شغل رايان جونسون الدقيق في Glass Onion: A Knives Out Mystery؟ ألم يكن أفضل من قفزات الهواء عند لورمان في «ألفيس»؟

تجارب صغيرة وكبيرة

النظر إلى قوائم المخرجين الذين حققوا نجاحاً فنياً ملحوظاً على شاشات مهرجانات العام الماضي أو خارج تلك المناسبات يفيد بأنه من الممكن (كما الحال دائماً) معاينة جهود نحو 20 مخرجاً بصرف النظر عما إذا اخترقوا ترشيحات موسم الجوائز أم لا.





لقطة من فيلم «المرأة الملك»

سنة 2022 أبرزت، لجانب من ودت أسماءهم آنفاً، عدداً من المخرجين الجيدين الذين من المتوقع التحوّل إلى أيقونات فنية (صغيرة أو كبيرة، لا يهم) أو أنجزوا هذه القيمة سابقاً لكنهم ما زالوا يحتاجون إلى نقلة نوعية على صعيد أو آخر.

المخرجة سارا بولي حققت في العام المنصرم فيلماً جيّداً آخر لها عنوانه Women Talking حول مجموعة من النساء سجينات بيئة تمنعهن من الحرية بسبب تعاليم دينية حادّة. فيلمها من بطولة ممثلات يستحق بعضهن فرص الوصول إلى منصّة أفضل الأداءات. هو من بطولة روني مار مع إميلي ميتشل وكايت هولِت وكلير فوي. شلّة جيدة في شغل صادق.

شغل جينا برينس - بايثوود على فيلمها The Woman King متقن كحرفة، مثير لسبر غور موضوع جديد حول أحداث حقيقية وقعت في مملكة داهومي الأفريقية في القرن الثامن عشر. شغل ملحمي مثير للإعجاب.

جوزيف كوزينسكي مارس فيلماً عسكري الصبغة في Top Gun: Maverick لكنه فيلم جيد التنفيذ في تفاصيله. من شأن هذا الفيلم اعتماده كأحد مخرجي أعمال أعلى تكلفة، رغم أن نجاحه هذا لا يضمن نوعية مشابهة ناهيك عن أن تكون أفضل مستوى.

وهناك حالة خاص بالنسبة لمخرج ألماني جديد اسمه إدوارد برغر. ما أنجزه في العام الماضي حمله مباشرة كاسم مطروح على أكثر من منصّة. لقد حقق فيلماً حربياً تحت عنوان «كل شيء هادئ على الجبهة الغربية» All Queit on the Western Front الذي كان ثاني فيلم ربح الأوسكار وذلك سنة 1930 كما أخرجه، حينها، لويس مايلستون. بعض من قارن بين الفيلمين فضّل نسخة 1930 على أساس أنها حملت روحاً خلا منها الفيلم الجديد. تقنياً، نسخة برغر جيدة، بل هي من الجودة بحيث غض العديد من النقاد النظر عن غياب الحس الإنساني العميق وغير المترجم إلى إعلانات مفتوحة.

سينما الذات

طبعاً لم يكن سبيلبرغ هو المخرج الوحيد الذي فتح دفاتر الأمس الخاصّة بحياته ليصنع منها فيلماً. The Fablemans هو عن عائلة يهودية وابنها الفتى الذي يحلم بأن يصبح ممثلاً. هذا ستار رقيق لشخصه هو. لكن هناك آخرون صنعوا أفلاماً من ذات القماشة في العام الماضي بينهم أليخاندرو غونزاليز إيناريتو الذي فاجأ الجميع بفيلمه «باردو، مفكرة مختلفة لحفنة من الحقائق» (Bardo، False Chronicle of a Handful of Truths)... المفاجأة هي أنه يتحدّث عن مخرج يمثّل نفسه لكن حديثه سبح في فضاء وجداني أكثر مما هو شخصي. الفيلم ممتاز على هذا النحو بقدر أقل إلى حد من فيلم إيناريتو الأسبق Birdman or The Unexpected Virtue of Ignorance. ميزة ذلك الفيلم الذي أنجز جوائز لا تُحصى (293 جائزة صغيرة وكبيرة حسب imdb.pro) إنه كان أوضح في الغاية وعن ممثل كان لعب شخصية باتمان سابقاً.

الأميركي جيمس غراي هو الأقرب بين هؤلاء لما أقدم عليه سبيلبرغ. الفيلم هو «زمن القيامة» (Armageddon Time) مثل «ذا فابلمانز»، غلّف غراي حياته الخاصّة باسم مستعار. وهو أيضاً عن مخرج آت من لدن عائلة يهودية (كحال غراي). المشترك الآخر هو أن الحكايتين تبدوان في الوقت ذاته منفصلتين تماماً عن مبدعيهما، من حيث إن القصّة التي نراها قد تحدث مع أي شخص. هي ليست بيوغرافية إلا في المفهوم. أما كحكاية فهي قد تكون حكاية حياة أي شخص.

يجب كذلك الحديث عن مخرجين بدت أعمالهم، حين انطلقت على شاشات فينيسيا أو كان، في العام الماضي، أهم مما جاءت عليه فعلاً. الآهات النقدية من كتّاب اليوم وجدت شغل الإيطالي لوكا غوادينونو المسمّى «عظام وكل شيء» (Bones and All) عملاً رائعاً، هذا قبل أن يخف الاهتمام بحكاية اثنين من آكلي لحوم البشر يتحابّان. فيلم نوا بومباش «ضجة بيضاء» (White Noise) مثال عن تهليل مبكر واختفاء سريع. وهو حال شبيه بوضع المخرج الأميركي دارن أرونوفسكي «الحوت» (The Whale). هو أفضل الثلاثة المذكورين هنا، لكن فيلمه هذا تأرجح بما أقل مما تم توقعه من صاحب «ذا بلاك سوان» قبل 12 سنة.

10 مخرجين على موعد مع الأوسكار

بوشر يوم أمس (الخميس) التصويت على جوائز الأوسكار. التالي النخبة الأكثر احتمالاً لدخول مسابقة الإخراج

1 - جيمس كاميرون عن Avatar: The Way of Water
2 - مارتن مكدونا: جنيات إنيشرين» (The Banshees of inisherin)
3 - بز لورمن: Elivis :
4 - ستيفن سبيلبرغ: The Fablemans
5 - سارا بولي: Women Talking
6 - إدوارد برغر: All Queit on the Western Front
7 - روبن أوستلاند: Triangle of Sadness
8 - تود فيلد: Tár
9 - داميان شازال: Babylon
10 - أس. أس. راجامولي: RRR

شاشة الناقد

★★ A Man Called Otto

إخراج: مارك فورستر

الولايات المتحدة

هناك فيلمان في فيلم واحد نتابعهما على نحو متبادل. الفيلم الأول هو حكاية أوتو (توم هانكس) في الزمن الحالي: رجل ماتت زوجته التي أحب، وأخلص واختار العزلة والقنوط سبيلاً للحياة. الفيلم الثاني، هو استعادة لكيف التقى بزوجته حينما كان شاباً. هذا الانتقال، في واقعه، من الحاضر إلى الماضي استرسال غير ذي دور فعّال للحكاية الأولى يأتي متقطّعاً يلجأ الفيلم إليه في أوقات يعتقد أنها مطلوبة.

«رجل اسمه أوتو» هو إعادة صنع لفيلم سويدي ظهر قبل سبع سنوات بعنوان A Man Called Ove حققه هانس هولم عن رواية بكائية لفردريك باكمان. لا الرواية (تمت قراءتها حين صدرت بالإنجليزية في 2017. العام الذي رُشح فيه الفيلم السويدي لأوسكار أفضل فيلم أجنبي) ولا الفيلم الأصلي ولا هذا الفيلم يحمل أي قيمة إنسانية على النحو الذي هدف إليه كل من هذه المنابر. الكتاب كان وصفاً عاطفياً مملاً والفيلم السويدي جاراه في ذلك.

نسخة مارك فورستر الحالية أضعفها شأناً. رغم أنه إعادة صنع لفيلم سابق، فإنه يذكّر أكثر بفيلم الأفضل (بكثير) Gran Toriino الذي حققه كلينت إيستوود سنة 2008. كلاهما عن الرجل المتذمر من حياته في كل تفاصيلها اليومية والذي تنتقذه عائلة غير أميركية الولادة مما هو فيه. في فيلم إيستوود عائلة شرق آسيوية ينظر بطل الفيلم إليها من زاوية التغيير الذي أصاب باطراد الحي «الأبيض»، الذي عاش فيه منذ عقود. في فيلم فورستر هي عائلة لاتينية. الفارق هنا أن لدى «غران تورينو» تعليقاً اجتماعياً مثمراً حول رجل متمنع يقبل التغيير متفهماً قيمة جيرانه الجدد ومنفتحاً على عاداتها. بينما المسألة في «رجل اسمه أوتو» تبقى ذاتية منفصلة عن أي بعد مجتمعي. شخصية أوتو تبدو كاريكاتيرية أكثر منها حقيقية.



توم هانكس في لقطة من الفيلم

فيلم إيستوود أفضل من حيث إخراجه وكتابته كما من حيث تمثيله. مفاتيح التغيير والتأثير على شخصه تأتي طبيعية ومن خلال الحكاية. عند المخرج فورستر (الذي كتب السيناريو مع ديفيد ماكجي) يتم تقديم أمثلة كثيرة لحال أوتو تشبه تلقيم طفل صغير طعاماً غير مستساغ ومكرر. مثال وراء آخر ونشعر - ونحن لا زلنا في ربع الساعة الأولى - بالاكتفاء. هذا وحده يضع الممثل في إطار من الأداء المبالغ فيه.

لتفعيل الدراما أكثر نجد أن أوتو ينوي الانتحار، لكن ما هو مضاد لهذه الفكرة حقيقة أننا نعرف سلفاً أنه سوف لن يفعل. لو فعل لانتهى الفيلم بعد ربع ساعة. نعلم أيضاً أن القدر مرّة والجارة مرّة أخرى سينقذانه. نعلم أنه سيبقى حياً وأنه سيتغيّر صوب جار مثالي ولو بعد حين.

لا تخدم الحكاية الخلفية (أوتو حين كان شاباً ويؤديه ابنه ترومان) شيئاً يُذكر. تخلو من الأهمية لأن الفيلم لم يجعل من اللقاء وقصّة الحب الذي ربطته بالفتاة التي تزوّج منها لاحقاً حالة درامية ضرورية. هي بحد ذاتها تكشف، من البداية، عما سيحدث لاحقاً ولماذا أوتو (الحاضر) يشعر بالقنوط ويعيش حياة يريد الاستغناء عنها. لذا تدرك منذ البداية أن كل اللعبة هنا هي كيف سيتغير حال أوتو وكيف سيحب الحياة وينقلب إنساناً دافئاً يُثير الإعجاب.

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

سنوات السينما

Autumn Sonata

برغمن + برغمن

كان «سوناتا الخريف» (1978) ثاني فيلم ينجزه المخرج السويدي إنغمار برغمن خارج بلاده التي رفعت عليه، قبل سنوات قليلة، تهمة التهرّب من الضرائب. الفيلم الأول أنجزه قبل عام واحد بعنوان The Serpent›s Egg ولم يُستقبل بالحفاوة المعتادة من قِبل نقاد ذلك الحين. هذا الفيلم الثاني تفاوتت الآراء من حوله أيضاً وبدا مثل ابن يبحث عن أبيه. هو من إخراج السويدي برغمن، تم تصويره في النرويج. شركة الإنتاج ألمانية والتمويل بريطاني.

هذا مثير للاهتمام لأن بعض البحث الذي تقوم به بطلتا الفيلم أنغريد برغمن وليف أولمن يتعلّق فعلاً بالنبش عن الهوية. هوية عاطفية وعائلية بين أم وابنتها. هو فيلم مواجهة بين امرأتين كما إحدى عادات المخرج في بعض أفلامه: أولمن وبيبي أندرسن في «برسونا» وأولمن وأنغريد ثولِن في «صرخات وهمسات» وأولمن وكرستينا أدولفسون في «وجهاً لوجه» من بين أخرى.

في هذا الفيلم تدعو إيفا (أولمن) والدتها الأميركية شارلوت (برغمن) لزيارتها في موطنها وهذه تصل والاثنتان تتواجهان في حوار طويل ومتعدد المشاهد. كل منهما خسرت شخصاً تحبّه. إيفا خسرت ابنتها الصغيرة في حادثة غرق والأم خسرت عشيقها الموسيقار.

لكن هذه الخسارة لا تجمعهما أو توحّد بين مشاعرهما سريعاً. كل منهما تبدو كما لو أنها استعادة لقاء مع ذكريات بعيدة. الفتور، لمعظم الوقت، تسود كذلك المواجهات بين وجهات نظر متباينة. إيفا لديها شقيقة تعاني من التشنج تسكن في غرفة علوية في ذلك المنزل المنعزل. هذا يُثير غضب الأم لحين، ويفتح حواراً بينها وبين إيفا التي عليها أن تدافع عن نفسها. في الصميم ما هو أكثر من مجرد تباين وجهات نظر. هناك اكتشاف متأخر لأين ومتى حدث ذلك الشقاق بين الأم وابنتها.

إنه عالم المخرج برغمن المعهود، حيث النص القائم على الحوار ومراقبة تفاصيل الوجه والحركات البدنية الصغيرة يؤلّف عناصر المشهد الفنية. لكن النص هنا يبدأ حادّاً ثم يتحوّل إلى حوار فاتر. مشكلة الابنة الأخرى التي أثارت الأم في البداية تصبح وسيلة احتجاج قبل أن تغيب القضية إلى الأبد. وفي حين أن إيفا لديها الكثير مما تريد وتستطيع طرحه كونها عاشت تجربة التحول من امرأة طموحة إلى مجرد كيان، فإن الأم شارلوت لا تملك الكثير، ما يوازي حجم ما تواجهه. في النهاية هو حوار بعضه كاشف وبليغ، لكن معظمه يمر بفتور ولا ينجز حدة الصراع كما كان متوقعاً.

لا يعني ذلك خلو الفيلم من مشاهد مهمّة وناجحة، مثل ذاك الذي تعزف إيفا مقطوعة لشوبان. نستطيع أن نرى تأثر أمها بما تسمعه. حين تنتهي ابنتها تهنئها لكنها تفسد التهنئة بموعظة.

ما بين أولمن وأنغريد برغمن منافسة في الأداء تفيد الفيلم. الأولى تملك وجهاً عارياً من الانفعالات يبقى في البال طويلاً وتزيد من قيمته أن المخفي في صدرها عكس ما يبدو على الوجه.

«سوناتا الخريف»

في ذكراه الـ14... صديقه الشاعر هنري زغيب يزور ماضيهما معاً

منصور الرحباني... «شاعرٌ حتى السطر الأخير»

بيروت: كريستين حبيب

مجبولاً بالشعر ولد منصور الرحباني. كان شاعراً قبل أن يكون أي شيء آخر. نظم طفولته أبياتاً، أجلس الطيور والسهول والوديان وذئاب الليل على سطوره، حول الفقر إلى قصيدة، حتى الموت استحال شعراً فوق أوراقه.

ترك منصور إلى جانب توأم روحه وفنه عاصي، تلالاً من القصائد والأغاني والمسرحيات والأفلام. وبعد رحيل أخيه، حمل الكلمة وسار وحده صوب مملكة الشعر. كتب وخبأ حروفه في الأدراج، ليس ضناً بأفكاره على الناس إنما تمنعاً عن إحداث أي فصل بين «الأخوين»، على ما يخبر صديقه الشاعر هنري زغيب «الشرق الأوسط». يقول: إن «منصور كان مسكوناً بعاصي، إلى درجة أنه ألغى نفسه من أجل أخيه وظل يبكيه حتى سنواته الأخيرة. لم يعتد أن يقول (كتبت) بل (كتبنا)، لذلك لم يقتنع بنشر دواوينه إلا بعد مؤامرة مني ومن أولاده مروان وغدي وأسامة». قبل تلك المؤامرة، كان كلما طلب زغيب من منصور أن ينشر شعره المكدس في الأدراج، يجيبه: «أبديش».

عام 2007، اقتنع الرحباني بصعوبة أخيراً، فجمع زغيب الأوراق وأبصرت 6 دواوين النور؛ هي «الأولى القصائد»، و«بحار الشتي»، و«القصور المائية»، و«أسافر وحدي ملكاً»، و«أنا الغريب الآخر»، أما الديوان السادس «قصائد مغناة» فمن توقيع الأخوين رحباني.

رغم غنى تلك الدواوين الممتلئة ببوح منصور وبروحه الرومنطيقية وبرؤيته الفلسفية، لكنها لم تحظ بالوهج نفسه الذي حظيت به مسرحياته الخاصة وإرث الأخوين. قد يكون لدى هنري زغيب تفسير لذلك عندما يقول إن «الأخوين ظلما شعرهما بذاتهما حين ألبساه ألحاناً جميلة أخذت من وهج القصيدة، ثم أتى صوت فيروز التاريخي الخالد ليأخذ من وهج اللحن والشعر ويعلق في الذاكرة الجماعية».

لكن كل ذلك لا يلغي حقيقة أن منصور الرحباني هو «من كبار شعراء لبنان»، حسب توصيف زغيب. «تكفي قراءة القصيدة التي نظمها في سن الـ19 بعد رحيل والده، لملاحظة التماسك في شعره، مع أنه لم يكن يعرف الأوزان بعد»، يقول الشاعر الصديق الذي واكب الأخوين منذ سنوات الشباب. ويضيف: «في الفصحى كما في العامية لدى منصور ملكة الشعر نفسها. أما خصائص ذاك الشعر فهي أنه كوني أي أنه يتطلع إلى الغيب والمدى الأبعد».

بواسطة شعره هرب منصور كذلك إلى أناه الأولى، إلى ابن الوعر وراعي الجرد الذي لم تغلبه المدينة. في ديوان «بحار الشتي» قال:

«رابي أنا بهالجرد
رابي بحفافي البرد
بجبال خلف جبال
ما بيقطعا الخيال
وما فيه حدا بيقطع فيا
إلا نحن والصوت والموال
وشي كم رف حجال».

أما «الفصحى في شعره فسلسة ومتينة، كما أنها متمسكة بقواعد اللغة وبأصول الأوزان والعروض»، يتابع زغيب. ويضيف الشاعر اللبناني: «تنساب له القوافي من دون أن يشدها من شعرها، وهذا هو الفرق بين الشاعر والنظام».

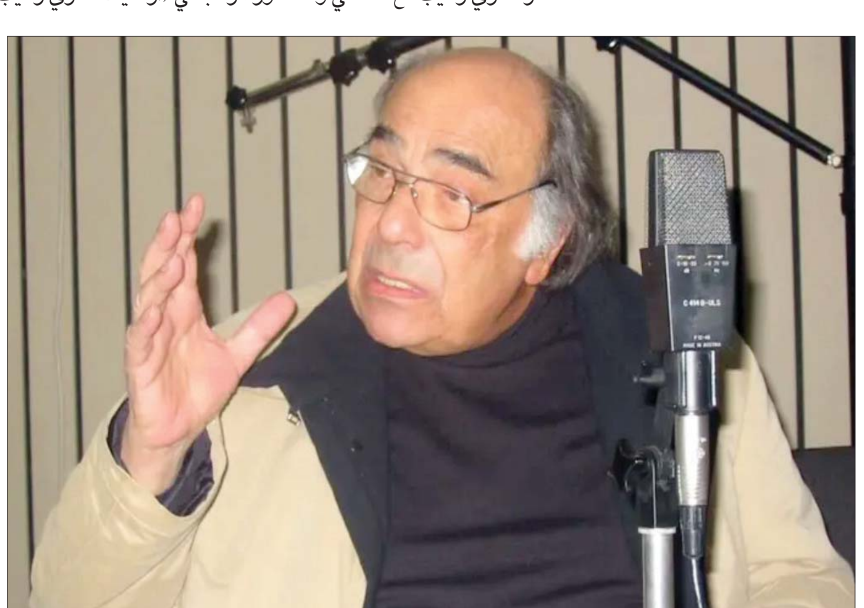
حتى عندما تحدث في شعره عن النهايات، أفرد منصور الرحباني مساحة ليسرح فيها البسطاء والحصادون، فقال في ديوان «القصور المائية»:

«عبثاً نحفر وجوهنا على حيطان الوجود
نحن ظلال عابره
أخفض رأسي وأمضي
على خطى الرعاة والبسطاء».

أما حين استحضر موته فقال:

«لن أعود من الحصاد
لأموت على فراش الراحة
سأسقط على البيدر،
بين هتاف الحصادين وفرح السنابل».


الشاعر هنري زغيب مع عاصي ومنصور الرحباني (أرشيف هنري زغيب)


منصور الرحباني خلال أحد اللقاءات الإذاعية


منصور الرحباني (أرشيف «رحباني برودكشن»)

> ترك منصور إلى جانب توأم روحه وفنه عاصي، تلالاً من القصائد والأغاني والمسرحيات والأفلام. وبعد رحيل أخيه، حمل الكلمة وسار وحده صوب مملكة الشعر

يأسف زغيب لأن شعر منصور لا يدرس في مدارس لبنان وجامعاته، ويستذكر كيف أن ثائرته ثارت مرةً عندما نشرت إحدى القصائد باسمه في كتاب الأدب العربي. يروي زغيب: «نشر المركز التربوي للبحوث والإنماء مرةً قصيدة (لملمت ذكرى لقاء الأمس) في كتاب أحد الصفوف الثانوية، ونسبها لمنصور الرحباني. هو فعلاً نظم تلك القصيدة لكنه حين علم بالأمر، رفع دعوى وأرغم المركز على إتلاف الطبعة وإعادة نشر القصيدة بتوقيع الأخوين رحباني». خلال حديثه عن منصور، غالباً ما يعود زغيب إلى تلك القصيدة التي تمنى الشاعر عمر أبو ريشة لو كان أحد أبياتها من بنات أفكاره؛ والبيت المقصود هو: «نسيت من يده أن أسترد يدي طال السلام وطالت رفة الهدب».

إلى المسرح أخذ منصور الرحباني الشعر معه. طرز به مسرحياته التي ألفها بعد غياب عاصي. صحيح أنه استقى مواضيعها من التاريخ والفلسفة والأدب العالمي، إلا أنه أثرى الحوارات والنصوص بالشعر الحالم وبالأبيات البسيطة المكتنزة حباً، كما في مسرحية «ملوك الطوائف» حيث كتب:

«أجيء إليك من مدن الغرابة، من دارة شرفتها سحابة
أجيء إليك من قصص أسكنها العشق اغترابه
وفرح ما حلمت بمثله كآبة
أجيء إليك قصيدةً لم تتجسد بعد في كتابة».

وفي مسرحية «زنوبيا»، قال:

«لا عمر للأسامي أسماؤنا أكبر منا كانت قبل أن كنا
أحبك من دون اسم، أحبك من دون مجد
حتى سقوط آخر تاج، وحتى سقوط الغمامة بالنهر، حتى جفاف الينابيع بين التلال».

عن تلك المسرحيات التي فاق عددها العشر والتي أثرت أرشيف منصور وحرضته على اختراع نفسه من جديد، يقول هنري زغيب: «في كل من أعماله، تحدى منصور العمل السابق. بعد غياب عاصي، ذهب إلى المسرح الميثولوجي وفجر شغفه بالفلسفة والتاريخ في أعماله الخاصة. ما عاد يعنيه نجم المسرحية أو نجمتها، فوزع البطولة على أكثر من شخص. لكن في المقابل، لم يتغير النسيج التأليفي بين مسرحه ومسرح الأخوين، أي أن تركيبة الجملة والمشاهد لم تتبدل وهذا يعني أن منصور كان له ضلع كبير في الكتابة المسرحية الأولى إلى جانب عاصي».

وجمع منصور الرحباني بين الرقة والقلق في شعره، كذلك فعل في صداقاته. يتذكر زغيب كيف كان يتصل به ليطمئن إذا تأخر قليلاً عن موعدهما. «كانت لديه لهفة على أصدقائه»، يقول زغيب؟

ويضيف: «صداقته تغني صديقه؛ هو قارئ نهم وفي جلساتنا معاً نادراً ما كنا نتحدث في اليوميات العادية، بل كانت تدور نقاشات فكرية وأدبية. ومن أجمل ما كان عليه، أنه أحب التلقي فلطالما أمسك بقلم وورقة ليدون فكرة أو معلومة جديدة يسمعها».

حلت النهاية ثقيلةً على هنري زغيب الذي تأخر عن موعد الكنافة الصباحية التي وعد بها صديقه. تمسك منصور بشغف الطعام، من باب تمسكه بالحياة. يتذكر الأيام الأخيرة التي سبقت وفاته: «واكبته حتى اليوم الأخير. كان خائفاً من الرحيل، لكنه ومنذ آخر عشاء جمعنا ليلة عيد الميلاد، كان عالماً بأن موعد النهاية اقترب».

صباح 13 يناير (كانون الثاني) 2009، تم ما قال منصور الرحباني: «أيها الموت، أنت الصاحب الوحيد الذي سيبقى معي».



سارة الرويتع لـ«الشرق الأوسط»: تجربتنا استثنائية

الأحجار تنطق بالحياة وتؤرخ الفن في «طويق للنحت»

للمرة الأولى يستخدم فنانو «طويق 2023» أحجاراً من أرض السعودية

الرياض: إيمان الخطاف

لا تعبير يضاهي مقولة «عندما ينطق الحجر» للحديث عن الأعاجيب والأمور المستعصية، إلا أن الأحجار باتت تنطق فنا وبلاغة وبياناً، في «ملتقى طويق للنحت»، الذي ينظّم حالياً في مدينة الرياض، حيث يطوّع النحاتون صلابة الحجر بخفة وبراعة، على الرغم من أن فن النحت كان ولا يزال من أصعب الفنون التشكيلية، إلى جانب عتاقته ولغته التعبيرية العالية.

في حديثها لـ«الشرق الأوسط»، تختزل سارة الرويتع، مديرة «ملتقى طويق للنحت» ذلك بالقول «في كل سنة نحرص على استقطاب أبرز فناني النحت من المملكة العربية السعودية ومختلف دول العالم، لتقديم أعمال فنية ملهمة تحتضنها أرض الرياض». وتشير بحماسة إلى نسخة العام الحالي، قائلة «نعدكم أن تعيشوا معنا تجربة استثنائية لمراحل تحوّل كتلة بلا معنى إلى عمل فني إبداعي؛ يزيد من جمال الرياض ورونقها».

وتبدو العلاقة الملاصقة بين فن النحت وتاريخ الفنون طاغية منذ الأيام الأولى للملتقى الذي يمتد إلى الثاني من شهر فبراير (شباط) المقبل، باعتبار النحت من أقدم الفنون التي عرفها الإنسان، وأبرز فنون الحضارات القديمة، وهو ما يتجسّد في الأعمال الفنية التي تركز على الأصالة وجوهر المعنى، فلا عبثية في الأمر، بل إن لكل منحوتة قصتها وتعبيرها الفني المنفرد.

النحت بروح عصرية

لدى النظر إلى فن النحت بإرثه العتيق المرتبط بالإزميل وأدوات التشكيل البدائية، يظهر دور «طويق للنحت» في إكسابه سبغة معاصرة من حيث الهويّة الفنية؛ إذ إن الفن الذي يعود عمره لأكثر من 4500 سنة قبل الميلاد، يصافح المدينة النابضة بالحياة ليحمل الكثير من روحها المتجددة؛ إذ من المتوقع أن تنتقل المنحوتات النهائية إلى مواقع عامة في أنحاء الرياض، كما توضح الرويتع «يسهم هذا في تحقيق هدف مشروع (الرياض آرت)، في تحويل العاصمة إلى (معرض فني مفتوح يمزج بين الأصالة والمعاصرة)».

من الكتلة إلى المعنى

لأول مرة، يستخدم فنانو «طويق 2023»، أحجاراً من المملكة، لتُحوّل من كتلٍ صخرية إلى أعمال فنية إبداعية، وتتميز الأحجار المختارة بصلابتها، وهذا يأتي مع استراتيجية المشروع في الاستفادة من جميع موارد الوطن، كما تكشف مديرة ملتقى «طويق للنحت» خلال حوارها مع «الشرق الأوسط».

بسؤال الرويتع عن إقبال النحاتين على المشاركة، تشير إلى أنه خلال دورة العام الحالي؛ يشارك في النحت الحي 30 نحّاتاً من السعودية ومن مختلف أنحاء العالم، من الذين رشحتهم لجنة من خمسة خبراء في عالم النحت.

وتتابع «وجود مزيج من الفنانين المحليين والعالميين سيُلهم المشاركين أثناء نحتهم، وذلك عندما يدور بينهم نقاش عن الأعمال والخبرات والتعرف على ثقافاتهم المختلفة».

ولكن كيف جاء اختيار هؤلاء الفنانين؟ تجيب الرويتع «من خلال لجنة تتكون من 5 خبراء محليين وعالميين مختصين في مجال النحت. خلال السنة الحالية كانت المنافسة شديدة جداً، فقد استقبلنا أكثر من 650 طلباً للمشاركة من 61 دولة من حول العالم، وبعد دراستها جميع الطلبات رشحت اللجنة 30 فناناً من 20 دولة للمشاركة في هذه النسخة؛ لتكون الفرصة متاحة لجميع النحاتين في النسخ المقبلة».

قصة البداية

تشير سارة الرويتع إلى قصة هذا الحدث، مبينة أن «طويق للنحت» يُشكل أحد برامج مشروع «الرياض آرت»، الذي يعد واحداً من مشاريع الرياض الأربعة الكبرى، التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بقيادة وإشراف ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة الهيئة الملكية لمدينة الرياض الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ويهدف إلى تحويل العاصمة إلى معرض فني مفتوح يمزج بين الأصالة والمعاصرة، وإطلاق العنان للتعبير الفني، وتحفيز الاقتصاد الإبداعي في المدينة.

وتتابع قائلة «هو برنامج يحكي عن المشهد الفني من خلال النحت الحي، ويستخدم الفن كلغة عالمية توصل رسالتها للمجتمع المحلي والعالمي». وأبانت، أن «طويق للنحت» الذي يُنظّم في ضاحية «درة الرياض» تحت شعار «مدى الانسجام»، يعمل على إنشاء منصة عالمية للحوار بين الثقافات مع الفنانين القادمين من جميع أنحاء العالم، وتبادل الخبرات التي تعبّر عن الإلهام الإبداعي.



سارة الرويتع مديرة «ملتقى طويق للنحت»

قائمة الفنانين

وحسب الرويتع، فإن أهمية البرنامج تكمن في جمع الفنانين والجمهور وإيصال فن النحت ليكون في متناول الجميع لتوسيع فهمه وتقديره، بالإضافة إلى تثقيف وإحداث التغيير الاجتماعي في السعودية.

وتشتمل القائمة 30 فناناً اختيروا من 20 دولة، وهم: من بلغاريا أغنسا بيتروفا، وليليا بوبورنيكوفا؛ وألكسندر فوفخادزي من جورجيا؛ وآنا ماريا نيقارا من رومانيا؛ ومن السعودية هناك كل من زهراء المدلوح، وفهد الجبرين، ومحمد الفارس، ومحمد الثقفي، ونهى الشريف، ورجاء الشافعي، ووفاء القنيبط، وطلال الطخيس؛ والفنانة بيرثا شورتيس من سويسرا، وداميان كوميل من سلوفينيا، والمغربي إكرام القباج، ومن ألمانيا كل من الفنانين خافيير الفاريز ورولاند هوفت، والإسباني خوسيه كارلوس كابيلو ميلان، والأوكرانية ليودميلا ميسكو، والمصري محمد الصياد، والإيطالي مارينو دي بروسبيرو، والتركية نيلهان سيسالان يوزيفير، والصيني كيان سيهوا، والبريطاني روب جود، والفرنسي روبرت يانيك، والمقدوني ساشو سازدوفسكي، والنمساوي ستيفان إسترباور، والفنان البلجيكي سيلفان بات، واليابانية تاتسومي ساكاي، والروسية فاسيليسا تشوغونوفا.

يضم مقتنيات خاصة لـ79 فناناً من بينهم يوسف وهبي

متحف «رواد الفن المصري»... «إرث المبدعين» يجتذب مُحبيهم

القاهرة: محمد عجم

«ياللي بدعتوا الفنون وفي ايدكوا أسرارها... دنيا الفنون دي خميلة وانتوا أزهارها»... تتجلى «أنشودة الفن»، بألحان محمد عبد الوهاب، مع زيارة متحف «رموز ورواد الفن المصري» في حي الزمالك بالقاهرة، بمقر المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، والذي افتتح مساء (الاثنين)، بعد تطويره ورفع كفاءته.

يؤرخ المتحف لجانب مهم من تاريخ الفن المصري، هادفا إلى تكريم «أزهار» الفن ورموز الإبداع المصري، والاحتفاء بهم، وتعريف الأجيال الجديدة على جزء من حياة وتاريخ من أثروا الحياة الفنية المصرية والعربية بالكثير من الأعمال الفنية المتميزة، الخالدة في وجدان الشعوب العربية من المحيط إلى الخليج، حيث يضم المتحف الكثير من المقتنيات الشخصية لعدد كبير من نجوم الزمن الجميل، وعدد من الفنانين الحاليين، إلى جانب عدد كبير من المخطوطات والصور والأسطوانات النادرة.

الفنان ياسر صادق، رئيس المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن «المتحف كان موجوداً بالفعل منذ إنشاء القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية في ثمانينات القرن الماضي، وخلال العقود الماضية عمل الرؤساء السابقون للمركز على جمع بعض المقتنيات لتكون نواة لمتحف رموز ورواد الفن المصري، وحين توليتُ المسؤولية قبل 4 سنوات، أوليت اهتماما كبيراً لهذا الأمر والتوسع في جلب مقتنيات بشكل أكبر، حيث بدأنا تنفيذ مشروع لجمعها بالتعاون مع جمعية أبناء الفنانين، والتي سارع أعضاؤها بالتبرع بمقتنيات آبائهم وأجدادهم الفنانين، ليرتفع ما لدى المتحف من مقتنيات لـ9 فنانين فقط إلى 79 فناناً من بينهم يوسف وهبي».

وبحسب رئيس المركز؛ فإنه يمكن لمس التطوير الذي لحق بمتحف «رموز ورواد الفن المصري» مع الخطوات الأولى بالحديقة المتحفية، التي تم تزيين جوانبها بصور لكوكبة من رواد المسرح والفنون الشعبية، وملحق بكل صورة السيرة الذاتية لكل فنان، بالإضافة إلى تماثيل لعدد من الفنانين؛ مثل محمد عبد الوهاب وعلي الكسار وعبد الفتاح القصري وصلاح جاهين وغيرهم. كما أن الحديقة أعدت لتكون مكانا لعقد الندوات والأمسيات والأنشطة الفنية، ولتقديم العروض المسرحية والفنية والأفلام التسجيلية، ليكون المكان ملتقى لكل المسرحيين والفنانين.

أما في الداخل، فالزائر أمام مئات المقتنيات وآلاف الصور التي يتجاوز عمر بعضها الـ120 عاما، في خطوة تهدف للحفاظ على تاريخ أعظم أعلام ورموز الفن المصري، حيث يلفت نظر الزائر آلة العود الخاصة بـ«فنان الشعب» سيد درويش (1892 - 1923) والذي عزف من خلاله أروع الألحان التي جعلت منه مجدد الموسيقى، وباعث النهضة الموسيقية في مصر والوطن العربي، كما تضم مجموعته عقد زواجه من معشوقته وفاتنته «جليلة»، التي ألهمته ألحانا عديدة، وعصاه المصنوعة من الأبنوس.

وهناك أوبرا بخط اليد مرسومة بخط المغني والموسيقار المصري داود حسني، أول من وضع ألحان أوبرا كاملة ناطقة باللسان العربي، إلى جانب عود وطربوش وعصا يده وخواطره.

بخلاف مخطوطات بخط اليد ونوت موسيقية لبديع خيري ومارون النقاش ومحمد التابعي وأبو السعود الإبياري، بالإضافة إلى قبعات الأديب الراحل توفيق الحكيم، وعباءة وشال الراحل صلاح جاهين، والكثير من الصور الأصلية والنوت الموسيقية والنصوص الغنائية التراثية النادرة.

يجاور ذلك «ماكيت» دار الأوبرا المصرية القديمة، وآخر للمسرح القومي، و«ماكيت» لمسرح سيد درويش.

إلى عالم التمثيل، يُبحر زائر المتحف في رحلة إلى «الزمن الجميل» مع مقتنيات نجوم المسرح والسينما المصرية، وأبرزها الأزياء التي اشتهروا بها أثناء تقديم أعمالهم الفنية.

وتقول أميرة حجاج، مسؤول المركز الإعلامي بالمركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، لـ«الشرق الأوسط»: «أهدى العديد من أبناء الفنانين ملابس الشخصيات التي ظهر بها آباؤهم في أشهر أدوارهم، إضافة إلى صور فوتوغرافية نادرة، وبعض المتعلقات الشخصية».

وتشير إلى أن أبرز هذه المقتنيات تخص الفنان يوسف وهبي، ممثلة في ملابس أدواره بمسرحيات «الأخرس» و«كرسي الاعتراف» و«راسبوتين»، وتوجد مذكرات بخط اليد للفنان زكي طليمات وسماعة أذن ومحفظة جلد وفتاحة خطابات ومقص، ومتعلقات الفنانة زوزو نبيل متمثلة في جواز سفر وساعة وبطاقة شخصية وقسيمة زواج، وأسطوانة بصوتها وقع عليها بخط يدها على الغلاف وخواطر بخط يدها وساعة.

تسجل «سيدة المسرح العربي» سميحة أيوب حضوراً بحقيبة يد ونظارة وقلم وملابس دوريها بمسرحيتي «الفتى مهران» و«سكة السلامة». كما يضم المتحف مقتنيات الفنان المسرحي نبيل الألفي، عبارة عن نُوط فِضة لجائزة الدولة وختم خاص به، ومقتنيات الفنان عدلي كاسب؛ روب وشوارب وناي، وجلباب الفنان محمد رضا.

يضم المتحف مقتنيات أخرى لكل من: توفيق الدقن، عبد المنعم إبراهيم، شكري سرحان، أمينة رزق، محمد الكحلاوي، إبراهيم سعفان، سميرة عبد العزيز، مشيرة إسماعيل، آمال رمزي، سمير العصفوري، السيد راضي، محمود الجندي، أحمد راتب، سيد زيان، أحمد عبد الحليم، سناء شافع، مجدي وهبة، محمد شوقي، طلعت زكريا، صلاح رشوان، حسن الديب، فهمي الخولي، محمود مسعود. المنتصر بالله، سهير الباروني، عقيلة راتب، عمر الحريري، جمال إسماعيل، صلاح رشوان.

> يلفت نظر الزائر آلة العود الخاصة بـ«فنان الشعب» سيد درويش (1892 - 1923) الذي عزف من خلاله أروع الألحان التي جعلت منه مجدداً للموسيقى، وباعث النهضة الموسيقية في مصر والوطن العربي. كما تضم مجموعته عقد زواجه من معشوقته وفاتنته «جليلة»، التي ألهمته ألحانا عديدة، وعصاه المصنوعة من الأبنوس

متحف «رموز ورواد الفن المصري» يضم تاريخ أعلام الفن المصري (الشرق الأوسط)



مقتنيات «فنان الشعب» سيد درويش (الشرق الأوسط)

قبعات الأديب الراحل توفيق الحكيم (الشرق الأوسط)

تحدثت عن تفاصيل الدورة العشرين لـ«مهرجان أبوظبي»

هدى إبراهيم الخميس لـ«الشرق الأوسط»: رؤيتنا الاستثمار بطاقات الشباب الإبداعية

بيروت: فاطمة عبد الله

يرفع مهرجان «أبوظبي للثقافة والفنون» شعار «إرادة التطور، التوق للريادة»، وهو يطفئ شمعته العشرين. تحرص مؤسِّسته هدى إبراهيم الخميس على «الاستثمار في الإنسان والإسهام في إثراء الرؤية الثقافية للإمارات من خلال تمكين الاقتصاد الإبداعي وترسيخ قيم الفكر المتجدد والحوار، والعمل على نشر الثقافة والتعليم». تنطلق من رؤية هذا الحدث ومسؤوليته المجتمعية لـ«دعم استدامة التنمية واستئناف الحضارة الإنسانية بجميع مكوناتها، والتأكيد على المكانة الراسخة للإمارات في قلب مشهد الإبداع الإقليمي والعالمي». وتسعى للعمل المشترك القائم على التعاون والتضامن بين المؤسسات الثقافية الكبرى محلياً وعالمياً. بالطموح الجميل تبدأ الحوار مع «الشرق الأوسط».

يسعدها استمرار المهرجان في «إعلاء فكر الإمارات وتطوّرها وريادتها، وتقديم جهود تحفيز الدبلوماسية الثقافية، والسعي إلى احتضان القدرات الإبداعية والاستثمار في الشباب». يتسرب تقدير كبير من نبرتها وهي تتحدث عنه «بما يمتلكه من إرث عريق لعقدين من الزمن، وشراكات استراتيجية فاعلة مع أبرز المؤسسات الثقافية والمهرجانات الدولية، يواصل المهرجان ترسيخ قيم السلام والتعايش بين أطياف المجتمع الإماراتي وبناء جسور حوار ثقافي مع العالم؛ مما يتيح تقديم تجارب إبداعية عالمية واستضافة كبار الفنانين والفرق، والإسهام في تعزيز الحضور الإماراتي والعربي على المسارح العالمية؛ وفي الوقت عينه، إرسال فنانين إماراتيين إلى الخارج في دورات تدريبية ومعارض وورش عمل احترافية تعزّز إمكانات قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية في الإمارات والمنطقة».

الدور الريادي للمهرجان يعود إلى كونه واحدة من أبرز احتفاليات الثقافة والفنون في المنطقة والعالم. منذ تأسيسه في العام 2004، وهو يشغلها. تعتقد مؤسسته أنه لا بد من ارتباط الإنسان بأهداف كبرى يسعى إلى تحقيقها ويكرّس حياته لأجلها. مع وعيها المبكر لأهمية الثقافة والفنون في ارتقاء البشر، سعت إلى صناعة فارق في حياتها وحيوات المحيطين بها، فتروي «فعلتُ ذلك من خلال تبني قيم ريادة العمل الثقافي والفكر المتجدد الحر، وتفرّغت للاطلاع على أبرز تيارات الأصالة والحداثة في الثقافة والفنون.

عملت في أبرز المؤسسات الثقافية الإماراتية بإشراف وبتعاون لصيق مع وجوه الثقافة وقاماتها، خصوصاً في أبوظبي التي شهدت منذ الثمانينات حراكاً ثقافياً متميزاً أسهم في ترسيخ مكانتها، عاصمة للثقافة ووجهة للمبدعين والإبداع».

تربط الوصول ببذل جهد للاستمرار في العطاء دون توقف. فالأهم برأيها «أن نكون فاعلين مؤثرين، نلهم الآخرين بابتكارنا طرقاً غير مسبوقة وأنماطاً مبدعة في العمل الثقافي والمجتمعي، خصوصاً لكوننا نتعامل مع مجال يتسم بالحساسية العالية ومع مبدعين لهم رؤاهم وآراؤهم وأفكارهم. لا بد من الانسجام معها لنتمكن من تقديم تجاربهم على أفضل ما يكون».

لكن، ماذا عن تحديات تتربّص فتعرقل الطريق، خصوصاً أمام النساء؟ تجيب «بصفتي امرأة، لم أواجه تحديات إلا وتمكنت من تجاوزها بدعم القيادة الرشيدة وبإلهام من دور ومقام ومكانة الشيخة فاطمة بنت مبارك، أم الإمارات؛ القدوة التي كرّست عمرها لاحتضان المرأة الإماراتية والعربية وتمكينها، واليوم تشكّل المثال الأعلى لسيدات العالم في تعزيز الدور القيادي والريادي للمرأة في جميع المجالات».

لنعد إلى «مهرجان أبوظبي» المنتظر إقامته طوال الأسابيع الثلاثة الأولى من مارس (آذار) المقبل. تتأمل دوراته العشرين وتراها «محطة تاريخية تراكم إرثاً عريقاً من الإنجاز والإنتاج والتكليف الحصري». تسرّها استضافة «كبار الفنانين العالميين الذين يحتفلون معنا بهذه اللحظة المحورية من عمر المهرجان»، وتشرح «يضم مهرجان 2023 مجموعة فعاليات تدمج بين عروض حية وأخرى افتراضية تعتمد على أحدث التقنيات الرقمية. الحضور على موعد مع أكثر من 300 عرض حي ورقمي يقدمه أكثر من ألف فنان من أنحاء العالم. يتضمن المهرجان أيضاً عروضاً للمرة الأولى عالمياً». فعالياته وبرامجه كانت على الدوام قريبة إلى قلبها، تحفّزها على التفكير بالمسؤولية الكبيرة للارتقاء بالعمل وتقديم الأفضل مع كل دورة.

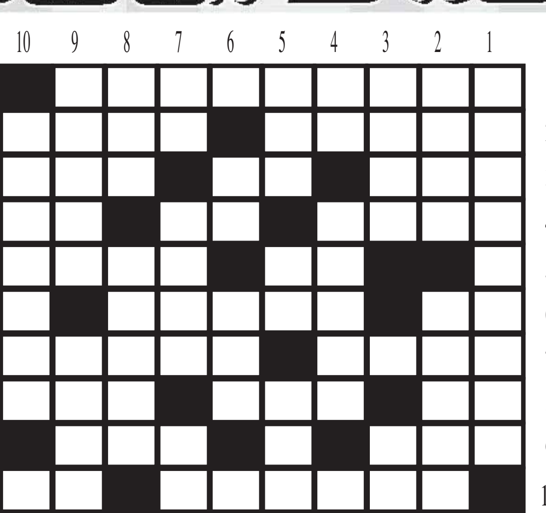
نسألها رأيها بالتقدم التكنولوجي ودوره في تمكين القطاع الثقافي والفني والصناعات الإبداعية. تراه دوراً إيجابياً «يمنح هذا التقدم وتطوّر الحياة اليومية في العصر الحالي فوائد تساعد على تسهيل وصول الفنون إلى جمهور عريض. هو بالفعل ما حدث خلال أزمة (كوفيد - 19)؛ حيث تمكنا من تصميم برنامج يدمج بين الفعاليات التقليدية والافتراضية، لتستمر رسالة الفن بالوصول إلى أكبر عدد من الجمهور».

تُصوّب وجهة التحدي «يتمثل العامل الأبرز لاستدامة قطاع الثقافة الفنون في التكيف مع التغييرات المختلفة. فالتأثير الذي يؤديه التقدم التكنولوجي في الثقافة والنشاطات الثقافية، متعدّد الجوانب يطال العديد من المجالات، بينها الثقافة والفنون. لا بد من التطوّر والانفتاح على استخدامات التكنولوجيا، فالمحك هنا كيفية استخدامها في النهضة التعليمية، الفكرية والثقافية».

الشباب هم الأولوية، فتكمل «رؤيتنا هي الاستثمار في طاقاتهم الإبداعية وصقل مواهبهم واحتضان قدراتهم الفنية. أعتقد أننا استطعنا تطويع أدوات نمتلكها من رقمية ومباشرة في الوصول إلى أكبر فئة منهم. هنا، لا أعد مهمتنا شاقة في العمل على تعزيز حضور الثقافة وأنشطتها في حياتهم، بقدر ما هي ممتعة وهادفة. فكم من شاب إماراتي وشابة إماراتية، وكم من فنان عربي ناشئ، رعينا مواهبه، وها هو اليوم يعتلي مرتبة تقرّبه إلى العالمية وجوائزها من غرامي إلى أوسكار».

هدى إبراهيم الخميس (الشرق الاوسط)

كلمات متقاطعة



افقيا

1- دولة افريقية
2- دولة عربية - هيئة "معكوسة"
3- شعوب "معكوسة" - عقل - من الامارات العربية
4- لباس الهندية - نظير - احد الوالدين
5- للتخيير "معكوسة" - هضاب "معكوسة"
6- متشابهان - عنصر كيميائي
7- حاكم "معكوسة" - مرض صدري
8- احد الوالدين "معكوسة" - منتجع فرنسي - ظرف مكان
9- ضد عسر - أزال وطمس
10- مدينة قبرصية - نظير

عموديا

1- نهر امريكي
2- عاصمة البيرو - قيود
3- جمع كبر - مقياس ارضي "معكوسة"
4- للتفسير - مقاطعة كندية
5- نقود - احد الوالدين - آلة طرب "معكوسة"
6- قهوة - قمة الجسم
7- دق الجرس - مرشد - للنفي
8- بين جبلين - ضد افراح
9- دولة في جبال الهامالايا - بلاغ
10- مدينة في جنوب افريقيا

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ك	ا	ل	ي	ف	و	ر	ن	ي	ا
2-	ر	ب	ي	ا	ن		ي	ه	ا	و
3-	ي	ل	ا		د	ا	ر	و	ن	
4-	م	ي		ن	ق	ي	ض		س	ا
5-	ب	س	ا	م		م		ن	و	ل
6-	ن		ل		ر	ن	د		ن	م
7-	ز	ر	ن	ي	خ		ي	ر		ا
8-	ي	ن	د		ي	ا	س	م	ي	ن
9-	م	ا		ن	م	ر		ا	ل	ي
10-	ا	ن	ي	س		ب	ي	ن		ا

• فيصل بن سعود المجفل، سفير خادم الحرمين الشريفين المعين حديثاً لدى جمهورية الكاميرون، استقبله أول من أمس، وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد الشيخ الدكتور عبد اللطيف بن عبد العزيز آل الشيخ، واستعرض الوزير خلال اللقاء الجهود التي تقدمها المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين عبر قطاعات الوزارة المختلفة وملحقياتها الدينية بسفارات المملكة بالخارج، إلى جانب مناقشة كل ما يتعلق بالعمل الإسلامي والتنسيق بين الوزارة والسفارات في تحقيق رسالة المملكة في خدمة الإسلام ونشر الوسطية والاعتدال.



فيصل بن سعود المجفل

فيصل بن تركي آل سعيد، سفير سلطنة عمان في الرياض، زار أول من أمس، مقر مهرجان الملك عبد العزيز للإبل في نسخته السابعة، وتجول السفير خلال الزيارة في الأجنحة المشاركة بالمهرجان. واستمع لشرح عنها، معرباً عن سعادته بما شاهده من مستوى تنظيمي احترافي ومنافسات رائعة من الملاك، وفق أحدث التقنيات العالمية، مثمناً في هذا الصدد جهود المملكة لتنظيم هذا الحدث الدولي الكبير، الذي يسعى للمحافظة على الموروث الثقافي بالخليج والعالم العربي.



فيصل بن تركي آل سعيد

• باولا أمادي، سفيرة الجمهورية الإيطالية لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، رئيس مجلس الشورى البحريني علي بن صالح الصالح، الذي أشاد بالتعاون البنّاء والتنسيق المتواصل بين مملكة البحرين والجمهورية الإيطالية لدعم الشراكات القائمة بين البلدين في مجالات التبادل التجاري والسياحي والثقافي. من جانبها، نوّهت السفيرة بالمنجزات والنجاحات التي تحققها مملكة البحرين في مسيرتها التنموية والتطويرية المستمرة، مشيدة بالقيم والمبادئ المتجذرة في مملكة البحرين، المتمثلة في التسامح، والتعايش، والاحترام المتبادل بين الجميع.



باولا أمادي

• كارلوس موران، سفير تشيلي لدى لبنان، استقبله أول من أمس، وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية زياد المكاري، في مكتبه. واستعرض الجانبان العلاقات بين البلدين والتطورات الراهنة.

• ميغيل بورتو بارغا، سفير جمهورية كوبا في دمشق، منحه أول من أمس، الرئيس السوري بشار الأسد، «وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة»؛ تكريماً لجهوده في تنمية وتطوير العلاقات بين البلدين، وتقديراً لتفانيه في أداء مهامه سفيراً لبلاده لدى سوريا. وقام معاون وزير الخارجية والمغتربين الدكتور أيمن سوسان، بتقليد السفير الكوبي الوسام في حفل وداع أقامته وزارة الخارجية والمغتربين، بمناسبة انتهاء مهامه سفيراً لبلاده لدى سوريا.

• أوتشيدا تاتسوكوني، سفير إمبراطورية اليابان المعتمد لدى موريتانيا، استقبلته أول من أمس، مفوضة الأمن الغذائي بموريتانيا فاطمة بنت خطري، في نواكشوط، وفي بداية اللقاء رحبت مفوضة الأمن الغذائي بالسفير، متمنية له التوفيق في مهامه الجديدة، مع مزيد من توطيد علاقات التعاون الثنائي بين موريتانيا واليابان، كما استعرض الطرفان علاقات التعاون القائم بين البلدين والسبل الكفيلة بتعزيزه وتطويره، خصوصاً في مجال الأمن الغذائي.

• مساعد بن إبراهيم السليم، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مملكة ماليزيا، قام أول من أمس، بزيارة مقر الملحقية العسكرية في العاصمة كوالالمبور، حيث استقبله الملحق العسكري العميد ركن عبد الله اليميني، إلى جانب أعضاء الملحقية.



مساعد بن إبراهيم السليم

• سيف عبد الله الشامسي، سفير دولة الإمارات في بانكوك، استقبله أول من أمس، ملك تايلاند ماها فاجيرالونغكورن، بمناسبة انتهاء فترة عمله. وأشار السفير إلى العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين الممتدة على مدار 45 عاماً، وقدم الشكر للملك على الدعم الذي حظي به من قبل الحكومة التايلاندية. من جهته، أثنى ملك تايلاند على الجهود التي بذلها السفير خلال فترة عمله في تعزيز العلاقات بين دولة الإمارات ومملكة تايلاند، متمنياً له التوفيق في مهامه الجديدة.



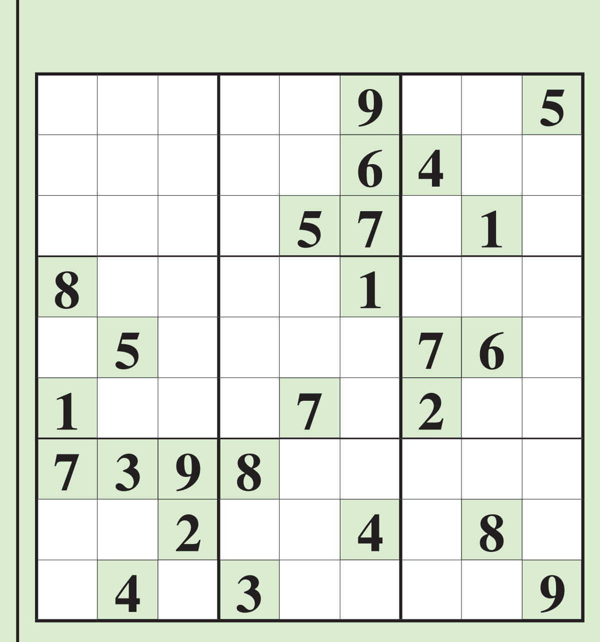
سيف عبد الله الشامسي

• جانيت ألبيردا، سفيرة مملكة هولندا لدى المملكة العربية السعودية، استقبلها أول من أمس، وزير الصحة السعودي فهد بن عبد الرحمن الجلاجل، بمقر الوزارة. وجرى خلال اللقاء بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين وسبل دعم الخدمات الصحية وتبادل الخبرات، وتعزيز القدرات اللوجيستية، ورفع الجاهزية والتأهب للجوائح والطوارئ الصحية.

جانيت ألبيردا

• إيلبروس كوتراشيف، سفير روسيا لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس «تحالف العزم» مثنى عبد الصمد السامرائي؛ لبحث سبل التعاون المشترك بين البلدين على الصعيدين السياسي والاقتصادي. وأكد رئيس التحالف أن العراق مهتم بتطوير علاقاته الخارجية مع البلدان كافة، مضيفاً أن السياسة الخارجية للعراق بدأت تقطع أشواطاً مهمة في التعاون المشترك مع البلدان الأخرى.

سودوكو



					9			5
					6	4		
				5	7		1	
8					1			
	5					7	6	
1				7		2		
7	3	9	8					
		2			4		8	
	4		3					9

الحل السابق

2	3	8	5	7	1	6	4	9
6	4	9	8	2	3	1	7	5
7	5	1	4	6	9	8	2	3
3	6	7	2	5	8	4	9	1
8	9	5	6	1	4	2	3	7
1	2	4	9	3	7	5	6	8
4	8	2	7	9	5	3	1	6
5	7	3	1	4	6	9	8	2
9	1	6	3	8	2	7	5	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـدة العـرب الدوليـة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com

London - Friday - 13 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16117
الجمعة 20 جمادى الآخرة 1444 - 13 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16117

The Guardian sport | الـ غارديان الرياضي

قبل فوات الأوان... على وستهام أن يتخلص من ديفيد مويز

سمير عطا الله

الإمبراطور وبليد الذهن

كتابة السيرة فن مدهش وعلم قديم. البعض يعيد بداياته إلى البابليين والفراعنة، عندما ظهر أولاً في صيغة المرثيات. وكان للمؤرخين الكبار أعمال مهمة في السيرة مثل عميدهم هيرودوتس وأبي التأريخ اليوناني بلوتارك. ومن كتّاب السِيَر المعاصرين البريطاني ونستون تشرشل والفرنسي أندريه موروا. وعلى نحو ما، كان شكسبير كاتب سيرة أيضاً في مسرحيات مثل «ماكبث» و«الملك لير».

ولم يزدهر هذا النوع من الكتابة الأدبية في التراث العربي. ربما بسبب الخوف من ذِكْر الحقائق حتى بعد مرور زمن طويل على وقوعها. وقد غلب الشعر عند العرب كل فن أدبي آخر، ولذا، تأخر ظهور الرواية عن جميع الشعوب الأخرى. ورغم سيطرة الشعر غاب الملحمي، أو الروائي منه، نسبةً إلى الأنواع الأخرى.

في المقابل أعطت الحضارات الأخرى أولوية لتدوين سيرة الرجال وكتابة التاريخ من خلالها. وترى حجم هذه الأعمال في المكتبات والتماثيل المنتشرة في المدن، سواء لرجال السياسة أو الأدباء والفنانين الذين يمثلون عصورهم ومراحلهم.

هل تروي السيرة كل شيء؟ صدرت ألوف الكتب عن نابليون، وعن شكسبير، وعن الملكة فيكتوريا، وعن هتلر، وعن ليوناردو دافنشي... ولا يزال المؤرخون يبحثون عن «جديد» في سيرهم ونتاجهم. بل لا يزال هناك من يكتب ليشكك في أن بعض تلك الشخصيات قد وُجد حقاً وليس خرافة أو أسطورة أو متخيلاً اختبأ خلفه آخرون.

المشكلة، أو المهم في كتابة السيرة، أن مؤلفها يصل دائماً إلى حكم ما، سواء مباشراً أو من خلال السرد. وغالباً ما يؤثر فينا، موضوعياً، أو متحيزاً. المؤرخ البريطاني بول جونسون كان غزيراً وموضوعياً معاً. وفي ذكرى مرور أربعين عاماً على عدوان السويس ترجمت هنا، على حلقات، روايته للحرب، بوصفها أول عمل بريطاني غير عدائي للعرب عن أحداث القناة.

دائماً أعود إلى بول جونسون (94 عاماً) بسبب دقة التحليل وطرافة الشواهد في مقارنة بين نابليون وجورج واشنطن، يقول إن الأول كان رجلاً عبقرياً وعسكرياً استراتيجياً من الدرجة الأولى، فيما كان واشنطن رجلاً عادياً، وعسكرياً عادياً، وفي الحالتين بليد الذهن. الأول لم يعرف كيف يحافظ على إمبراطوريته، وانتهى منفياً وسجيناً عند أعدائه، والآخر أقام دولة صار عمرها ربع ألفية.


الأميرة البريطانية كيت ميدلتون أثناء زيارتها لمستشفى جامعة ليفربول الملكي في ليفربول (رويترز)

مشاري الذايدي
m.althaidy@aawsat.com

البصرة... أصيح بالخليج يا خليج

بطولة الخليج لكأس كرة القدم، المعقودة حالياً في البصرة الفيحاء، جنوب العراق، منافسة قديمة بهذا الاسم، منذ إجراء أول منافسات لها عام 1970 في البحرين، وبهذا الاسم، فلماذا حنقت طهران اليوم من قيام البطولة في البصرة، تحت اسمها المعتاد، كأس الخليج العربي؟

النظام الإيراني غاضب، واستدعى سفير العراق في طهران لتسليمه احتجاجاً رسمياً على عدم تسمية الخليج بالخليج الفارسي.

رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، رغم أنه وصل بدعم قوى شيعية، وغير شيعية، محسوبة على إيران، تعرض للنقد بسبب استخدامه وصف الخليج العربي، ولكن لم يصدر عنه أي موقف ردا على إيران.

اللافت كما جاء في الأخبار هو برقية تهنئة تقصدت إيران إرسالها للعراق بعد فوز منتخبه على المنتخب السعودي في بطولة «خليجي 25» المقامة في البصرة، مستخدمة مفردة «الشقيق» للعراق مع عبارة «الخليج الفارسي».

زعيم التيار الصدري، مقتدى، نزل ميدان المواجهة، وأصر على استخدام وصف الخليج العربي، وتعمد وضع الخليج العربي، في تغريدته، بين قوسين.

لفتني تعليق أحد نواب التيار الصدري، لصحيفة «الشرق الأوسط»، قال فيه القيادي في التيار، عصام حسين:

«إيران على مدى 40 عاماً تقول هي جمهورية إسلامية، لكن الاعتراض اليوم على تسمية الخليج العربي بدل الخليج الفارسي، يدل على أنها جمهورية قومية، وليست إسلامية».

الواقع أن هذا الإصرار على النفس القومي من نظام ينادي بالأممية الإسلامية ونبذ النزعات الجاهلية القومية، كما يدعي، ليس محصوراً بقصة الخليج العربي بل ذكرنا بعض العراقيين باستخدام القاموس الإيراني مصطلح «أروند» لشط العرب، الذي هو خلاصة اقتران دجلة بالفرات على أرض العراق.

نجاح البطولة، جماهيرياً وتنظيمياً، حسب ظروف العراق اليوم، حدث لا يسر إيران وأتباعها، خاصةً مع تدفق مشاعر التآخي العراقي مع جيرانه العرب، تحت راية بطولة «عربية» رسمية، لكنه في نفس الوقت أثار مشاعر البهجة لدى العراقيين العاديين.

غرد الآلاف من العراقيين خلال الساعات الأخيرة تحت هاشتاغ: الخليج _ العربي رداً على التصريحات الإيرانية التي استنكرت تسمية بطولة «خليجي 25» في البصرة باسم «بطولة الخليج العربي».

هذا أمر يجب التأمل فيه كثيراً، وهو يكشف عن إمكانات كامنة يمكن البناء عليها لتعميق الشعور العربي بين العراق ودول الخليج العربية، وبقية الدول العربية، ونحن لا نقول إن هذا الشعور يجب أن يكون معادياً لإيران في كل وقت وآن، بل لتعميق شعور حقيقي وعفوي وغير مفتعل، في حين تريد الآلة العقائدية الإيرانية عزل هذا العراق عن محيطه العربي الطبيعي، كما فعلوا مع لبنان «حزب الله» من قبل ويمن الحوثي من بعد.

لو كان النظام الإيراني غير مؤذٍ للأمن العربي بكل شراسة وإلحاح، لما كانت قضية تسمية الخليج بالعربي أو الفارسي أو خليج البصرة أو خليج الخط... قضية ذات بال سياسي.

رحم الله شاعر البصرة العراقي بدر شاكر السياب، أصيح بالخليج يا خليج.

هل تعالج تقنية لقاحات «كورونا» العمى الوراثي؟

القاهرة: حازم بدر

وظف فريق بحثي أميركي تقنية «الرنا مرسال»، التي استُخدمت في إنتاج لقاحات لفيروس «كورونا» (فايزر وموديرنا)، وذلك لإنتاج علاج جيني للعمى الوراثي، أُعلن عنه الأربعاء في دورية «ساينس أدفانسيس».

وتعتمد تلك التقنية في لقاحات «كورونا» على استخدام الحمض النووي الريبوزي المرسال المعدل وراثياً لإعطاء الخلايا تعليمات بكيفية إنتاج البروتين الشوكي (بروتين سبايك) الموجود على سطح فيروس «كوفيد - 19» بحيث تبدأ خلايا العضلات في إنتاج قطع البروتين ثم توزيعها على سطح الخلايا، ويؤدي ذلك إلى جعل الجسم يكوِّن أجساماً مضادة، تكون قادرة على توفير الحماية عند الإصابة بالفيروس.

وباستخدام الطريقة نفسها، قام فريق بحثي مشترك من جامعة أوريغون للصحة والعلوم وجامعة ولاية أوريغون، بتطوير جسيمات نانوية دهنية (كرات صغيرة من الدهون)؛ لإيصال الحمض النووي الريبوزي المرسال داخل العين؛ لإعطاء الخلايا تعليمات بإنتاج البروتين الفلوري الأخضر، الذي يعمل على تعديل الطفرات الجينية التي تضر بالرؤية.

وتم تحديد أكثر من 250 طفرة جينية مرتبطة بأمراض الشبكية الموروثة، لكن واحدة فقط لديها علاج جيني معتمد، وافقت عليه إدارة الغذاء والدواء الأميركية في عام 2017، ويباع تحت الاسم التجاري «Luxturna»، ويستخدم نسخة معدلة من أحد الفيروسات الغدية يعرف باسم «A.A.V»، لتوصيل الجزيئات المعدلة للجينات، إلى داخل العين.

ويقول رينيه ريالز، أستاذ مساعد طب العيون، الباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره الموقع الرسمي لجامعة أوريغون للصحة والعلوم، بالتزامن مع نشر الدراسة، «تعتمد معظم العلاجات الجينية اليوم بشكل كبير على فيروس (A.A.V) لتوصيل الجزيئات المعدلة للجينات، لكن له بعض القيود، منها أنه صغير نسبياً، ولا يمكن أن يحتوي فعلياً على آلات تعديل الجينات لبعض الطفرات المعقدة، مثل تلك المتعلقة بالبروتين الفلوري الأخضر، وفي المقابل تعتبر الجسيمات النانوية الدهنية بديلاً واعدا لأنها لا تعاني من قيود على الحجم مثل فيروس (A.A.V)».

ويضيف: «في هذه الدراسة أوضحنا أن غلاف الجسيمات النانوية الدهنية المغطاة الذي يحتوي على تعليمات لصنع البروتين الفلوري الأخضر، يمكن توجيهه نحو الخلايا المستقبلة للضوء في شبكية العين، وهي نسيج في مؤخرة العين يتيح الرؤية».

وبعد حقن نموذج العلاج الجيني، القائم على الجسيمات النانوية، في عيون الفئران والرئيسيات غير البشرية، استخدم فريق البحث مجموعة متنوعة من تقنيات التصوير لفحص العين المعالجة.

ووفق ريالز فقد «رُصد توهج أنسجة شبكية الحيوانات باللون الأخضر، مما يدل على أن قشرة الجسيمات النانوية الدهنية وصلت إلى مستقبلات ضوئية، وأن الرنا مرسال الذي تنقله دخل بنجاح إلى شبكية العين، وأنتج بروتيناً مضيئاً أخضر».


رسم توضيحي علمي يظهر الكرات النانوية الدهنية باللون البيج بعد حقنها في العين (الفريق البحثي)

معرض باريسي للذهب بكل حالاته

باريس: «الشرق الأوسط»

كيف نجمع كلمة ذهب؟ عنوان هذا المعرض هو «ذهبات وثروات». فرصة لنسيان السعر الخرافي المتصاعد لقيراط هذا المعدن الثمين والاكتفاء بالفرجة على قطع نادرة منه ليست للبيع في أي حال من الأحوال. كما أن الدخول مجاني ومن دون صفوف انتظار.

أجمل ما في المعرض هو المكان الذي يقام فيه على مقربة من ساحة «فاندوم» التي تجمع كبريات دور الجواهر الراقية في باريس. إنها مدرسة فنون الصياغة، واحدة من أشهر معاهد تعليم هذه الحرفة التي تقاوم، بالأنامل المدربة، اجتياح الآلة للعديد من الحرف والمهارات اليدوية. مدرسة فريدة من نوعها تقع في قصر قديم من قصور القرن الثامن عشر، يقصدها طلاب محظوظون من كل البلاد لكي يتلقوا خبرات تنتقل من جيل إلى جيل.

يخبرنا دليل المعرض بأن «الذهب هو الشيء الأثمن في العالم لأنه لا يفنى ولا يتحلل مطلقاً». وهي عبارة أطلقها أحد حكماء سلالة «هان» الصينية في القرن الثاني قبل الميلاد. إن كل المعروضات ذات إيحاءات صينية، وهي نماذج متحفية نادرة، تتباين استخداماتها ما بين الحلي النسائية والرجالية، وقطع التزيين في الحجرات الحميمة أو صالونات القصور الملكية. إنها تعكس أرقى ما وصلت إليه فنون الصياغة في حضارة الصين القديمة، أو ما يطلق عليه الفرنسيون «le savoir-faire»، أي المعرفة بكيفية العمل.

إنه الذهب في كل حالاته، منذ «طفولته» خارجاً من المناجم وحتى تحوله إلى تحف باهرة في دقتها وروعة نقوشها. وهي ثمرة جهود الصناع الصينيين القدماء، جاءت من مجموعات شخصية لتروي لأجيال تالية تطورات واحد من الفنون التي سحرت النساء، بشكل خاص، على امتداد القرون. إن الحلية هي عربون الحب، وشبكة الخطوبة، وزينة العروس، وهدية الولادة.

والمعرض الذي يستمر حتى منتصف نيسان (أبريل) المقبل، يكشف عن هذه القطع النادرة للمرة الأولى في أوروبا. فالمعروضات لم تغادر موطنها من قبل. وهي ليست أنشودة تتغنى بالفن فحسب بل بالعلوم. والدليل يحدثنا عن معنى امتلاك هذا المعدن النفيس في الحضارات المختلفة، وعن ارتباطه بالثراء وبالنفوذ. ومن خلال التجول بين ذرات الذهب بل غباره وبلوراته ورقائقه وتحولاته الشكلية واللونية، يتعرف الزائر على الدورات المختلفة من عمر المعدن واستخداماته. كما يتعرف على معاني الرموز الكثيرة التي نقشت على الحلي، وعلى أسماء الطيور والحيوانات الخرافية التي ألهمت الصاغة وارتبطت بمعتقدات تتعلق بالرزق والنجاح والصحة وجلب الفأل الحسن.

تقدم مدرسة فنون الصياغة في باريس للدارسين فيها، ضمن ما تقدمه، أسلوب الصياغة في الحضارة الصينية والتقنيات المتعددة التي برع فيها الصائغ الصيني القديم.

من القطع المعروضة

حلي لأغراض مختلفة

4 أنواع ديناصورات في وادٍ جنوب تشيلي

سانتياغو: «الشرق الأوسط»

أعلن باحثون أول من أمس (الأربعاء)، أنهم عثروا على بقايا أربعة أنواع من الديناصورات، أحدها ينتمي إلى نوع ميغارابتور، في وادٍ بمنطقة باتاغونيا في تشيلي شهد اكتشاف أحفوريات بارزة كثيرة خلال العقد الماضي.

وعُثر على المتحجرات في سيرو غيدو، في وادي لاس تشيناس بجنوب تشيلي قرب الحدود مع الأرجنتين، ونُقلت إلى مختبر العام الماضي. وقال الباحثون إنها تعود إلى أنواع ديناصورات لم يجرِ التعرف عليها قبلاً في المنطقة.

وقال مدير معهد أنتاركتيكا التشيلي (إيناخ) مارتشيلو ليبي، وهو في الفريق القائم على الاكتشاف، لوكالة الصحافة الفرنسية: «من المثير جداً من الناحية العلمية العثور على شيء لم يتم اكتشافه أو وصفه قبلاً في وادي لاس تشيناس، حيث اعتدنا على العثور على بقايا أحفورية جديدة». تعاون معهد «إيناخ» مع جامعة تشيلي وجامعة تكساس في المهمة الاستكشافية في الوادي الواقع على بُعد 2800 كيلومتر جنوب العاصمة سانتياغو.

وحدد الباحثون بقايا أربعة أنواع من الديناصورات، أحدها من نوع ميغارابتور الذي ينتمي إلى عائلة الثيروبودات، بما في ذلك أسنان وقطع عظام.

وكان لهذه الديناصورات اللاحمة مخالب وأسنان صغيرة للتمزيق، وأطراف علوية كبيرة، ما وضعها وفقاً للبحث، في قمة السلسلة الغذائية في المنطقة التي سكنتها قبل فترة تتراوح بين 66 و75 مليون سنة خلت، في نهاية العصر الطباشيري.

وقال الباحث في جامعة تشيلي غاريد أموديو في بيان: «إن إحدى الخصائص التي سمحت لنا بالتيقن من أنها تنتمي إلى نوع الميغارابتور هي، أولاً وقبل كل شيء، أن الأسنان منحنية جداً نحو الخلف». وأشار أموديو إلى أن الباحثين حددوا أيضاً عيّنتين من نوع الأونينلاغات، المرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفيلوسيرابتور، لديهما «شخصية تطورية جديدة»، ما من شأنه أن يشير إلى أن هذا نوع جديد من الأونينلاغات أو ربما يمثل مجموعة مختلفة.

كما عثروا على بقايا لنوعين من الطيور: طيور النقيضة، وهي المجموعة الأكثر تنوعاً ووفرة من الطيور في حقبة الحياة الوسطى. وطيريات الذيل، وهي مجموعة مرتبطة مباشرة بالطيور الحالية.

وجُمعت بحوث العلماء في دراسة نُشرت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في مجلة علوم الأرض في أميركا الجنوبية.

تاتيانا باتيتز تغادر عن 56 عاماً

نيويورك: «الشرق الأوسط»

توفيت عارضة الأزياء الألمانية تاتيانا باتيتز، وهي إحدى أشهر العارضات في الثمانينات والتسعينات، وظهرت خصوصاً في أغنية مصورة للمغني جورج مايكل، عن 56 عاماً، على ما ذكرت وكالتها.

وكتبت كورين نيكولاس، مؤسسة ورئيسة وكالة «The Model CoOp» لعرض الأزياء في نيويورك، في رسالة إلكترونية رداً على سؤال لوكالة الصحافة الفرنسية أن «تاتيانا توفيت صباح يوم الأربعاء في كاليفورنيا» حيث كانت تقيم». ولم تكشف نيكولاس عن ملابسات وفاة عارضة الأزياء، حسب مجلة الموضة «فوغ» التي كشفت المعلومة.

وكان مصور الموضة الألماني الشهير بيتر ليندبرغ الذي توفي عام 2019، المصوّر المفضل لدى تاتيانا باتيتز حين كان يصوّرها منذ الثمانينات. وقالت مؤسسَته على «تويتر» إنها «حزينة بشدة لوفاة تاتيانا باتيتز، صديقة بيتر القديمة»، مشيدةً بـ«لطف تاتيانا وجمالها الداخلي وذكائها المذهل».

وقالت رئيسة مجلس إدارة «فوغ» أنا وينتور، إن تاتيانا باتيتز التي وُلدت في ألمانيا، ونشأت في السويد واستقرت في كاليفورنيا، «كانت رمزاً للأناقة الأوروبية» مثل رومي شنايدر ومونيكا فيتي. وكانت باتيتز جزءاً من مجموعة نخبوية عُرفت باسم «عارضات الأزياء الأصليات» (Original Supermodels) في الثمانينات والتسعينات، إلى جانب أستيل لوفيبور، وكارن ألكسندر، ورايتشل ويليامز، وليندا إيفانغيليستا، وكريستي تورلينغتون. وظهرت النساء الستّ في صورة شهيرة التُقطت على الشاطئ عام 1988 بعدسة بيتر ليندبرغ لصالح مجلة «فوغ».

عارضة الأزياء الألمانية تاتيانا باتيتز (رويترز)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية